

رقم
التسلسل
21

الجزء الثاني

الأعمال الأدبية الكاملة
للكاتبة السورية
ليلى مقدسي

دار تجمع المعرفيين الأحرار للنشر الإلكتروني



- اسم العمل: "الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي" الجزء الأول
- اسم المؤلفة: ليلى مقدسي
- نوع العمل: أعمال أدبية
- رقم التسلسل: 21
- الطبعة: الطبعة الإلكترونية الأولى-23-تموز-2017م
- تصميم الغلاف: ريب هبون
- الناشر: دار تجمع المعرفيين الأحرار للنشر الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

- حقوق نشر الكتاب محفوظة للمؤلفة والنسخة الإلكترونية ملك لتجمع المعرفيين الأحرار

[/https://reberhebun.wordpress.com](https://reberhebun.wordpress.com)

لنشر أعمالكم يرجى الاتصال ب:

reber.hebun@gmail.com

مقدمة لأعمال الكاتبة والشاعرة السورية ليلي مقدسي

تعلمت من الحياة أن لا شيء يسمى بالمستحيل، قد نتعثر ونحن نخطو للأمام. وقد تقع فإذا لم تكسرنا تلك العثرات فهذا يعني بأنها سوف تجعلنا أصعب .

ربما تكون ابتسامة صغيرة وكلمة حلوة منحتها لسيدة القلوب ليلي مقدسي التي "توزع الفرح والأمل للآخرين .

جلساتها الراقية ..تجعلني أشعر بأنني أجالس إحدى سيدات البلاط الملكي في العصور الوسطى !!!...
كلماتها لا تنبض حروفاً، وإنما تنبض أخلاقيات سامية .

الشاعرة والادبية ليلي مقدسي، من مواليد الساحل السوري صافيتا ولدت عام 1946 مقيمة في حلب عملت في مجال التدريس لأكثر من من ثماني وعشرين عاماً" اول أعمالها "ثالوث الحب " صدر لها أكثر من خمس وأربعين كتاباً" وهي ما بين شعر ونثر ولها العديد من المخطوطات من مقولاتها المحببة : " يارب لا تعلمني الحكمة بل علمني المحبة " من مؤلفاتها : غمامة ورد ، عرس قانا ، وردة أخيرة للشعر ، لغة الجمر ، أغصان الهوى ، تراتيل الهيام ، ابجدية الوصال ، بعض الشوق لرواء ..من رواياتها لأننا لم نفترق ، ذاك...رة البحر ، ويبقى الغيم الأخضر يتما" .. الجوائز التي نالتها :

جائزة الباسل للإنتاج الفكري في حلب عام 2000

تكريم من قبل نادي التمثيل العربي للآداب والفنون عام 2009 برئاسة العلامة المرحوم محمود فاخوري

تكريم من قبل إدارة الدليل عام 2006 برئاسة د. مأمون حلاق

جائزة اجليك باشا في لبنان -بيروت مؤسسة ناجي نعمان الأدبية عن كتاب

"ثلاث وثلاثون وردة " من شهيد لأمه عام 2008 ومعها درع تقدير

إلى اليوم ومازال مدادها يوضح بالعسل ..رغم كل الظروف الصعبة التي تعانيتها ما تزال تنبض بحروف من أجزاء

جسدها، لتقدمها منارة لكل متذوق .. ما تزال تكتب وآخر واحب الاماني لقلبيها..

أن تدفن بأوراق كتبها ...

ليلى مقدسي قصة عشق يطول شرحها ..

تقول: ترعرعت بين أحضان الطبيعة في صافيتا.. حيث البحر والشجر والريف بشكل عام جذبني بهدوئه وجماله

البكر كانت طفولتي جميلة جداً

دخلت مرحلة الدراسة، عملت في التدريس عند الراهبات وعمري 14 عاماً بعد عمل طويل لسنتين عديدة استقلت

لأسباب صحية بعد اصابتي في عيني اليسرى التي فقدت البصر بها منذ صغري عشقت المطالعة ولأنتي وحيدة من

بين أربع اخوة ذكور كنت منعزلة مع كتيبي .

أكتب بصمت خواطري شجعني عمي وكان ادبياً ونشر لي بعض الصحف وكذلك مدرس اللغة العربية نشر لي

موضوعاً عن الأمومة في كتاب من تأليفه وكنت على مقاعد الدراسة سجلت في الجامعة قسم اللغة العربية ولكن لم

أستطع ان اتابع واجمع بين التدريس والمطالعة والجامعة بسبب ظرف عيني المؤلم لي كان الألم وكان معي القلم تحديث

الطب وتابعت كتاباتي ... شعر نثر قصة رواية ودراسة عن الصوفية وعمل للأطفال وبدأت أنشر كتيبي وحققت

اجمل طموح لي لان الإبداع والمطالعة منحتني القوة والعطاء في أكثر من عشر مخطوطات للنشر واتابع ولن أتوقف

الا حين يتوقف نبض الحياة لي عدة لقاءات تلفزيونية اخرها عن كتابي مهجة شعر لفيروز نشرت في العديد من

الصحف والمجلات .. أخيراً أتمنى ان يغطي قبوري بأوراق كتيبي رسالتي الأدبية المحبة الإنسانية والتسامح ونبد التعصب

والحقد والشر من هذا العالم .. شكراً لكم جميعاً

-أشعر بسعادة بالغة وانا أخط. بضعة حروف .. بضعة كلمات ... وهذه الكلمات ستلتصق بأعمالك التي سيكون لي

شرف نشرها لجميع المتذوقين.

لقد تشرفت بالاحتفاظ بجزء كبير من مؤلفاتك التي أهديتني إياها ...

أعدك أن اكون مرآة تعكس حروفك الراقية، فقط لأنك راقية !!

أخيراً محبتي وشكري لكل ما قدمته للأجيال ...

* بقلمى ماريا كباية

حلب 17/7/2017

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أبجدية الموصل

ليلى مقدسي

قال النفري

أنا - أقرب إلى الشيء
من نفسه
وأنا - أبعد من الشيء
نفسه

* * *

مذالآلف ..

إلى الياء

قد أكمل النشيد

منادمة

الحرف ..

للحرف

تستلب

خمرة

الضنى

والسهر

والتشوق

* * *

يا قمرية الشعر

ترنيمي

كل محب ..

يضفر بأصابعه

ما تهدب

من ..

أبجدية

الوصل

ترنيمات

ناي .. حلاجية

يا نسيم الريح قولي للرشا

لم يزدني الورد إلا عطشا
لي حبيب حبه وسط الحشا
لويشا يمشي على خدي مشا
روحه روعي ، وروحي روجه
إن يشا شئت وإن شئت يشا

الحلاج

1- الألف

أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه ، فالحب ديني وإيماني

ابن عربي

النشيد الأول

مبسم الشعر

أنا من أهوى ومن أهوى أنا

نحن روحان حللنا بدنا

الحلاج

أرفو ..

غيم الهوى

محارق الروح

نبض قصيدة

تغوي ..

شفاه الليل

والجمل الشاحبة

أنا

سلا

مبسم الشعر

معراج القوافي

سحر ..

المعنى للمعنى

ذوب ..

مواقع حروفي

خارطة

أنتاي

رعرش رماء

غمغم

غصن النخل

سقى

الرباب

غليل الحجر

ضاعت

ألواني العاشقة

نطفة

نطفة

دمعها
ملاح
أيقونة شاحبة
شمعة الرؤيا
نحيب ضوء
مُعفرأ
سُعار النار

2- الباء

بعضي يغار عليك من بعضي

ويحسد باطني إذ أنت فيه ظاهري

ابن الفارض

باهي الحسن

نديمي

كزهر الزاح

بكي

مُدام الوجد

لملمت

بمنديل القصيدة

دالية حروفي

فرفط

عنقود الروح
سُبحة السلوى

قلبي

مثل الشهد

ينسل

واجفاً

أو ..

يرغو

بنعناع الوله

رُميت بوردة

مسنى

منها

شغف

خل صوفى

قال لى :

كونى معى

نتهدج ..

فى

مغارة

الحضرة

3- التاء

ته دلالةً ، فأنت أهلٌ لذاكا
وتحكّم فالحسن قد أعطاك

ابن الفارض

تتسلل القصيدة

من

أجفان الورد

غامض

الصنوبر

يشعل

حرائق الشعر

عصافير الشوق

ظامنة

كلها

لبلاد الحب

أنهل

قربان الغيب

رشفة ..

رشفة

والوالهة ...

أنا

النشيد الثاني

مجمرة أراقي

تکلم منا في الوجود عيوننا
فنحن سكوت والهوى يتكلم

السهروردي

4- الشاء

ويلثم مني كلّ جزء لثامها
بكل فم في لثمة كل قبلة

ابن الفارض

ثغاء صوتك

رخيم

تأود ...

وتعطف

فيا نسيم الروح

شوقي

تباريح صدى

نَدِيّ كفه

المرتجى

خيالك
يستوسن
كالغار
شجري
تستحم أوراقى
بوجع العطر
يا طيب بهارى
غريباً ..
كالزعترا البرى

لأنك ... لست لي

سهوة أشعاري

تتهجر ..

كعرائس الفجر

لأنك ... لست لي

تركت مُدام

حرفي

في كؤوس العشاق

وفرغ كأسِي

خدر الفجر
رضاب نfnاف
... كل

وهن القوافي
تغريب الكلمات
يتعنى ذاتي
.. سادرة ..

بين
الغبش والضحي
وأنت الغياب

مجرة أوراق
سارحة

نم .. يا حرفي
نم
هلا طيفه
شعاع نحيل
توجني
نجمة للحزن
واختلس
نبضي

5- الجيم

جرحت القلب مني باتصال

فشوقي زائد والحب بادي

أبو يزيد البسطامي

جريحة بالهوى

رمضني

منهل الضنى

يا مبدع الجمال

بمن يستغيث

محب

.. سلاه ..

طيف دنا

أكتب

في سفر الأيام

.. سطور ..

شجن الدردار.

سطور

شدو الأقحوان

.. نهدة ..

نهدة

تمحو ..

تعب العمر

أتمايل ..

كحور

نشوان

أرسم وجهك

على أغصان الرؤى

كحناء ..

خضرة ناعسة

وأنسى

ذاتي

بين ..

ألوان المدى

أقطف
بتلات
الحب والشعر
هذا الكون
مورق
والهامك
يسري
خيوط الأفق
منسولة
من بهائك

لحظة التجلي

6- الحاء

حُبُّكُمْ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي
وَهَوَاكُم دِينِي وَعَقْدٌ وَلَائِي

ابن الفارض

حبر ..

وحنين

وورق

طوافة

في كروم العاشقين

زارني ..

قمر حزين

سكن المساء

عنبر الروح

ابتهل

النشيد الثالث

طيوب الشعر

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب
وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي

ابن الفارض

وجهي طفل

حائر

خواطري ..

فراشات

بألوان ..

الغسق

والشفق

صوتك ..

نديمي

خيم

على وسادتي

بوح الوعد

يسألني :

هل للمحب

قلب
لحظة الفراق؟

حار الحور
في أمري
.. حفيف ..
هديل
ودلية عطر
تميس غصنه

رمى للنسيم
صرّة طيوب
الشعر

7- الخاء

خلّك اختار لظى نار الحريق
فلماذا سرت في ذاك الطريق ؟

الشيرازي

خرخار زمزم

يناغي

طفل الهيام

أغواني ..

شجو

النبع والتراب

مهلاً .. يا عبق الخير

هاجر عطشى

أمندل لها حرير الرجاء

على خد السماء

تزلف طيفك
ضوع .. الخيال بالطيب
كيف أسلو
حبيباً
دَلَّهُ العشق ؟
طوبى ..
لدوالي الكروم
عنايها ..
ارتوى
من كل دموع
العشاق

شجراء غابة
الشعر
حبر .. السمر والسهر
غواية
المرئي .. واللامرئي
رحراح ..
شجن الروح
ألملم ..
بتغر الحروف
جباب الوسن

أزحزح

خفقات ضياعي

نبض الروح

مجداف

مفرداتي

أنا .. شرع بحار

أضفر

بخصل الشمس

صلاة الغروب

8- الدال

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فإذا عشقت فبعد ذلك عنف

ابن الفارض

دمدم

الليل

والسحاب
والمطر

إنك لست لي ..
كنجم مسافر
في الفلك
يتبعك
حزني
من بحر
إلى
بحر

كيف أستعطف
نورس البحر
نيرات الوجل

وترك ..

هفوات شعري

حبراً للزرق

مسكونة

وساكنة

نهدة الموج ؟

أستظلّ

عريش الرمش

هل ..

غار الرمش

من الظل ؟

أم ..

سهام الحب

جرحت ..

خد السحر ؟

النشيد الرابع

كوخ الورد

أحبك حبين حب الهوى

وحباً لأنك أهل لذاكا

رابعة العدوية

9- الذال

ذكر المحبة يا مولاي أسكرني

وهل رأيت محباً غير سكران ؟

الشبلي

ذوب

عباد الشمس

ذرة الهيام

مُدله ..

مُعذب

بمن يستجير ؟

سكين يوسف

تحز شقائق الجمال

والصبايا ساهيات

رخيمة شكوانا

أزف ..

شجن الشمس

للنحل ..

والرمل ..

والرياح

حارق

ومحروق

كالحب

كبد الفلاة

جودي

مناهل السماء

لكل عاشق ناره

لي ..

نار ..

الجوى والنوى

أناغم ..

غيم القلب

بالابتهاال

تتهلل

صباية القصب

أنت .. الصبوح
أنا .. مأسورة
بذاك التيتيم البهي
كيف يموت قلب
يستغرم
كوثر الأزل ؟

10- الرء

رآني فأوردني عجائب لطفه
فمت ، وقلبي بالفراق يذوب

الشبلي

رمرم

رنق غروبي

سارية ...

محمل الأفق

ظلل سكوني

نجمة أنوس

أبنتني

أن ..

درب التبانة

اختمرت همي

ردّ لي ..

اللهفة الأولى

الفرحة الأولى

البراءة الأولى

لأمومة اللقاء

ما كنت

أول مشتاقه

رشت

رند الهوى

وحبق التمني

مندل الشذى

جروح نعمان

نحيح اللهفة

يغني

سلام عليك

سلام لك

سلام لوصل

كسر عزلة القلب

.. وختم ..

عتمتي المسافرة

بسراج الأمل ..

جفا الوصل

غير ألواني

ترفق ..

جراح أيامي

تخضل

فحمة الدياجي

أصلي ..

هموم الصمت

والمطر

تتغلغل بي

لألاً الليلك

شجاني

11- الزاي

زدني بفرط الحب فيك تحيرا
وارحم حشى بلظى هواك تسعرا

ابن الفارض

زد كأسى
خمرة عينيك

رشفة عطشي

أستعذب

الشعر والوله

أنفاس تموز

لهب مطري

عيناك

حانة وجدي

عيناك

زهر ثلج

ترنذ

على براءة ترابي
من أنبأ
عناقيد النور
إني ..
أحبك

النشيد الخامس

هزار الوداد

وعينان قال الله كونا فكانتا

فعولان بالألأباب ما تفعل الخمر

الشبلي

إلهي

إلهي

أنتخلى

عن جريح؟

بحر الهوى

لظى

وعلة ...

الشوق للمتشوق

لا تشفى

عذب ..

أجمل الحب

عذابه

عذب ..

أنا الخامسة

بعد رابعة

أعشق ..

المحال

أخبئ ..

بوح القصيدة

هزار الوداد

بين المقاطع

والفواصل

والنقاط ..

نبض

ولهفة

وبحة وتر

وَالْفَنِي

أنس الحبيب

وتودُّ القمر

12- السين

سببت الورى حسناً وأنت محجب
فكيف بمن يهواك وإن زالت الحجب؟

العفيف التلمساني

سلوا

العاشقين

أيتجلى

النور

إلا ..

في قلب محب ؟

افرك

تجاعيد الأرق

أجفاني

تشكو أجفاني

جافاني

المتغيب
 في أحوالي
 اشتعل الأشرار
 جمره شمع
 انتظاري ..

اتبع
 خطوات ..
 الريح
 والسنونو
 مُهجرة ...
 دروبي يُنم
 حقولي قفر

أرندح

كهديل مذبوح

باسمك ..

احجب جمالك

مُضناك

أرعفه التعب

جرح الهوى .. ينز

جرح الشعر .. لهب

غلسني فيضك ..

وحدي .. ضفة هجر

أعفر أصابعي

بدم الجوري

فيشهبق القلم

أقطف

خضرة الروح

الموردة

خزامى ..

ونرجس

وعفة

النارنج

* * *

هل خضل المنثور

حُرقة لهفتي

بدم العطر ؟

13- الشين

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

ابن الفارض

شاردة ...

حقول الكون

بحر ..

وجزر

وضفاف

أنت مزارى

في سرّ الغيب

وجهي .. صلاة حب

يا طيب مغناك

تراويح

غابتي البكر

أراك
في كل الأشياء
التي ..
تتبع من القلب
تغيب في غيبي
توالفني ..
نجمة السها
يشع
طيفك
في براري
اغترابي

النشيد السادس

أبجدية الوصل

كلما ضنت تباريح الهوى
فضح الدمع الجوى والأرقا

ابن عربي

رنيم صداك

ينهل

وسنني

النعاس والشدو

يا ذاك الودود
تُؤالف سكري
تُؤنس
قلباً
يذوب كالشمع ..

تطيب معانك
وجودي
تغزل ..
نجومك
رغوة النور
أشعل ..

قنديل حبك

بخوره

انتظاري

14- الصاد

صح عند الناس إني عاشق

غير أن لم يعلموا عشقي لمن ؟

الشبلي

صامته

حروفي مغرومة

أغرها مني

رنيم نار الوجع؟

أم .. خيالك المسافر

بي

استنسر

مفردات الشوق

هيمى في

بحيرة الغياب

وقلبي السابح

مستهام

صوتي منسول

من .. تواشيح الجمل

أنغم

اسمك

في ..

السر والعلن

أرسمك ..

بكل ألوان

الفراشات

لأقطف ..

شرانق العسل

رغم
أبجدية الوصل
حروفها علتني
هذه ..
الليلة قمراء
بالشعر ..
والنغم

وردتي مذبوحة

بجد ..

السهد

والتشوق

أراك ..

ولا أراك

أنا ... حلت

بخلة الخلان

مقاطعي

جمار ...

دمع النار

وهيج دمي

15- الضاد

وضنني بدمع ، قد نحيت بفيض ما
جرى من دمي إذ طُل ما بين أطلال

ابن الفارض

ضَمَخ

طَبِيَاك

عروات الدجى

طل الفجر

رياحين هوى

استفاق الياسمين

أعاشقاً كان

أم ...

استعبر

دمع الشذى ؟

أ أضن

بفيوضات الحب ؟

مفرداتي سنابل

قمحي مورداً البيادر

قد ..

يقولون عني

عاشقة

هل ...

يستباح

غوى ..

العشق

والشعر ؟

أسبل

غلائل العتمة

خماراً لليُتم

شجاني

عندليب حائر

دَر السَّحْرُ

زغب النور

و ...

ساهرني

أ أشكو إليك

وأنت ..

دوائي وعلتي ؟

قلبي صوفي النبض

شوارد دمه

ملكوت الوجد

سأنمنم

سهوة العتمة

بمعصم ..

الياسمين
 والبنفسج
 وأسقيك
 نهلة
 الزنبق
 والفل

النشيد السابع

حانة الحرف

علم الشوق مقلتي سهر

الليل فصارت من غير نوم تراكا

ابن الفارض

16- الطاء

طلعالبدر في دجى الشعر

وسقى الورد نرجس الحور

ابن عربي

طال سهري

كف الحب

وكف ناعم

تدغدغ أوراقي

بأصابع رقتك

فأنثر ..

موج الشعر

زبدًا للحرف

رَضَّب

ريق المعنى

الرافع ..

نبضي

أسكرني
نورك
هل رأيت سكراناً
يثل
ببهاء الرؤيا
ويكسر
دنان الخمر؟

تدور ...

كؤوس

وكؤوس الروح

دبيب

لغو

وهمس

وشجن

حانة الوصل

زنها ..

حرف صوفي النبض

تسألني ..

والسُكاري غياب

أما انتهى سُكري ؟

أحلامي

مطر الشعر

جمل الهوى

نمنمات : الننع والريحان

يا سجات الروح

افردي ..

سبحة السلوان

وغردي ..

آيات

عشقي

17- الظاء

ظهرت له وصفاً وذاتي بحيث لا
يراها لبلوى ، من جوى الحب أبلت

ابن الفارض

ظننت

أن واحة الوجد

جفت ..

من أنامل حرفي

قدح زند الذكرى

موقد خلوتي
 حلت زائراً ..
 هل تطفئ
 كل محارات البحار
 عطشي؟

زرق
 تستعطر
 لآزورد الغيوم
 ورد
 يستعطف
 قمر النجوم
 طيفك حلم متغارب

همهمة خواطري
 تسامر السكون
 هل يبوح الليل
 بسري ؟

مفتونة
 عذارى المروج
 بأغصان اللوز
 مثلي .. ألوانها العاشقة
 شريكة
 وصل للوصل
 رَعشُ البياض
 خفر

الكشف والرؤى
 كيف انزوى الوردي
 بالسر ؟

أزيج
 خمار السهد
 ينهل
 نوار ...
 ولازورد
 تميس
 سحب الورد
 تنهد عصفور
 يغب من :

دالية القلب

قال لي :

أنت

منذورة

للآلهة الحب

18- العين

عطفاً على رمقي وما أبقيت لي

من جسمي المُنزى ، وقلبي المُدنف

ابن الفارض

عزّ صبري

نشوة الصنوبر

عشب حرفي

أدخلتني ..

طقوس التداعيات

نُهِتْ

في بستان الإشراقات

العازف حرفي

أغرودة بيضاء

عطفتم : حكمة الأمل

- كل شيء جميل لا يستعاد -

صوتك

دل

أنا .. شغوفة

بسهر الوجد

ووجع الوتر

تهل ..

يماماً غريداً

فأنسى ..

شموعي

على ..

أجفان القمر

النشيد الثامن

بنفسجة النديم

دل على العشق وجيب قلبها
ما شف هذا الجسم غير حبها

ابن الفارض

رطيب غصنك

نبتع ودادي.

أرتوي ..

بالغيب الوردى

غامض حرفى

يشهد

كيف أختم ..

نهاري وليلى

بسورة الحب

أيها السبوح

تواهة ..

كمدار الفلك

خرزات العتمة

حولي

قنديل القمر

يسامرني

نجومي حيارى

مبحوح حفيها

صوتي

سُبحات

وجروح

19- الغين

وغبّت في الوجد حتى

أفنيّتني بك عني

الحلاج

غرغر

نديم شعري

سقى

عناّب الصبر

هل ..

يرتوي محب

من نهر الوجد ؟

ناغمني ..

شحرور

جفل

سرب البعد

ازدرد

غصة التعب

دس خيالك

بين أصابعي

أضمومة جُلنار

شف نبيذ الرؤى

أنا ..

مخمورة بالعبق

أتكئ

على وسدة الليل

أي انبهار ..

فاض من ثغر كأسى ؟

جعلني ..

في نشوتين

خمر الهوى ..

والشعر !

20- الفاء

فقلبي مثل الشهد فارثي له

متى جن ليلى ضاء من شدة الوجد

ابن الفارض

فستق السلوى

رُغْف

برق

وألق

أرمي ..

تغريدة حرفي

لكل مشتاق

وانسى

أشواك حزني

عف شريان

خريفي

أريج الاخضرار

منثور القهر

أوراقي

واجف العمر

يسألني :

أما زال ريق الحب

يعتق

خوابي الروح ؟

نهر أحزاني

يمام شارد

هواي مجرح

وحيدة ..

كعشبة بحر

أمج ..

ملح الهم

هل استوسن الموج

أم ثمل

من أحزاني ؟

النشيد التاسع

ماء القصيدة

أنت بين الشغاف والقلب تجري
مثل جري الدموع من أجفاني

الحلاج

21- القاف

قلبي يحدثني بأنك متلغي
روحي فداك عرفت أم لم تعرف

ابن الفارض

قلبي مهدود

أيرضيك

يا بحر الهوى

أن أبقى

موجة ولهى

أو ...

محارة تيه

في زورق

العشاق؟

يا ناهل المعنى

الوفاء

جوهر ..

البقاء والفناء

مورقة

زنايقه

خضرة الفقد

تأود حرفي

نغم

زوغان لغتي

أعطر بماء القصيدة

مفردات

لا ضفاف لها

هل صبابتي يتيمة

أم أنا الضياع؟

22- الكاف

كأسي وخمري والنديم ثلاثة

وأنا المشوقة في المحبة رابعة

رابعة العدوية

محل رموش الوجد

بأحلام الصبا

أنت ... نديمي
ورابعة .. منادمتي
خواطري ..
ترقرق دمعي
هل نَسِّي ربح
المسك
همي ؟

رأيتك
هالة
تهل ..
كأغصان النور

ترنحت

نجمة الصبح

مذوبة عذابي

هللت الزهرة

كأن اللؤلؤ والفيروز

عناق مشتاق

معلتي ..

ساهرة

قبل الفراق

استوقفني

عاشق

يعبّ كأس الهوى ..

قال :

كوني نديمي

صبي الكوثر
واثملي معي ..
بأنفاس الأزل

23- اللام

لم أدِرِ من أهوى ولا أعرف اسمه
لم أدِرِ من هذا الذي ضمّه صدري ؟

ابن عربي

ليل سجي

بحر رها

نشنشة أوراقي

أرعت .. شجون الرجاء

حفحف

بهاؤك

هذا الوجود

غاسق

دونك

تُسغسغ الروح
البياض
لعبرة الدجى
تَطْفُلُ الحروف
على صدر الغروب
تَزهه مبسمك
فأزهر الثغام
الجبلى .. والسهلى
وسقى
المروج

النشيد العاشر

آلاء النشيد

سقاني شربة أحيا فؤادي

بكأس الحب من بحر الوداد

أبو يزيد البسطامي

24- الميم

مُدله هائم له حرق

أنفاسه بالحنين تختلس

معذب عارف له فطن

من نور أنس الحبيب يقتبس

الجنيد

مدد ... مدد

شغب لغتي

يستعقب .. زهر الشعر

يا للهف

نشوة القصيدة

ترتحق

عريشة

قلب هف من التعب

فسقى

المعنى دم الحرف

ورشف ..

العتب

همهمة البوح

تؤنسني

كما الموج

يؤنس تغرد البحر
 سهو بعض الكلمات
 لؤلؤ النسيان
 أُسمي .. نشوة الماء
 طيوب النرجس
 أُسمي ..
 حنين الحرف
 غيمة لوز
 تنهل
 في صيف التنائي

25- النون

ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى
حنايا ضلوعي فهي غير قويمه

ابن الفارض

نجوى لغتي
صبة
رجع النشيد
تأسى
خريفاً مجمرأ

بالاصفرار

أنا ..

ورقة مجرحة

نهنها

دمع الصفصاف

26- الهاء

هفت الورق بالرياحين وناحت

شجو هذا الحمام مما شجاني

ابن الفارض

هرهر

عنبر السماء

برق

وغيث

وقطرات عاشقات

صبَّ

يا مطر الهوى

الدمع من دمعي

جفاف الأرض

يزدني عطشاً ..

هدبت حروف

وهدلت حروف

دالية غيناء

لخلّ حنون

مسنى الفقد

والوجد

كنت بين ..

الصحو والمحو

رهيفة

ألوب

27- الواو

وأداري صحيح فيك يا غاية المنى
وقلبي من ذاك الوداد عليل

ابن عربي

وجع الحب

جوهر المعنى

.. مباركة

بارقة الرجاء

.. مبارك

خبز محروق

بنيذ القلب

مبارك ماء قصيدة

كبتول .. نشوانة

بسلاف النقاء

أنسلُ

ورقة خجول

من خد الزمان

أستهل

شذى حلم

منادمة

لشواطئ العشاق

يا معطشي بوصول أنت واهبه
هل فيك واحة إن صحت يا عطشي

سمنون المحب

يا مبدع الأسرار
أنا في فلك الشجون
قشة حائرة
أضواني

الترحال والرجوع

تجدد

بين أصابعي

حبر الزيتون

أفل نجم الغياب

ذاك الألوفا

يناغم

رهيف الروح

صرت ..

صنوبرة

مجرحه
بأصابع العشاق

يا لخضرة الحزنى
الألف .. تتمرغ بالطيب
والياء .. آلاء النشيد
بينهما
شجر الروح
يُنَاجِي
ذاك الصبوح

فياہ

قل

أنت

أنا

ويا أنا

هل

أنت

هو

ابن عربي

الفهرس

1- فهرس الأناشيد

74	أبجدية الوصل	7	مبسم الشعر
87	حانة الحرف	19	مجمرة أوراقى
101	بنفسجة النديم	33	طيوب الشعر
112	ماء القصيدة	46	كوخ الورد
124	آلاء النشيد	61	هزار الوداد

2- فهرس الأبجدية

82	الضاد	6	الألف
88	الطاء	12	الباء
93	الظاء	16	التاء
98	العين	20	الثاء
104	الغين	26	الجيم
108	الفاء	31	الحاء
113	القاف	37	الخاء

117	الكاف	42	الذال
121	اللام	47	الذال
125	الميم	52	الراء
128	النون	58	الزاي
130	الهاء	65	السين
133	الواو	71	الشين
136	الياء	77	الصاد

الغلاف الأخير

قبل أن توجد العوالم

قبل أن تصير العوالم

كان الموجود الإلهي حباً

هو ذاته المحب والمحبوب

روزيهان الشيرازي

أنطوان الهوى

ليلى مقدسي

نصن الكلمة ..

لكَ قَرَبٌ مِنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي
وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَ
عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقَلَّتِي سَهْرَ اللَّيْلِ
فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ

(ابن الفارض)

قصيدة تكلي

أغفى ليل وجهك
أم أضاء جرحي
مرنحاً ..
هنيمة اللحظة ؟

* * *

عدتُ .. من رحيلي
أو عدتَ إلي متقلباً
في متاهة وحدتي ؟

* * *

ابتسم .. نهار وجهك
نافضاً هالات النور
سبا بالوصل عتمتي
* * *

عدت .. من رحيلك
أو **عدتُ** إليك ؟
فاستوسنت كلمات التغرب
تتعنى الوهن
على عطف وسادتي
* * *

عادتُ الأيام
على كفك تزهـر
صلاة بنفسجي ..
* * *

لخدر عطرك
سرار قبة وجدي
للشجن غوى انوثتي
* * *

عاد .. صوتك
يباغتنني بالرنيم المطري
مُدمناً لغة الإلفة
موقظاً سُبات شتائي
* * *

بُح صوتي
ومراكب العمر تمضي بي
تقدح موج الشيب
في جزر المنفى
ولنحيل الرحيل ..
مددتُ أشرعتي
أيعود العمر لئمتطي
صهوة سراب الصبا
أتعود أوراق الخريف الذابلة
إلى حضن الربيع
وكم انحنى غصننا
قرباناً للحب ؟ ..
* * *

ساهية .. أوارقي تتساقط
أنت وحدك جسدها الجريح
بعيدة صرْتُ
عن دروب المتواصلين
بوصلي
وأنت .. القريب الغريب
* * *

اكتب .. بحبر القلب
قصيدة تكلى
أصابعها ..
تؤرجح حفيف الحنين

L 11 آذار 2000

أُخْطَانُ الْمَوْتِ

أُتَعْرِفُ ..

حزن امرأة تتهاجر

ظلال الدفء

من شموع ميلادها

وجمر العمر

يخطب أحزانها ؟

* * *

أُتَعْرِفُ ..

معنى انطفاء السنين

على أكتافها

وصور الأوبة تتراعى

سحباً تُشجر صبا

قامتها ؟

أُتَعْرِفُ ..

كيف يضح تاريخ

الجروح
مرمضاً محارق رملها ؟
* * *

متى تعرف
حزن امرأة بكى
طفل الربيع
مستغفراً رقة صدرها ؟
* * *

أتعرف ..
كيف تُجرح أغصان الهوى
بشهقة خوفها ؟
* * *

هل تعرف ؟
كيف يسجو الغلس
والغيش
على ألوان عمرها
كبحيرة ساكنة
ريق الماء أنفاس ذكرياتها
* * *

أتعرف ..
حزن امرأة راکضة
خلف فراشات صباها ؟
تجاور جبل أحزانها
ونهر الكلمات

غابة أوراقها .. ودقاتها

* * *

أتشعر برنين قلم يتلعثم

على صور حياها

والذاكرة مداد تعبها ؟

* * *

أتعرف ..

كيف يُتمم محيا أحلامها

على زرقة مخضلة بالنوى

متعطشة لصدر طير

يصم هموم شتائها

* * *

أتعرف ..

كيف تصد العمر عنها

كمحارة ضيعت ألوان

ثيابها

أم استعز على صدر الحبيب

رُغف ضنكها

قد تعرف يوماً

كيف ذوى قصب فرحها

كنجمة وحيدة محترقة

على شجرة عشقها ؟

صب يا قلب ..

كؤوسك

جدُّ بدمعك
هل تروي أغصان
هواها الذابلة ؟ !

16/12/1999 L

خفيفة نور

للحب سر صلاتي
في دروب الوجدان
كيف تنهمر بحانة قلبي
معتقاً ..
بالحرف .. والخمر .. والشعر ؟
أنا ..

قروية هاربة
كامل وردى في كروم الغيب
* * *

وجهي ..
دمع وحزن غافي
على شاطئ المتعبين
تنهل منه ..
بشلالات الحنين
أبقى .. زنبقة سوداء
على حجر ..
مخضب بالأنين
* * *

متى تحتويني كجسد كوني
متى ترش دفاً الحب
على جراح الخفايا ؟
قلبي المهودود
مورق بأجفان الياسمين
* * *

متى تتجلى ضفيرة نور
في طرقاتي ؟
زاهياً .. كلون الفرح
حنوناً .. كمزارع الخضرة
مزهرأً .. في مواسم حرمانني
* * *

أنا .. خد للعتمة

مضفورة بشحوب الليالي
محتطبة حزم همومي
متى .. تتمدد احساساً
شفيفاً
يتسرى أغصان خريفي
وهجاً لحبات التوت ؟
أنا .. شجرة عارية
ظللني ..
ببحور الشعر
أو اجعلني ..
لهفة موجة
في خوابي روحك سر
تكويني
* * *
ضعني في كأس القافية
نشوة معنى
لمخمل الحروف
أو أغنية على شفاه النسيم
* * *
ألوح وأغيب
خماري .. ورقة تين
كشراع تواه ..
في بحور الحياة
* * *
أأبقى ..

في ضوء عينيك
حلماً عشقياً
يتوهج ..
ينطفئ
على وسد الخيال ؟ !

* * *

صدر للسكون ..

تَنقَلُ .. بين فكري وقلبي
كي تراني ..
حلماً متغارباً
في زورق الشفق
لك .. قلب محب
جراحه .. شقائق عشقي
* * *

تَنقَلُ .. في فلك الروح
كسريرة خافية
لمعرفة الكشف
كي تراني ..
شعاعاً صوفياً
في خلوة السر
* * *

تَنقَلُ .. رذاذ نور
على خد الشمس
كي تراني
على صدر السكون
خصلة غروب على أقدام

البحر

لك .. قلب محب

يصب براعم الهوى

في دنان الشعر

* * *

تنقلّ .. بين صوري وأخيلتي

نديماً لقصيدتي

كي تراني ..

حسّونة مغردة

حول مدار المعاني

لك قلب محب

مشجر بزهر اللوز

* * *

تنقلّ .. بدرأً شموخاً

في فسحات أيامي

كي تنفي سواد ألمي

من الظلام المضعضع

لك .. قلب محب

كسهيل شارّد

في منافي الأفق

* * *

تنقلّ .. هاجساً محيراً

دروب هدوئي

كي تراني ..

واواً صغيرة
تضم حروف المحبة
لا بد أن تصير
سكوناً صغيراً
على صدر كلماتي
* * *

تنقّل .. كورود النار
لتضيء ..
كوناً وردياً
بأبجدية
صباية قلبك وقلبي
كي تراني ..
يمامة حرّى
على بوابة كهفي
لك .. قلب محب
يتشذى بعودك
الحبقي

* * *

طيف للعتب

أأعاب طيفك
أم طيوف الحب ؟
هل العتب إلا فراشات
غاضبة
تسكب ري ألوانها
على مساحة المحبة ؟
* * *

كيف يقسو شاعر
على أهداب تُرقاً دمعها
ليليل السهاد ؟
أما كفاني ما تساقيت

من هموم الحياة
وكأسك رحاح
على حانة تعبي ؟ !
* * *

أأعاب طيف
أم طيوف الحب
وقد تركتني .. حلم صيف
في ذاكرة الحرف ؟ ...
متى أصبح قلبك عكراً
لبحيرات ..
ترش ملحها على جراحي ؟
* * *

وكيف تطير عصفورة
حطت تغريد شعرها
على أغصان حنانك
وكم قلت لها :
" أنت الأقرب إلى القلب "
وكم أغويتيني
بضحكات الأمل ..
وكم أزحت غسق همومي
* * *

أغرك حرير الغواني
على جبال تزدهي ؟
كنت أظن أن كفيها
اضمومة

تزرکش زرقه الحروف

ممشوقة

على جبهة الشعر

يُنحل الشحوب من حروفك

على وهج القوافي

كنت أظنها مسرمة

بخمار البحر

* * *

أأعاب طيفك

أم طيوف الحب

وكان لأسمينا رموز

كيف تصبح طلال حزن

على ضفاف الوجد ؟

* * *

أترضى أن أكون

رقماً مكرراً في دفاترك

وفضفاض قسوتك

يخدش قامة الياسمين ؟

كيف تتركني على تراب الغرباء

شامت يحوم

وحاسد يغتني

وأنت والدهر ..

لا تغادرني ؟ !

أضواني التعب

روحي تمرمرت

أختم جرة وفائي

بينبوع حناني

* * *

صبّ ما تشاء

من مناهل هجرك

رغم الغضب

رغم العتب

تبقى مقيماً في مملكة القلب

* * *

يا لائمي عذراً

سأقفل دفاتري بجفاء

صمتك

هل ذنبي أن الإله

لم يهدني ثوب العصمة ؟ !

* * *

هل للعاشق قلب

تأتي ..

وتغيب .. وتأتي

تسألني : - هل قلب العاشق يتوب

؟

* * *

تهل كأنهلال غابة لوز
تزرعني طيوب صب
وتشوق .. وتغيب

* * *

تأتي ..

تطيرني فراشة لألواني

معان ..

الرمادي .. هدوء صبري على كتف

السواد

الأرجواني .. جرح في قلب

الشعراء

الليلكي .. يغض الطرف حياء

مسكوناً بموعد العشاق

الوردي .. خجول .. لطيف الحنان

والأبيض .. لأولؤ .. مفتون بزرقه

البحر

* * *

تغيب ..

أبقى نجمة سهى

لهفتي شرايين مختمرة

بالهوى ..

أصغر نقاط حروفي

باقاتٍ لكتاب الحب

تتفتح .. أريجاً لنخلة

تستعسل عذوبة التمر
تطير عصافير الشوق
في سكون الفراغ
* * *

حين نرجم بوردة
حلاجية
ترتحل غصص الهيام
بعيدة كالوعد
فهل يتوب قلب العاشق ؟ !

تولوز - فرنسا - 25/12/1999

نوء الأفكار

أنا سيدة التشرّد
قامتي ضنى
خطواتي رحيل
بقي معي .. الذين لم ينسوني
ووهم حب قليل
* * *

طفل الحب يكبر
يحرّد ..

يغضب ..

بين أرواق تشيخ
عصفور القلب الأخضر
جعلني .. أخفي الفشل
بأمل عليل ..

* * *

أنا مخدة اغتراب
ألوان صور العشق
في الخيال
أمحو بمطر الكتابة
جفاف الأنس من حولي
وخواطري رؤى
أنا سيدة الانتظار
في محطات التعب
دروبي خيبات

* * *

ألا يبكي طفل العنقود
حين تتعري دالية العنب ؟
ألا يبكي وجه الحب
حين يرتسم على مرايا
الصعاب ؟

* * *

كان على أن أبرقع دمعي
أخبيء فتات الحب
في زوايا الذات

كان على أن أغب مر التعب

كنشوة خمر

وأرمي نتف الأمي

في تراب الأيام

طوفان اثر طوفان

يتبع نوء الأفكار

أكتم كل الأشياء

واقولها ببضع كلمات

متقلبة في ظلال الأشجان

كيمامة شاردة

مع أغنية كل بحار

* * *

أفرد لقامة القهر

عباءة الصبر

عصفور القلب الأخضر

علمني ..

أن أبدع الألم

في ألوان ..

الدفاتر والأوراق

تولوز - فرنسا - 1/1/2000

لمحة للكتابة

كان .. لا بد أن أكتب
بحبر الهوى
لغة العطر
لأهداب - نهر الكارون
ومدينة - تولوز -
ترتدي قرميدها الخمري
شتاؤها يبكي
على أكتاف الشجر
* * *

كان .. لا بد أن اكتب
بحبر الورد
عن طفولة الماء
كبراءة ابتسامه طفلة
والضفاف الوردية
تعبّ رشقات التراب
من قصص العشق
لا بد أن أكتب
بريشة الغربة
مجرّحة خدود البجع

بدمع الشوق للوطن

* * *

لا بد أن أستقي

كلمة البدء

من نهر الحب

وأكتب : عن شرود صخرة

تغتاب عطر القلب

من هموم الوجد

* * *

كان - لا بد من عودتي

شعري مزدان ..

بتمر حنة الوعد ..

أنا القصبه العطشى

لتضعني حبقه

في إناء الصب

أو تضم فؤادي

بقوافي الشعر

كان لا بد من عودتي

إلى غابة وطنك

أميرة اسطورية

أكتب .. لغة عودتي

في عطر حقولك

وقلبي ..

* * *

نهر - الكارون -

يمضي ..

بعاشقة مثلي

شتاؤها يبكي

من دمعي

مع رقص الماء

أتوحد بلحظة الحب

وتسافر بي أفكاري

فرنسا 25/1/2000

" نهر الكارون "

في مدينة تولوز الفرنسية

وجه التعب

وجه مداده تعب

كسمره ليل

مجعداً غرة الوجد

على جبهة العتب

*

*

*

لتعرجات الهموم
أهداب أرق
في العينين المسهدتين
تهز نبض الصبح
بهزار الفرح
* * *

في القلب ..
شوارد الشموخ
ونوافر الشعر
براهها حزن أحلام
مصلوبة
على جدار الوهم
* * *

قلبي منهوب
من ماء الورد
في راحة الوجد
أمطر ..
نهر الكلمات
كحقول القصب
* * *

هسهسة الرباب
شوقاً للعتب
ولرنة الذكرى
بحة صباية
كقطب تدور

تولوز 25/12/1999

زهرة غضبي

هذا القلب متعب
شفاه ناره
تجدل ..
جفاف سهادها للتراب
* * *
تمطر أشجاني على جبين
الحب
ريح الهم غضبي
تُجرح خيوط الصبح
* * *
هذا القلب عطش
كأس الحب عليل

كيف لا يرق الحزن
ودمع الغمام يسيل ؟
* * *

يبكي الخريف هجرته
في الطرقات
من الصعوبة أن أجمع
حزم كآبته
عن أحلام الأزهار
من الصعوبة
أن نحس بلسعة الوريقات
حين تفارق الأغصان
وكل الصعوبة
أن نخلق من السواد بياضاً
* * *

لم تركنا الحب
يهذي
بين حروف الهجاء ؟
ألا ترويه دموع العشاق ؟
* * *

لم تركت القلب
ينزّز بجرحه
خواصر الأيام ؟

ورقة للفصول

تتغير أوراق الأشجار
كتغير الفصول
ويبقى الأسى أنيناً خافتاً
في شجرة القلب
* * *

وحيدة .. جئت إلى العالم
وحيدة .. أعود ..
كل الأحبة
شراعاً يلوح
* * *

أبرعم الأحلام
فوق مائدة .. الظلمة والنور
تشهد - عرس الصمت
مع كل غروب
* * *

تتعري الأشجار
كأوراق الأفكار
نافورة الأحزان
تجعل .. قلبي الطفل
مشرداً في الغابات

خائفاً في الضباب

وحيداً في الغياب

* * *

كتغيير الفصول

يتبدل الحب

يجعلني .. صُدفة جمر

بين صور الدخان

* * *

تتغير أوراق القلب

حروف الروح

تنغم المسافة والخيال

من ضحكة شفاه الآس

وحيدة .. أبقى

تتغير الوعود

أرشق الفصول

بإاقات الكلمات

أبدل الأعوام

بالوان الزهور

غريبة أكون

مع أصص الحروف

على روابي التغييرات

* * *

أنت ورقي الفصلي

على شجرة الحياة

أنتظرك ..

وما كان .. لن يعود
بنفس الانفعال

تولوز 15/1/2000

كأنك

كأنك ..

في غسق اغترابي
كحل للعين
تهذب أقحوانك عناقاً
في كل لقاء ووداع
تتوسد روجي
شفيفاً كالحنان

* * *

.. كأنك

في خريطة الحب
بقعة ضوء
تغرك أصابع الريحان
على صدر الغيب
لغة للبياض
وحروراً للأشواق
* * *

.. كأنك

حفيف لأوراق الوقت
تتشذى كالحلم
على صبوة الغصن
* * *

.. كأنك

بين أجفان الكرى
ريق للنعاس
يورق الخيال بلمسات
الحنان
* * *

.. كأننا

ضحكة سنابل في حقول
القمح
نترك رسائلنا رموشاً

لعشب ..
يُهدل المساء
بابتسامة الصباح

باريس 30/1/2000

صيرورة

يصير .. ارجوانك عشقاً
في ضفائر شوقي
أصير .. قطرة دمع
في جفن الغيم
نصير .. ذاكرة لخضرة هالة
الحب
* * *

نهر - الكارون - يمضي
مترنحاً على ضفاف النوى
مراياه الغرارة
تسلبني .. لحظة تأملي
* * *

نورسه المهاجر
أغنية للوطن

يجعلني .. صبوة متلهفة
على شفاه الأفق
أصير .. لأنامل الندي
وجعاً غصواً بدمع
الغربة

نهر الكارون .. يمضي
الحب .. يمضي
الأيام .. تمضي
مياهه الراحلة تستقي
دمعي

* * *

تصير مدينة - تولوز -
نمنمات ليلية
كرموز عشتار
على توهج التربة

* * *

أصير .. حروفاً متلاهفة
أو غمائم نور
تنهمر .. نرجساً
على مشفقي الكابي

* * *

في صيرورتنا ..

يستقي عشقنا
الدم الأدونسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسى

فأحزم ..

حقائب الغيبة
على ممر الرجوع

تولوز 18/1/2000

معنى آخر – للحب

أريد حبك

حالة وردية لعطري
لا أريده أن يفتق حذر
أنوثتي
* * *

أريد حبك

قمحة صغيرة تحترق
في تنور الوجد
لتنضح كونا من أرغفة
الحب
* * *

أريد حبك

صلاة البنفسجي الساهي
أو أغنية على أفواه عصافير
الغياب
* * *

أريد حبك

لغة لتكوني
أو نشوة مُدام لتفاحة

قلبي

* * *

أريد حبك

عنقوداً عسلياً
يرضع من دالية الشهد
* * *

أريد حبك

مذوباً ضنى نهاري
حانياً على طاوية همومي
يشعل دفاء الشمس
في أنفاس الهيام
* * *

أريد حبك

هالة نور متموجاً
في خواطر كرومي
أملأ ناعماً
يحدوه رضى عنائي
* * *

أريد حبك

ضفائر عبقرة بقصب
الغار
لغائرة مثلي في طقوس
الأسى والتحول ..
* * *

أريد حبك

غرداً كنسيم يمطر
غيمة عطر
على فصولي
موغلاً في غرة خيالي
يرسم جفونك
عرائس للسحاب
* * *

أريدك .. عاشقاً والهياً
غير المألوف من العشاق
ترش بهار أشعارك
على سكون عمري
تغيني .. كحلم وردي
في اللامرئي من أيامي

باريس 20/1/2000

تهدر الدمع

يا دهر ..
لم تتفكه بهفواتنا
الظلمات
نحن العراة
في دفء الحياة

وجعنا بارد
بين الحب والموت
ووهم المسرات
* * *

بارك يا إله الطيب
تحدر دمع الخطايا
على عكر هذه الأرض
نحن الضعفاء
سعف أحزاننا سامقة
تستقي من هذا العالم
المتععب

أسى الليل
وشجن النهار
إلى متى يا دهر
تتفكه بظماً قلوبنا
نحن العراة
بين .. وجع العتمة
وشرانق البياض
نبدأ غصة الحزن
بضحكة الحياة
ويبقى القلب نشيج
تراب

* * *

أحجب وراء خمار الهموم
غبراء نفسي

طفلة الحب مسببة في

صدري

إلى متى تشيخ

صبايا الفرح

على كتفي ؟

علمني يا رب

أن أكف دمع الحزاني

على هذه الأرض

علمني ..

أن أزيح برقع الحقد

عن نفسي

وعن شفاه ضنت

بتلاوات الحب

وتسايح الرحمة

* * *

علمني .. يا رب

أن أعطي

خبز هذا القلب

لجوع البشر

طفل للحب

صلاتي شجون
وطفل مريم
يهز نخل الابتهاال
شفاهه الكرزية
مذاق حب ..
يناغي .. هذا العالم المزروع
بالحقد

* * *

صلاتي سكون
وطفل مريم
يتمطى علي أقماط القش
وديماً كهالة وجد
يُعمد بعروق الماء
النفوس المعرّبة بالشر
يطهرها .. بالبذل

* * *

وجه ناعم

يصلب الجهل
على أنهر العطاء
" والسلام الملائكي "
بشارة فرح

* * *

في سطور الحياة
" من لا يعرف الحب
لا يعرف الله "

* * *

صلاتي هتون
لأجل وجوه سكرى
بالقتل
لأجل أكف تنز حربة
الدم
في بيادر الظلم

* * *

متى يزهر الحب
في مراعي الانسان ؟
براري السهو .. قفار
تضج بأنين النذور
هل تطفئ الأضاحي
لهب الشرور ؟

* * *

لا بد من بدء طقس
يعتصر الحياة بنبيذ الحب

مورقاً جوري الروح
مفتتاً قرابين الجسد
على صوان الخير
عطاء ..

* * *

شفاهي تتوضأ
بقرمز المحبة
صلاتي رجاء يرعش
الدعاء
صوفية معناها
كنفحات الحلاج

26/12/1999

سكون ..

سكنت يا نفسي الغائبة
سكون ..
البائس المحتاج
لنطفة حنان

هرباً .. من قسوة الحياة

* * *

على وجهي مطبوع

ملامح الغفران

أسقطت ..

للأيام ذنوب الحب

هديل أمسيات

* * *

سكنت يا نفسي

كنهر ألف عزلته

الأفكار تتشرب حزن

المياه

من شواطئ الغرباء

وجهي .. ممتنع عن الألم

كرؤى طفل

يرسم مراكب الأحلام

لاختلاجات الرياح

* * *

سكنت .. يا نفسي

في جزر لا تعرفك

نسيت فيها ..

شكلي .. لوني

ملامي .. وطني

* * *

غريقة كالمحار

على صدر البحار
ممعنة في الترحال
* * *

غائبة يا نفسي
كشمس طفلت
في شوارد الأصيل
أسرد .. لزوايا الصمت
خواطر العطر
وهوموم الورد
* * *

يرتد الحزن وإجفاً
يبرق على مرآة السكون
طيف حنون
أتأبط ..
أوراقى اليابسة
من حقائب الذكريات
هاربة ..
أطارد جياذ مجنحة
بالشجون

وحدك

شمعة نظراتك
تتذبذب ...
على موقد حزني
تشعل ..
قناديل قلبي
في وحدة الظلام
* * *

وحدك
تنسيني ما شاخ من هموم
على كاهلي
تحدثني .. بلا أبجدية
لاني طفلة بربرية
تجهل حوارية التهجي
قاموس مفرداتك
يفتق ..

لغتك عبيراً
في كل أرجائي
* * *

وحدك ..
ترش بخور الشعر
تحرر نبض الحرف
من قيد القوافي
تصبح ..
القصائد مبهرة كالرؤى
في موقد أفكارني
* * *

وحدك ..
تسدل حجاباً
على غربة غيابي
ترجعني ..
إلى وطن الحب حنوناً
كنغم صوفي
في خلوة قامات الوصل
تزرعني ..
نجمة مساء
على ابتسامة الصبح

تغييرات

كل شيء يتغير
في غابة الحياة

إلا نجوم ساهرة

تسامر برحيق الطيوب
الظلمة والنور
* * *

كل شيء يتغير

إلا أرغفة الحب

تفتت وصل القمح
في تنور الاشتياق
* * *

كل شيء يتغير

إلا قلب البحر

يغب هموم البحر
يرمي نرجس البياض
لغضب المياه

كل شيء يتغير

إلا خافية الروح

تزهو بثوب الغموض

على ألواح الغيب

* * *

كل شيء يتغير

في عبث الوجود

إلا قسوة متحطبة في القلوب

والخير شمس ضريرة

على جبين الشرور

وتبقى ..

فراشة الجسد تحوم

تلملم شهد العسل

وتتلاشى ..

هزيلة .. علية

في تابوت الشحوب

تستغفر الرحمة

من محارق التراب

* * *

أغمض أجفان تأملاتي

طاوية ، أوراق

حينا الذي كان

نهراً من نار

حينا الذي نذرناه

لآلهة الوفاء

يتقلب ..

كورقة شحوب

في خريف ضبابي
على أرصفة الخوف

* * *

وقت متأخر

كسرب غمام واهن
أمضى
الوقت متأخر
شاطيء الحب .. ينأى
كوههم يراق
أتمنى أن أرى
شكلاً للحب غير قابل

للضياع

* * *

أمل النهار يهرب
من ذاكرة الجفاف
حروفي الباهتة
تتهاجر
إلى ليل ينتظرنني
أبدد
على رصيف الذكرى
بعض حزني
في حقول النعناع
يسترخي خمار الشجن
على وجهي
يرنحني دوري الحب
على عشب الشوق
يلوح شاطئء الحب
أضفر نوره في قلب
فرحي
ينتظرنني .. حلم الليل
ملتفاً بوهم أيامي

* * *

أبارك ..
بدمع الصلاة نهر
أوجاعي
أبارك ..

الصعوبات المتشعبة
في التواءات حياتي
بحد القلم
وفسحة الورق
دفع قوتي وابتهالاتي

نسيان

هل .. تنسى الريح
رعشة خوفها
حين تتواري قوارب الفراق
وعلى أصابعي
رعش الوداع ؟
* * *

هل .. تنسى الروح
مناديل دمعها الرقراق
في جروح الماء ؟
* * *

هل تنسى المزارع
ثرثرة الاخضرار والاصفرار
على ظلال الأشجار ؟
* * *

هل تنسى أنت
كيف ذوبت زبدة جرتي
في نبع القلب
وكيف ماج العطش سهيلاً
في حنجرة الجفاف ؟
قد تنسى كل ما كان
وكل الأشياء..

إلا أنني بقيت
في دفترك ..
لغة تزهو حقول الشعر
وحين تفتح
كتاب الحب العتيق
ترتعد ..
فرائص تغرك أصابع الخوف
* * *
فأتمم ..
رسالة الفراق المطلول
بدمع الشوق

تشرّد بمامة

قلت :
لطيفك الحاضر في الغياب
مرّ على دالية شجوني
قلبي الزمردي

يغصن نممات الفصول

* * *

اقرأ :

في أبجدية عيوني

نظرات الغيوب

النظرة الأولى .. سكون حنان

والثانية .. لهفة مشتاق

والثالثة .. انبهار هذب

باللقاء

والرابعة .. قشعريرة خوف

الفراق

* * *

فأقول :

لطيفك العائم في الأفول

حاول ألا تنسى ..

وجهي وجهك

في ذاكرة الغياب

حاول أن تبقى

حلماً طفولياً على نافذتي

كرمش المطر

تسرقني

من ..

غفوتي .. وصحوتي

* * *

أنا يمامة مستوطنة

وجع غربتي
يهملني النهار
في قلب الليل
ربا .. بحنان الحب
أكفف دمع الظلام
في جرن الوفاء
أنحني ..
في هوة الضجر
كشمس راجفة
في ظمأ الظل
* * *

نسيت التفاصيل

لن أكتب تفاصيل
التفاصيل
التي اتخذت شكلها
في قلب الصمت
أحاول ..
أن أجفف منديل التاريخ
أحاول ..
أن أممر آثارها
على قسماة الوقت
كاخضرار شفيف

* * *

كعصفورة
تألفت مع منفاها
أرتوي من أغصان
الحب
كيف أرفو طلول الجراح
صوتي مبسوح
شتاء الغيم ..
هجرني ..
ربيع الوداعة
نسيني
صيفك بللني بالصقيع
* * *

غادية رائحة
كريح
تعفر ثياب
الوداع .. واللقاء
والرحيل
* * *

حين تغيب
أرعى أحلامي
في ذاكرة التلهف
ترفرق كعطر زنبق
خجول
على جفن النهار

* * *

أحاول
رغم تغضن السنين
أن أمحو ..
عن أصابعي شذى الهوى النحيل
يستقي ..
رنين التعب
من شحوب الحنين
في أصص الوجدان
* * *

فأنسى ..
تفاصيل التفاصيل
أجمع ..
صرر الحب والحزن
في قلب البحر
وأترك
رسائلنا دموعاً
هامسة للموج
عن أصابعي شذى الهوى النحيل

مذكرة

مسكونة ..
في طية مرفق الوجد
الضفاف باقات للشعر
خيال الحبيب
وجه سبوح
يتجلى سُبحات
في سدرة مدى الزرقرة
* * *

أتلو ..
مع آخر مزقة للنهار
سورة محبتي
خدر التسهيد
آيات تعطشي
* * *

أجاور ..
الزهرة - الصبوح
حرارات عشقها
تتسرب لأنات الأرض
تراويح صلاتي
مغمسة ..
بأكف المحبة

ممسوسة

بالحلول الصوفي

* * *

أوقد وجعي كدمعة نور

بين الرماد والسواد

كي لا تنطفئ

أحلامي من منابت الحياة

* * *

هوامة ..

في تجليات الهيام

كخواطر الغمام

وهوم النجوم

حولي ..

ضفائر القمر تحوم

وجهي .. نشيج سراب

يرفرف بالأسئلة

وجهي .. مشرد في سبات

شمس ضالة

وجهي .. كالحب سكون .. ووهج

خوف فرح ..

طفلة حائرة

* * *

صرت مغلغلة

في قبضة محكمة

مذعورة .. متسائلة

أرتفق جدار صمت

الدمع والمغفرة

* * *

يا قضاة الهوى ما تهمتي ؟

صوتي يعرفه

أهل الهوى

ألفوا أغاني في خلوتي

كعصفور طليق

أهيم في الساعات الضجرة

دمعي هامل

شوقي طواف

روحي مجرّحة

مقلتي مؤرّقة

أنا ابنة الحلم المخطوف

أشعلتني بساتين السماء

قناديلي .. فلك عطاء

قلبي .. نجمة ساهرة

* * *

يا قضاة الهوى

هل عدل الحب مظلمة ؟

ان كان الحب ذنبي

هل بقي ذنوب ؟

وإن كان الحبيب خصمي

- هو الخصم والحكم -

* * *

تسايح دفاتري - أدلة
نجوى أوراقي - دفاع
قلبي شاهد وحيد يتلظى
فناء

أنا صبة قيمة

* * *

أليس العدل ثمرة الحق
والرحمة نعمة الحب
والدعاء قربان الصلاة

هو ...

في قلبي خفي
ما عساني فاعلة ؟

**" ملك الغواد إن حفظ
أو ضيع الهوى "**

* * *

المهوى والشعر

أنا .. هيمى بين ضفتي
الهوى والشعر
متوحدة بليالٍ
تغفو على صدر قمر متفرد
مولعة كالنجوم
بلهب العتمة والفجر
* * *

أهمني .. حركة اللامعنى
في مداد الحياة التعب
تيمني .. ذاك الهباء المورق
كعباد شمس
يغمد إخلاصه
ممتشقا محارق توحيدي
* * *

أضاء .. مرايا فصولي
بقدح الحروف
أزرد .. وسوسة كلماتي
على رند عشور مهدل
هيمني .. رزح الهيام
أنا .. اقحوانة برية
مآقي اهداب غربة
سرة أرضي ..
غمامة حب
* * *

تعبرني .. لحاظ العاشقين
غضيفة الطرف عني
أهز أغصانهم
مورقة في غابة قلبي
يدي كأس رحيقهم
في الرواح والغدوة
* * *

تيمني .. خفر الحب من عيني

حبيب

وقلب المحب لا يكبر
تأرق ..
أمس وصبح بيننا
وانسل ..
واجف الكتمان

في الدجى كنور مختلس

للحب .. مغفرة قلب

لا يشفى من وجيعه

للشعر .. غاث الغيث

فوحاناً على ثرى الوصل

للنبض .. خلسة التورد

من خد تفاح عبق

* * *

تيتمنا .. بهزار الهوى والشعر

وألوان الفصول

مرايا للحب

هدر الشوق خيوط للهوى

بين .. وهن ليله .. وناعس

فجري

كطفلين في شوارد الهروب

نتسرى مكنون الظلام

والشهب

* * *

كم لأصابع الحب

وشم على أيقونة صابرة

تداوي .. وهم الوفاء

بجرحها الصنين

كدمع طفل جائع

على كف الفقر

* * *

كم .. للعاشقين وعود
عضها ضجر الغراب
وكم .. للمحبين صدود
في خاطرة جعدها الحزن
بالتعب

* * *

أنا هيمى ..

بين ضفتي الهوى والشعر
أهذر للحروف نرجساً
من غرر فاعية العطر
* * *

على أصابعي مجداف
يغرف ماء الحب

أهمني ..

حركة اللامعنى
في مداد الحياة التعب
* * *

أيعرني محب على ثوب عشقي
الفضفاض

و " للأساف ونائلة "
صفا نبع الوصل
زمزم بالحزن
شط الفراق

يسجو رقرق كوترهما
على الراح
مغضاً غصن النوى
بأنفاس تصب الوجد
من وجدتي

* * *

لوهج التوت .. جمر دم
كوشام عاشقين مولهين
في اسطورة
أنبتت ثراهما أرجوان
* * *

للحب .. هاجت وشوشة الشعر
في روايات حروفي
والحبيب .. متجلِّ صبح
على معصم ربيع الورود
* * *

وللشعر .. غلست خفرات

المعاني

في ذاكرة النأي والقرب
فأورقت
زهرة كونية
من أنهار الحب
قد تعف ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسى
على مدى الدهر

* * *

الفهرس

ص		ص	
4	معنى آخر	3	قصيدة ثكلى
2	للحب		
4	تحدّر الدمع	6	أغصان الهوى
5			
4	طفل للحب	1	صغيرة نور

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

8		0	
5	سكون	1	صدر للسكون
1		4	
5	وحدك	1	طيف للعتب
4		8	
5	تغييرات	2	هل للعاشق
6		2	قلب؟
5	وقت متأخر	2	نوء الأفكار
9		4	
6	نسيان	2	لحظة للكتابة
1		7	
6	تشرّد يمامة	3	وجه للتعب
3		0	
6	نسيت	3	زهرة غضب
5	التفاصيل	2	
6	محكمة	3	ورقة للفصول
8		4	
7	الهوى والشعر	3	كأنك
3		7	
		3	صيرورة
		9	

الغلاف الأخير

احترق في الحب
ودع رمادك يدخل العيون
ودعه يحتضن الشرر المتطاير
من عروق
آلهة الفن

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أكحل الحرف بعينيك

ليلى مقدسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

- أكحل الحرف بعينيك
- ليلي مقدسي
- الطبعة الأولى 2006
- غلاف من الفن العالمي
- جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة
- صدر عن دار مقدسية

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

قال الشبلي :

وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالألباب ما
تفعل الخمر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ر
ي

م

أنت رائعة كالمسك
فأينما تكوني يلحظك الناس

(جوته)

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لغة القلب

هدية إليك

ليلى

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ريم

اسمك والأرض

وأنا
غرباء
سنابلك
ريق حنان
بيادرنا ..
دفاتر أحزان

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لغة القلب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

زنبقة الحرف

كيف أبدأ ؟ .
مبسم الحرف
يُساهر الشفق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أرسم ..
حبر الضوء
لعرافة
تُورد
شجر أيامي
بالنسرين
والزنبق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

انبهار

بهرني
هذا الترحال
مفردات المصني
خضرة
تهللت
عطش المسافة
بيننا
لهاب غياب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

غمضة لغتي

ترنيم لغتي
دعاء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تبرق البحر

تأودت السحاب

» لعرافة

اسمها والأرض

في كل الآفاق

» أغنيات

ما بين قوسين : عناوين

مجموعات شعرية

لريم

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

غوي

بلبله نشوى
فقت عينيها
ليصدق
صوتها
ودوداً
هزار ..
مزامير ..
وعندلة التغريد
صلاة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ساج الليل

معلتي
نجمة سادرة
أنا ..
وسادة ساهرة
حرفي ..
الليل والسحر
مداري ..
مواويل العشاق

خدر العرافة

عرافة
اسمها يفوح
بحبر العمر
معاً ..
تهادينا
في ..
بيادر الحياة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كيف عرفتنني
أنا .. متممة غريبة
تألفني ..
سنايل الأبجدية
تكتبني ..
قصيدة منسوبة
في .. بحار الاغتراب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

رأيتها ..
ما بين :
الغداة والعشى
غزاة ضحى
كحيرة
الزرقة ..
والبياض
والسواد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تبارك البحر
أنفاس السحاب
تسقي
براءة التراب
خطواتنا ..
جزيرة انتظار

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بعيدة

قريبة

تخالسني

ضحكة الشعاع

أو ..

دمعة

غيمة وطفى

تؤرج

السراب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وضاءة
كقمر
استوسن
لألاء الليل
يا لفتنة ..
جلنار النهار! ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ريم

تفتح
القوافي رؤى
مياسة
كحبات التوت
على ..
غصن ريان

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ريم

رملة عطشى

نرندح

هديل الروح

تتهودج ..

أميرة شرقية

في الفلاة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ريم

الراء ..

ريحانة عشق

نداوتها

نوار الشجر

في فصول

اللقاء

والغياب

مندل الشوق

احترق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

البياء

ياسمينه

خجول

كجدائل القمر

مفتونه

بريعان قلبها

فيا ..

ناهل الحب

تخضل

الميم ..

هنمنمة

كصفحة حبق

تعسل

فراشات

الكروم

غادية

ما بين ..

الغبش

والغسق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

هلال

مَهْمَاه
يروى كوثر الفجر
مغروم
بحزن البنفسج
نوره الساجي
أبكي ..
الشفق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تسافر إليك
كلمات
وتأتي
كلمات
ريانة ..
بخمر الثغام
تزهو ..
بروج السماء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

حفف الشعر
رحراح
في كل الفصول
سلا
مبسم السهر
وأنت ..
الكأس والراح

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

دخان لغتي
بهار
أقطفي ..
الأمس
والخزامى
والنعناع
هذه الطلال
لقمرية صبة
تمام .. الفراقدان

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

استهل
شهد الحرف
منادمة
لشادن شجن
ذروة الرؤيا
قربان وفاء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تسح
نقاط الشوق
راقصة
كزبد بحر
والطيوف ..
شفوفة
بالطيوف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

شجاني
طفل الحب
سرار الهمس
خفي
بنات القلوب
تبوح

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

شوارد الشعر
مستغرمة
غرة الشجون
والنوافر
هموم
هوى جريح يذوب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

حبيب
دمع الصمت
غاسق الضفاف
بحر الغروب
يناغي
كآبة الموج
وريح تنفنف
اللؤلؤ
وتروح

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أسكبي
ماء الروح
تتثنى
بجعة الغناء
عيناك
لهب نور

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أعيد معك ترتيب
الحلم
والطفولة
والجروح
وتمر موجوع

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

محروقة
على شواطئ الشمس
دم الحب
أرجوان نقاء
بالسر مباح
لكل العشاق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تهويد الفرح
قريب
بعيد
نحيل يهيم
كقلب مستهام

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ثغثغ
أريج الكلام
فاض كالدنان
مهجورة
مثلك
عذارى - عشتار -
منذورة
لوجع الشموع

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ينهمر
الغيم الأخضر
مذبح الحب
قناديل نور
فضفاض
كالأزل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

مُنغم
هذا المدار
رفيف
منى الدفء
والريم
وصال

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أستغيب
كلمات العرافة
تزرعني
سوسنة
في تربة العشق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أهدابي
صلاة كونية
تزهر
بآيات الله
سبحان المعشوق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

واو الوله
مسكونة
بنرجس الشعراء
" نرسييس "
ضائع
بين :
هموم
البياض والسواد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بحيرة
من أصابعك
صبت : السلوى
والمن
ثمل

الياقوت
والتف على العوسج
مقهور

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ريق المحب
أنفاس صفاء
سلاف البنفسج
غض حياء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

برج الحب
شموخ
نمائمُ دُفق الشذى
...
تعالِي ..
نرشق المدى
سر الروح
للروح
الصدى

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ر

ي

م

رنيم صوتك
أليفاً كدمع الفراق
حنوناً
كثغاء
طفل بريء

عرافة

خرجت
من ..
بحار الطفولة
واللاذورد
مروج عطاء
سادرة
وهيج الحياة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وجه

تحير فيه
لون القمح
والشهد
والبياض
تنحنح
على الخدين
خمر النعمان

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

مدي
أغصان الزيتون
كرومنا
مفعمة بالسلام

...

خبز
وعنبر
ورغيب حب
محروق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

مسكونة
بالترحال
يألفني ..
الاغتراب
جرح الفقدان
على
صدري
نبض حنين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كل الأشياء
التي
أحببتها
مخطوفة
كبهبة سراب

أتلقت

أف
من كرب الحياة
ضجيج
ووحدة
وفراغ
أتفياً ..
غابة جدائك
يشعل الزمرد
يخور الصفاء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

طيفك الساجي
يلهمني
ومض الروح
يهدل
حروف القصائد
تستفيق
غفوة الأوراق
حول ..
ضفاف الأحلام

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تبتسم القصيدة
أو ..
تكتفي
بنغم الروي
لون آخر للشعر
قلب
ونهر كلمات

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

حاكورة
الحروف
مغسولة
بماء الورد
دروب الصداقة
عصافير حب
والشدو
وفاء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

قبة الوجد
هسهسة هيام
رجح الشوق
بحجم الحزن

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بهرني فيك
أغصان عينيك
أكل بحرفي
ضحكة الرمان

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

حف ..
غيث القصيدة
أنا بعيدة
والألف تألف
كل ..
غيمات الحروف
ما أجمل !..
أمومة الأرض
ورائحة التراب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تغفو

بقية

زهور الأبجدية

" لوتسية بوذية "

بين غائل الطهارة

والدعاء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

سناك

سَهاري
في الدجى
وأرف الظل
يكسر
عزلة القلب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تذفني
لُهِف
الحزِين .. والأسَى
جرحاً
على كتف الشمس
أعرشك
دالية
على خد ..
الأرض
والمطر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

يذبل
وعد الحبيب
نزرع الشوق
بين **صبارات** النسيان
مخضورة
أنت
يا ..

شرنقة
الروح
الألوف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

جفئك
يهر الحنان
جفني ..
دمع سجين
يلتف
على ..
أهداب الحرف
بك ..
يستكين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وجهي
وجهك
بطيوب الآلاء
يسغسغ
الأمم

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

نبيل
الأيام
والشهور
والسنين
بدمع الابتسام

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كيف

أزدت السماء

نعناع الأمل ؟

...

كيف ..

أزهرت أصابعك

بيداء النخل ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

قلت :
لجارة البحر
والزرياب
غالس
زيت الوجد
أهيف
شجن الموج
كبحة العطر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

يباغمني

حديثك

أستعبر

دمعة

دمعة

ثغب الصبر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أستعتب
حروفاً ..
معشابة
بالهجر
والوصل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

هيمني
زعفران الشعر
بيني
وبينك
مجداف الحرف
رسول
والرذاذ
شغوف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

يا ..
جُمار نخلة
سامقة
حتحُ
أوراقِي
على خد الخصرة
أغصاناً
لعينيك

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أستعطف
البحر
يغني لعينيك
فيا ..
تباريح الرباب
أسبلي ..
بهاء البياض

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

فُلك شجوني
دلف
قال الفرّح :
سلام عليك
يا بوح الزنبق
لدموع السماء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

غرة المساء
فوحان حرف
يرعش الانسام
قنديل التهجد
تراويح
يا جفن
وعد ..
لا ينام

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أطفئ
قناديل عشقي
أنا ..
رعاف صخر
دمي
حفرات

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أرشق
شوك الأخاديد
دتريني
بالاخضرار
واتركي
رعدة الألوان
على شجر الحلم

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لا شيء
ينتظرني
ولا أنتظر أحداً
قبر عزلتي
هموم
تركني الفقدان
منفية
في جزر النسيان

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أشعل
جمرات التهجد
هالة غربتي
حزن صوفي
يحنو عليه
غاسق الظلام

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أستعطف
كشف الحب
أصابعك ..
نقطة نور
يا راهبة الهوى
جريح وجد الروح
سبحان ..
الخالق الصبوح

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الوصول
إلى حركة المعنى
في
عينيك
سفر طويل
أنا ..
مولعة
بتشعبات المستحيل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أنت

في دمعي

بحة ابتهاج

مدد

مدد

مدد

قلبي

معبد حب

مهجور

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

طوافة مع الزاهدين
أغني لعينيك
بمن أستغيث ؟
لنجعل
الحب
شجرة للحياة
ونمضي
مع العابرين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

زفرقة الريح
حفيف
مغروم
بوليمة الأزل
أرى العالم
نشوة سكرى
أمام عينيك

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

فراشة الرؤيا
حطت لحظة التجلي
هل ..
نادمت عينيك ؟
أم ..
تفياآت
طيب المسك
على كفيك ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أتطوى الروح
مستندة
على حجر الغياب
أعب
تجاعيد الأيام
يدك ..
تزيح
غيم القلب
أستعطر
سلاف البحر
يا بسمة انكسار الموج

والأرض عرافة

المعنى

تردد

الآفاق **ببراعم** الحب

هل اعترف الندى

لحظة اللقاء ؟

نبض الحرف

عصفور شادر

في كل الفصول

الناي

والزمار

والشعر

ليلى مقدسي

وحيث لا أصوات تعلو بالغناء
من دون أصواتنا
فما من زهرة تتفتّح في الربيع
من دون أغنية

< سافو ، الشاعرة الأخريقية >

الناي

يتسع الفراغ
حلمت ..
بأنني سأملأه بإنسان محب كما أرغب
حين وجدته ..
فقدته بسرعة
شاخت الأحلام على جدران العتيقة
يبدو طفل الحب حزيناً ،
يمسح دمه بمنديلي ويحزن ...
زحزحت الضلوع غفا قرب عصفور القلب
ما بين الوهم والصحو ، لحظة غامضة
أدخلتني ...
فراغ الدهول

* * *

1- زمار الزمن

أيها الزمن

ماضياً بي

تسرق خطواتي

أتعثر ..

تسبقني

دروبي لا تنام

أفق حروفي

رعف أفكار ..

* * *

أصابعي

قرنفل مجروح

يصوغ للندى

شفيف الدمع

* * *

حزناً .. كرماد الوجع

عزيزاً .. كالحب الذي مضى

باهتاً .. كمرايا الذكريات

قاسياً .. كالنسيان

مفترق الطرق

يسرح

أحلام العابرين

.. أحلامي ..

أوراق خريف

تتشنش

صدر الماء

* * *

زواتتي

قمح

سنابل الشعر

حبيبات ظامئة

كيف تصنع

خبز الحياة ؟

* * *

كان الحب صافٍ

كمطر

يهدل في بال الغمام

* * *

استوقفني

قرب ينبوع

يرقرق الذكرى

* * *

هنيهة يا زمن

جعدته

شوكة الحزن

مرمياً

كغصن لوز

تبيس

على أكواخ الشرق

* * *

امضِ بي
سأزفّ
لطيور مهجرة
مثلي
عزلة زهر الدمع

* * *

كم تعذبني
أجفان الشمس
على شيب الفجر
حين اقتربت
الريح
لنتشرب ..
عروات الصمت
وتتركني ..
مغردة بلا معنى
على

أغصان عارية

تبحث ..

عن وطن لغتها

بأصابع

الموهن العليل

* * *

2- زمار السكون

ماضياً بي

شتاء الحرف

أرجوحة صفحاتي

مشرد ..

كخصل ريح

تطوف

بشغب المعنى

وأطوف

حول شجر الوقت

* * *

هل كان الشحوب

لون أيامي

أم هو

لونني الساهي؟

* * *

يا أنت ! ..

يا قريباً في البعد

أرسمك ..

بلون الفراشات

بلون الحب

بلون البهاء السادر

* * *

فأضفر

لأيقونة الشعر

حرير

النعنع والحبق

يزدوغ طيفك

بين

دخان أبيض

هل كشف سر

وصلي؟

* * *

فيض القلب

عاشق

ما أكثر كآبة البحر

تصب الزرقة

لموائى العشاق

وتتسى سلوى الروح

صلاة

محبّ لمحّب

* * *

أترك للعابرين

شعاع حرف

نحيل

صغير

يبسم

في فنديل حزني

* * *

أنبأني

طير الشجن

أنه

بكي على موائدهم

الصامتة

وكحل

جفن الغروب

بدمعي

أيها الليل

أترتدي

ألوان فصولي

وتكبر

تكبر كالشجر أحزاني

وأصغر

لأرتوي

من جرار طفولتي

* * *

ما أعذب ..

خمر الصفاء

يشف

كبراءة الحرف

على شفاهي

وينعشني

* * *

الناي

صدري مغتمّ

الغمام غاضب

يدك عاصفة

شجرتي طيوب

من ذبح الغصن الناعم على صدر الشوك ؟

قد نتحرر من الألم ، من الحب ، ونرمي

حقائب الأحزان بين منعطفات مضت ..

لكن ..

تبقى مسافة عابسة مسكونة بقهر يتمزق

كموج على الصخر ، لن نستطيع التحرر منها

* * *

3- زمار الليل

هامسني

غصن مجرح

خضرة تشكو

مروج تتضوّر

ظلالها تلامس مهجتي التعبى

* * *

عربات الشمس

تمرح

نهار يخاصر الليل

والصخر

يتكئ على الوقت

تغني سنابل

السحر

سأدخل ..

فسحة الرؤيا

عليك السلام

نور يتلأأ

تتلامح

كومض

وتغيب

ما أعذبها

مياه الكشف الروحي

كدمع لؤلؤ

تبارك ..

الأرض المهدودة

* * *

يحنو الريحان

على عزّة البنفسج

والزنبق

يعتق

خوابي الصبوات

* * *

يا جرحي

دع الوهم

يمطر ..

صمت الحجر

ذبحه الانتظار

* * *

مزق القصيدة

فلة تمرح

على إيقاع البياض

تشعل للغائب

ومضة لغة نشوى

وعذارى الأمانى

حالمات

* * *

أبحث عنك

أيها المعنى

الإنسانية معذبة

طهرها

بتشكيل الصفاء

* * *

أيكفي عيون الكروم

أنغام طيور عاشقة

تسامر

الصمت الكوني؟

طوبى لزمان المدى

القصيدة مياسة

واللحن حفيف

يموج صفحاتي

بنغمات

الحنان

* * *

يمام الفرح يبتعد

أقترب

أقترب أكثر

منزلقة

على مدارج

ووقفات

4- زمار الأمل

أغمض عينيك

أو ..

تعرج

كأهداب حلم

بين أجفاني

سأزمل بخفايا نورك

محارة أوجاعي

* * *

قل لي ..

أيها الساكن

المسكون

أشجاني

وتناغماتي

هل أنامل

الزرقة

رفيف أمل

على نافذتي ؟

* * *

أغمض عينيك

كي تراني

أكثر

روحي ظل عليل

وجفئك السهوم

طوى صبا الشعر

أنهل

وصلك وديعاً

يغامر

زيزفون لغتي

كنا معاً

نعانق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وسادة الوجد

* * *

بين الصحوة

والغفوة

عنبرني

طيفك

ما أحلى

الطيب المسغسغ

بين

أيامي

* * *

النأي

أفكاري ناغمة تستعبد عزلة السكون
غيثاً ربيعياً كأصابع حنانك ، حين
كنت تنادمني بمهموس الشعر ..
تزهرة وهجاً بين مفرداتي .
يضحك الفجر البريء من ندى صلواتي
أجثو في معبد اللقاء والفرق ساهية
وقلبي يتدثر لحاف وجله السري
ووتر الصمت يرتجف كدموع قديس
يثل بكأس الحب

* * *

5- زمار الوقت

ماضياً بي

تمهّل

أو ..

ميساناً

ترفق بخطواتي

أيامي تلالاً

تتمايل

قلبي

صبوة مشتاق

أجنحة

الحرف

طائر بري

يسافر ويعود

بي

حوافي العمر

خوف وترقب

يا عناب الدمع

عتق البسمة

بين أمرار حزني

إلى متى تستقر

شرايين الحب

في دمي ؟

* * *

ناعت الحياة

أصابعي

قرنفل مجرح

بأبجدية

تستسر حبر العشق

في الفراغ ..

لمع نقاط

وتعجب

واستفهام

يتشابك مع

البياض والسواد

هل ريان اللغة

جُلنار

يكحل المفردات

أم تغاريد الطيور

نبض صلاتي ؟

وآه لكِ

تهديمك

ينادم غدائر الشعر

ويزهو الثواني

وهجاً

لمفردات

اللقاء والغياب !

6- زمار العطش

ماضياً بي

موج

خطواتي برمال

الترحال والرجوع

البراري عفرها

الهجر والوصال

* * *

أيها الساقى

مُضني

ظماً ذاتي

ما أكثر

الشوارد والنوافر

سبحان المتجلي

هام

طيفك الصبوح

في سري

* * *

أتسقينني

قطرة قطرة

من كأس الحب

أم تستهيم عطشي ؟

يا نديمي

وأنسي

وخلّاني

محزان قلبي

يهيمني

أشعل

مسافة الغياب

يبرق الوهم

* * *

أطوي حبال

الانتظار

وومض الحبر

يجفف

قروح السهر

أو يورد

تنهيدة الأمل

على أرصفة

حروفي

* * *

النأي

أيها الطالع

بين سرائر عمري

ماذا تخبي؟ ..

أنا مسافرة في موانئ ما مسّها بحار

جبين الأمس جعدته السنين ، ورهيف الحاضر

ينحدر على جسد الشمس تنشر طيب ياقوتها

رسالة مشتاق لجسد الأرض .

ما أطيبه الغامض وارده لا أعرفه

وأصابع الزمن غمر يعتق شهد الأشياء

الجميلة ولّها وارف الأحزان

* * *

7- زمار الحنايا

جودي

أهف الحنايا

غاسق الليل

تغمد

غرة النور

ما للدمع الساهر

يتكسر

على أجفان اللحن

كأغنيات

حزن الشجر

أ كان الغصن

عازف غريب

يرندح

لسمار الحروف

همهمة

ريح العتب ؟

* * *

فيا قاربي العتيق

ارتحل بي

ننم أمواج

اللحظات

نهلة فرح

وهدبة حزن

أنا بينهما

ورقة خريف

أهصر

خشخشة الأوراق

مزامير

لقاء ووداع

* * *

ترنمي

يا بحةً الذكريات

وجيف قلبي

أوهاه

تأجج التعب

* * *

8- زمار السنبله

يا وجع الصمت

يا صمتي

تتنح

أو تغني

كغيمه شتاء

عاشقه

تماطر الليل والنهار

وترمرم

بقايا السهد ..

* * *

أبحث عن وجه

كان يكتبني

في سلة الشعر
سنبله

وخضرة

وينثري

قمحاً

في بيادر الحب

* * *

يرويه

ريق الورد

والليلك

يعانق

غربان الماء ..

يشهق لون الفرح

على وجهي

وتغسل جدائل القمر

ابتسامة الحلم

* * *

هل كان يحسّ

بنا أحد؟

تناغمنا

يأتلق

من أول سطر

إلى أوج مدار

ينقط المعنى

كحروف مطر

تتفنن

نوار الشجر !

* * *

النأي

أورف تموجات اللحن حنوناً يضم الفراغ
وارف اللازورد يكحل قصيدة معشوشبة
بالمعنى فوق سطور البياض .
ما أجملها ..

كأغنية حب قديمة تمرح في ذاكرة الأيام
فأغرق ببخيرة منغمة سكينه اللحظات
ناهل النور يتهجد وصية قلب ..
نسمة ريح تناجي الأفق المخملي
بسلوى اللحن والغناء ..

* * *

9- زمار الخواطر

يا غصّات الناي

يا كتابة الوجع

يا عود الشجن

يا زمار السهار

غريبة

أرتدي امتداد الزمن

تحيا أشياء

تموت أشياء

تتحسر العواطف

أو تتبت على جنبات الصخر

* * *

تهتّر خواطري

كنخلة أنس

حروفها

ندف ثلج

يراقص

الموج ..

والمدى

والأرق

ويغسل وجهي

ببهار الحب

أرتحق

أريج الروح

متفرّدة

عن العالم

* * *

هنيهة من الوقت

وتسكن الرغبة

قفص النسيان

ما بال طفلة الورد

تجرح أعماقي

بالشوك ؟

* * *

أجرجر

أهدام الشحوب

لحظة

لحظة

أعبر ..

خطوات الخريف

ثمّة نوارس

تكفّ عن الغناء

ثمّة نوارس

أخرى

تسألني

أما زلت أبحث

عن لون الحب ؟

* * *

يصب الشعر

ريق حزنه

في خوابي سكوني

تناغمات العشاق

سلوى

وبرد

وقسوة

تشجيني ..

يتعزى الأصيل

وحيداً

ويتركني

أستحمّ

بلون الغروب

يسقط الوجد

يتمطى الانتظار

قالت فراشات

حروفي ..

لا تتكلمي

لحظة اللقاء ..

* * *

10- زمار الحلم

الأسماء

الرغبات

الزمن ..

صور تتكرر

وتتعدد

نتفوق داخلها

أو نتغير

يا لضى الإنسان

يبكي

يغني

يصرخ

لا فرق ..

طالما الشجر

يتعرى كل خريف

ويزهو كل ربيع

ويحترق كل صيف

ويبكي كل شتاء ..

فهل تنسى

غيوم الأفكار

أن الفرح بعمر الورد

وأن الحياة بعمر السنبله

فما أحرّ

دمعة الخضل

حين تجفف

ترياق النهار !

أو تحترق

بدمع عصفورة

جريحة ..

مثلي

* * *

تتبدّل ألوان

الفصول

تمزّق ..

ثياب الأرض

وتمسح

مرآة الكون

فيتعرج الحلم البشري

مغبراً

بين ..

تناقضات

ومتناقفات ..

* * *

11- زمار الفقراء

أيتها الروح

مهجرة

كطير بلا وطن

أعبر بك

بوابات الصمت

وموانئ الغرباء

يتوالف

القهر بالصبر

والبعد بالقرب

* * *

أيها الإنسان

اللاهث

وراء ماديتك

يداك

تجرح بياض

خطايا الفقراء

الحب في قلوبهم

يموت جوعاً

والكأس خدشها

العطش

لماذا تركت

عروق الخير

تشيخ

على ركبتي الأرض؟

* * *

ألم يسرق برومينوس

نور الآلهة

لدجى الإنسان

ليشعل قوة المعرفة في الذات

* * *

القوة تغتال العدل

العدل أسمى مراتب الرحمة

العنف عدم التسامح

المال سلاح الرهبة

الخوف ينبت الكذب

* * *

هكذا لاحت لي :

أبجدية الحياة

والحكمة تنبع من المحبة

كهالة بيضاء

تأملتها ..

في كتاب الغامض

كم نحتت الأوهام

رسوماً مدهشة

وكم رششتها

بالزرقة

والياقوت

أيقظني الياسمين

الناعم

تأخرت حتى صحوت

ودفنت

لحظة الندم

في رماد ضعفي

ومشيت

* * *

نسيت اسمي

على جدار الزمن

ولم أضيع

سلة أوراق

فكانت ...

نقطة انطلاقي

وكلمة البدء

* * *

النأي

يتراخي الأمل ، وترياق الشعر يسقي
دالية القلق . ما أحر نبيذ العناب
حين يسقي محار الألحان ، ويغني
كصدف البحر ..
الشعر هو الرائي لمشكاة الغيب .

وأبقى معه طفلة تخبيء حقائق الأحلام
وتغفو على وسادة اللغة ،
شغب المعنى يورق سهوات الليل ..
يا نار الشعر ..
زفzf لهبك عتمتي
وتتاغمت حروفي ..
كتراتيل هيمي في معابد العشاق .

* * *

12- زمار العمر

يا زمن
لا ... لا ...
تهرب بي
مشاعري وهج
أوراق العمر ..

موهنة

* * *

قف قليلاً

أو .. كثيراً

لأتكئ عليك

حزين .. ليل النسيان

مغترب .. قلب المحب

كسهيل بين الأنجم

* * *

أنصت

ويسمعني

أغاني العشاق

ومواجيد المتصوّفة

مجرّحة

بقصب التلهف

تمخر

جزر المناجاة

وتغفو على شواطئ
المتشوق

* * *

أيها الزمن
كن صديقي
رأسي مثقل
صدرك حنان
خافق الصمت
إيقاع
يهز خميلة العشق
ينام الشعر
نهدة

نهدة

على مخدتي

* * *

أجفان قصائدي

عنقود دمع

خواطري ..

أوراق شجر
وخيالك أيها الودود
يهلل
اخضرار وجداني
ينح

الحزن والفرح
نحيحاً
ويمندل

طيب السهر
بوصل
حكايا المحب

* * *

صبّة قمرية
الذكريات
تُرذذ
الأسى
كطل ناغم

يُورد

الفرح البريء

لرماد الحرف

* * *

ينتشي عشب الأوراق

بلمحة العطر

فتتناثر

صفحات هموم

بين أكوام

الأمس

فأدندن

للمدى ...

لثغة ..

لثغة ..

سبوح اسمك !..

هجد

وتراويح

وصلاة وجد

* * *

13- زمار الشجو

ماضيّاً بي

غمرات

الشجو

والسهر

واللحن

حول أكواخ الورد

وحيدة

في غابة الليل

تونسني

طيور الشعر

انعطف بي

الزمن

إلى جزر أسطورية

تنسهد

عيون البحر

فتتجدد

شفاه الحروف

أمواج

الفكر

والحلم والحب

حزمة نبض

حزمة إحساس

وحزمة الانفعال

محتربة

على مساحة الورق

رحراح

فيض الشاعر

يستشف

إبداع الجمال

والشعر

عذابه السري

دهشته

الحيري

تلوب بين حركة اللغة

ووهج

جمرات المعاني

فترتدي

الصور نممات

الخيال

ويزجر الحلم

أذيال الكون

برموز

الحب

واللقاء

والفراق

* * *

أيها الشعر

أغرف منك

أشهى

ما أنهل

في كهف ذاتي

وهجت

هيولى الزمن

أيامي الباردة

شتاء راحل

ربيع مقبل

خريف مدثر

بطيوب الأمانى

وصيف محروق

بدم الشمس

همدة اللغة

تسكننى

وتتركك

مخطوف

ملهوف

تغوى

عراقة الهيام

وتبوح

بسرى

وأنا أجمع
نخب أنفاس
أهله الشوق
وأمضي

النأي

وَرَدَت شجرة الحياة ، وأورف الظل إنسانية
الأغصان ..
متى نعطي المحتاج ؟
ونداوي الجراح .. وننسى الإساءات ..
متى نترفق باليد الخائفة ، والقلب الواجف ؟
حريّ بالإنسان أن يملك الصفاء الداخلي ليصبح
نجمة تضيء القلب
وقمراً يهدي الروح
ألا ينساب البياض في مدى الآفاق
ويومض النفوس الضائعة ليجعلها
تملك القدرة على الرؤية في الظلام
أيها الوعد الجميل
متى تلوّن قلوبنا بلون النقاء
وتطهر شفاهنا بأنغام الحب ؟

14- زمار الكلمة

ماضيّاً بي

أشطب التفاصيل

سراج الكلمة

هو الأقرب

عتمة الجهل

هي الأبعد

سأكسر أجنحة العتمة

بأنامل الرؤيا

حروفي

غريدة

شريدة

تستلّ

محبرة الوقت

وترحل

أغنية

ريح

وبلبل

ومطر

أيها الفجر

مخضر بدمي

منذ البدء

ذاتي مهجورة

وفرار هدوئي

بعيد

منذ ألف عام

أبحث عنك

وتضيعني

أعقب الصمت

في خوابي الروح

حزينة

أسامر

عصافير الدوري

* * *

هل قلت أحثاك ؟

يرمقني

السؤال

وينهصر

مثل غصن زاهد

يناغم

شجرة عتيقة

حين قلت أحبك

بكت

براعم النور

على أجفان العتمة

وشاخت

اللهفة

* * *

حين قلت أحبك

كان ظل الشجر

يؤرجح شقائق النعمان

وكف الشمس

تمطرني

بمزاريب الذهب

* * *

حين قلت أحبك

ترمد الشوق

على رخام الحب

تركت ماء الوجد

في بيادر منسية

وأنعشني

بريق السنابل

الذبول

حملت متممة اللقاء

وشفاهي

تتعمشوق

خد الوداع

فيا أنفاس الحب

اتركي خريفي

غسقاً يتمدد

على شراع

التيه ..

بيننا ضاعت

الزهور العاشقة

ودفنت سري

في قناديل العطر

* * *

15- زمار التغريد

ماضياً بي

كغريبين

نلتقي

نتهاجر

طرقات عارية

أوراق تخشخش

قصب الحب يتمايل

رعاف الحلم الأخضر

يغسل الصخر

* * *

ترتدي الصفحات

مدار

طقسنا السري

حين كان الحب

إيقاع النبض

وخرير الشوق

رعشة المدى

* * *

كيف ضعنا

واغتربنا

كمحارتين

ساجين في دفق

الشذى

وتركنا

على حبال الذكرى

تغريد

اللحن والشعر

* * *

وتركت

للزمن النمام

قلب شاعرة

قصيدة منسية

يتيمة

في جزر الهوى

والأمواج

ترشرش

عتاب الهوى

* * *

وتركتني

كزرقاة أمل

شاردة

أغزل ..

لدفاتر العشاق

زهر ضوء

وأكل بدمع الحب

أوراق

الأس

والننع

وأهز خميلة النسيان

فيضج

الصدى

* * *

الناي

دائماً ينسى الندى براءة وجعه

على وجوه الأطفال ..

ودائماً تُسبل بسمه الأمل أجفانها

على جنبات القهر

تضلعت جسد الرغبة حتى يتقد العمر

عطاء .. سأخطف خبز الأرض

والحرف .. والحب .. لموائد الفقراء

وأنثر نتف الياسمين ليخفق
البياض

مجداف الرحمة يتكؤّر على حافة البدء

أمخر به عباب طيب العطاء

وأترضوا غرة الفصول ..

وهج الطبيعة يتبدل ..

والرياح تتقلّب

والفصول تتعب

فيا سلاف الشفق تهودج

مرندحاً كل الآفاق

* * *

16- زمار المعرفة

أذوب الضجيج

بالكتابة

أعرف

من كأس الربيع

سبحات الهدوء

نهر الصبر

غير بعيد

حزنه الرقراق

يشكو مني

وأشكو إليه

* * *

أرنو بعيداً

أجفاني

تغطي

وهن الغيم

سدره المنتهى

شجرة الحكمة

شجرة الحياة

معرفة

أكواخ الروح

سر الحب

والكلمة هي الإنسان

قلب الطيب

مثل الشمع

وحدي

أدوب في خوابي

المحبة

* * *

حين بدأت
قالت لي العتمة
ابتسمي لشعر النجوم
قال لي الليل
اشربي من يد الفجر
قال لي الوجع
امتطي ريح
الحلم
قال لي الورد
طيري فراشة شاردة
زادي الضنى
والحرف
ورحلت
مدن لا أعرفها
لحظة دهشة
يرتبك

الحضور بالغياب

ويشع الحبيب

أميراً شرقياً

بين حدائق

الكلمات ..

يا غربة الزمن ...

* * *

لن أغادر

مملكة الورق

هي الوطن

أتقاسم من ترابها

رغيف المعنى

ونبذر

قمح التعب

على دروب

منفية

* * *

ما زال في أبجدية
الأساطير

شوق الجمل
وأحاسيس عذراء

وظفولة حب
ربما ..

أحكي عنها
في زمن نقي

* * *

لأنني ..

في زحمة التناقضات

وبؤس المادة

ضيّعت خاتم الرؤيا

وبكيت

على مفترق

طرق مهجورة

لا أحد ..

معي ..

لا أحد

يسمعني

* * *

رنيم الصمت

سؤال

يشبك السطور

بأساور الصبا

فأصغي

لحوار

الروح

والغيم

والشهب

وأقطف زنبقة

السر

من شفاه النور

تزرعني

قرنفلة

في واحة الهدوء

* * *

ما للقلب يقرقر

ويمامة الشعر

تقترب ..

هامسني

النرجس

والبنفسج مسح

دمعة الحب

* * *

كانت يمامة عاشقة

تشبهني

تتلو

سُبُحات قصيدة

تتلاً لأ

شعاع حنان

اقترب القمر
وعلمي
كيف أحتوي
العالم في قلبي
وأرمي
حزني ..
في سلال التعب

* * *

17- زمار شارد

قمر عاشق

يتلصص

وأنا أرشف

ترياق الوعد

يصحو الحبيب

في الذاكرة

فأهدب

أعشاب الوجع

على انكسار الغروب

* * *

يدمع أمل

يصحو حلم

تغفو ذكرى

فأستقي

من دفاتر الوصل

خدر الروح

وأتطهر

بماء الوجد

لأحيا

* * *

يا صبوات الحبر

يا ورود الحرف

يا نهدة الفواصل

ما كنت أول شاردة

بين

مفترق اللقاء والفراق

ما كنت إلا نقطة حرى

زادني الوجد

لهفة ..

وتوق

وأصابعي تبرعم

زنايق الوفاء

* * *

انحنى القلم

عليلاً

في بحيرة الصفحات

وارتدّ صوتي

المكسور

يواسي

خواطر الرمال

* * *

كتب محب :

قلب الحب بلا وطن

كتب شاعر :

قنديل الكلمة

نور العالم

وكتبت :

بهار الروح

مندل طيب

* * *

فيا تشتتشة القلم

أطوي

أوراق الغياب

انسل

إيقاع غربتي

نغمة

نغمة

فتآلف

جمر الهوى

ممرح

يماطر

السحاب

* * *

النأي

شحب لون الرغبة على مشجب الأيام
ترمقني السنابل الناعمة وهي
تنتظر الحصاد ..
مضني الزمن مضاً
هل تعود اللحظات كما كانت ؟
هل تعود الأيام والأشهر والسنوات ؟
مغمغ صوت الريح ، وفاض
على الطرقات الجافة دمع الخريف
كنت كشجرة عتيقة
أستلّ قصيدة يتيمة
تتكئ على بيدر الحروف ..
يسجو الحب خاشعاً
وتترنح بقايا الذكريات

* * *

18- زمار القلب

ازرعني في مدى

عينيك

هدباً للهيام

أهيم

على فنن الصبابة

كسحابة وطفاء

* * *

ما للشمس المسترخية

محروق خذها

وفاء

هم صوت الأرض

شاكياً

ومبسم السلوى

أرد السماء

بزهرة الصلاة

* * *

اكتبني في نعمات

الحب السرمدي

قصيدة عذراء

تحبو

طفلة

وتكبر

تكبر

على شفاها

ثغاء حروف

الحاء ..

والباء

فأستعبر

معنى القلب

من أقحوان سطورك

وهمسك الريان

كم نحنني

ما ههف

من ألف الوصل

ولغز الاستفهام

* * *

وبقية الحروف

تشهد

كيف تألفت

الأبجدية

أنوساً

في تباريح ..

ما عرفتھا اللغات

كنغم

يغازل الضحى

ويشرد

في السراب

* * *

19- زمار الحب

أيها الزمن

إلى

أين نمضي؟

دعني

عصفورة ربيع

تناغي

أغصان الكتابة

لحفيف الحرف

شجون الشجر

ولزقزة

المفردات

صدى

* * *

أنا تائهة

في دروب الحياة

قلمي

وأنا

غريبان في المدى

أقلت لك

سأعطي

أهداب الصبح

بشال الحبر ؟

أقلت لك

أن ملاك الحب

في مملكة السر

يهدد الجراح

على ضوء الشموع

مراح في قبة السكون

يتّوج

ذاك الصبوح

أميراً

يحجبني عنه

وهن فاصلة

الوجع

فأنسج

خمار الورد

لذن العطر

وأرعرش

الأحلام

وسادة مهدي

هي الشاهد

أنك

تتلامح وتغيب

كشمس هاربة

* * *

أراك ..

صورة تتماهى

بين أراقي

يشهق الجمال

مذهولاً

أفرفط

شجيرات العمر

نذوراً

للحظة التلاقي

وأمشي

على أرصفة

المعنى

خطواتي

تسبق

خطواتي

ألفف

صرّة الشعر

يا لخوفي

فيا نبض الروح

اضفري

أحرف الشوق

دالية

لندامى العشق

لأنني نسيت ذاتي

* * *

أركان على جسر التعب

حولي

مفردات النوى

واللقاء

وشوارد الشعر

ونوافره

تجعلني

عصفورة غريبة

تبحث

عن وطن للقلب

فألمم ريش الحزن

بأجفان شتاء

لا أدري

إن كان يبكي

أو يغني؟

* * *

20- زمار التجلي

قلت له :

تجلى

أنت الأطلى

بين

غدائر الشعر

* * *

في حجب الرؤيا
ألمحك

توشي

غرة الحزن

بزرياب الحرف

وترفرف

كالرؤى

على زند الظل

* * *

أتقرأ

قصيدي الورقاء

هيما

زهر ثلج

يهامس

أسراب الفراشات

ساجية

في الحذر

بوح الغيم

يسري

في شرايين المعنى

والزرقة

الهاربة

تعتصر

منديل عاشق

ينقط

مفردات الوصل

أو الهجر

* * *

توضأت

سبحات الروح

بريحان الراح

شفقك

الداني

يطهر

لغة صمتي

* * *

ينتشي

ريان صوتي

كهديل

السوسن

الناعس

وينرجس

نبرته

من قلب

إلى قلب

أختزل ربيع

المعنى

في تهوية القلب

* * *

نوى

وهوى

سبحان المتجلي

في سرّ الحب

صبواتك

مخمورة بدمي

عليك السلام

* * *

عليك السلام

يا من قرأ

لوز الحرف

وقطف

زيد القلب

* * *

أنا كاهنة

في فلق الشعر

* * *

من ذاق حلاوة

وصل نقي

مثلي ؟

من ذاق سلاف

حنان

أشهى

بخوره

ماء القلب

* * *

أنا صفصافة

الفصول

أغفو

حين يغيب

قمر الشعر

وأعود طفلة

في محرابك

أظلل

بالأس

والزعفران

شجر

حزني

* * *

أقرأ

لغة الروح؟

هزّ أغصان

صفصافتي

حين يشهد

التراب

ليلك موتي

* * *

مجدول صمت الناي بنفسي

يا نفسي

ذاهل عشب الروح

مزاهر

الشعر

تتفتح كالسنى

في

كتاب العمر

تقدح القصيدة

دجى حائر

بياض خجول

تتموج

الأسطر

هادئة

وتثور

خبئني

رنيماً

في أضلع الغياب

* * *

خبئني

قشّة

في بيدر الحضور

* * *

ترنم معي

مزمار الوجود

بحة ناي

ونبض زمار

كدمع

حنون

بين الفواصل

والنقاط

* * *

حنطة الأرض

كلمات

جدائل الشعر

سر العطاء ..

سأسقي

عطش المعنى

ماء الروح

وصباية غربتي

تقرأ

خوافي الغروب

* * *

أيها الشاعر .. المعشوق والعاشق

دع أصابع الورد تعبث بالعطر
لنضفر إكليلاً معرشاً ناي الشعر
نهلة .. نهلة

نستقي ..

ما العنقود .. ما السلاف .. ما ريق العناب
إلا شبكات زمار الوجع

نهدة .. نهدة

حفيف الشجر يشاجن أعشاب العشق
وتوارد الحروف لثغة استفهام
والشعر ..

الهيولى حولي ..

وأنا بجعة متغاربة

نهنهي نهر العمر

قالوا :

واه ما أطيبه

يرسم اسمك بكل ألوان الطيف

على شاطئ الشعر

قلت :

نسي بحة قلب يساهر الموج والبحر

للناي والزمار

أجنحة بياض وسواد

هدأت خفقات الناي

هل هوّم الحزن بين حنايا الزمار

أم رشرش الحروف على أجفان النور ؟

قل يا زمن ..

لضجيج الحياة ..

إن المشاعر ترفّ ، تنتنّي ، تشتعل ، تذوب ،

كالمنى تخبو في القلب .

سأغلق حانة الصفحات . كل الشموع تنقط دمعها

على المروج ، وغصن العمر بيرعم الشعر في

خوابي الكلمات .

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يا سر المعنى في حذر القصيدة كدبيب يسري بين
أعطاف الحب ، واللحن والمعنى ... والشوق .
وأنت أيتها الأم ..

تتراخي على شجيرة العمر
منك أقطف الأمل ..
وأمضي ..

النأي والزمار والشعر

تتأرجح النغمات في أروقة الصمت
ما أجمل !

عناق اللحن مع الكلمة

والعطر مع الوردة

والشاعر مع القصيدة

والغريب مع العودة

جفن الحب يغرد ..

زمن للزرقة ، زمن للبياض

زمن للرمادي ، زمن للسواد ..

وتبقى الغيمة عاشقة

ويبقى القمر حالماً

ويبقى الصمت ملتقاً بضجيج أوراق

توجيه وحدتي مزهرة ..

لأنني سأبقى سنبله ضائعة في بيدر الحياة
العاشق يعبر شوارع الذات ..
كالحلم البعيد .
مذ عزلتي كان الأفق سيّد الفجر
وكان الساهر يؤنس الليل حولي .
عيون ساحية
عيون ساهرة
عيون محبة
وعيون لا ترى إلا البقع السوداء
القلب المرهف يحتفي بسرّه وهو يرتدي لون الرغبة .
لكنه محكوم بتاريخ الذبول .
النائي ، تخبيئ الوجع
الزمار ، يشكو من رحم اللحن
والشعر غريباً .. في الدروب المنسية
عرافة الكلمة قالت لي :
البعد تائه ، الحبيب مفقود
المسافة صامتة .

اغترابك مع الشعر والحب هما
وطن الرؤيا ، والحلم ، والبقاء

* * *

تقول الحكمة

هي تلك الأشياء المخفية
التي تراها ، عندما تُبعد عيونك
عن هدفك ..

* * *

الفهرس

45	الناي	2	الناي
46	زمار العمر	3	زمار الزمن
51	زمار الشجو	7	زمار السكون
56	الناي	1	الناي
57	زمار الكلمة	1	زمار الليل
62	زمار التغريد	1	زمار الأمل
		2	
		1	
		6	
65	الناي	1	الناي
67	زمار	9	زمار الوقت
74	المعرفة	2	زمار
	زمار شارذ	0	العطش
		2	
		3	
78	الناي	2	الناي
79	زمار القلب	6	زمار الحنايا
82	زمار الحب	2	زمار السنبله
87	زمار التجلي	7	
		3	

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلي مقدسي

	0
	3 الناي
	3 زمار
	3 الخواطر
	4 زمار الحلم
	3 زمار الفقراء
	8
	4
	1
93	مجدول صمت الناي - بنفسى
96	أيها الشاعر
98	للناي والزمار أجنحة بياض وسواد
100	الناي ، الزمار ، والشعر
102	تقول الحكمة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ألواح الغياب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

العنوان: ألواح الغياب
المؤلف: ليلي مقدسي
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى 2004
دار المقدسية
حلب هـ 2111094

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ليلى مقدسي

ألواح
الغياب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لحظات الانخراط

(1) - لحظة

التجلي:

نور من نور
لحظة التجلي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

على قامة الحب والمحـب
فأهـزج باسمك
وأنا
بين انخـطاف اللهب
وتداعيات الصوان ..
... ..
سرية اللحظة
كشـفٌ
يضـيء الأعماق المجهولة
كشوفات اللحظة
فيض جمال,
وزرقة تشغف نهـدة
الحنين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

عزلته الناعمة
درر
ولؤلؤات
فضتها,
منشورة
كنصوص الكون
في نايات البهاء؟

(2) - لحظة الذات:

نقطة مضيئة
وحقولي أرامل
ربما كان الليل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

موجاً متقارباً
يتفتّح بعفوية براءته
على صدر الماء ..
نقطة مضيئة،
كنتُ ..
وما زلت نجمة هيمي
والحيرة مجداف ..
.....
لحظة،
والمدى دهش
مأخوذ بشطح الوصل
يغترف تعب الحب
لا الحب ينضج

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لحظة,
والخمر النشوان يهذي
على أرصفة أوراقي
فألتقط ثمرة الحلم
وكالحلول الوجدي
حركة القلق
تغيب في توتراتي ..
هل الغياب
هو المتوحد الأوحده؟
أم أنني كاهنته
في مقامات المحبين؟
جذب يتأجج

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لتذوق الأزل المحال ..
لحظة,
وتستفيق الذات
مترنحة كفانوس نحيل
حواره,
عتمة مستغرقة
في الأرجاء ..

....
لم يكن فرحاً
لم يكن حياً
كانت الذات وأنا ..
لم يكن حلماً
لم يكن واقعاً

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وكان البوح
لمعاً يسري
خارج الوصف،
والرؤية والخيال ..

(3). لحظة العزلة:

أخرج من عزلتي الكهفية
مقلتي نحيب أول
للفراق.
ونحيبي الثاني،
ترشفه غابة الوجد
صلاة استسقاء ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ولهات الرحيق شعر
عاشق

وبنفسجات خافيتي,
لغتي ..

فكيف تنام الريح
ودماء النعمان
كدماء عاشقة مثلي,
تباح؟

سألهج باسمك
وليُبَحِّ ما يباح ..
أنا أول شهيدة
رعافها

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

هائمة
سأبقى أناجي الذي
غمس قلبي
بسوسنة الشفق
ليتدلى
ياسمين دمي
قامةً للغسق ..

... ..
يا حرائق اللحظات
أجمل ما يراق
شهد غاباتي العذراء ..
يا حرائق اللحظات,
صبيح من الحراج

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

صب ووصل وفراق..
ووليمة الروح
ذات ترشف ظمأ
الغياب..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نخب الانطفاء الأزرق

أنا والعام الجديد تائهان
وتباريحنا هيام
كلانا يرمق الآخر
..و
يدمع الاستفهام ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

والحروف تنام على

الورق

وأنا

والعام الجديد

وجهان ذابلان

يهامسنا ثلج الياسمين

وغريباً مثلنا

يحترق

على ضفاف الأحزان

... ..

المدى الراعش

تلاها

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يقول الشفق:

دمي حريق

وجسد وردتي الأولى

يتفتح فصول هجرات..

... ..

سقط الفرح مقتولاً

بـادلني العطر نخب

الانطفاء

أنا والعام الجديد

طفلان حائران

ينزف قدحنا الأخير

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يُشمل لهب الخمر

... ..

مطر عاشق يبث تـورد
الأفق

رسالة للقلب تولد في
الصمت

تتكسر

على مفاصل النور

وتخلد على شـجر
السطور

... ..

أعمالها المنشورة في

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أنا السكرى بتباريح
النسيان
طيور نفسي هادئة
تعري الوجد على
الأغصان
ظل الحب ينأى
ظل الشوق يشرد
ظل الحزن يبقى
أتقلب على جسد الرماد
أسرج الوقت
بعيد الأمد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

تتمادي..
والبياض،
يلتحف جفاف السواد ..
مدى وحدتي،
زهرة اغتراب
تمج زبد الريح
تغمدني بالجراح

... ..
أنا والعام الجديد

خلاخيل سواد
تتفتح حولنا
أزرار القبة الزرقاء

ديج من الان...

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يغص كلامها
في رحم الأشلاء
فتبادلنا نخب الصمت
ودمعها,
في أصص اللحظات,
يتفرق

حتى ..
وداعاً لن أقول
فهل
ستغتابني أيها العام؟
أم

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

باقيةٌ في الفناء..

كالتّي لا تنتظر أحداً
ولا تنتظرها الأشياء
ساكنة سكّون بحيرة
تناغيها هواجس راحلة ..

... ..

كالتّي ..

زرعتها الحياة

غابت في

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وعرائس البحار
أعبر الأفق المخملي ..

....

كالتي
حولها أبجدية الرموز،
فراشات رؤى..
وهالات السر،

حب وتوق..

أزرع قامات البخور..
يا .. ذاك المحجوب،
هذا العرش الإنساني
أغصان زرقعة

مأشحات نمر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

بنون التكوين
وأنت الشغوف
المشغوف بالبهاء
... ..
يا غياث..
الإنسان ضائعاً ,
تائها,
يميس فوق التراب
أو
في دارة الشجون..
... ..
يا غياث,
هامات الكون , رحمة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

في متاهات البياض..
خذ الرماد يعرفني
وحروفي الظلمات
تتشربني..
عامني هذا الزمن الضائع
وكجسد المجرات,
تركني
سخية على الوجود..

.....
من الزمرد , أنا
وسلوى الفيروز ..
صبح يفنى في المساء ..

من غيبوبة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

كل يتوحد^س
بذات الذات ..
ومن آياتك,
ننسل دفء الجمال
أسقيتني
مدام العتمة والنور
وفنيت ..
ثم,
أحييت بالمعشوق ..
... ..
أفنى ..
أحيا ..
أفنى ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ولا
تنتظرها الأشياء ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

مهارات الابتهاال

من أقفل
نوافذ الوقت حولي؟
غلائلُ الغيم
لهفةٌ مشتاقه
أ تروي كل دموع الأرض؟
يا دالية القلب
هل نهر المسافات

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

مخطوفة

نايات الهيام

هيامة,

بنبض صوفية

تناغمني التراويح

وساقيات التهجد

... ..

مدد .. مدد ..

يتهدد لليل الشعر ..

مدد .. مدد ..

مرثحاً

يتفتح صبح الإشراق

بين الأمان

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

... ..

هذا نبيذ الشمس

يسكب خمرة

في أصص الغسق

فأتمل من ريق الشغاف

ويتمل العطر

مدد .. مدد ..

وحدي ،

لحن جريح ..

ونوافذ العارفين ،

بغلقها التزيف ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يا وجد القصيدة,
تذيب راح الرحيق
في دنان كلماتي
وتذوب ..
فتعطش الحروف
وكأسنا الصوفي
من قلب إلى قلب,
يدور ..

أ م ذ ع و ر آ
ن ب ع الح ي اة ك ا ن
ف ي ب ي د ر الم ع نى ي ج و ل ؟
أ م ت ا ء م آ

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ضميني يا
جبال الوهن
أنا المتكئة
على أودية ذاتي
علنا
نشجي حروفنا اليتيمة
بحة النبرة
أو.. بغصة المطر ..
... ..
مدد .. مدد ..
زهراتنا عليلة
لا تدري
هل شطابنا ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

....
أحزم رعودي ..
مراكب الواصلين ،
مهارات ضائعة
أو
خطوات نوارس ،
تتسكع على
جسد البحر والجمر ..
هي وأمواج أحلامنا
ساهية ..
هل تبحث عني ؟
أم كطفولة الشعر ،
تمحيصاً لفتاة النخلة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

سوسنة الابتهاال,
حنجرة شتائي ..
والغيم,
على أرصفة المشوقين,
عيون ذابلة ..
وحدها
قناديلك
يا أجفان الطيف الناعسة
تومض على مرايا عتمتي
ومثلي,
تسلبني
من نفسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

... ..

مدد .. مدد ..

يا مَنْ

فتحت أحوالي

على أحوالي

وتركتني فيها أدور ..

تركتها فيّ تدور ..

لماذا .. لا أنا أذوب؟

ولا .. هي

تغيب؟

ونيراننا لا

تصحو؟

ولا تنام؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نار الدهشة

يستوقفني

سنونو الشعر

رعشات التغرب

فلوات ذاكرتنا

أحترق

في سماء الجبال

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

تتهم
براعم الخيال بألوان
التعب
يا غصص الغياب
حوريات الشذى
مثمولة من كبوة الجفاف
وأنا وأحلامي
نللم
من نهر الكلمات ,
حناء القمر ..
أكان الليل مسحوراً بغصة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ترشق فيروزها
على خد الصباح؟
يا أمير الغيب
غمزة نورك،
فراشات بياض
تنفض الدمع عن أهداب
الضباب
والأفق الناعس
أكان يرمش وريقاته
صفصاف انتظار
ومشوقاً يسألني:

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

إلا لحظة فرعاء
لعشق محال ..؟
ويوسف يختال
بأثواب الحيرة
وعذوبة الجمال
يقفل بأصابع الدهشة
برزخ الحسرة والحياء
ونشوة الوصل
تنسال من نار الجراح
يكرع حتى الارتواء
غصة الصبر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

والنرف دلة تغدق
دم الضلال في بئر مهجور
والأرجوان البري
أنين وآهات من قاع إلى
قاع
قلوب تشهق لرؤياه
قلوب تجري كالسحاب
يا إلهي
بمن أستغيث
من هيف هذا الجمال؟
حمر النظرات

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وفحمة الدجى،

شغب لهب

يتمايل بين الأرض

والسمااء

....

صممت الشفاه أم

تعففت؟

فاتحة العشق

كوثر أنفاس

يرمضها

ريق الياقوت

قتلت الك...

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وتشع الأفلاك
وجه يوسف هالة صلاة
أعفه الله
والتغريب منفاه
زليخة تتمرغ
تعتصر عفار الهيام
وجرح الصخرة
أجيج يمزق قلب النار
صداه ..
صداها ..
بين الجبال والشعاب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

كم ضعضع
هوامش البئر بالسهاد
وترك على التراب الأرق،
سطوراً غبراء
وشريان الكلمة
نبض .. وتوق .. وعذاب ..
أكان منهلاً للجراح؟

... ..

أنتشي من عنان الروح
هل أقفر هذا العالم من
الحب؟

أستكاش

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

راعوفة وجع البئر
أصابعنا النحيلة
تذرو ضفائر القمح
في تنور الاحتراق

... ..

يا بيدر التاريخ
هذه أرغفة هوى عليل
وأوراقك المسهدة
تختالها غربة الحزن
ورهج الغياب,
عزيف أزلي ..

أيا... ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ساجداً
في دارة النور
على كفيه
هدر دم اللففة
واستباح شهقة الوصول
ليل عسوف يذبح البخور
هديل المنثور يباركني
وفي بئر الذات
ماء الصلاة زعفران حب

... ..

كحلّ مقلتي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

استعزّ الحب
وكحّرّ الواقع
دفنني بالظلال ..

... ..

تمضي الأيام
وتعود الأيام
أنا السنونو الهارب
من أجنحة الشوق
وطيوف الهيام
أقبع

في غابات الحروف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نبضها نبضي
ولهبنا,
عشق مأخوذ
من نذور السماء

أنزفة بيضاء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أ لأن الريحان نام على
أشلاء العطر؟
أم لأن زهرة بيضاء ,
استيقظت على أنزفة
الطهر؟
آه , يا .. ,
دم المغارة ..
بهار النور
باغم الليل ببشارة الميلاد
..

ومريم في خلوة الحيرة,
وجه حزين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نجمة تشعشع
كعشبة دمع مسجورة ..
هالات الأشلاء
تفتح
تغمض
وفلق الصبح حزين ..
... ..
قامة النخل تنحنح أهدابها
رطباً
تتهاطل كريق البخور
نازفة مطرها،

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

باهاه الله
ببرق الأسرار
تأتأة البشارة
تتهدل عنبراً تائهاً
والمهد خمار حزين
الزمن مكسور ..
مريم ملتاعة
لهفة ضناها
تتعرج شموعَ صلاة
وطفل الحب
مبحوح الصوت،

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ودمي الأطفال،

جمر رحي

يدور

مقمتاً

بالحراب والشظايا ..

كالرصاص،

في قبة الفرخ،

يدور ..

ينتفض الزيتون مذبوحاً

وبراعم السلام

غدائراً ماد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

غصص القهر — ترانيم
أشجار ..

ووهيج الدم،
في حناجر الأجراس
غرسة نعمان ..

....

يفور الأرجوان
وجروح مئذنة الأقصى

دعاء حزين
فتبكي فلسطين
يبكي المهدي

ووجه مريم حزين

حزين دعوتها موجة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

طفل يتأود

طفل يحبو

وطفل،

في ضريح العيد يصرخ

فيستدير وطن الحب

يبارك رموز الخلق

ووجه مريم حزين

... ..

تباريح النبض

مزقت ثوب العيد،

والرجم،

والحجر .

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لأطفال العيد ..
وقمر الورد حزين
ينقط قربان نبيذ الجرح
تكلى ... ,
شمعة الميلاد
دمها بلغ صدري
جرحي مفتوح
سدى الليل نوار فرحي
منمنماً بالقلق
والخوف
والترقب ..
غمد الطفل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

سادرة
بين حروفي المكلومة
وبين
نخل العذراء الحزين ..
نام الريحان على أشلاء
العطر
وزهرة بيضاء,
تستيقظ على دم المغارة
..
وجه القصيدة
/ككل شيء
حزين ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

هواجس الحيرة

ماج المساء
وتموج صنوبر القصيدة
وأنت
مسكون ذاكرة لغتي
يحفك الوله
أراك ولا أراك
كالسر ...
كالأنس ...

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أتبع صدك
تخالج
— كزهر الضوء —
مدى عتمتي
تكتبني
بشارة حرف أولى
شقشقت لأولوء فرحي
تسألني تويجة الحيرة
عن وردة مغيبة
ملامحها كالغسق
وبرقك,
يرفو أهدابها بالأمل ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

من أساطير العشق
من نبض الشجر
من احتراق الورد
على
صدر العطر ..

... ..

تسليبي عيناك
من لغة الجراح
من
مفردات الغياب
فمدّ كأسك
أضواء الأرض ممدودة
هذه القاب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

دم الشعر ..
لا تسقني
اشرب عناب القصيدة
فدلة الروح
ريق عنقود
صوفي الرمق
والحانة .. أنت ..

أراك ولا أراك
منغوماً بحة قلقي
مسكوناً

بسواقي كلماتي

مجموع الصرخ

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وأنا
أقشر
لهب الموج
يساهرني غيث السهد
يعري الأحلام من أحلامي

... ..

اقراً
هواجس التوت,
حبر اللففة,
حشرة ماء القصيدة ..
فدموعها دمعي ..

... ..

تسجد قربان الشعر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يحاورني بعبارات الغزل
ومشهد الوصل ..

أنا السادرة أبدأ
وحده الوهم
يبحث عن أمومة ريحاني
وحدها،
عرافة المعنى
تقرأ لغة السنبل
وتمزقات الصمت ..
وحده الصدى
يرحلني

بين الحزن والخيف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

صنوبر القصيدة,
يرتدي زهرة الكأبة
المرتفعة من دمي ..
وعطري الجريح
يموت على أوراق الوقت
..
فيا
قلق الحروف
خذني
إلى منفى الفصول ..
غطني
بمناديل حبري,
أ

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

كرفّ العصافير المهاجر

..

تغور

ويبقى حبك

مرسوماً

في عيونها وعيونني ..

هي.. أم أنت يا

مطر؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أيها المطر الراحل
ألا تنتظرني ..؟
سأعبر جروح السماء
عريانةً إلا
من ألوان حزني
تتضيب الطيوف حولي
مرايا للماء
وتشعل
عشب العمر
وصمت البياض

... ..

دغلٌ ضجيج
يخدم خافتاً كالفك

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

بنفسج زرققتها
هل كان
يرسم
صبح ياسمين شاحب؟
أم
بناوش عزلته الرمادية؟
أي سحر ذابل ،
يستشـفـف رفيف
السحاب؟
وينزف
من برية ذاكرتي
كماء القصيدة ؟
كـ

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

سطوراً تخلع سوادها
على أعطاف مرمز
الصفحات؟

... ..

جمرة دمي
رحم نار
على
شجر الوقت
أنا المحترقة بطهر اللهب

.

... ..

مهلاً ...
بمام المطر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وحبق ابتهالاتي,
يغسل المعنى
بدمع نجمة
تتوضأ بقلق ماء الحب
أظنك يا مطر
تستوطنك – مثلي –
تراويل حزني ..
وذاكرتك,
تخرج خائفة
لتحضن
صمت قبور مهجورة
وتلامس حجر أيامي ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

سنابلي المحروقة ..

هي؟

أم أنت

يا مطر؟

وبالرنين البريء

أو بلثغ حروفي

مَن يوقظ

عريشة أحلامي؟

... ..

يدثرني قرنفل الشوق

شجراً ..

وكفراغ المدى،

تنمو من غيباب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

حيارى،
حروفي
في غمر العشب
أوفي شجو القصيدة
فتفوح الكلمات
وتستجوب تفاصيل
المطر ..
يا غيم،
ضفائرك الحزينة
تسترسل على وجه
الشعر
وتتمايل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

تشير لصبح يغرغر

ياسمينه

مذبوحه

على صفحاتي ..

... ..

عفاف المطر

يطهرني من عكر الأرض

وأبقى ..

في متاهات الشحوب ..

هناك,

ذاتي

تحرق الذكرى

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أوراق
وحيدة معي
في شتاء وحدتي ..
مهلاً،
يا
مطر
لماذا
تفتّح سريعاً كغربتي؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نخيل الذهول

لم يعد
زيت اللهب
سخياً
على مدى وحدتي ..
حرفي المعشوق يشهد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

على أرصفة الوقت ..
تشدني مجرات الظلام
أشد نفسي منها مذعورة
كطفلة
تعرفها زوايا الفقر
وبين أجفانها التعبى
يغفوا الانتظار
ويحنو عليها البرد،
والدمع،
والغبار ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

من مغارات الضجر
لتنوس معي
كوجه الشمس
بين الحزن والحزن ..
... ..
زهيرات الوصول
تشرق
من شجرة معرفتي
فتضحك وتبكي
ما
كنت أول مهجورة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يا سيد الليل
غيمة النور،
عوامة ..
مدن فراغي بلا
أمتعة ..
بلا قناع ..
عصافير البحر
في موانئ هجرتي
تؤنسني
ودوائر الماء
رسومات أحزاني ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

سحابات الصبر تنزف؟

بين الجرح والجرح

أتمس

شواطئ الذهول ..

كل^س مضى ..

كل^س

موشوم بالتغير ..

والحقيقة،

نخيل شارد

في الفيافي ..

... ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

كعربات الريح

إلى

كومة العدم ..

... ..

هيمني نهار العارفين

فأشرقُ ..

الليل،

بأبجدية القلب

سجاني ..

يا قمرية الفصول

اقدحي أرجوان الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

بجعية الضياع

رثاؤها

في صوان النفس

يصدح ..

فتنجرح الصخور وتنبع

..

هل معراجنا

غير نقاط السواد؟

والبياض؟

غير

حوار الروح للانسان؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

تدحرج الأجوبة ..
شريان النار يهذي
ويفرد
جمراته السيزيفية
في موقدي الغسقي ..
غردي يمامة الشعر
غرديني ...
ولنسابق
ألوان قزح
خلف فراشات الحروف
أوفحات الحلم ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أشعلُ خلوة التواصل
ودعني أسقي
ورود السماء
شهد دمعي
ونطفة الوصل .

... ..

وجه الشمس
حزين
مثل شجرة معرفتي
أ يضحك؟
أم ... بكم؟

حلم البحيرات

كحقل نسيه الربيع
أتبع حلم العصافير
جروحي ريانة
وأسراب البراءة
تضمخ الأفق البعيد ..
هل قال حلم العصافير:
الحب وحده

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يتفتح كأحزاننا؟
ويضيء زمننا الضرير؟
هل قال الأفق:
هالة الأرجوان
غادرت بحيرة الوالهيين؟
... ..
نحيلاً,
كان الوفاء
وكانت,
صلوات القديسين تبكي
..
لامع السر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وانفرد بالبهاء الغامض ..

ليته لم

يكوّرني

بين

الحضور والغياب ..

... ..

كقطيفة جوريّ منسية

أحرق الحياة بالوهم ..

فيسترخي

هدب السماء

على طفولة القلب ..

وتنبت كل الاحتمالات

هكذا الحقول الضياء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

هل كانت الملائكة الأبرار
ترش ملح البياض
على الأسود من
الإنسان؟
أم تتساءل:
لماذا هو
يلاحق الأشياء الهاربة؟
ويكسر إشراقه
الاخضرار؟

....
سأترك نرجسة الفكر
بين العتمة والنور

بين الظل والحبر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أهيم في كأس الشمس
وأمضي مكهنة للانتظار ..

... ..

حانة العطش،
خبر رمداد يصطلي
بالانفعالات
وأنا

بين السكون والضجيج
أصطلي منفردة ..

... ..

يا سور النسيان
كم
أنت ضيق، على الانسان ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

إن الأشياء
تتكئ على العصيان؟
إن التجدد
سر المدهش؟
وأمومة الصحراء
تجعلنا عرائش حنان؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أشلاء النبض

لولم تكن هناك
روعة أشجار الكرز
لبقي
قلب الإنسان ساكناً بلا
ربيع ..

جلنار عشق
أو مروجاً للشعر ..

... ..

أجفانها أجفاني
كلومة بالسهاد
تؤنسني نغمة الحفيف
وحرورها،
تسبي رهيف الحرف .

... ..

كان
غياباً مهفهفاً

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

من صباة لونها

ورمل العطش

يتمطى

كربيع ينأى؟

... ..

قلبي ساكن سكوني

والتورد الغدق

يرعش نوى الاحتراق

... ..

أستغيث بأشلاء النبض

كهاجر

||

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

والوجه,

خشوع يبتهل ..

زمزم

يبكي حبقاً ..

وفي مقلتيها,

سر النبع,

يسبر ظماً الماء.

... ..

أجر جر زهيرات القهر

وكنزف الزوال,

تنحني كرزات أحلامي ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

يشعل زيتته من وهني

أوجاعي

تقطر

وهاجر

برعشة أصابعها

تلملم نقاط حزني ..

الجبل البعيد يتراءى

جراحها

تحنو على جراحي ..

أتوضأ بنور الرمز

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يستفيق عقيق الحرف

ضعيفاً

أمام هيبة الحب

ضحكة شجرة الكرز

ببركة السماء

تعللني ..

وصوت من الغيب

يناغمني ..

أغرف من مناهله

فيرتجف السكون

بـ قصـ ، الجلنار

قطرة ..

كلماتي

تغرف

مناهل الشعر ..

وهاجر

تقطف صلوات الكرز ..

فمن أي ضوء يبدأ

جرحي؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

طوفان السكون

يغشاني فيض البنفسج
أنا المستغرمة
بحقول السكون ..
غريبة,
عراقة حروفي
وهي تعبر خواطر
الصفصاف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أكفّ النسيان ..
أينما رفرفتُ
زرعتُ سرّاً
و.. مضت ..

... ..

شاخت أحلامي
كأحلام تراب
يستحمّ

بنبع جريح
فصوله ,
سواد وبياض
كفصول ذاتي ..

... ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يستغيث بشحوب ذاكرتي

ويخدر

جدران الصمت ..

... ..

لك وحدك قارئ

أزرد حكايا المواجه

فيحترق خدّ الزنابق

... ..

يا أنفاس النبض

يا نبرة بلبل نازف

كحبقي القصيدة

على أشجار الغرباء

دموع الورد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

شرفات وحدتي ..

... ..

يا جهجة النور الوريث

كن طفولة الفرح

لعريشة همومي

فكل ما حولي

مسكون بالسراب ..

... ..

أغرف من ساقية الشوق

جمار الغياب

كشمس

تتلوى

حذاء لذكر باتي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أ تضيء سباتي المهجور
وغبار أيامي
شريد
كالسواد
في جوارح المدى
الغامض ..
أعفر
نبيذ اللهب بأساطير النار
وفيض وساوسي يغشاني
فيهذي البنفسج مرتعشا
على
راحة القصيدة ..
أكل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

... ..

لك وحدك قارئ

تورق العبارات

سناً

في بيدر الرموز

وتذري ذاتك وذاتي ..

لك وحدك

قارئ

خبز الكلمة

قربان

ودم الريح

يلطخ فصول القلق ..

... ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

باركي
موت البنفسج
وحيداً
على خارطة النسيان ..

جراح الشهب

(1)

يهرب الشعر
من مداري
أليدخل مدار العتمة؟
أم،
ليطفئ ويشعل
ألا...

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ذاك المندور
خواتماً .. للخضرة ..
كخواطر الأزل،
ينسي مرآياه
نصّاً للكون .

(3)

تهرب أنت
يجوع النور
بيادري،
خطوط تحرثها
جراح الظلام والشهب ..

(4)

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

زارعاً رعشاته
على صدر الفجر
فتورق صفحة شاعرة
وتتدلى روعي
كنخل الحروف
زمرداً
مشكولاً بجداول الأنهار
فتشتاق الأشجار
لمطر الحلم,
لغيم الحنين ..
تشتاق
لرائحة الخبز

ورندحة زرياب
لا فرق
بين مزاميره
وأنين أرض
نشوانة من نشوتي ..

(5)

موالنا غريب
والسكاري سهاد ..
هكذا , يتفتح
زهر القصيدة في عينيك
والسؤال يهدب الجواب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

كلجة الرياح
كهسيس الخيال
نغلق الكلام
نطوي دفتر العتاب ..
حيارى
يا موج الروح
كم
ترمي أشجانك على
صدر الصخر ..
وكم تغسل
مقلتي برذاذ التذكار ..
أنا يمامة الوحدة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

بدمن
أهازيج قلبي
وحده،
يغرّبني بين
نجوم العشق وعينيك
فتنأى بقربك مني ..

(7)

يا وطن الغرباء
صب شوقك - مثلي -
جمراً
على

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ذاكرتي ..
وعصافير الوداع
تغريدة بيضاء
وصفحة شاعرة
صوتها مبحوح
وجرحها,
عبور بلا اتجاهات ..
(8)

شتائي بارد
والثلج,

سواد صفحاتي ..

(9)

غصص الشمس،

طرقاتي ..

وطيور الكآبة،

تمرح في فيافي ذاتي ..

عينا،

صدي،

وظلال،

وغابات انتظار ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وحر في ،
يكبو أو ينام
سابقاً في نهر الضجر ..
أنا الشجر الغائب
ويبقى معي
زهر الشعر
منفياً في براري التيه
أو
في ألحان الشهب ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

دموع الرماد

تنام الأفكار
جمالاً وحيدة
ناحلة
كنجمة شاحبة
على أوراقى ..
يا أيها الليل الساهي
لماذا تكتب
أنا ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نصوصاً

تُشمل

محارقَ الشعر؟

... ..

أغصان عتمتي

تغرد على جروح الورد

تسقي العطر بنزفي

وتغني

للصدي الهارب ،

للمدى الشارد ..

وثلج جمري

يغني صبايته

بسماعياً لدمع الناز

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ينهصر
رفّ الرماد لهباً ..
والماء,
موقد صوفي^س
أجيجه ,
نار قلبي ..
... ..
أعرّي لغتي
من مفردات مجعدة
ومفردات منهوكة
تبكي جوعها
على مدار الأرض
أ

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ينزف نهاري
وليلي جريح ..
هات واسقني
من دمعك
يا بياض السر
فرشقات نهرك المذبوح
ترنحني
في فلوات الزمان
أنا المغيبة
الغائبة
في غابات الضياع
أرسم ذاتي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

والرياحين ..

فترسمني

بجعة الغياب

عجرية

في وسوسة الشعر

ومراكب الملحمة ..

....

لا يعلم

غيش سهري

لماذا

يتهدد بين خـ واطر

الصباح؟

يصبح الشين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

بأخطاء هواجسي
أليست
أكبر الأخطاء
أو.. أجمل الأخطاء
تلك النصوص التي
أكتبها
وحولي
مصاييح العتمة والرياح؟
... ..
عطشي،
أوراق المتناثرة
في خريف الفراغات ..
منحوتة الشاحنة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وكم
جرحتُ أرصفة التعب
ذبولَ الياسمين
وضبابَ الأرض ..
... ..
أداوي جرحي
بهديل البحر ..
ونزفي ،
بسر العطر ..
تداويني
موسيقى الغروب
خافتة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

تنمو

صفائر مفرداتي

خصلًا ناعسة

على صدر الغسق

هل تألف

أزهار نقاطها

جروح الشوك؟

... ..

أعبر زيد الضباب

أحصي فواصل الغياب

أعرش أحلامي

خلوة صوفية

تعقُّب حبة أحنانها

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أو
بنيذ البياض ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ألواح الفينيق

أغلقُ شرفات العتمة ..
التعب,
يضمخ أشرعة الحروف
وخطواتنا معارج ..
هكذا,
كطفلين ضائعين
نبدد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

تأهة
كبخور في الحكاية،
استوقفني فينيق مأسور

..
كان ظله يعرش
كالطيب المبارك
على تويجات النهار ..
كنتُ الصليبَ والمصلوب

..
رمادي فينيق مهجور
يغرد في الكلمات
فيستفيق عرار التراب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ووطن الحب
على كفيّ
وديعةً
ينام ..

... ..

بالبهار والزعفران،
أرشرش اللهب ...
فتبزغ ريشات ملونة ..
لم أقل قال لي الفينيق:
اصطفي
أقوم الحب من غرابة
الشرور .

أقرب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

....

هزني نخل البهاء ..

ونازفاً

كرعشات اللوز

بكي ..

هل رأى بخوري مجروحاً؟

أم

أبصرَ حزام الوصل جنيماً

ميتاً؟

أم تنبأ

بدموع تعبر من ضباب إلى

ضباب؟

.....

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

واحتراق الشهداء,
يا سلاماً معفراً بالدماء,
يا صليلاً
ينبض كالأشلاء
ويعكزني على الأيام ..
كيف أرمم عظام الحب؟
وأمسح دموع الأطفال؟
كيف وهذا الزمن,
يا زمن,
ضجيج وفراغ وخوار؟

أوماً فينيق،
فانتش...
أنا...
أنا...

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلي مقدسي

" النور باق معكم وقتاً
قليلاً

فامشوا مادام لكم النور
لئلا يدرككم الظلام " ..
قلت:

النور فينا ظلام ,
فماذا بعد هذا الظلام؟ !

... ..

شهقت بصوته
أمومة التراب.

وصوته,
أسراب ياسمين تختال

مقتنف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

والغار ..

هيمني نزيفه
وهو يقطر من خدر الرمان

..

ونزيفي
- كهيف دمه -
يشتعل بياضاً
لتستحم الفصول برحراح
الحنان

أغصان الأزل
بدمع الفينيق وماء القلب،

تاتمن

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يتفتّح
احتمال وصل للوصال
هبهب السراب ..
ثغر الورد
وصدر العطر
ينزفان جرح السلام
... ..
تمادى السراب
ودمنا
مندل لشمس الحب
سيموج وجع الفيئنيق
المأسور
مخضاب النبتين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الحزن,
حروفي الضامئات ..
والأفق المخملي
هدأ,
أو استوسن نوار الآلاء ..
وأنا
ببسملة الدعاء
أشرع نوافذ الكون
لئلا
يدركني الظلام ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

هاء الغياب

أتتمارر العصافير نشوى؟
أم تختبئ
تحت ثوب القصيدة؟
خجولة
ألوان قزح
تزرر همس المزامير ..
والحوافي،
أنامل، تمنم

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لي؟
لك؟

أم
جلنار الوجد
يدغم صبوة الحروف
بأجدية الخضرة؟
كم نادمنا
فواصل الحبر
واستجوبنا
إشارات الاستفهام
وهاء الغياب
تملاً

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ذكرى الموجة
تأهة في نهر الوصل ..
يا ... أنت ...
وأنت المفردات,
والنقاط,
ودوائر الضنى
والشوق,
والنون الكائنة ..
أ لا تضميني؟ ..
ضمّني بمناديل الهيام
أو تيمّني بجوهر الإلهام
أنا

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وفيوض إشراق الرؤى ..
كغيمتين شاردتين
يخطفنا
بحر الغياب
فلا أدري
إن كنت أنا أنت؟
أم أنت أنا؟
أرندح
للصدف العائمة
أغاني العصفير
وكجراح الصفصاف
يمرجني الجمر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لك
لغة صمت الطيور،
وسكون زهرة عاشقة ..
لك؟
أم .. لي؟
أخدر جفون الدمع؟
فيخضلّ غصن السنّا
بمعسول الروح
وضحكة سوسنة؟
أنا كلمة
تمردتْ على
عناوين الأرض،

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

وتمرت عليّ

أنا..

أقصف

حفيف اللففة

فيتدثر نبع الشمس

بتمردي

ويدترك ليناغيك

كما العصافير،

والنجوم،

وأبراج السماء ..

كانك

لم ترني

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

أنا
وهن فلاة
أطوف رمال الحياة
ومعي
زوابع خيال
ورعود شعر
وغناء النار والشجر ..
فهل تتمرار العصافير
نشوى؟
أم تختبئ في زقزقة
القصيدة؟

الفهرس

- لحظات الانخطف

- (1) - نخب الانطفاء الأزرق
- (2) - باقية في الفناء
- (3) - محارات الابتهاال
- (4) - نار الدهشة
- (5) - أنزفة بيضاء
- (6) - هواجس الحيرة
- (7) - هي، أم أنت يا مطر؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

- (11) - أشلاء النبض
- (12) - طوفان السكون
- (13) - جراح الشهب
- (14) - دموع الرماد
- (15) - ألواح الفينيق
- (16) - هاء الغياب

صدر للشاعرة

- ثلوث الحب / شعر
- رسائل لم تصل / نثر - تأملات
- ربيع يبكي / شعر
- قطوف وأوراق / قصة
- غمامة ورد / شعر
- بعض الشوق لرواء / نثر - شعر
- عرس قانا / نثر - شعر / وزارة الثقافة

- عنود / رواية
- رسائل وصلت / قصة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

- كتاب الزمن / نشر - تأملات
- لغة الجمر / شعر
- لأننا لم نفترق / رواية
- ذاكرة البحر تقرأ / رواية
- نصوص العزلة

تراتيل الهيام

ليلى مقدسي

قول

الحب الصادق موت

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

العاشق

حتى يحيا في المعشوق

(1) تراتيل

ل	ي	ت	ا	ر	ت
---	---	---	---	---	---

وصال الحروف ..

التاء - تركني على حافة فجر وحيد ، فراشات شوقي
 ترفرف حول نعشها ، تقهر أحلام الرؤى ،
 وآلامي تتمدد في مساحات لا مرئية 0

الراء - رقاقة عبرات الحب ، مياسة بين جراح البنفسج
 ووجهك مسافر أبداً .
 تعرّت حقول النفس من خضرتها ، حين تأخرت
 زهيرات حرفك .

الألف - أتلقى وعود الأمل الجائع والملتأم . صوتي
يخفي أنات حزن لا يسمعها أحد . توارت
أشعاري العاشقة في دروبك لم أبح بقلب الوجد
لسواك .

التاء - تراكم غيابك حول ضجر أيامي الضائعة لن
أذرف الدمع . الوقت لا يمر .. والانتظار
يطول ..

الياء - يطفو بياض الفجر الناعم على جدارني
الخاوية، بريق الشمس يضيء وينطفئ . أضمّ
عتمة الليل بصدري وأغفو .

اللام - لمّ لا ينفصل الألم عن الحب ؟ خوفي تواه بين
أخاديد الحب . لا ترحل الآن .. خدرني بزهرة
أحلامك .. ثم امض .

* * *

2- سؤال طواف

قالوا : من أنتِ ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

- قلت : أنا طفلة الأغصان ، أقفز على حبال
العشق .. وابنة غابات عذراء مهجورة .
أنا ناي القهر ..
ساح الحرف حول ملاعب طفولتي .
عُمِد في جرن المحبة . هام ببراءة مراهقتي .
سُجِن على جسد دفاتري ..
مشينا خطوات الجلجلة .
سُمِرنا على جدار القسوة .
مُتَّ حباً .. تجلى دفقاً .
أغتسل بمياه لغتي على تربة الكلمات ..
أعنتق دين المحبة ، منذورة لآلهة الوفاء ..
تأخرت حروفي في اختمار الذاكرة .
لاحت أملاً بعيداً .. غفت حلماً متعثراً على
وسائد قلقي .
لا تسل .. عن جراحي .

عن سُبحات غربة البحار أتضوأ .
لا تسلُ .. عن شغب ذاتي .
مجدافي يمخر يخت الحياة .. ولا يتعب

* * *

3- صوفية اللحظة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

شلال الزرقة الصوفية ينهمر كليل مشتعل
بأنوار الدعاء ، محترقاً ومحروقاً بالحب الغارق في
صمت الشرود ، ودمع الهجر ..
ابتهالات القلق تدق خوف قلبي المهجور . لا بدّ
أن أوقف رجفة الحلم بين عيني الغسق الناعس لأن
الغيم يدمع من حروفي العاشقة .
أينما كنت أحسّ بك ..
أينما ذهبت أشعل لعينيك
حريق قصائدي شموعاً .
كحورية بحر ممسوسة بعشق المياه .
زهورها محروقة نشوة للصدفات العائمة تريق دمهـا
نذوراً لجنون الرياح .
أضلل وثنية الأبجدية ، لتستوسن صوفية الكلمات
في أوانٍ فضية قرباناً لإله الحب ...

أما كانت أسطورة عشتار - نقطة ضوء لمحار

الحياة؟

أما كانت شجرة الخطايا غواية تقاحة تتدلى في

كف العرافات؟

* * *

4- تراويل صوفية

1- خوف ..

أمطرني ..

من شجر الحب
عاصفة وجد
خدوش الشوق
تغصن الوعد
على .. وسائد الخوف

2- نار ..

أنت ..
مشكاة سر محيّر
في الأزل
ألوانك
في ظلال الحياة
تنجلي
جعلت الكون
صورة نور ..

ونار عشق
للمبتلي

3- سلوى

أسلو عنك
لأفكر فيك
في ..

خلوتي
وذهولي
ويقتطي
أريك ..

الليل المحروق بشهبي

أهدج للصبح

ندى دمعي

4- نفحة

على أكام وحتي
أزرع أحاسيسي
وروداً للشفق الناعس
لولاك يا واهب
نفحات الحب
كان العالم
بين .. سلاسل الحقد
يختنق

5- وصول ..

قال لي :

الحجاب رؤيا الروح

الظلمة

تاج

النور

الدعاء نشوة الوصول

الرحمة أسمى مراتب

المحبة

6- مذاق ..

قلت ..

ضعني وردة

في ارتعاش الغيم

أذوب

علمني .. كيف أنسى

كيف أسلو عذابي

أنت مذاقي

في سدرة الوصل ..

وخمرة طيوبي

7- طوبي

يا شاغلي ..

عناك بك

صبَّ كأسك

في جرّة الصفاء

ميرعماً وصلي

في طوبي الفناء

8- سر ..

يا متلفي

وارتفاق العشق

ممسوس بحالي

معشب في قلبي

وأحوالي

فواح ..

كالزعر البري

في ..

السر والعلن

9- مقام

مقامك

هذا المد .. بالوجد الإنساني

أنت الشمول

أنت زهر النور

استعنت بقلبك

من فيضك

من عطفك
وعاء روحي
يغنتي
وكل شيء يزول ..

10- سهد ..

من نعناع غابات
اللباب
جعلتُ راحة الحب
بكفّي
ارتعشت الحنايا
واعشوشب القلب
حروفي وحدها
موقد للسهاد

وحدث نبضي

بتمتات شفاهي

قلت : ربي !

لِمَ خلقتني

كحيرة موجة

في لجة الحياة ؟

لهفي وجع

دمعي مدرار

ما أجمل !..

أن أشتاق

وأشتاق

وأنا في حانة الغياب

سكرى

من خمرة حبي

قلبي بسر ..

مَنْ يَهْوَى

لا يباح

12- خجلى ..

نظراتي خجلى

في مقلتي الحبيب

ذائبة

على نافذة الخلوة

ارتسمت

صلاة الاعتراف

ابتسمت

زنبقة جذلى

من غنج البياض

13- غرق

في محبتك صرت :

غجربة .. غريقة
 مدنفة .. حائرة
 لهيف تسابحي
 رموش اخضرار
 ترنحني
 أمام شمعة وجهك
 الباسقة

14- حنان ...

تحت إبط عرش
 رحمتك
 تتماوج الروح بالكلمة
 سنديان الجسد
 جروح تراب
 أنا عرّافة تائهة

في هدير اليم
أدع قلبي على حنان
الرمل
وأمضي .. سارحه

15- ذكر ..

مهود قلبي على جسد
الهوى
آلام المحب
تصفو .. وتتجلي
في السر
الروح ذكر في مذاق الحب
وللهيبة سكن اللسان
بذكر النعماء والآلاء

16- جملة ..

مستأنس أرق مقلتي
 بضفة الفكر
 ريق الوصل ممسوس
 بآيات الرضا
 أرصص هامات معنى
 جلجل الأزمنة
 أختصر الكون - بجملة -
 " جوهر الله مخبأ في الإنسان "

17- بدء الكلمة ..

أسقي حروفي بماء
 الورد
 ألوان المعاني

من بحيرة زمرد اللازورد

والياقوت واللؤلؤ

بسرديات :

الوجد .. والفقد

الصحو .. والمحو

بدء الكلمة .. إلهي

والخاتمة رشفة من دلة المحبة

18- فيض ..

أغنيتي بالقرب منك

بهسيس الأنس

في البعد عنك

ضنى سلواي وصبري

أما كنت على شفاه الياسمين

عطري ؟

هل يسع قلبي الصغير
 حب البشرية
 لو لم يكن قلبك فيوضات
 وصل ؟

19- حزن

ترفق بمآقي العارية الحزينة
 إلا من نظراتك
 عرفتك متجلياً في مقام
 محبتك
 أرنو إليك ثم ...
 أغضّ الطرف خجلى من ذنوبي
 اعتذاري ..
 سبحات تغريد باسمك

20- جمر ..

وجهك اللامرئي
جمّر الشعر
على أصابع صبابتي
لهاث ناره
منزلق على سجادة صلاتي
دمعي .. فضح برقع لهفتي

21- خيال

أتلصص من ثقب الظلام
أهداب النور
ترسمك طيفاً أليفاً
على مدار الفلك
أمزّق شفافية الرؤى
لأرى
خيالاً زارني ومضى

في بحر الوداد

22- ناي ..

من ناي - المنصور -

أضفر شموع الحب

بلحن

يجري كورود الماء

على سهل عمري

طيوري عاشقة

تنتهد على صدر شجرة

شاهدة ..

23- وعد ..

هذا السكون متلهف

مثلي

لرائحة خبز الحب

أما كان قلبك معي

كوعد بدئي
حين غفت عصافير
الروح
على شجر كبدي ؟

24- جرح

بحثت عنك ..
في دمعة زهرة
بحثت عنك ..
على خدّ فجر ناعس
بحثت عنك ..
بين ألوان فراشة الشمس
بحثت عنك ..
في ارتباك موجة
عرفتك ..

أنت الصداح بفنن الجوى
 أنت .. بالمسك فواح
 وجدتك ..
 في كل مكان
 غراس وجود ..
 مجرداً قلبي بمعاني
 حبك .

25- حرف

أقرأ لك
 من كتاب وردتي الحائرة
 أحزنها أرقى
 دمعها أرقني
 هل كشف الغمام

شغاف سري ؟..

فترك قطرات حروفي

للمطر

وإيقاع نبضي

26- ذبول

كلّما ذبلت نرجسة

في قلبي

يزورني شتاء

أفكر فيك

يبتسم الربيع

على بابي

ويختفي

27- حكمة ..

" الوفاء في الحب عادته

والمحبة في القلب هبة "

* * *

كلما غرفت من مزاقك

يزمزم النقاء

صرر الصبابة

كلما اقتربت من ضفافك

ورد حبك

يروى عطشي

فأمحو ... كل مخاوفي

وكل مطمع في ثواب

أو عقاب

أغيب سابحة

بين أنوار التجلي

28- مبادلة ..

مبادلة المذاق

في حبك مشوقة

أحنّ راجية أطراف

لطائفك

أتسلو شفاهي ذكرك ؟

يا هاجري

ومواصلني

جد بكأسك

في عذابي وتوبتي

أدخل حانة نارك

راضية بما يرضيك

كقطرة في أنهارك

29- رجاء ..

يا رجائي ..
 في همومي .. وصعابي
 يا ملاذي في عذابي
 أنا هيمي
 مسني سرك
 مثلما تغني شموع ولهي
 بالنار ..

30- متممة ..

ما تمتت شفاهي
 إلا بأبجدية حبك
 ما انتعش قلبي
 إلا بأنفاس تهدج
 نكرك
 أنا المتيممة ..
 غائبة عن نفسي

بك

* * *

5- حوار ..

قالت : قرنفلة دامعة

دفاترك كتب فوقها :

دمع .. حزن .. شوق .. غربة

قلتُ : أقرأت على أوراقك حالة وجعي

أما كان طوفان الهوى - همك وهمي ؟

براءة

قالوا : أتبرئين الحبيب وهو القاتل ؟

قلت : قتيل الهوى فناء للبقاء

أنا ابنة العنقاء أنثر رماد جسدي على مدار
العشق وأتجدد ..

عناقيد

قالوا : كل محب يسكره نبيذ حلمه وكأس جراحه

قلت : أنا ابنة الخمرة المعتقدة بالوصل ، كرومي عناقيد

أحبّ منذ بدء الخصب . وعرائشي الخمر

تعب

قالوا : ألا يتعب قلب المحب ؟

قلت : هل يتعب البحر من قبلات الشمس ؟

6- بستان وجد

1- قال لي :

دالية مواجيدك

تتدلى كأجفان الشغف

في كأس طيب الحب

من مذاقها أسكر ..

من خمرة عينيك .. أغيب

كتمت هواي

وفي التكتّم
لذة السر العميق

2- إليك ..

تمتمات ولهي
رهرة همسها
مزامير توحدي
لم يزل ..
عبق بخورك
على وجهي ..
أراك .. وأنت غائب
أراك .. بعين الحب

3- قلتُ :

أنت من أهوى

أنت مبعوث الجوى
نظرتي
شوق راعش في المدى
جمر حروفي حنان ..
اشتعل صيف
غضب شتاء
كتبت على صفحة المرتجى
فاتحة العشق أنت
والخاتمة أنت

4- سطر :

سرق البحر
أمواج انتظاري
رمى وردة حبي
في جزيرة شحيح دمعتها

كبكائي المر
 قلبي سطر على صخرها
 تاريخ رحيلك

5- هل ..

غنت زهرة عاشقة
 لأرجوان النهار
 عابق لونها كنبيد القلب
 في كأس الوجد
 أتراها تخفي ؟
 اختلاجات وريقاتها
 أجابتي ..
 هل يخفى قلب محب ؟

6- طيف

أغرف فرحي من عين الحبيب

ولا أراه ..

طيفه كنسيم

يثلم برقة الجنار

جراحي راعفة دمها

في جرن مخمور بماء

مقدس

من نفحات الوله

7- غصّة ..

تواهه ..

كحيرة الصخر

وشاح حزني

متقوب بغرزة الأمل

أغزل الحلم على وجه قمر

بيكي غصّة اللهفة

فوق مدى الغيم الأسمر

8- يا طيب جرح الهوى

ينسيني ما جرى

مذوباً ملح دمعي

على أضلع ينابيع العمر

لملم ..

حرد شحوبي

وأحزاني المبعثرة

9- في بستان الوجد

يعيث الحب بأضلعي

أشلق

زفرات البنفسج طيوباً

لابتسامه غردة

بشذى فرحتي

10- خلوة ..

أنزوي في خلوة الوصال

حبيبي يمرّ بالبال

كفوح عطر

مثلاً في الخيال

أدثر لغة قلبي بالسر

أطويها بأريج الظلال

هل لغة الحب تُقال !؟

11- شعر

وشوشني بأضمومة

من أشعارك المخملية

بدندنة حروفك الوردية

يميس بي الليل
 كخواتم رؤى
 تساهرني رعشات الأحلام
 ترحل بي ..
 شرايين السحاب اللازوردية

12- كل ..

خائفة لأنني لا أراك
 خائفة لأنني أراك
 بكل ألوان الحب
 بكل اللغات
 تلوّن الكون
 بأنفاس بهاك
 أنا مطفة صغيرة
 في شجرة شذاك

13- هواه ..

يرعش صلواتي
على دفء شموع الوقت
أوقد عطر الياسمين
مهدجاً .
بأغاني الطيوب
يا رب .. فضح سري
دمع الوجد الحزين

14- رؤاك ..

تتلامح كنور البهاء
مشعشعاً بالنعنع الفواح
أأشتاقك ؟

* * *

أنت
 في كلّ الأرجاء
 عبيرٌ ..
 مزهراً ..
 أبدياً .. في الزمان والمكان

15- كأس ..

زهرتك السريّة
 تخضر اللباب
 في كأس المدام
 تمضي .. الساعات
 تحترق .. الأيام
 أحلامي .. تخدر اللقاء
 أمتغير العالم ..

أم أنا أراه .. صورة للهيام ؟

16- لك ..

دانية برعشة خوفي

بين دروب خضرتك

أشمُّ

أرغفة الغفران

مُطَيِّبة بزهر الزيتون

وعنبر الأشجان

يا سيّد الحب

محفورة أيقونة قلبي

في حضن الكون

17- يا رب ..

أأكتفي بمزامير الابتهاال

وبرق مواجيد الوصال ؟

الروح ذائبة
 القلب عليل
 سلاف نشوتي
 خمر هواك ..

18- غيبوبة

أميس بخدر غيبوتي
 منتشية
 من جرار الشطح الصوفي
 أراك ..
 هائماً كطيف
 كجذبة وجد
 بين جدائل النجوم
 وهمهمات الغمام

19- انخطف

غيّبي كنجمة السها
في سماء الانخطف
بين ... لهفتي وتهدي
أساهر الأشجار
مخطوفة .. ملهوفة
كسنونوة مساء

20- أقوال ..

مفتونة بكهوف الخيال
أهداب فرحي رفاة
حروفي تنوي إلى صيف
الأوراق
تموت الأقوال - تبقى الكلمات
فراشاتي

على ثغر الورود
تلون طقس المساء
بعسل المروج

21- هواجس

تتجلى ..

في هواجس الطيوف

ومضاً

تشعل شموع صوفيتي بعناقيد الحنان

أغمس حروفي بقرابين الماء

أبثّ لواعجي

في مشكاة الغيب

نشوى للقاء ..

22- هفيف

يا فتنة الروح

جراح الغياب ..

تدمع السماء

شوقي يعبرني

مذهولاً ..

بخصل السحاب

هفيف نجوي

أجنحة صفاء .

23- غفوة ..

احترق لهب السؤال

على خدود الغمام

أيامي ..

كحلم مستحيل مسترسل

في السراب

أذوب خواتم الهدوء
 لؤلؤ دمع بين الصفحات
 موهنة في عوامة الزمن
 بين صحوي وغفوة
 الانتظار

24- دخان

ازرعني زنبقة على منابت
 الشفق
 أضيء قناديل البعد
 بالعبير
 اجعلني ورقة تُتلى
 بين دخان الذكرى

25- اسم ..

اقطف لي من نطف
شجرة المحبة
زهيرات غيمة خضراء
صار اسمك
غرداً ..
في قلوب العشاق

26- جزر ..

جبلت شعري
من جزر عينيك
الحالمتين
رقت المعاني
بين أجفان الصفصاف
أزاهير حروفي
رؤى

تدغدغ هالات البياض

27- غائب

أتكشف الحجب ..

وتقربني إليك

وجع مسافتي

يشدني

أيها الغائب الحاضر

في أساطير اللازورد

وجزر خيالي

إليك أبرعم ومضات شعري

وأزرد ابتهاج حروفي

28- ترنيمه

قلت لعاشق ساج

في تسابيح الهيام
مدّ سجادة القصيدة
في حقل الروح
لنصلي على زند الليل
ترنيمة النوى والاشتياق
بيدي نرجسة
بيدك لبياض الحلم بنفسجتان

29- خميلة

سألته :

أتصنع لي خميلة ود ؟
أنا وجع تراب هذه
الأرض

قال :

أي يوم لعينيك أجمل

هم يوم مضى
 أم هم أنت فيه اليوم
 وغامض الغد أجهل؟

30- هم

أنثر رماد الهموم
 رموشاً الحياة
 أعرف حنيني إليك
 من جرن الوفاء
 أغب رسيس دعائي
 من خريز الصفاء

7- تراويل الوصال

1- حيرة :

كيفما تلفت أراك
الكون
تجلى بحلول سناك
تندلق : حيرة الروح
في أريج لغتي
انتظار ..

2- صومعة :

في صمتك جواب لسهري
قلق حبي
يقسو على قلبي

أتوسد : وسن عمتي
 أراك بهاء في سماء
 حلمي
 مؤرجاً أفكاري
 بالحب

3- صورة للحب

وجهك وجهي ...
 صورة للحب
 خط عبير الزهر أسماءنا
 على جداول القصائد
 تركنا رنين حروفنا
 لليمام الشادي
 أكان يغني لقلبك أم لقلبي ؟

4- محيرة قلق ..

أصبّ خوف انتظاري
في أقداح السكون
يلوّن مداد اللهفة
دفاتري
أمضي مع الأيام
يهجرني مساؤك
أرنو إلى كتف المدى
ويغيب طيفك

5- حزن الشرود ..

تغب جروح دمعي
ما سكب من صباية حزني
أضمّ فيك حلماً هارباً
من شرفات فرحي ..

أما رفّت فرشات الاستفهام
على أجنحة الوصل
حين انعطف زمني؟..

6- صلاة للعطر ..

أكنت غائباً عني
حاضراً معي
حين اغتمر هديل المطر
على كفي الوجد؟
من باغت وردتي الناسكة
بصلاة العطر؟

7- حكمة العشق تقول :

" لا تلمس الشيء الذي تحبه "

وطيفك ينهل رحيقاً
في ذاكرتي
تجاوزني لغتك ..
تذوب كلمة .. كلمة كرقعة الياسمين
بأوراقي ودفاتري

8- وجد ..

أمشي وثوبي فضفاض
كوجع الأرض
على يخت الذهول
أمخر صفحات الغياب
عبراتي أم جفون المطر
تبكي الحنان
على كتف الوجد ؟

9- وصل ..

أكانت مفرداتي

لغة صلاة

أم تسابحي ؟

أكانت أغنية عاشق

يترجم أحاسيسي ؟

زرعتها على أصابع الورد

طيب وصل غرد

10- قنديل ..

أضيء بقنديل الهوى

شرفة سهدي

وفراشة الذكرى

ترفّ حول جزر قلبي

أتركت ريشة حنانها

على مخدتي ؟

11- عندليب ..

أحفر على جذع الصنوبر

توقيع اسمك و حزني

لأنني نسيت في أي تاريخ

مزّق الصبر هدوءه

على صدري

على شفاه الريح

عندليب الحب جريح

هل كان يغني

غيابك أم شجن حرفي ؟

12- مهج الكلمات ..

من نص القلب المنفي

تتضوّع مهج الكلمات

خفق الوصل والهجر

نديم الشعر يكتب

بريشة الصبوة

على مرمر حانة الوجد

" هل يموت من يعيش قلبه من العشق " ؟

13- قول ..

قالوا : أحببت قبلي كثيراً

قلت : زد بعدي العدا

أوهام الحب كثيرة

يتوهمها كل قلب ..

اقرأ .. بين زرقة الغيم والبياض

سورة الحب ...

الحب .. سكون .. في معبد الخشوع

مغرد كالبخور

الحب .. لحظة انخفاف صوفية

ترج الكون

الحب .. سُبحات وجدان

وصلاة قلب لقلب .

14- غياب

أتغايب

جدران وحدثي ترسمني

حرفي مبجوح الصوت

في الليل المهجور

يرتق مقاطع الكلمات

نظراتي عارية إلا من حزني

فوق ظلماء الغياب
 طعم الدمع
 يروي الحب
 فهل أنساك؟..

15- إيمان ..

هيف السؤال حيرني
 بَمَ تدينين؟
 الدين في كل زمان
 رسيس أول الإيمان
 أجبتُ : الحب ديني
 وهل أوفى منه ديناً
 لبني الإنسان؟..

16- نسب :

هصرني الحب

خجل ورقة التين

شجر الغواية

ثقب صلة الرحم والقربى

وسلالة دم الأجداد

عرفتُ :

أول النسب الهوى

والثاني انتمائي إليك .

17- لغة

أهسس لغتي

على معراج وصولك

مبثوثة في ورقي الحزين

في رخش أمسياتي

يا لفتنة دبيب الهمس

حين ضاق الليل

من شدّة الوجد !

18- صوتي

صوتي

حزين حتى

ارتواء الضنى

هم القلب

مداداً للتعب

محيالك العتب

ووجهي

صورة

حب مضى

19- جرح ..

ما دلّ على جراح البنفسج

إلا أنفاس النعنع الصب
ما دلّ على صدق الحب
إلا إحساس القلب
أبصر في الكرى
طيف الحبيب مأسوراً
للهايم
أيرشّ للروح شذاها
أم ماء الدمع رواها ؟

20- اختيار

لم يطل ليل الصبابة
إنما ضاق
زودينا أيتها الروح العطشى
من شريان التلهف
زودينا برشفة وردة الوصل
هو قلبي ما اختار

وما ارتضى عذابه
 يجفّ كرمل يعض الظمأ
 ألا يرتوي من ماء الوجد

21- عطر

عطرُ حروفنا بخير بحّة
 الحبر

عندليب الشوق

نقاط تواصل

غيوم الشعر الأخضر

مجبولة بسلوى قلبي

حين فرشت لي شال

القصيدة

على حوافِ غربتي

22- وحدة

بعيدة .. عن ظلال الدردار الدافئ
وحيدة .. كغربة وحيد في وطن أليف
أوسق الحنين من شجن الذات
على شجر الروح
كصيف محترق في حقول الكلمات
حين افترقنا ..
كان لهب الذكريات
في دائرة القلق
يثوي حزيناً
بين شوك الأفكار ..

23- معنى

أضمد بطيوب الحب جروح
الأحاسيس

كعاشقين .. متعانقين
 متخاصمين
 على مساحة الهجر ..
 يعزف القلب مفرداته
 كلحن حزين
 كقفة عصافير مغادرة
 كروم التين والتفاح والزيتون
 أحول .. وهم الزمن إلى معنى
 تركض مفرداته
 في فضاءات الصفحات
 غضب الموج
 مجداف عتمتي .

24- سر ..

سألت الحب :

هل كانت الطبيعة إلا روحاً

في نبض كلماتي ؟

هل كانت الغيوم الرمادية

تطفئ

لون فرحي ؟

ابتسمت الشمس ...

خبأت وجهها في حكايات

البحر

رمقني اللون الأزرق

المتراشق على صدر الماء

قال :

سأبقى لون الأزل

كما الحبّ سرّ الحياة ...

بين يقظة الكتابة
 وغفوة الخيال السارح
 كنت رمزاً على مدى نضارة
 رؤيتي
 أرتل مواجيدي في عشق الصمت
 وبين حروفك وقلبي ..
 تواصل
 تحاورني .. بلغة الشعر والحب
 والأنسام بيننا ..
 كنور وردي
 كرسائلنا المتعانقة
 هاربة
 كبرق برق في أمسيات
 الضباب
 لاهثة بحرف الرغبة

حين سرى دبيب النشوة
بين كأسك وخمرة قلبي .

26- صبح ..

طهّرنِي .. بماء الحب
عنين الأيام
واهِن في أسَى قلبي
جسد الأرق يحتضن سرير
عتمتي
صبحك الصبوح
دفاق ككأس الوجد
أغبّ من لونه شهد الشعر
أضفر للنثر أهداب التعب

27- هيام ..

عطر هيامي بشذى أرباب

العشق

حفيفه يتسامى أنفاساً للشروق
أقطف لك من خواصر الغروب
أشجار الورد
مورقة غابتك الزرقاء
كأيامي ..
من خدر الوجد .

28- حرفان ..

أحتسي عاتق الحنين
من أيقونة دمي
لأؤدّي على مذبح الحب
صلاتي
مغرورقة عزة الهوى
من هديبي
أتلعثم بحرفين هما :

سرة الوصل

الحاء : كافرة كالمعصية

الباء : بكر كلمتي متسرّبة

من لون الحب

29- ربّة الحب

مُبهرٌ ذاك الوقت

ووجهك غريب كالفجر

يشعل نجوم صمتي

برؤى مجعدة

على وجه النهار

راحة وجدك

تربّت على خدي

تدثرني ذاكرة الشفق

بالدفع
 أستحمّ ..
 بمياه ربّة الحب .

30- رشفة ..

يستفيق وجهك
 على هالة صبحي
 مخضلاً خضرة حزني
 أتفهق رهج النجوى
 هائمة في ضباب الشوق
 مغلفة ببخور
 التوحد
 أشرب ..
 واسقني ..

نخب قرباننا

رشفة الوله

من أنهار الجنة

* * *

8- متمات عرافة ..

1- أريج ..

ألفت فلوات شرودي

كريح ضائعة

في الدروب ..

مخضر عشب أوراقي

من ثمار حروفي

مورقة أغصان المعاني
من أريج مشاعري

2- زيارة ..

زارني طائر الليل
مغرداً
على غصن الروح
مدندناً
حكايانا لزهر اللوز
من فيض قلبه .. وقلبي
سقاه ..

3- دفء ..

أتعري كدخان البراري
على تجعدات ليالي الأوهام

مدثرة بطيفك

في ذاكرة الشفق

وجهي يستحم

بفوح عطرك

4- مجهول الغد

ترضعني أهداب الحاضر

من سررة الأمس

مجهول الغد لا أعرفه

أرسم بقع الاستفهام

على جبهات الأفق

أكان قلبك

مرتسماً على جبين الغد؟

5- مؤانسة ..

طهرني على أصابع الخطايا

زهر ذنوبي بدبيب

عشقك

على جدار الليل والصبح

سطرت آخر دمعة

شوق

آنست لنار محبتك

6- قربان ...

منحتك قربان أحاسيسي

جففت مناديل كبريائي

على مذبح الحب

وُجِدَت القربان للآلهة

وإليك ..

قربان لهفتي

7- زُواء ..

ضاقت ثياب العفة

على عمري

عضني تعطشي

من مائك العذب

هل من يرتوي ؟

8- مذاق ..

أعتصر نعناع جروحي

من التوهج

والانطفاء

خيرير الروح

يرضع عذارى الماء

شهد مذاق

الوصل

9- كأس ..

ذوبني سكرًا في قهوة
 الصباح
 ذوب حنيني في كؤوس
 المدام
 غطني .. بشال القمر الفضي
 من غربة الليالي
 أنت في عيون الشمس
 لهب احتراقي

10- غربة ..

يترمض وجعي على جسد الحلم
 ولا أشتك
 تركتني في غربتين
 وحدتي ..

وغيا بك عني

غيمنا الوردي

يمطر

شحوبه على عمري

11- عرافة

صار للرحيل خطوات

قهر الحصى ..

وغربة التراب

شوارعك

تجاهلتي

أنا عرافة ضالة

حول خيام الحب

12- وهن ..

ظلك يعبرني

يدس أكفّ الأسي

بصدري

أزيح برقعي الخفي

عن جسد يعن بالوهن

هاربة من طوفانك

هل نسيني الهوى

على سرير حيرتي ؟

13- حنان

مرّ بي .. كحلم ناعس

راحلة كلماتي

حول عرش الألق

مفتونة أجفان إنسانيتي

ببوابات الخير

وتعاريج الرحمة ..

صلاتي

مزمارة حناني خافت
والملائكة الساجية
تدير وجهها عن وجه الحياة
الباكي ..

14- خابية ..

يلاففني الصدى
مسكونة في تجاعيد ليل هادي
عتيقة أغصان عتمتي
على شموخ الصنصاف
كل أشجار عمري باكية
في خوابي ذاتي

15- حبر ..

تجول الأحزان في مخيلتي
ألملم حروفي

في خافية الرؤى
 حبري يسري
 هل يكفي حبر العالم
 لتراويل العشق؟

16- ليك ..

تحبو طفولة حروفي
 على أجفان غيم
 ساهر ..

أملأ سلة الحب
 من نجوم هائمة بالقمر
 يذرف الغسق عبراته
 في غابة الليلك

17- شذى ..

فواح شذى الحب
 على وجه النهار

يخفي الليل سهده

على وسائدي

عبيره في رسائلك

ورسائلي ..

18- صفحة ..

أغرف .. من دن الحب

ريق الحرف

سلاف الكلمة

على شفاه الصفحات

يملاً أقداحك

من نبيذي المعتق

19- شغف ..

لن تغيب عني

حتى يفني الحب

بقية عمري ..
 كحلت بالصمت قلبي
 وبألف سر شغفي
 غطني برماد القصائد
 تقرأ ..
 على اخضرار تربتي
 ألف حرف
 ينبت زهر حبي

20- جرة

أهزّ جرّة الوعد
 عزّافة الغيب تقرأ لي ..
 حضورك الغائب
 بين تداعيات الوقت
 ترفق ..

النسيان خطيئة
مشرعة ..
على صواري الألم ..

21- لون

ألون ببراءة البياض
مناديل الشجر
بكحل العتمة
ليالي السهر
طل يراعي رفيف أمل
يزهر السحاب
على مدار المدى
يرسمك في مخيلتي العاشقة
ناعماً ..

شفيفاً ..

وديعاً ..

كالهوى ..

22- معك ..

فتت حروف الحب

في محطات رحيلك

شغني التلهف

والوداع عليل

وجهك بين أهدايي

سارح

قلبي محتجب في خماره

بحثت عنه بين ثقبوب

الغياب

كان معك

23- شيب ..

أررش زخات الحنين
على أصص حزني
أصابعي مزدانة بخواتم
عشقك

فهل عذاب أقسى

من مشهد ..

بُعدك وشيب قلبي

24- مرج ..

زارني طيفك

صادياً شوقاً

فؤادي مترهب

في موطن صبابتي

هدهد النوى رقاً
 لحالي
 غفا على مروج قلبي

25- زنبقة

علقت على دجى عمري
 زنبقة حبك
 همس العبير
 أرخى دمع ابتسامته
 مختلجاً
 كبجعة عاشقة
 ضلّ المحب ..
 حريق لهفتها الحائرة ..

26- فكرة ..

أغسل أصابع وهمي
بلون السراب
تتّن شفاه الليل
على حواف الغياب
أنسلّ من خمرة النار
وجهك يغادرني
تاركاً على أوراق أيامي
فكرة قصيدة
وعروق الحروف
مخضرة على أغصان المعاني
عام وجهك
بين سحب الضباب
وأزهرت صفحاتي ..

بين أفواه المساء
 بريقك الأسطوري
 كنجمة هاربة ..
 في عتمة الحب
 أراك

فهل تراني عائمة
 بين ثقوب الظلام ؟
 أقرأ في سفر الغياب
 وأهدابي التعبى
 مغسولة ..
 بدجى الاغتراب

28- نوى ..

هل من منصف لي ؟ ..
 خافية كلفي بك

تفضني

وبين أوراقك أخبئ

شذى حزني

هل يرضيك

دبيب النوى

بين أيامك وأيامي ؟

29- نوم ..

يا لائمي ..

لو أحببت مثلي

لم تلم ..

وردة الروح

على شفق الانتظار

تتحني

أما كنت هسيس وجعها ؟

أما كانت رموش شتائك
دمعها السخي ؟

30- خواطر

أغمس مناديل الزهر
بثرى الوصل
طواف هذا الشذى
بين قلبك وقلبي
هوام هذا البخور
بجسد القصيدة
يفضح ..

حرف الهمس
في خواطر الغلس

* * *

الفهرس

صفحة

5	تراتيل	-1
8	سؤال طواف	-2
10	صوفية اللحظة	-3
12	تراتيل صوفية	-4
36	حوار	-5
38	بستان وجد	-6
58	تراتيل الوصال	-7
81	تمتمات عرافة	-8

تراويح الغياب ... والحضور.

ليلى مقدسي

أهل السر ... أهل المؤانسة ...
أهل الحب ... أهل السر ...
أهل الخطر ... أهل الحب ...

النفري

مع ... النفري

متفرّد في معرّجه وتواصله

مع الحب الإلهي

ما بين الوقفة والحرف

ما بين الغياب والحضور

في / لفتة /
خلاقة ببهاء الرؤيا

* * *

خطفني كنار حرفه
فكان حرفي ..
تراويح روح هائمة

1- وقفة

كلّما اتسعت الرؤية

ضائق العبارة

النفري

1- نص العبور ..

أبرعم الحرف

نطفة صغيرة

سهام المعنى .. لوعة مجروح

الحب .. هالة الرؤيا

والرضا .. عذوبة

شواطئ العبور

أراك ..

معذبي

بين

حجاب البعد والقرب

تجمر موقد الصبر

بلهب الذهول ..

2- وقفة

الوقفة نار الكون والمعرفة نور الكون

النفري

2- نص الهيبة ..

خاشعة ..

كأحلام النور

لغتي .. مجدولة بالبحار

فيا نسيم الشجن

أيقظ ..

نوار الحقول

كنار حرفي

غريد

ما بين .. الغياب والحضور

مسافتنا .. ركعة عشق

وصلاتنا .. سكون

3- وقفة

الجهل حجاب الرؤيا

العلم حجاب الرؤية

أنا الظاهر لا حجاب وأنا الباطن لا كشف

النفري

3- نص الرؤيا ..

أرمي أوراقِي

تتهمر كوجع الخريف

ذاكرة الحرف

ناي الكون

سراج الرؤيا

نار ونور ..

أنا ..

ضى المتشوق

* * *

طائر شعري

كفه شهب

يخلق معي

في أودية الهيام

لمحة العارف

نقاط استفهام

* * *

هيمنت الرؤية على المعرفة
كما هيمنت المعرفة على العلم

النفري

4- نص الغائب ..

أبارك تراثيل الفراشات

صوتها الغائب

في دمي ..

نشوة رحيق

صوتي ..

نبرة مشتاقه

* * *

أفاض الياسمين المستهام

أم أنا ...

عاشقة ظمأى ؟

مشكاتي

تصدق

معرفة وحب

* * *

5- وقفة

إن الأسماء كلّها أسمائي
وليس أسمائي في الأسماء

النفري

5- نص السلوى ..

قلبي ..

شفق الحب

يعسل

مائدة العشق

للسلوى

نشوتان ..

مذاق ..

واجتلاء

* * *

يرتحق مسائي

خريز الراح

طل السهر

كدمع مشتاق

بعينيك

بريق الصباح

* * *

6- وقفة

أنا في كلّ شيء أبدو لك
فإنني منك

النفري

6- نص الشرود ..

أنا في المدى

نجمة هيمي

أنت

برق المسافة والأبعاد

أسميك ..

وتشعّ الأسماء

أسميك ..

وطن كلماتي

فهل

أنت

في مطاف الجمال

تهاجر إليك

كل الصفات ؟

أمضي

لا يغويني الضجيج

مفردات استفهامي

معزف الصمت

والأجوبة

فراغ الأرض

أراك ..

في كل الأشياء

يغوص المعنى في المعنى

* * *

في ..

الغيبية والحضور

طيفك

لماح
 يملي عليّ
 نص استغرابي
 وعيون الكون
 مصباح

* * *

شيء .. من الهدوء
 شيء .. من شهقة الرؤيا
 تراويح ..
 النبض للنبض

تبوح

أسبل

جفون كلماتي

جذر الرهبة

لمع هوى ..

أرهفني سرك

من منا ..

بالسرّ باح ..؟

7- وقفة

فعل القلب ..

أصل فعل البدن

النفري

7- نص الغوى ..

أمضي

تتناغم ..

رموش الكلمات

وهج ..

ورؤى ..

ومناجاة

تمسني

طوالع الأنوار

تلهفي

لوامع الاستغراق

تتبع خطواتي

منارة الوصول

أكان انتظاري

بداية المطاف؟

مدار ..

يتبعه مدار ..

أنا مهجورة

بين الظلال

مرايا الكون

دخان

حروفي

العاشقة

تجرح البعد ...

هل كان نورك

إلا ..

اعتلال القرب ؟

* * *

أسرج

زيفون الحلم

أنا .. في

خلوة التجلي والتخلي

آيات

الرضى

سُبُحات

في

مقام السنى

والدجى

ولوقفه الغامض

عبور

*

*

*

8- وقفة

سل كلّ شيء

ولا تسألني عني

النفري

8- نص الحكمة ..

أمضي..

حلول النور

بستان أقاح

يزهر ..

لوز الغوى

وتتعرّى

الخطايا كالشمس

أستظلّ

دمع السواقي

هفيف النقاء ..

يرعف الجراح

تورق مسافة الهوى

أغصن

أشجار المعرفة

بسحابة وطفى

أنسه

حفيف ..

شجرة الطوبى

هل فيروز اللحظة

استجلى

نقطة اللقاء ؟

أحاور

رحراح

الزرقة

والبياض

هموم الأرض

عتمة تطول

أو ...

تلبسني

فضفاض التراب

أرى السماء

نخلة ورقاء

تعلمني ..

حكمة الإشراف ..

9- وقفة

إذا كنت لي فأنت بي

وإذا كنت بي فأنت لك

أنا .. في عين كل ناظر

النفري

9- نص الشوق ..

أيتها الذات المغيبة ..

كوني صديقتي ..

كوني كروم لغتي

* * *

جمرات الغياب

" برداً

وسلاماً "

أصابعي ..

رعرش دعاء

واحتي ..

قلق التراب

جسدي

أجنحة عنقاء

*

*

*

رياح ..

تهجرني

على سارية الخيال

من ..

سراب إلى سراب

أسقي

الكلمة العطشى

دمعة ..

من براءة الشتاء

سلا الشوق

أهداب المسافة

رواني بالطيب

آس المعشوق

مسبحة تزهر بزنبق

قلب مشتاق

* * *

10- وقفة

اذكرني في كل شيء
أذكرك في كل شيء

النفري

10- نص السر ..

أمضي

النون

رعشة الخلق

تكون ..

كاف

مكفوف الوجود

لولا

صباية السر

عذبة فصول

الذات

تطيرني

الأحلام

كحمامة بيضاء

زواتي

رغيف حب

وعنقود الشعر

دالية غناء

وسعف

الكلمة

أمومة الضفاف

اخضرار

وهزار الليلك

كمحارة طيوب

أغنية

الموج..

والريح

شغوفة

بمنادمة

الماء

للسحاب

*

*

*

11- وقفة

أنا أقرب إلى الشيء من نفسه
وأنا أبعد من الشيء له

النفري

11- نص التسري ..

أمضي

هواي ..

كتمان وسر

عذب مضناك

أغنييتي بالوصل

كروم الطيب

زهر غزل

والعطر ..

سلوة المحب ..

يا بديع

الذل والجمال

أغثني ..

من غنج الوله

أنا ...

حرف تائه

في الفراغ

شموع التراويح

وجد ...

وقفد

لمحة

العارف

عروة وجد

فيض قلبي

يتأوه كالظلام

والساريات

فواصل

ونقاط

استفهام

12- وقفة

أنا القريب - لا كقرب الشيء من الشيء

وأنا البعيد - لا كبعد الشيء من الشيء

النفري

12- نص التلامح ..

أمضي

مباركة نهلة النور

تعنقدت صفائر الليل

كعرانس

الورود

سأفرد ..

خلوة الروح

غرة تتلأأ

لابتسامه المعشوق

نتلامح ..

كبرق مخطوف

يشعل

قصب القلب

محرقة للنذور

خياله ولهني ..

أنا الواهنة

أنتشي ..

بخافيات

العبور

* * *

للألم رنين

خفوت

كصبوات الذات ..

إيقاع نبضي

سكرة

في غابات الصمت

الصحو .. لون مخطوف

والمحو ..

كأس المحبوب

* * *

13 – وقفة

الحرف يعجز أن يخبر عن نفسه
فكيف يخبر عني ؟

النفري

13 – نص الحيرة ..

أمضي

تتوأمض حروف

تشتعل جمل

تزرعني ..

نرجسة في صحراء

أسقي

قصيدة خضرتها

دمي

دله الحب

فيروزي

شال السماء

يرشرش

شحوب الأرض

ريش الوجد

والصفاء

أرشف

الرمق ..

وأسقي

كل محزون

ضل

الرضى ..
والابتسام

لا شيء
كالنفي إثبات
أستوقد نار الحيرة
طوافة
وأمداد
المحبوب
ندى نهاري
وسدى ليلي

يتراوح

آاء الوصول ..

14 - وقفة

الروح والرؤيا
إفان مؤتلفان

النفري

14 - نص التهجر ..

أمضي

أنا ليل مسافر
لا وجع كوجعي
أعتذر من النسيان
إن خاطر
أمرار حزني

طوبى لطيفك

بين

أجفاني يسري

كغيمة شتاء

ولهى

بالدمع

كعجربة مهجرة

ألوذ

بظل انفرادي

كل الحزانى

أودعت حقائبها

وتركتني

كيف تجهل

أرض الأقرباء

معنى أن أكون

صفصافة مكسورة الغصن

هل ...

حطبت قلوب الأحبة

اسمي ؟

كنبنة غريبة

مات عطرها

في عراء التمني !

15- وقفة

أنت ضالتي .. وأنا ضالتك

وما منا .. من غاب

النفري

15- نص ملهوف ..

أمضي

مهاك مخطوف

أناغمك

محارق اللحظة

نار ..

ونور

تعب العمر

يتمشق

أعنان حزني

فألون

مسافة الحنان

بزهرة الهيام

كاف - التكوين

شجرة الكون

أغصانها

عشاق

كل مع خلّه

والملهوفة مثلي

* * *

ناغمها

دوري

المساء

16- وقفة

قيمة كل امرئ .. حديث قلبه

النفري

16- نص السمر ..

أمضي

سكون ..

وسكينة

خريير الوجد

ناي الوصل

والسمر صلاة

فيا قربان الطيب

لملم ..

وجع الفراق ..

تبارك ..

كل غريب

تبارك

كل حبيب

يتقرى ..

وطن الحب

ويلثم

ثرى اللقاء ..

حتى الارتواء ..

قلب شاعرة مثلي

يختلس

رموز ..

مشكاة الجمال

ولمع الحرف ..

نمنمات غيوب

17- وقفة

القلب عرش الله ذو اللامكان
هو .. بيته المغمور في الإنسان

النفري

17- نص الود ..

أمضي

منذ البدء

منذ الكلمة

منذ .. شتاء وخريف

بنات الأفكار

ربيع

وللصيف

ثمار الحروف

أغصن بأنفاس

الفصول

ريق الوصل ..

الخبجول

مع كل ..

غيش وغدوة

مع كل ..

قطب يدور

مع بهرة النهار

ودمعة الليل

أناديك

يا ذا الودود

كألف

توآلف

أروف الوداد

وآبق الروح

نسي العطور

18 – وقفة

انتقل بقلبك عن القلوب التي لا تراني

إن رأيتني في قلبك قويت على المصابرة

النفري

18- نص الهوى ..

أمضي

توردني بستان الوصل

عليك

حرفي

يتزلق كغصن ريحان

غيم الهوى

سبحات شوق

يا عراف الروح

دمعة النار

غرة

فجر صبوح

أستوسن

صبوات الشعر

صنمة الواو - حنين

والنون .. سكون قبة

متوجة

بهواي العليل ..

صوتي ..

شهوة كلمات

كفيض

جمر الماء

برؤى

الضياء

19- وقفة

كل محب مشتاق
ولو كان موصولاً

النفري

19- نص الوصول ..

أمضي

فيض ..

كفيوضات الأشواق

أمخر ..

قوارب الوصول ..

نوح بحار عتيد

أنا عشبة ملح

على شففتي

قصيدة بكر

نديمها

يزف قلبي البريء

لشوارد السر .

يحاصرني

ضجيج الحياة

عطشي

عصفور جريح

أسقيه

ماء القلب

خبزك قُوتي

معجون بدمي

في البعد والقرب

شرّ يتأبط

الشر

أتحول رحم الكون

إلى زوبعة قهر ؟

أشعل أيقونة الصبر

زيتك سراج

* * *

20- وقفة

الصبر من السكينة

الحلم من الصبر

الرفيق من الحلم

النفري

20- نص الصبر ..

أمضي

فصول الحب

كهديل

جراح الخريف

أهز صبر نخلة

بياركها

دمع الغمام

تعلمني

كيف أعرش

وداعة سكينتها

خماراً للأحزان ..

يستدير الصمت

نشواناً

يتراويل

الزرقة

والبياض

اخضل

أغصان العتمة

بأرجوان ..

حروفي الساكنات

ويرتسم

وجهي

في فراغات المعنى

همزة استقهام

فأشجر الوقت

بهزار الحبر

ورؤى الفراشات

حروفي محترقة

بنار الجوى ..

بيادر لغتي ..

تشتعل ..

كسنايل صفراء

21- وقفة

من أحبته أشهدته
فلما شهد ..
أحب

النفري

21- نص تائه ..

أمضي

لا الليل

يترفق بي

ولا النجوم

تضيء

نوارس البحر ..

تشدو

كحرفي المقهور

تتركني ..

كموجة هائمة

أغلس

شواطئ السطور

خواطري

موردة حديقة عشقي

كل طيور الوجد

ثملت

من عبير الأفق

وحدي ..

لن يفرغ كأسى

من الدمع

والصبابة

والشوق

نم ..

على وسدة

حريها

خافق حرفي

نم ..

على نهدة قلب

أو ..

نبضي الشجي

ستزهر نجوم

وتذبل غيوم

وأبقى

محارة مهجرة

أتكتمل ..

مزامير السكون ؟

الفهرس

57	12- التلامح	7	1- العبور
61	13- الحيرة	11	2- الهيبة
67	14- التهجر	13	3- الرؤيا
71	15- ملهوف	17	4- الغائب
75	16- السمر	21	5- السلوى
79	17- الود	25	6- الشروود
83	18- الهوى	31	7- الغوى
87	19- الوصول	37	8- الحكمة
91	20- الصبر	43	9- الشوق
95	21- تائه	49	10- السر
		53	11-

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

			التسري
--	--	--	--------

زهرة الشتاء

ليلى مقدسي

كلمة

قال جبران :

" ليس من يكتب بالحبر

كمن يكتب بدم القلب "

زهرة الشتاء

ناعسة ..
كأجفان عاشقٍ
غائبة
كأعمى يتوضأ بمرايا الماء
رعاف المطر
عطرك .
وأنفاس الشتاء
نبضك
يا شتائية الوصل
وأميرة كلّ الزهور
وحيدة ..
تستحمّين بقنديل الليل
أو .. بدموع الزيزفون
لك ..
شكل غربتي
لك شكل تعب صمتي
لك ..
شكل طيوف ..
ما زالت خليلة ذاكرتي ..

1 - انس ما كتبت

حرفي يحترق
ذاتي لهب
سيسألني الشعر
هل انطفأ صمتي
أم تلك شكوى النار؟
* * *
سيسألني الحبُّ
عن أنثاي
هادئة ..
كمنفى الغروب
* * *
الريح العاتية
علمتني
أن أنسى ما كتبت

وَأَنْ أَخْبَيْتُ مَا عَرَفْتُ
* * *

أفكاري ..

وحدها
غيم طيوب
شؤون الحبِّ الصغيرة
والكبيرة
نقطة تائهة
لا تتبع ..

كفِّ الأفق ..
* * *

حرفي قنديل رماد
مرتبك
كوشوشة النجمة للنور .
الزرقة ناعسة
أو مشغولة بغامض
البياض
وحدها الطيور المهاجرة
تدغدغ
فلاة الوقت
بصوتي
* * *

أحزم أوراق المسافة

تجفل البيادر
وتقتات قمحي
يرمي الصبح فيروزه
في شمس دمي
فتموت الأحلام الضبابية
بداخلي
أو تلمع كشحوب
خيوط فضيَّة
مبعثرة كأوراق
التي لم أكتبها بعد
تخطف
لغة ممهورة
بنزف أصابعي
* * *

هموم النسيان
تقود خطواتي
إلى معابر لانهائية
فكيف أنا ..
بدء الحبِّ الكوني ؟
* * *

يصفو عطش الوجد
كأسي فارغ
في حانة التائهين

وحدي أصحو ..
 لن تراني
 أنثاي
 أنا تجاهلتها ..
 خرجت بلا أمتعة
 حين علّمتني الريح
 أن أنسى ما كتبت
 وأن أخبئ ما عرفت
 * * *

وحدها أوراقي
 عرّت ذاتي
 وعرفت ..
 نشيد الطيور المهاجرة
 نشيدي
 مشغول بقهري
 وحده الحب
 لف ذاتي
 بكفن الغروب
 * * *

2 - ترانيم الندى

يتلأأ فيك الغيب
فأغيب
هل أراك؟..
سأحفظ ترانيم الندى
سلافاً
لصلاة الورود
وأقرأ وجهي
في وجه شفق
يمحي أنفاس الليل
وينسى العطور
* * *

يحتشد
وحيداً
في ضجيج وقتي

وأنت مدار غموضي
 تسكب رحاح
 السكينة
 عليك السلام
 ظلالي مهجورة
 في طيات هلال
 تركه
 النور يحط على كتف
 الغياب
 فوسوس الحب
 للحب
 إني راسية منذ الأزل
 دروب الرمز ...
 أ وكأنني وحدي
 نازقة
 غبوق
 هذا الزمن المقهور
 * * *

يتلأأ فيك
 بياض البياض
 في الفراغ
 أصحو ...
 كبرق عتمة الكون

أنا الجرح
أحرق غناء اللهب
بيحة ناي
الروح
تترج بقايا الحب
صمت زرقعة معزول
ينسل عبق القصيدة
نديماً ..
لعتقود الحروف
هل أصابع الهدوء
تكتب داخلي
أم ضجة الحياة
تستأنف
انحدارها على أوراقي ؟ ..
* * *

فيا غربة ترتوي
من غربتها
وصوتي صلاة محزون
أطوي في لوامع الأفكار
ظل سؤال
مخمور بالجواب
يساهر خضرتي
أو يقطف وروداً

شغاف
 هدهدها النسيان
 عزّشت على أصابعي
 لغة شحوب
 فكسرت أقداح السحاب
 بقايا سواد الأيام
 لأراك
 تتلأأ في الغيب
 فهل تراني؟ ..
 * * *

وجهي مولع
 بطفولة الرياح
 هل يشبهها
 صوتي
 أم بحّة
 الصدى أحزاني؟
 * * *

أستغيث بالغيث
 في سرّي
 فيا لغتي استقي
 عطش الغيب
 أو بسكرة النور
 اثملي

* * *

سأحرق أنفاس العتمة
أغدودق
كأس الصبح والمساء
يبحث عن وجهي
في وجه غسق
تتبادل نخب الظمأ
* * *

رهيف نرجسة الغروب
عَيَّنِي غصنها
وأنت السبوح
عليك السلام ..
أغامت كلماتي
عارية
أم ترانيم الندى
سقتها
صلاة الورود ؟
* * *

3 - وشوشات البنفسج

لم أنسَ بعد
 وشوشات البنفسج
 نغم أجمل
 نهضة حروفي
 نغم أشدَّ حزناً
 لبوح جراحي
 سأكمل النشيد ...
 * * *

تتوه الأسئلة
 على أرصفة الوقت
 دهشة المعنى
 تمتطي خطوات الريح
 فيزهر صمتي
 * * *

لم أنسَ بعد
 كيف نبت زبد الحلم

كقدح العفار
معه أنا
أتفلس
فيالق الضياع
وأكمل النشيد ..
خمر السكون
نشوة أغصاني
تندثر الألوان
أو تتبدل كالأيام
لون الاخضرار
لم ينسَ بعد
نهرٍ أوجاعي
مسترسلاً بحكايا الروح
* * *

سأسرد للزرقة
تراتيل البياض السرية
حين ضلَّ طائر الشوق
عزلة الحب
في بعد غابات المعنى
واللامعنى ..
إبهامات القلق
تدلف الوقت
حيرته

فأفرد أوراقي
لوشوشات البنفسج
ملاحى مفتونة
بصبابة الحفيف
سأكمل .. النشيد
تويجات الحب
تجود بالهجر المرؤض
وأنت المفعم بغموض البحر
* * *

لم أنسَ بعد
كيف تجاهلت
الشفق المقتول
بغصص الشمس
وكيف تاهت
ينابيع سكوني
في إبهامات القلق
* * *

عزّلني الحب
محترقة
برماد حروفي
هل ستكمل ..
وشوشات البنفسج
نشيدي ..

أم ..

ترتشف خمر سكوني؟!
* * *

لغة مخطوفة

4

سبحان من أغرقني
بنبرات الكون
قلب الجوع
فيوضات لا تبوح
* * *

أترجّح ..
نهر العطش
ما يكتبه دمي

والضفاف
نعمة عزلة طويلة
كخلوة صوفي
حين تكتمل ..
* * *

يهرم الزمان
وتبقى لمعة السر
سنابل ملوّنة

بالشوق
 والتعب
 والانفعال
 سأرسم ..
 ذاك الإشراق
 نبتة أسطورية
 حيث
 تقيم كلماتي
 فالأخضرار ..
 يحاور سرب الاخضرار
 ويرمي
 ثمار النور في المدار الذهبي
 * * *
 في أعطاف الاصفار
 شرارات الدخان
 محرقة نصوصي
 وشارد الشعر
 إيقاع الأزل
 من يوقظ قصيدي
 الناعسة كالفجر ؟
 * * *
 هي مأخوذة
 بالأزرق السرمدي

وأنا مع كؤوس لغتي
أدور ..

ويدور في منفى شاعرة
فلك الزمان
هل ضاعف حبك
نشوتي
سبحان من أغدق
حولي
شريان البياض
فتورد
وجد كأسى بالمُدَام
* * *

اشرب يا نديم المدى
واسقِ ..
ذاك العبق
صباة لغتي
كوثرُك الرِّيان
* * *

سأدثّر لحظاتي
برقص اللهب
وأنت الطوّاف
كشهب المرجان

وياقوت الهالات
 وأنا الثملة
 بكؤوس لغتي
 أدور ..
 وأدور ..

ويدور ..
 في انعكاساتي البعيدة
 فلك الزمان
 * * *

هل ضاعف حبك
 عطشي؟ ..
 أم .. لغتي
 المخطوفة
 نار الهيام؟
 * * *

5 - حرف الاستدكار

آتية ..
فوضى عكره
تبعثر طرقاتي
دمي
قزح يبهر
* * *
استغراق المدى
يستغرقني
بمرايا الألوان
* * *
سأرسم شجر الحروف
على أيامي
هجرة الندى
إكليل بياض
يوقظ ..
غفوة القرنفل
ملتقّة بالضجر

* * *
 تفاحة الحث^٣
 معرفتي الأولى
 سكين
 لهفة غائبة
 دمع البنفسج
 جرح
 في تكويني
 * * *

أبكي لغتي
 بكر معرفتي
 أم دم الخطايا
 يسأل الشمس
 أن تكتمل
 لأخرج ..
 من ضلال الحياة ؟..
 أو ...
 أجتاز مدار النسيان
 كما ينسى القمر
 محاقه الصعب.
 أقشر مخارج لغتي
 شعرا
 لغابة تحترق

على أصابعي
فينوح صنوبر قلبي
شموخاً
والريح تعربد
بجنون القهر
* * *

آتية ..
أجرجر التعب
على جبل صحوي
هل صار سهل المسافة
أرملة الجفاف ؟
* * *

أيتها الطرقات
منفائي يعثرني
ويداي تلوح عارية
ممدودة كالغياب
* * *

أكدّس حطبات
التعب ..
والانتظار
بعروات الوقت
خداع الصدى
هذيان أفكاري

كمدّ وجزر
 هذا الوجه الأليف
 ينام
 كدفاتر شجوني
 أغسله ..

برحيق القصيدة
 وأتوّج ..
 ملامح الوجع
 أيقونة

لقزح دمي
 * * *

فيا حرف الاستذكار
 زدني دمعاً
 زدني صبراً
 بنفسجتي ..

لهفة غائبة
 أجفف بعض شوقي
 بحجة حزني
 * * *

آتية ..
 غادية
 خطواتي
 ترجج

* * *

الزمان
والمكان ساكن
يبعثر
فيروزات حروفي
في ..
براري الروح

* * *

أنا المشوقة
أم الشوق يشكو حالي ؟
* * *

سأختم فاتحة الرجاء
بالابتهاال

إلهي ..

إلهي

وحدني ..

أتهدل ..

أجنحة هدوئك

على تعرجات ضجيجي ؟
* * *

حرفي ..

مبحر كدمعي

لهفتي الغائبة

" جرح وسكين "
وحرفي ..
يرشرش ملحه
في تكويني
* * *

ظلّ الوجد

يمضي الحب
تتعري شجرة الزمان
جراح الأغصان
بلون الشتاء
أ يحمل لغتي
أم دمي يتوضأ
بحزن الأتماء ؟ ...
* * *

يا ظلّ الوجد
فيك ..
أنسى النسيان
وأختم
ببخور السطور
ما انحنى
من حور الفصول
* * *

صمت يراوغ هدوئي
عزيف القلق
يسلبني لهجة الوداع

فيسقط وقار الأيام

قافلة ..

تمرج غربة ذاكرتي

بالضياح

* * *

وحدها الدهور

تعرفني ..

لجة انكسار

وحدها حروفي

تولد

وتموت

نجمة هيام

* * *

حمائم بيضاء

مبهورة

بزهرة اللوز

تلثغ خدري

وتمضي

وحدي ..

أرتمي بلا عنوان

أيها الحاضر

أتنسل كهوم الثلج

من حلم إلى حلم

خواطري
ترتدّ على وجهي
والشمس
ترتدي طفولة الظلام
هل تتعرّى مثلي
جراح الأغصان ؟
* * *

يحبو سؤال
خلف سؤال
وطيف ماكر
يؤرّق الجواب
أمدّ أصابعي
رعشة التذكار
تخشخش الخريف
هل تشوّش البعيد ؟
أيها الحب
كن القريب
* * *

زهرة الشتاء

- 7

نادمني الليل
 نادم
 حرفي المرتحل
 أصابعي
 راكضة كاللهب
 لونها المحروق
 سطور
 تشعل بزيت الضنى
 جمرات التعب
 * * *

زهرة الشتاء
 مشلوحه
 لا يبكيها أحد ..
 وسادة عطرها
 رائحة أرض
 سكري
 بعبق المطر
 * * *

سأخلع مثلها

خمار العشق

زمني ...

زورق سهاد

يتكسر

على حوافي الفقد

* * *

يتبعني وجهك

كضوء مغسول

بشحوب القمر

يتسع الحب

ظلال ياسمين

وشهب

يسقي غربة الشمس

شهد واحة الشعر

ترفرق جفون النور

كشراع يشاكس

عتمة الروح

ويسألني :

هل يرتوي

جرح النبع

من عطش الرمل ؟

أحلامي

نوارس مراوغة
 غلائل البحر
 تقرأ ذاك الغموض
 المسكوب
 في ذاكرة النجوم
 أو ترحل ...
 الى مدن نائية
 نسيها التعب
 * * *

يتبعني وجهك
 منسلا من بياض النسيان
 فتجرح زهرة الشتاء
 صمتي الطواف
 أثقب
 عصّة السكون
 وخفق الحروف
 يستمطر
 على الأوراق
 هفيف
 فرح الدمع
 أطفأ زيت الضنى
 كي لا أتحد بالاشياء
 مثلي

زهرة الشتاء
لا يبكيها أحد.

* * *

أنبكي معا

حبا مهجورا
لونه المحروق

سطور

تجاوز جمر الغسق ؟

* * *

ينادمني الليل

فأنادم

فراشة كلماتي

من منا

احترق باللهب ؟

* * *

مطر الورد

8

سأخبيئ مطر الوردِ
 معتقاً
 جرار الوصل
 أو أشعل
 فصول القرنفل
 ذاكرة للجمر
 * * *
 رمادي ..
 التحم بغصن النار
 خطواتي
 جسور احتراق
 * * *
 هو الحبّ طفل
 يسري
 في براري الروح
 * * *
 هو الحبّ ظلّ
 تأسى بالكون

وحدنا استغرقتنا المدى
وحدنا قطفنا رموز التفاح
فجرحت أصابعنا
بسكين يوسف
لحظة هاربة
من ثلوج العماء
فانفعل المعنى بالمعنى
وغرقنا
بشروء شلال الجمال
* * *

مجداف الخطايا
يكسر جمان الماء
فتسمو
فاتحة النور
من النور
قباب غفران
لِمَ تبكي الأرض المعصية
وتعصر
بأصابع الخوف
شوك الجفاف ؟
وما بين السدفة
والسدفة
أجنحة الفجر

صلاة بياض

* * *

أشعر زنار الحرف

فيض

ورؤى

هل استهام

نوار القصيدة

بتمتمات قلبي

أم لحاظ الزرقة

ثغثة

قربان الابتهاال ؟

* * *

استهل الليل التمام

بصباحة

طفل الحب

مغرورقة

بكروم عزلتي

توكف ملاءة الصمت

ترانيم حنان

فأراه ..

ذروة التلاحم

زهرات شمس

تفرط

عنان الجمر
زاداً للكون
فينزاح
هذيان العماء
بارقاً للغار
بخوره
ووسوسة ..
عطور البهاء
* * *
كنار الغيم الأخضر
يكوكب
فصول القرنفل
بآيات الإشراق
فأبارك
طفل الحب
تاريخه مقتول
في منفاي
سراً للبقاء
وأبقى
نازحة ..
من منفي الحب للحب
من سواي
نطفة مجرّحة

بسكين يوسف
وأصابعي
نزف التفاح؟

* * *

صبوات الزرقة

9

كلماتي
تغتاب الزرقة
ياسمين الموج
قصيدة ليلكية
تشعل لغتي
بصبوات البحار
* * *
أوراقي ..
سنابل مهجرة
من ربيع
إلى خريف
وبيادري
قلب شتاء
ينبت ..
خبز الحياة
* * *
غرغرة المعنى
أجزان شاعرة
كأس نشوتها
جمر الورد

* * *

فيا محارات السكون
أضيئي
أنفاس نجمتي الهائمة
ليغرّد اللازورد
أو ليوقط
غفوة البحر

ربّما الأرض
تتذكر مزامير السماء
أو تعبق
بماء الحب
* * *

عصفور الوجد
ينقر ذاكرة الذبول
تختلج
لؤلؤات البياض
كبجع ساهر
يرعى الماء
* * *

أسأل البحر
أو ...
يسألني عن خلّ
أزهر غربتي

أقحواناً للشتاء
فتدحرج الأخضر
عشقاََ شموخاً
بحفيف الرياح
* * *

ما أعذب الروح
التي تشتهي
أنفاس الشفق
والفجر عليل
* * *

سأنتظر
نبؤات البنفسج
وأسرد
لسوسنة الحلم
لجّة الغامض
من أناي
وأناي ..
نطفة من هموم البحر
* * *

هل كان وجهك
حزيناََ كوجهي
أم رعشات الحروف
تهفهم

كصنوبر مخضل
بورود البحر
* * *

قلبي ..
طفولة شمعة
تخييط

زهر النار
فراشات وفاء
* * *

سأنتظر
نبؤوات البنفسج
ظل الشاطئ جريح
ظل الحب وحيد
يخشخش
أوراق شتاء مسحور
بألاء العطاء
* * *

هل اغتابتني الزرقة
أم غيبة كلماتي
تتمل ..

بصبوات حزني ؟
* * *

حرف مغيب

10

تغوي ..

سكينة الروح

عذارى الشعر

بحرف ..

يتسرى خبايا النجوم

يميل ..

الغائب في سري

أزحج ..

لاهِف الشجون

* * *

هل ما لاح

من كحل حرفي

بناغم مفردات النرجس

أو يتشرب ..

نخب بنفسج حنون ؟

* * *

خضرة الأرض

ضريرة

تتلمس كل غصن عاشق

فأساكن

ذاكرة الغموض
 صرخة الجفاف
 تهذي ..
 أم تيكّي الحقول ؟ ..
 * * *

أيها الحرف المغيب
 إلى متى
 تتعنى تغريب الشعر ؟
 مثلك ذاتي
 فجر نحيل
 يرفض
 همرات الحلم
 ويتركني ..
 ربحاً عصوف
 * * *

ألبس الليل
 ثوب ناسكة
 أفكارها .. زوارق شرود
 أنا بين خلجان اللغة
 مدّ .. وجزر
 أندسّ ..
 زهر لوز
 ياسمين ثلج

حزن شتائي
هباء بعيد
وما رشف الساقى
عنا ب وجدى
إلا من منهل
مجرّح بالطيوف
* * *
تترحل دميغات الحبق
كخيوط شعر
رحراحة
تشبك أعطاف لحظاتي
ولادة حرف أولى
لزرقة لا مرئية
أنا الرائية
التي تبحث عن كينونة
المعنى

واللامعنى ..
قصيدة منسية
تسرح صهوة الغيم
شقائق نعمان
كنزفي الصامت
قلب الغياب
* * *

تتجلى سبوحاً
 أمسح وجهي
 بعنبر السماء
 بارق الرؤيا
 يغري السكينة
 بخضل الابتهاال
 وأنا السادرة
 أغمس قوافي العبير
 بدنان الشعر
 لأكحل ..
 زمني الضائع
 بحرف حبّ حزين ..

* * *

وهن الفرح

– 11

جاءني

مجهول
دقَّ الزمان

طوى

منديل دمعي
شجراً للورد
* * *

أنا ولادتك الغامضة

زحزي

حشجة السنين
طالعك .. سر الغيب

اتبعيني
ربُّما تزهو الأيام
* * *

كطفلة تحبو

خطواتي الأولى

ترعش الأماني
أفرط

وهن الفرح

دهشة

لشجرة النور

* * *

يا زائرتي لِمَ أتيت ؟ ..
الساعة الأخيرة

تعرّبي الشيب
وتحني غصن ذكرياتي
عزيف لحظاتي
ناي زيزفون

وشجني يطول ..
* * *

أنا لا أنتظر أحداً
كيف أتيت؟! ..
ألتغرّد لصحراء روعي
أوراق الرمل
أنا نخلة غريبة
أعسل وجعي
بسعف الصمت ..

* * *

قال : اشربي

نخب الآتي
كيف أشرب ؟ ..
نخب الغائب
جمر قلبي

والوقت يهرب
من وقتي
وكيف ترسمني
غصناً نحيلاً
لضفائر الشمس ؟
* * *

سأشجر أحلام الصخر
والوّن لغتي
بجلنار الهيام

زوارق حزني
جزيرة حروف لا تنام
وأنا السادرة ..

غفت الشواطئ
ونورس الشعر
وحيد معي

يجرح صوتي
أو يغني
* * *

سنطفأ ...
أو نشعل شكوى النار
من ناري
وأنا الأوار ..
تجاهلني ..

منفى الضياء
 زقّنتي
 شمعة الرؤيا
 نديمة للظلام
 كأس حيرتي
 مساء غريب مثلي
 * * *

أيها القادم
 الذي لا أعرفك
 أتركني
 قبضة ريح زفوف
 أم تزرعني
 شتاء خجولاً ؟
 ظلماً دمعي
 بياض مخمور
 شجر الورد
 صحوي الوديع
 * * *

لن أنتظر أحداً
 اغلق بابك عني
 فراشاتي تترامى
 غيمة حنون
 أغمس طفولة جراحي

بمحبرة الحلم
وأطوف .. أطوف ..
سأرحل
إلى مملكة الغيب
لا تتبعني ..
* * *

أميرة المعنى
خواطري
وأمنياتي
أرشرش
دخان كلماتي
بهاراً ..
للغائب الحاضر
وأشرب ..
سلاف الصمت
* * *

نخبي الأول
والأخير ...
جمر قلبي ..
وأطوف
أطوف ..

1/1/2004

صوتك ..
 يمام غررتي
 انتفض
 شريان المسافة
 وثل شتاء العيد
 من دمعي
 * * *
 سلاماً لوجه لا ينسى
 سلاماً لحبِّ هزّ الكون
 بمرفق أمومتي
 سلاماً لقلب يشدّ
 حبال الصبر
 فيا حصار النبض
 لنبضي
 هل استهوى
 حزني جفاف أيامي ؟
 * * *
 تشرّد ليل ..
 وعاد نهار
 وأنت القمر المنفي

بين ..

هالات الغياب

يا زرقعة الأمل

لا تعلليني بالوهم

خريفي

يمزّق أهدام الشحوب

وأوراق

تهذي

* * *

جسدك الصيف لهباً

وسمّاك الربيع زهرة عمري

هل لأحرق الشتاء نيرانه

في دمعي ؟

* * *

قرنفل الماء

يستقي الرواء

من نبعي

ومشاعري ..

تشعل الخصب بالخصب

* * *

أراك ووجهاً ملائكياً

لم كل الوجوه ..

لا تشبهك ؟ ..

* * *
يا عرافة الألوان القزحية
مرايا النور
تعكس ظلك
على عتمتي
وهذا الليل المسحور
يرندح صوتك
في غفوتي .. ويقظتي
* * *

تضجّ الجدران
الثرثارة
والهدوء يعلن ..
اصطلاء النار حولي
* * *

أقول للشوق المشوق
ترقق ..

يتفتّح عباد شمس
نازفاً ريعان الدمع
أو يبكي ..

كزهر شتاء

على شرفتي ..

- إلى أبتني رواء

الأحد 4/1/2004

قرنفلة المطر

آخر وردة
في شتائي
تنادم ..

حانة كلماتي
هل غازل العطر
حرفي

أم احترق بدم قلبي
فانتشي
كلّ العشاق
من مئاً الساقى؟ ..

* * *

وحدي ..

صبرة تحتضر
في كأس الغياب

وحدي ..

ذاكرة بجع

تروي

ظماً البحر
أو تتشرب
حزن شواطئ

النسيان
 هل أجفف مطر الحب
 بقنديل حرفي
 ودروبي تحترق
 بزهر الثلج
 بعيداً كان ..
 يحاور سبات شمس
 تتسلل
 من برج البهاء
 وتراقص
 عذارى النور
 فأنبت قصيدتي
 في وجع الأرض
 * * *

أيها المطر ..
 آخر وردة في شتائي
 تكتب بغرابة عطرها
 تناقض الماء للماء
 وتترك .. القافية
 محارة مستكينة
 تكرر ..
 هموم أيامي
 يا مطر الحب

لمن تشكو؟
جريح العطر
يسألني
احترق قلبي
أم تلك هفوات التذكار
* * *

كلّ قصيدة
منك ..
تقطف عناب الحب
كلّ قلب
يشعل اللهب
لثلج الزهر ..
* * *

ستبرق
دميعات وردتي
قرنفلاً مقتولاً
وتسقي ..
كلّ العشاق ..
* * *

شتاء لغتي

– 14

مذ كانت لِغتي
أرقاً
كحقول الشتاء
أختلي ..
بخضرة المفرد
غمر صبايتي
كفّ الورد

* * *

لَمَ علّمني
أن أقرأ
هواجس القمح
وحرفي نحيل
كسنبله عاشقة
تستقي
جروح الشمس

* * *

مذ كانت لغتي

رغيفاً للفقراء
الخضرة الحزنى
تلبس
مفردات النجوم
والغيوم
وتلبسني ..
ألوان الغياب
* * *

خدّ الشتاء
يبحث
عن حناء السهد ..
وككلّ محبّ
يشعل
الظل والعتمة
وهو الشهيد ..
* * *

ترتدي لغتي
خمار البياض
يهيم الحرف
كنقطة ضجيج
هل يرقأ لغتي
رهج الضباب ؟
أحتلي

في قبة الشعر
شتاء مفتون بحزني
ينقر
ما توارى من لغتي
بين برزخي
الليل والنهار ..

* * *

- 1- لو يعلم البنفسج
أنى مثله
صديقة للشتاء
كفّ أوراقى
نرجس خجول
زعفران لغتى
مطر ..
أكثر عمقاً من بهاء الياسمين
أكثر حزنًا من اشتهاى الأرض
لقمح أخضر
أو لزيتون عطاء
* * *
رمتنا الشمس
كأبة انتظار
تركتنا الغيوم
جسدين لريح
نطارء ..
فراشات الحروف
وضجر الشجر .

-2

لويعلم الشتاء

كيف يرذذ البنفسج

حزنه المخبوء

كفاً للغسق

أو يرمي ..

سرّه في قلبي

المكلوم

* * *

ترذذ ..

كبحة ناي

أو حروف بياض

تراقص

برق القصيدة

ربما ..

حبرها لا يكفي

ما يقطر

من ذاتك

ذاتي

ويسأل المطر ..

من منا المغروم ؟

* * *

ترذذ

كحلول شتاء صوفي

أو هديل سكون
خلوتي
وحيدة ..
كوجع الشجر

تنبئي :
أَنَّ الشعر محرقة الرموز
وَأَنَّ الحَبَّ اللهب
* * *

3- لو يعلم **المطر**
كيف ألون
حزني الجميل
بشجن النار
ترنحني الطيوف
وترذذ الأحلام
بسمات لكانون
درج .. من اللؤلؤ
درج .. من زهر الوز
درج .. كدمع الليمون
يقرأ معي
مزامير السماء
وسفر الماء
يتبع ...
خطوات الشهب

* * *
برق المفردات
لمع هيام
يتركني ...
قصيدة ..
تظلل
الصفصاف
بدمع القمر
* * *

12/1/2004

مفردة الغيم

– 16

تحدّر غيم الهوى
خيال

وشعر

ورؤى

سأتبع الصدى

* * *

مفرداتي

مسبلات

كزنبقة وسنى

أزرار الماء

فلك

لدمعات البياض

والقصيدة ...

طير غريد

* * *

سأقطف

مفردة هيمى

لنورس

شكا الشوق

للشوق
كعاشق مضنى

يشرب ..

نبيذ البحر

وينسى

الشفق ..

محترقاً بالمدى

* * *

هل جفون الأفق

ناعسة ؟

أم جوى الشمس

خبا ؟

* * *

يا ضفاف الشرود

سأضفر لليل

رغيف ثلج

لعلي ..

أمحو حلقة الهمِّ

وأحزم حقائب التعب

* * *

هل صمت البحر

هدير هارب

من ذاته لذاتي ؟

كاشفني
بسرّ الماء
ألبسني
ثوب النسيان
عري الوهم
من غضب لحظاتي
* * *

فصول ترحل ..
فصول تعود ..
ترعش
مجرة الوعود
لحقول هُجِرَت
ولعصفور يرسم
ريشة الكروم
* * *

سلام للماء ...
سلام للبحر ...
سلام للشتاء ...
كانوا .. يسمّون الحاضر
ضحى الزمن
أُسْمِي المِسْتَقْبَلِ
وطناً غريباً ؟ ..
وما مضى مضى

والآتي بعيد ..

قريب ..
* * *

وأنت الذي أحبتك
نسيت ماضيك فيَّ
سكنت ...
هجرة البحر
رمقاً أعطيت
انكسار الرحيل
* * *

بقي قلبي
براري حبّ
بقي قلب الشتاء
ماس
وزمرد
وعناقيد ثلج
* * *

تحدّر ..

يا هوى الغم
الزرقة ..
بريئة
من دمك
وحزني

تحدّر ...
أو تذكر
ملامح الحب
كالمستقبل
وطن غريب
وكالماضي بعيد
يحب من لا يحبّه
أكان
وجهي مثله
مفتون
بنبض الحجر؟

* * *

17 – أحوال الشتاء

شتاء ..

يتدرّج حريقي
خطواتٍ رحيله
تتذكرني

منفائي ،

أيقوناتُ شجر

سكوني ،

نهار يراقص عريّ الأرض
* * *

كم أضاء

صنوبر الماء

ليلك الشعر

أو ..

تكوثر
بأهداب كلماتي
* * *

ونزف الروح

سيتذكر ...

الشتاء

كم نام

كالحرفِ

وديعاً

وأغمضَ

زمزمَ حزني

* * *

صوت الريح

يقلب

مواجهَ الاستفهام ..

تتلقت

صور الغائب

، مرتابةً ،

تتشاعل

أو ...

تتهاجر

وتسألني :

لماذا أنتِ

ذاكرةُ الحيرة ؟ ...

سيتذكر دم العتمة ،

رعدي .

ستتذكر الطيور

كيف اختبأ نشيدي

في ...

دالية الفجر

وكيف يهذي عنقود

الألوان

وكيف يتهجّاني

فحيح البرق

* * *

سيتذكر الحقولُ

يُتَمَّ مراعيها ...

والجبلُ ..

هسيسَ خضرةِ المطر

* * *

سيذكر الشتاء ،

والقصيدة

تلهج بلغة الأرض

ونعنع وجعي

* * *

سيذكر الشتاء

صلاة اللازورد

تغري

عتمة الروح

ببخور مخطوف

* * *

وسأتذكر

غيمة وردية
تتدفأ بحزني
هل هي شتاء
يتدرج حريقي ؟
أم أنا النار
تتدرج ...
أحوال الشتاء ؟

* * *

هفوة الانتظار

— 18

انتحر الانتظار
أو ...

هرب
من جرحي لجرحي

* * *

صفصاف الوقت
تظلل

بظلي

أ كانت بنفسجة
الحرف

ريان نرف

لرغيف الريح ؟

* * *

تميس

غصات الماء

كسُّمَّار الغسق

أو ...

تبتسم
لغروب المروج
رحيق رغي
كجمر بياض
في أفقي
قريباً ...
بعيداً
لظى الرمل
متوحداً
بشاطئ قلبي
شفقي الناعس
يمحو
نصوص انتظاري
ويسأل ..
عن حالي ؟

* * *

أرندح للمدى
نصاً نورانياً
كسبحة صوفية
توهج
حبيبات الحب

بجمرة سنابلي

* * *

يرنحني ..
 نبىذ الشعر
 سمارى حروفى
 وأنا المولهة
 بين ...
 غربتین ..
 ذاتى ..
 وورقى

* * *

بينهما
 ترعرع شيب الشعر
 طفولة لروحي
 دق .. بسحر إيماءاته
 إيقاع هدوئى

* * *

تدق ..

أناملي الراحشة
سدرة السكون
هديل الصفصاف
رنيم
أو صدى ابتهالي

* * *

يجيبي ..

الشفق الناعس
بين أهداب قصيدي
ضحيج الوقت
هفوات انتظاري

* * *

ويمضي الشتاء

— 19

شتاء

ويمضي ...

أشياءك

سكرة صمتي

كلّ ..

حروف أمطارك

نامت

على كفّ الورد

فأزهرت

فصول

وفصول

توضأت بحثاء السر

* * *

.. شتاء ..

وتمضي ..

قلبي

رائحة العشب

ذاتي

حقول حزينة

كالوداع

تتكسّر
نبرات الرحيل
ألوّح لعينيك
يرتدّ
الصدى بصوتي
* * *

.. شتاء ..
وأغصان الغيم
تعانق
شجيرات الكتابة
أو تقتفي
أثري
كم ثمل نبضها
من طهر الحبر
وكم لوّحت الريح
بمناويل
الحبق
والثلج
والنارنج
* * *

والريحان يشهد
كم دغدغ
المطر

أحلام الماء
 وكم ...
 سامر ..
 النرجس الشاحب
 وتضوع
 بين لهيف شعري
 * * *

.. شتاء ..

وكنا رقيقين
 يساهر حيرتي
 ويؤنس جدران
 التسهد

وما زالت

نوافذي

تردد

إيقاع طيورك

ومواجعي

أتمضي ..

وخصرتك

تطرز الزهر

والمروج

والسهل

دمعي دمعي

حين ...
يسبل لؤلؤاً
على جدائل الشمس
* * *

وتسألني
نوارس الفصول
لِمَ باحت الزرقة
العاشقة
بمعاني الوداد؟
ولِمَ زرد البياض
يشعل
جفاف السواد؟
* * *

شتاء
وأمضي
* * *

مطر عزلي

- 20

سأطوي المسافة

لا تنتظرنني

وحدني الدرب

متأرجحاً

بين غيابك ودمعي

* * *

حكايا المطر

تعرف سرّي

وهموم الريح

تعرف

جروح قصيدتي

* * *

كلّ الفصول

التي

عرفتني ...

نسيت وجعي

أو تناست

عشقي

وخصرتني

وحدني الدرب

ووحـدك
كجـمر التفاح
تشعل بالمعرفة
أهداب قصيدي
فتبرق

ابتسامة الخصرة
وتجرح رغباتي
* * *

سأطوي الزمن
دالية مطرك
تنضح
برحيق معنق
التراب
وتحرق ..
بلهب الشعر
أصابعي
* * *

تتراقص الحروف
أسراب بياض
وتتمشى
الكلمات
مختالة ...
بعبق الليمون

والبرتقال

* * *

هل كان جمر التفاح

يغري

قصيدة تمطر القلب

بظنون الليلك ؟

أو طيف مسافر

يغتاب

مسائي المحزون

* * *

أيها السنونو

ترحل

شتائي الحنون

عزلة صمتي

ما بين

غيابك

ودمعي ...

* * *

للمطر أحواي

– 21

سكون ..

مطر ..

وريح ..

* * *

هل ارتابت

الزرقة

من خوافي المطر ؟

وحالي

* * *

لوجه الشتاء

طيب السماء

وغضب السماء

لوجهي ..

ملاح بخار مغامر

* * *

فوضى البحر
 حروفي
 كمحارة ..
 تعشق الضياع
 أجاور خلوات
 الماء
 وأخلع
 ثوب هدوئي
 هل منحني الرمل
 هودج التعب ؟

* * *
 فيا نطفة النخلة
 العطشى
 إلى متى ...
 يغرد عصفور
 الغياب
 وينسى صوتي ؟..

* * *
 فلاة ذاتي
 أشدّ غربة
 من فلاة الحياة !

فاسكب
يا مطر الشعر
خفق هواك
من سواك
ينخر صدري
بالغناء ؟

* * *

فهرس

7	انس ما كتبت	1
11	ترانيم الندى	2
16	وشوشات البنفسج	3
19	لغة مخطوفة	4
23	حرف الاستذكار	5
29	ظل الوجد	6
32	زهرة الشتاء	7
36	مطر الورد	8
41	صبوات الزرقة	9
45	حرف مغيب	10
49	وهن الفرح	11
54	يمامة الغربية	12
57	قرنفلة المطر	13
61	شتاء لغتي	14
63	رذاذ	15
67	مغردة الغيم	16
72	أحوال الشتاء	17
76	هفوة الانتظار	18
80	ويمضي الشتاء	19
84	مطر عزلتي	20
87	للمطر أحوالي	21

الغلاف الأخير

الشمع يبكي وما أدري أ حرقته

من صحبة النار أم من فرقة العسل

من لم تجانسه فلا تجالسه

ما ضرّ بالشمع إلا صحبة الفتل

سُمَّار الحروف

(1)

نصوص شعرية

ليلى مقدسي

وحدنا يا مطر

هل تبصر بنفسجة الحرف النحيلة

جمالها الهادئ إلا في شتاء حزين؟..

وحدنا يا مطر ..

يبكي عنك وعني

برد الحجر

الحب الأعزل

مجرّح

فتنزف الأشجار العارية

حروف السمر

* * *

ليلى

أغنية الوجد

البلبل ينخر صدره

عندما يغني

أغنية الحب ...

ربما أكون مثله

حين أغني

* * *

ليلي

سمر الذات

" ذاتك الأولى ..
حزينة من أجلك
تعيش وتنمو مع الحزن
ربما ..
حزنها يؤول إلى فرح .. "

طير جريح

عبرنا بوابة الخرافة
عيناه تجوسان وجهي كعاصفة عطر
مثيرة

قلبي خفق عصفور فاجأه

الربيع

سألته : هل تعرفني ؟ ..

صمت ..

أحبّ كلّ منا الآخر

قال : أليس القلب الذي تسكنه القسوة

يهجره الحب ؟

ركضت الريح تتدحرج على حبال

الفرح

نظرت إليه وغامت كل الكلمات التي لم

أقلها بعد

هو .. قال كل شيء ..

دون أن يودّع أحدا الآخر

خرجنا من بوابة الحقيقة

نسينا وردة الحرف هادئة ..

حين لمحتة .. لم أجد على خديهِ مكاناً
لدموعي
و حين لمحني : إشارات الغياب لم تجد
مكاناً لها في النبض . هل يتعارض الحب
مع العمر؟ .. أم نحن ضعفاء مع أنفسنا !?
ذبح السكون بدمدمة أغنية حزينة
طائر الحب جريح
نام كلُّ منا على وسادة ..
هو يحلم بالآتي ..
وأنا أكتب .. كل الأشياء التي نظنها أبدية
تزول ..

براءة السر

لم أبح بهواك
 نورك السري
 شجرني ياسمينه
 أمطر
 غرة براءتي
 في فلك البياض
 أو أشعل وحدة الصخر
 بجمر الماء
 * * *
 لم أهو .. الشعر
 ناغل فراشة عمري
 مذ نامت الريح

أول ربيع
سجى كصلاة حبك
على خريفي
مستوقداً ..
شتائي
وصيفي ..

هائمين
نساهر فصول الغواية
لا صحوة ..
ولا غفوة ..
كطيرين نؤنس قفار العمر
* * *

لا تحزن .. قصيدتي
فيض دنان الخمر
* * *

لا تحزن ..
سأنرجس شموعك
نديماً لشعري

لا تحزن ..
اسقني خمرة عينيك
ربما ..
لن أصحو من سكري
* * *

برزخ لنا

تهلّ من أكمام الغيب
 ككل صباح ألبسك هفهاف بياض
 الفجر
 لهفتي رعشة يتيمة تشعل خلوات
 الحنان
 ترنحني أهداب الغيم على شرفات
 أوراقي
 فأسكب كوثر كأسك على جسد
 لغتي
 أنا موشومة ..
 بأخطاء الحب .. والأرض .. والمطر
 ساهرة .. وعذارى العتمة تنام
 حولي .
 أفئت رغيف الليل لجوع النهار
 وجدك معي كوجع النور يسترحمني

هذا البرزخ لنا ما بين العتمة والنور
هذا البرزخ لنا ما بين الحب والموت
هذا البرزخ لنا ما بين الفرح والحزن
أخطف شهوة عطري .. من شاطئ
الفيوضات
رغرة دمعتي لا تكفني لكل هذه
الإشراقات
تحلّ نجمة روجي
وحلوك يتماهى ..
أنزوي ممسكة يد غروبي
وشمسك تنحج الشحوب
فتشعل النوار ..

لحظة للشروذ

قد يثمل النديم من الراح
أما أنت ...
سكرك ماء قلبي
أشرب ...
نخب لحظة
غامضها .. شرر الوجد
تساهر أحلامي

السحر
 خجولاً
 من يقظتي
 إلى متى تسادر مقاطعي
 تحرف جملي
 تعنبر أفكاري
 * * *

مستغرقة ...
 بأودية الهيام
 مستغرمة
 مدام الظمأ
 هل ذقت
 تفاحة صابتي ؟ ..
 يا شروداً
 مهوِّماً
 في زيد الكون
 * * *

يا وجهاً ... لوّنته
 بالضنى
 والصبوة
 * * *

يبدأ الحب كبيراً
 لحظة الهجر
 وتكبر طفولة القلب

على امتداد العمر
* * *

سأحرق

سعف انتظاري
وأكحل عينيك
بعود الوصل
* * *

فراشة متفردة

نادمني ... وجه عاشق
ثغاء جرحي يتهم قلبي بالحب
أنا الوردة الذابلة .. أفرش الليل
بظما العطر
من يعيد لشيخوخة عتمتي صبا النور
؟

وزقزقة حروف الفجر ؟
أرجّ برج الشكوى ، يستغرقني
ذهول صمتي فأخرج من ضجيج زمن

ضليل ، أبحث عن زمن حبك .. سباني من
 نفسي حرفي تائه .. سألوّن به لطائف
 الحب ، وأضيء شجرة لحظاتي ...
 وجه عاشق عضني بسرّيات اللفهة

..
 أنا في دوّار الحيرة ما بين الصحو
 والمحو..
 أرى العالم صورة معناها سرار
 الحب
 قلبي وحده غيمة محترقة بدم
 الشمس
 الهوى وحده نقطة تائهة بين الوصل
 والحجب
 وأنا شاعرة ساهرة ..
 مع أطياف الوجد .
 يؤرّجني بحر الخيال ..
 فأترك على شاطئه سهد دمعي .
 * * *

نبضة الجمر

أتغربني .. دروب العشاق

سنبله مطعونة
بحقول العراء ..
وأنت .. تزقني
وطناً للتذكار
سأسقي سجام
الخصرة
والنور
لأميرات الحروف
وأسكن
خباء الشعر
* * *

تجذبني ...
إلى معراجك
النفي إثبات
والإثبات بقاء
والحب فناء
يا يدع الجمال
سأشعل
نبضة .. نبضة
شرايين الشموع
أنا المحترقة بصلواتي
* * *

هل لمع الزرقة
لهفتي

أم أولى درجات الجمر
 * * *
 أغثني إلهي
 أنا في دوار غمرك
 قشة
 هوامش الزيتون
 كتبت اسمها
 سفراً للظوفان
 * * *

فيء النسيان

كنبته غريبة أميس في حقول
 المعاني

جذوري تنبت جراح التراب
الصمت المشغول بأزهار قلبي ذبح
بأصابعه
الرغبة البتول ...
سأزتر مسائي بلون الجفاف ،
فالعاشق
المتفرد غريب يبحث عن وطن
التكوين
أ لهذا ينفذ الحزن إلى قلب الإنسان
؟
صارت شرايين الدمع عناباً
بكروم العشق
صار وجهي مغيباً في تفاصيل
الضباب
صار الاغتراب نخلة تهزّ صحراء
الانفعال
فأراك ..
في لجة النسيان
تذكار
يشفق على النسيان
وأبقى .. شجرة تتفياً
ظلال الغياب

هدب الطيف

وحدك سري
 تُعشِبُ حرفي
 بكل ألوان الخضرة
 غارقاً
 كما النور
 في مرافىء ذاتي
 * * *

أغرف لعينيك
 ماء الحب
 يرسمك شامة صعبة
 فتنتها لحظاتي
 * * *

أستظلُّ بأهداب الشوق
 ولادة طيفك
 كما ضوء عيوني
 إلى متى سكناك
 بين ..
 رقة جفوني ؟
 * * *

نار الكتابة

النار تحترق من أجل النار
اللحظة الوحيدة التي يحتاجها
الكاتب حين يأتي إليه أحد أن يحسّ الآخر
أن الكاتب يحترق بذات اللهب الذي صنع
منه حروفه .

الأصدقاء متواجدون ولكن عندما
تحتاجهم لا يعيرونك أي اهتمام ، وعندما
تكون مبدعاً قد يتخلى عنك أكثر الأصدقاء

كنت أحتاج إلى صديق يستطيع أن
يفهم ما يجري في داخلي ، ويحبّني كما أنا
بكل ألواني القاتمة والمفرحة .

هل أصبح الطيب في هذا الزمن
ينتشي من نرفه ؟

لن أبحث عنك أيها الفرح ، لأنك
قلت لي :

أنك تولد من ذاتي من تلقاء نفسك .
لذلك سكنت بجوار خميلة الحزن ...
ربما ظلّ الفرح يتذكرني !..

أو ربما ينساني الحزن حين أجد
صديقاً واحداً لا يغيّر ألوانه .

دمعة القمر

رحرح غلائل الخيال

ترانيم الليل

جذبة قلب

مخطوف ..

* * *

سهدتني دمعة قمر

متوحد برموز الأزل

قلبي الملهوف

نصوص مواجيدي

أو تشكيل

حروف العناق

لسهرة الوصل

* * *

كن حبيبي .. فالنجمة تساهر القمر

كن حبيبي .. كما تهوى الأرض

المطر

كن حبيبي .. نبض القصيدة أنت
وكلماتي السمر
أتروي كل دنان الخمر
قلب المحبّ ؟

حفيف الحلم

يأتيني حلمك كحفيف الصدى
تتغير كل الأشياء
ويبقى حلمك الأخضر
حكايتنا كيباض غيم
توقظ الليل الأغبر
لا تحزن أبها الحب
سأملأ جرّتك من بحار الشوق
وأزهر بكلماتي أوراق الشجر
كلّ دموع السماء لا تكفي
ربيعك المخطوف من سرّ العطر
يطول انتظار
ويمتدّ آخر
طير الدجى يضيء الدروب بقيثارة

الأمل

وما كلماتي

إلا أيقونات مهجورة
تسرج بخورها
كفراشة تحترق
* * *

حقيبة الطفولة

دون أن أحب
أحييت نبض الوصل
بالكتابة
لست أنا ...
حرفي اغتسل
بالشمس . والليل . والثلج
* * *

لست أنا ...
عنقود الشعر
اختمر على أصابعي
فماجت ألوان المعاني
لغة
تغمغم
بالشوق .. والتذكار

* * *

ذاتي
تسلو
خفقات الغياب
وتبعد ...
خطوات الاقتراب ؟
فيبكي الشعر
رغباتي
وحوار الوداد
مسجّي
كانتظاري

حين نام
نبج قلبي
سكون يلاطم سكوني
ترك قمح أصابعي
يمحو حيرة الأفكار
دون أن أكتب
فاحت الحروف
من حقيبة
طفولتي
فراشة عطشى
مزّقت شرنقة
لغتي
وكتبت غبش الحنين

على نافذتي

المعنى المفقود

محمولة كدلو ماء على أمواج الزمن...
أقول للكلمة :
ابحثي معي عن المعنى المفقود
في الأشياء
ربما مهجة قلب محبّ أجمل قصيدة لم
تكتب بعد
وربما أنت أجمل من رأيت
هل كنت المعنى المفقود ؟
أو ذاكرتي مسكونة بغيب الرؤى ؟
بألفني نرف الوقت ، و الأيام تهرب من
أوهامي
ألاحقها فتزهر أوجاعي كل حقول البحر
رموز
الإنسان في جسد الكون متى يبصر معنى
الشمس

حين تضيء ذاته ؟ ...
للمدى المتناهي أشعل موقد ذاكرتي
هواك شردني .. ونمت على أحلام الصخر
سأرصف محارق الخيال بجمر الاشتياق
وأتمم صلاة حزني
أراك .. ولا تراني
تراني .. ولا أراك
الحب ساهر أبداً
كضوء يتأرجح
بين جفنيك
وعيونني

* * *

صفحة بيضاء

تتمر حل رؤى لكلماتي
 أرسمك
 بألوان الفصول
 صورتك
 لمع خيال
 أدخلني ممرات الوهم
 * * *
 أقرأ في عينيك
 شوارد شعري
 ورعشة الكلمة

كعجربة

خطوات غربتها
تحرق المسافة
كغيمة محبوسة بدمع الشتاء
* * *

لِمَ حبك الغريب
جعلك ...
يقظة احتمال
لأبوابي المغلقة
صفحة بيضاء
ربما فيها عنقود شعر
أو صبّ في قدحنا
بحة ناي
ضنى اللحن
قلقي
* * *

معي عزلة
شتاء هارب
أحبس
التعب
ابتسامة لحرفك
محبوبة
في لحظة سرايبي
أبحث

عن صفحة
ترويتها
ببراءة السواد
أو تمرج قلبك
عطراً لقصيدتي

كتابة بريئة

تمام حولي كل الأشياء
صنوبرات الكتابة تساهرني
سألت صنوبرة : لماذا لا يكتب
الطفل ؟
أجابت : لأنه بريء ..
هل يحاول الكاتب أن يستردّ براءته
ويغسل ثوب الخطايا بالكتابة ؟ ...
سأكون صادقة مع نفسي وأكتب
حقائق كثيرة وعميقة .
ذروة الكتابة أن أعيش وأفكر
وأكتب ما أحس به ...

أحيانا أحتاج إلى التكلّم كما أفكر ..
ولكن أيتقبّل الآخر أفكاري كما هي
؟ ...

ربما الصمت حكمة .. لأننا به نحفظ
بالصداقات .
أكفّي النحيلة تتراحم بلطف وصدق
تبحث عن صداقة العطاء ، كالشجرة التي
ترمي ثمارها على الأرض بسخاء ولا
تنتظر شيئاً ..
أغلبنا كان يظن أن حلاوة العسل
من عوده الذي وجد فيه ... ربما حلاوة
العسل من طبعه .

* * *

قبة البتول

سأجوب مع نجمة حرفي
غابتنا المنسيّة
نحنحة نور
تذري
زرقة رسائلك
في براري حزني

* * *
 أنا الشجرة التي تعلن
 موتها
 وقيامتها
 في بستان الشعر
 * * *

سأشعل نار القصيدة
 بشمعة حروفك
 كلما لامستني
 نسمة وصلك
 يترجّح اللهب
 في قبة عتمتي
 * * *

قلبي يغادرني
 شرايينه
 دم الشعر
 ربّما وجدته
 في شكاة حبك
 محروقاً
 بغرّيتي
 وأنت وطني
 * * *

أترضى أن أكون
 بتول ابتهاج

في صومعة التزهّد
وأصابع ريح شفوف
ترقرق
ندى الحرف
مرتحمًا
نشوة صمتي ..

* * *

حمل منسيّة

أكتب على حجر وحدتي :
المحبّ .. وحيّد
الشعر .. صلاة الروح
الذكرى .. حضور مفقود
الحزن .. معنى الإنسان
الغياب .. جفن الدموع
وتكتب ، بأصابع وردك ..
لغة الفصول ، والغيوم ، والبحر

تشكيل سراب ..
 بأيّ المعاني الوّن دفاتر أيامي ؟ ..
 ينقضي نهار ..
 وتنهزم رعود
 ويسبح ليل الأفكار
 الحواشي .. متعبة
 الهوامش .. هموم
 الفواصل .. غيّرت سطورها
 وحدي كالرّمق الساكن
 ألاحق غيمة الحلم
 وأنسى الجمل التي لم أكتبها بعد
 على أغصان روحك

اختيار

كبرق يفقد ذاكرته
 في جزيرة الحلم ..
 أنسى نفسي
 لأنني أحببت
 * * *
 دع قلبي لما اختار
 ذاك الاستغراق .. هواك

نمنمات أوراقي
حزناً
ومطراً
توقظ غفوة الزيزفون
فيشعّ .. ينبوع حبّ
على الوجود
* * *

أ كانت الغيمة الساهرة
عاشقة مثلي
أم وحدي نسيت نفسي
في بحر لا يسلم سرّه
إلا لأعمق المياه

حكمة الذات

الحبّ يتلعمّ ، ويتعثرّ ، ويفنى ،
ويبقى ، ويتغربّ ، ويعود ثم ينفرد بالنفس
لتحيا به الشعور الخالد ..
ألسنا بحاجة إلى أن نحبّ ؟
العاطفة المختزنة في الذات ، ألا
تحتاج إلى نهر من الحنان ، والعطاء ؟ ..

وحاجتنا الملحة تدفعنا للبحث عن
 الذي
 يحسُّ بهذه العاطفة ..
 قد نلوّنها بالإنسانية ، والمثالية ،
 والكمال
 ونبحث عن ملاذ نفسي وروحي
 وجسدي
 لنحقق الانسجام والتواصل . وقد
 نضفي على الآخر ما نؤمن به في ذاتنا ،
 ونصطدم بالصورة التي رسمناها له في
 أذهاننا .
 ويحدث شرخ الدهشة .. فنأوي
 إلى صمتنا وتأملاتنا، وقد تأتينا حكمة
 الوعي بعد فوات الأوان ..
 أليس الحبيب يبقى في الصحو ..
 بينما المحبُّ وحده سكران ؟
 * * *

سطر للذكرى

تتهاطل نقاط التذكار
 وجهي وجهك

في الغياب
يهرب البياض
من بياض الصفحات
فحقول لغتي
ترعف وهن الحروف
وأنت الطوّاف
بين السطور
* * *

حين تجاهلني الزمن
خمرني
طيفك بلون الزعفران
وعرافة المطر
نذرت لأولؤة شعرنا
لصدقات شتاء مهجور
فباركنا بخور الماء
بالنسيان
* * *

أستعطف المعنى من المعنى
لأطفئ وهج
الصفحات
بوهم اللقاء
* * *

كيف تعرّجت أبجدية
الخرصة

حروف حبّ
أ لتموت شامخة كالأشجار؟

* * *

كأس الشعر

أستدرج براءة الصبح
لأسمع صوتك ..

كرعشة غناء بلبل مجرّح بسهام
الوصل
سأغني لعينيك .. أنا الناي المنهته
بأوتار الحزن
أغرف من دنّ الروح ..
سأمدّ صبوة الاحتمال لضقة الوجد
..
أشرب نخب الوله .
هذا كفّ الحب ..
هل خمرة عينيك تكفي لحانة سهري
؟
عيناك تساررني ..
تسرق أحلامي وتغيّبني ما بين ضنى
الحبّ ومشارب الإلهام ..
تباغتني قصائدك مزحزحة أحزاني
خيالك ونبضي
أنسى أيامي
أغرف من دنّ الروح
هذا كأس شعري !..
* * *

غبار الحب

قال محبّ :

- ظللت أصحب غبار الحبيبة حتى
 جعلت من نفسي غباراً ، ولكنّ
 الظل مرّ دون أن يتوقف ، ولم
 يتحقق الوصال المنشود .
 أليس الحبّ لحظة امتياز ، وتوحيد حين
 لا نميّز لذة الحسّ عن صبوات الروح .
 الحب هاجس إنساني ، وقد تجفّ
 الحياة إذا انطفأ هذا الهاجس .
 لأنّ الحبّ ليس نشداناً للذات بل
 للذات الأفضل .
 ومن يقع في الحبّ يحاول بلوغ الأنا
 المثلى .
 وكلّ شيء يفنى ما عدا - الحب
 والموسيقا .
 وحين تتوحّد مع الشيء الذي نجبه قد
 نفترق
 وتهمد تشظيات الشعلة ، ثم فجأة
 نلتقي . وإذا بكلّ الحبّ يشعّ حزناً ولهفة

تغمر السماء والأرض ، وتغيب أعيننا في
عناق حار لذيد وعاتب .

* * *

طيف الرؤى

تستهويني أصداف العقيدة
فأزهر
بنفسج الحبر
بحرفي الملهوف
ساهية على نافذة الرؤى
خيالك
كواو الوصل
يناغم فيروزات المدى
ونبض قلبي يؤرجح
أهداب النجوم
* * *

كما دمع المطر
حرفي
نغمة ابتهاج

ونعمة كرائحة الأرض
 ونعمة في دلة الشعر
 مدداً للحروف
 * * *

أهذا ... الشوق
 يبارك عفة الرؤى
 أو يتوسد صبوة قصيدة
 كحلم النور؟ ..
 * * *

ومضات المبدع

الذات المبدعة دائماً تبحث عن
شيء لن تجده أبداً ، ودورة الذات كدورة
الأفلاك ..
والإنسان يمرّ بتبدلات نفسية كثيرة
، وتمرّ به ومضات خاطفة وسط صحراء
الحياة الشاسعة فيغيب عن نفسه ليمتلك
الحاضر ، ويدخل عالم التأمّلات .. ويحيا
الحلم الذي هو الصلة بين الإحساس
والذكريات ، بينما يختبئ الماضي في جهة
ما . فاللحظات المتشابهة والعادات
المتأصلة فينا تضغط على إرادتنا
والديمومة أن نخلع شيئاً من ذواتنا على
الأشياء ، ونصفي عليها زماناً يدوم ، وبذلك

نستطيع أن نخلق أنفسنا باستمرار تتدفق
الأفكار ..

وتتشابك الصور ..
الصدقات كثيرة وسهلة .. ولكن
هل وجدت من أدعوه صديقاً ؟
لماذا لا يتواصل معنا الأشخاص
الذين نحبهم إلى الأبد ؟ ..
* * *

عندليب الغياب

صوتي المدى
ما بين
الزرقة والخضرة
نبرة الحب
صدى مبوح
* * *

عندل عندليب
الغياب
طيوب حروفي
كحفيف خفوت

* * *
أعرش جمرات البياض
للأفق
فيشعل ملاك الندى
ذاكرتي
برعشة النور
* * *

دالية لغتي
تفرط
عناقيد الحروف
فتهدل الألف
ألفتها
على كل الحروف
واو الضم
تعانق
أبجديات القلوب

* * *
تهليلة صمتي
تسكن الروح
أ كان عندليب الغياب
يؤنسني بصوتك
أم صوتك
هو الغافي

في قلبي المجرّوح؟..

* * *

الحياة خيوط متشابكة

لماذا ندفن الماضي ؟
 أليس هو غنى للحاضر ، وتيقُّظ
 للمستقبل ؟ و حياة الإنسان خيوط
 متشابكة ، وقد يضعف الإنسان ويتخاذل
 في مواجهة التجربة التي تتحداه وتعثره ..
 بالقوة والإرادة يستطيع الإنسان
 تفكيك هذه الخيوط أو تمزيقها ، وبذلك
 نخلف كل التراكمات والأكوام من الأخطاء
 خلفنا ..

الذات الماضية لا بدّ أن تخرج إلى
 الذات الحالية بنىض التجدد ، والمثابرة ،
 والعطاء . وبذلك نستطيع أن نتوجّ أحلامنا
 وطموحنا في المستقبل ..

* * *

حرف بريء

أيشف منديل القصيدة
أم لحاظ الدمع
ترفو أهدام وحدتي ؟
يا نشيج لغتي
مجداف وجعي
يتخطى
لوامع الفرح
من نرف
دروبي الظامئات

* * *

هذا القلب

عشب كبرياء

هذا العنقود

خمرة شعر ووجد

* * *

يستدير كأسه

في خافيات الخيال

وأكفّ الشجر

ليسقي

حقولي العجاف

فأكتب :

كلّ الأشياء الجميلة

سراب

سأخرج ..

من حدائق الحبّ

بريئة كطفل

من غمس أصابعي

بدم وفاء مقتول ؟

* * *

لحظة صدق

قد يختفي المبدع وراء الخيال ليروح
بأشياء .. وأشياء ، وكأنها غريبة عنه . هل
لأنه يعتبر ذلك تفرّد سرّي بذاته الخفية أم
يخشى الكشف عن ذاته ومعاناته ؟
الفن الحقيقي هو أبلغ الطرق
للتغلب على ضعف الإنسان حين يكتب عن
الذات الحقيقية .
فيولد اللحظة النضرة ، اللحظة
الخارقة واللحظة الصادقة في مواجهة

الذات على الورق ، وبذلك تغسل من
أدران التعب ، والمعاناة ، والقهر . وبذلك
يمتدّ خيطاً ودياً مع القارئ يحسّ به بنعمة
الصدق . ومعنى التجربة الإنسانية .

* * *

خواطر الضباب

ممسوس هذا الكون
بمفردات النوى
وومضات اللقاء
خواطر الضباب
تتلاً
في مسافة حزني

فيا بَرِّية النور
إلى متى تسدلي
غوى العتمة

على صمتي؟ ..
* * *

كلمة .. وظلال
وبنفسجة الهوى
متفردة بالحزن
* * *

الغياب والحضور
يزعتر
عزّة الحبر
بغربة قصيدتي
أ كان الرمل
يكرع كأس وحدتي
ويلتفّ بضباب الذهب؟ ..
ذاتي ترعف جروح الشجر
فيشمل الندى
بأوراق خريفي
فأشعل السكون
عرس شحوب
أ كان دم الاصفرار
بريئاً من اخضراري ؟
* * *

دمعة هواك
 تنادم شعري
 فأسكب للعتمة النشوى
 غيث المعنى
 مفردات الجوى
 خواطر مساء
 وتترشّف دميعة الضباب
 مسافة حزني
 * * *

حواس العشق

كتاب القلب ..

أفتح كتاب القلب ، طيفك يكحل
 الصفحات بالبياض والسواد . تنسل
 غوارب اللحظات هاربة من سطوري ،
 تلتمع المعاني على مرآة ضوئك . شراييني
 سلاف ليلك ..

الرشفة الأولى نشوة صفائك ..
وحرفي .

كتاب الحب ..

هل قرأت في كتاب الحب أسماء حواس
العشق ؟

الأولى : نظرة معبرة بالدهشة

الثانية : همسة التشوق

الثالثة : نهلة الشعر

الرابعة : لحظة مخطوفة باللقاء

الخامسة : سكرة جفن بالسهاد

* * *

أستدرج لغة الجلنار
خطرات العطر توهج حضورك
وتشعل جمار المسافة بالشوق
* * *

كتاب الورد ..

تنسم كتاب الورد .. كل باقة فيها
ألوان حبي .

الباقة الأولى : غار يستلب سلوى
الروح

الباقة الثانية : ريحان يكحل هذب
الوجد

الباقية الثالثة : بنفسج أصابعه
 حناء الشعر
 الباقية الرابعة : قرنفل يشبك
 شرانق قصيدتي
 الباقية الخامسة : محارة تفرد لؤلؤات
 السر

* * *

أكتب على غيم الهوى - دمعة نرجس -
 تنادم ..

حرفك وحرفي ..
 فيروز الصبح يعسل رحيقك بزهوري

أستدرج الحروف العاشقة ..
 ربّما كشفها سرّ قلبي ..

* * *

كفّ الحب

مدّ كفّ الحب
سأنرجس
خايبة الروح
بالهيام
طوافة
من مدار إلى مدار
فجوات السواد
حولي
ومنافي السكون
خرير ذاتي
رهيف هواك
ضيّعني
ما بين القرب والبعد
* * *
سادرة الآء البياض
لغة
لمقاطعي
وكلماتي
قد يشمل الساقى

من الخمر
 أو من جرح الاشتياق
 أنا السكرى
 ببهاك
 وكلّ خوابي الخمر
 لا تكفي
 سكراتي .. وصحوي
 * * *

مدّ كفّ الحب
 وصل المعنى للمعنى
 دهشة رؤيا
 هالاتك
 آيات الطهر
 سألملم ..
 بجملي المحرّفة
 أخطاء الريح
 والهجر
 والعمر
 رهيف هواك
 محى
 كلّ هفوات الحبّ
 * * *

ورقة لي

كتب لي :

لعينيك ورقتين
من شجر التوت
وعصفور ..
ينتظر تحت الشرفة كلَّ يوم
لم تخرجي تلك الليلة
إنما نظر إلى الشرفة
ثم فتح قلبه
وأخرجك .
* * *

ر . ن .

هموم الياسمين

معي ..
 بهار الشعر
 والشروذ
 وغابة الورق
 وطنٌ من الكلمات
 والسمر
 لن أنتظر صحوة
 عروات البياض
 * * *
 يصير الليل
 حزام وصل
 أهوم مع الفجر
 غمامة
 تزلف المعنى
 للفيروز
 والمنثور
 وأخبئ فراشات الحلم
 للازورد ..

* * *

تويجات هواك
ببرائها
تحبو بين سطور
* * *

لن أنتظر غفوة
معي سنابل الكتابة
وحدها
العاشقة
بيدر غياي
* * *

تهفّف رنة وروءك
فأقف
لملامح القصيدة
هموم الياسمين
يموت العطر
حزينا
بين أوراق
وشعري
* * *

صلاة الصمت

الصمت - صلاة قلب مقهور

أيها الحرف السادر وحدتي ..
 سأغفو على رمش يغصن كلماتي
 قد يجرح النسيم وردة الحلم ، ودمع
 الغمام
 ينتشي من عزلة قلبي
 غارقة في بحيرة أوجاعي
 خطوات مسافتنا أسقيها دمع
 ابتساماتي
 هل ذبل وعد الحبيب ؟ ..
 فيا زهور النسيان التقي بحرفي
 معاً نرثحنا هفوات الفقدان
 فهل أنسى النسيان لأراه معي

* * *

صلاة الشعر

الشعر - صلاة الروح للروح

يا زنبق الروح سأزفّ بياضك لسنى
الأزل
عرائس إلهامك تخرجني من عتمة
هذا العالم
فنثر نذور الياسمين العفيف لينبوع
الوجد
ويسكن حرفنا الشارد عزلة قلب
إنسانٍ
مجرّحاً بسهد الوصل .
سيقول الشعر كلّ ما تخفيه العيون
ويبوح بأسرار القلب ..
ما بين الحروف .. والفواصل ..
والنقاط
وحدثنا غريبة عن البشر

* * *

ورقة لي

كتب لي :

أشتهي كلَّ المساءات
لأنني في طفولتي كنت
أرسم اسمك
على السبورة ..
كان الأطفال في المدرسة
يلعبون
أما أنا .. كنت لا أخرج وقت
الفرصة

إلى الباحة ، لأسجل على
السبورة
رسومي المفضلة .
وكنت أسجل اسمك ..
أمي .. أمي ..
أمي

* * *

ر. ن.

جرح الحرف

لم تكتب
لمحات الزرقة
حزن النور
على نافذة سهوي

وجه الفجر
 غريب
 كعتمة مغسولة بالضباب
 فتزترُّ أصابع سطورِي
 طيفكُ
 بسنايل الصبا
 قبل أن يكتب الليل
 غربةً وجهكُ عن وجهي
 * * *
 هل تقرأ ملامح شعري
 حزيناً ..
 كمهر قتيل على صدر
 الشمس
 فانزوى جرح حرفي
 على نافذة حزني

حلم النسيان

تحني شرايين الحزن سنايل فرحي
 . كفّ القلم يلبس ثوب البياض لشجر
 الآس .

أرتق الوجع لأنني أحبتك ، وربما لن
ألتقيك أبداً .. طيفك كريق الياسمين في
أنفاس حروفي شقشق زهرة جرحي
لجسد الأيام .

مني إليك ... منك إليّ ... فراشات
الوجد والأحلام تراقص خواطر الليل ، صار
السهر حكايتنا المفقودة لأنني أحبتك في
زمن خاطئ .. هرب البحر بكلّ خلجاتي ،
وترك نرجسة الصمت ناغلة كهواك في
براءة روعي ، سأعطي عشب المسافة
بالشوق ساهرة أتمم صلاة البنفسج على
ملامح وجهك الصبح صارت الحروف
صورتك ، حين نامت كلّ عيون العشاق ،
صرت متوحدة بابتهالاتي .. بلا أمل .. بلا
عقب .. بلا انتظار ..

سأذوب سلاف شعري في قدحك
الأخير .. لأنني أحبتك ولن ألتقيك أبداً ..
أسكنتك ساريات الشهب .

* * *

حكمة الروح

غمامات هواجسي

تكسّر

ترانيم

طفولتي

موعودة أنا

بالجوع

والبرد

فيا غربة التراب

همومي ريانة

بماء الشعر

كنقطة تائهة

تطويني الأيام

وتمضي

من يعيد لجديلة طفولتي

شريطها الزرقاء

ولأصابعي دمي أمي ؟

* * *

أغصاننا ومضة حبّ

ورماد قصيدة عنقائية

تبحث عن السر

> ونحن من التراب

< وإلي التراب نعود

لن أقلق روح الله

بالشكو

والضجر
الرضى حكمة الروح
رحمك أيها الصبح
يمامة الهدوء
باركتني
أنا العابرة
ممرات الحياة
بالاختلاف
والائتلاف

* * *

ورقة الخطايا
ضريرة
تذرف ندى البراءة
من دمي
وتسألني :
" أليس الحكم على النفس
أصعب من الحكم على الآخر ؟ "

* * *

صلاة الحب

الحبّ صلاة ... نبض الإنسانية
سأظلُّ أراك في مدارات نقاء
الليلك .

سأظلّ معك وأتظاهر باللامبالاة
بينما أنت شريان جرح في غابة النفس
أنت مع الحلم ، مع الشعر ، مع
الإنسان .

ألسنت أنت المعنى الأسمى للحياة
؟

في رموزك التفاحة الأولى ثمار
المعرفة . حين أشعلت الغواية الزهور
البيضاء على أغصان النار واشتعل الكون
بلهب الغواية ..

صلاة البحر

- في صلاته أسرار الفن

والإنسان

وحيداً كالنور ... غريباً كالشعر ..
رقيقاً كالماء ... غاضباً كالإعصار ..
وعاشقاً يرسم ألوانه الغامضة على
شجر الموج .. وترانيم البياض رضاب
نعناع يتفتح على شفاه الإنسانية والعبور
إلى حدائق الشعر والكلمة . فالمتاهة تتبع
المتاهة ..

والمجهول شاهق البعد .

قرنفل الشتاء

وجهي زمن مهجور
كفصل لا يُرى
أحلامي البيضاء
تتراشق كلماتي
ربما أحتفي
بعرس الوجد
وحدي
أو مع عذارى القصيدة
* * *

تتسع المسافة
أقرأ
نصّ البياض والسواد ؟
عصفور السكون
أنفاسه
نص الغياب
* * *

قرنفل شتائي

وحيداً كالمطر
 شاخ على أصابعي
 عطر الانتظار
 ربما أجهل ..
 كيف ترتاح الخلجان
 وربما أعرف
 أن جزيرة الوصل
 بلا ضفاف
 * * *

أشترق رماد الورد
 بهجة لزمن مهجور
 أنا الفصل الغائب
 خلف ألوان الحياة
 يحتفي
 قرنفل الشتاء
 بنغمة
 قلبي الحزين

* * *

دائرة الظل

تدحرج خواطر المساء كورود
العتمة على جدران وحدتي . ترتجف
أفكاري بأحزان مبهمة .
هل كان زهر الليمون المدلل
يتململ من صبوات النور أم يشيع أحلامي
الحياري ..
أحسن ببرودة نار معبد يتدفأ بعزلته
.. كيف يتدفأ الليل ؟ .. وثلج الروح يتساقط
. أيتها الكلمات التي سكنت ذاتي ،
وخرجت منها ، سأشكلك بزوار الحكمة ،
وأتوضأ بصفاء المعرفة
الدهشة ذروة الرؤيا ..
ودائرة الظل حيرة منفاي ..
قرأت في سفر الذات حين اجتزت
منطقة مغلقة :
• إذا أردت معرفة الذات تطلّع إلى
العمق .

- وإذا أردت أن تسقي جزر الحياة
اغرف نقاء الحب .
- إذا أردت معرفة الغامض اسكن
قلب الله ..
خرجت من دائرة الظل ..
معني قلم وورقة ومحبرة ..
وكلّ الأشياء اغتصبتها قسوة الحياة

نبوءة عشتار

أنبأتني عشتار
 أن وردة الرمل الأولى
 استقت دمعي
 وأنّ رنة الرباب
 لشفة
 لوتر الصمت
 تصهر
 فراغ الصدى
 بحرفي .
 أو كنورس حزين
 تهذي مثلي

* * *

ذاتي تخرج من صبوة الشعر

يتيمة

تغفو على غصن تكسّر

من خرافة تكويني

* * *

شرنقة الحب

أوهمتني

بحزمة بياض

منسولة من لوتسية بوذا

ملهوفة لأبجدية

نقاء الحياة

تتهذّل صلاتي

رعشة براءة الأولى

وقلب أُمي يظللني

* * *

ظننتك مثلي

ترسم ألوان الطفولة

على ملامح الحبّ

أو تنسى ..

حنطة محروقة

بدم الغدر

* * *

احترق دمعي

كسفر ضياع بالرمل
 صليل أنفاسي
 يسقي نخلة صمتي
 أصابعي بيدر كلمات
 تبحث
 عن أمومة صحراء
 فيها رائحة أُمي

لحظة للكتابة

دون تفاصيل أكتب من مسافة
 لحظة مضت لأدخل في مسافة لحظة
 تأتي ..

لن أحدد شكلاً لكتابتي ، لأن الحدود
 تقسم الكتابة ، وأنا أريد أن أكتب بلا حدود
 . ربّما كتابتي نسيج خصوصي من الكلمات
 .. والأفكار ، والمشاعر ، والرؤى ..
 وخطها السريّ الحبّ الإنساني
 الذي دفن حيّاً في مقابر الإنسان .
 أرغب أن أخلق تشوّقاً إلى ما لا
 ينتهي من الصور والخيال .
 أبحث عن ذاتي في الطبيعة ..

وأبحث عن الإنسان في الحب ..
ما بينهما .. مسافة صمتي تورق
حروفي .

سُمَار الحروف

سأبقى هاربة أبداً
في دروب الحروف السريّة
أصابعي .. زهر مشمع
ثمّة انكسارات
توقظ دهشة الحزن من حزني
* * *

بحثاً عن المعاني الضائعة
بحثاً عن هوى جريح
بحثاً عن الذين رحلوا

أغلق شباك متهاتي

وأعني ..

جفوني تصطلي

بكروم الوصل

قلبي صمت مزار

كالمناى بعيد

وأنت القريب ..

* * *

تنادمني الأشواق

أمشي

على هذب النار

لهب الاخضرار

يحرق أصابع العتمة

ببخور التلّهف .

سأبقى هاربة أبداً

من طرقات العشاق المنفيّة

بحثاً عن زمن مفقود

بحثاً عن غروبي المطعون

بحثاً عن رشفة نور

هل أكحل سوسنة الروح

بصلاة البياض ؟

* * *

ثمّة خطوات

تكسر عري الدروب

كأعمى يتلمّس جسد العشق
ثمّة شجونٌ
كما ليل البروق
يباغت الشتاء
* * *

طهرني بخفة هواك
رحماك ..
لا أقوى على ردّ الغياب
كالسراب أنا
مسكونة بالحضور
هارية كالغياب
أيها الساقى
والنديم
والراح
كأس القصيدة
رغيف روح
منذوراً للكلمات
وقلبي مزارح
كالمناى بعيد
أنا والشعر سكرتان
نهاجر
جمر الضياع
أخفق هواك
ينتشي

من ندامى الجراح؟ ..

الكتابة .. صلاة الوجدان

هل الحروف حبر العمر ، أم العمر
حبر الحروف ؟
سأهدب حزن الإنسان على أغصان
الوجدان والمعنى يتوضأ في حقل الرؤى

...
غيم التجربة يضيء قناديل الكتابة ، ..
والمعاناة صخور تتكسر أمام هيبة القوة .
هل الكتابة حروفاً فقط ؟ ..
الكتابة الحقيقية وليدة أشياء
وأحداث هامة في الحياة. هل يستطيع أحد
أن يوقف صدق الأحاسيس المتدفقة وهي

تعيد خلق الحياة . وهل تتحرّر الروح إلا
بسموّ الكتابة ؟ والكاتب دائماً ضمير
التاريخ ، والواقع . والإنسان وهو الذي
يرتقي بالفنّ إلى نشوة القيم الجمالية
والتواصل مع المطلق .

* * *

نخب القصيدة

تجلى معنى
للغامض في سري
غيم الهوى
يغارب نفسي عن نفسي
هذا الشفق
همرة حنان
أغصان الغوى
تتشرب الخضاب

وتداوي الجراح
من جرحي
* * *

ليلك يضيء
يزفُّ أحلامي
دبيب بياض
لنشوة ...
البنفسج
والفيروز
والأرجوان ...
سقى دمع الشمس
صوتك
هزار صوفيّ
ينعم
هالة سكوني
* * *

فيوضات .. وإشراقات
حانة التوّله
ما ارتوت من خمرها
دنان الأرض
فمن يروي ..
سكرة عينيك وقلبي ؟
* * *
تجلّى طيفاً ..

رمزاً .. ومضاً
فما أنفاس الميتمين
إلا نبرة شوقي
وشجني
تشف القوافي
مزامير رؤى
تتهاجر المعاني
وتعود متغاربة
كأس الشعر
وجداني
أراقص المفردات
وأنثر الأفكار
وأذوّب الجمل
نخبا القصيدة
تتمل
من عينيك وقلبي

* * *

عرّافة الوصل

قالت لي عرّافة الوصل : نسغي
مناهل خضرة .. ورموز الكون في شجري

..
أنا العرّافة الأولى ، وعشتار
بصباحات الأمل عرشتني دالية طوبى في
حدائق التجلي ..
اقطفي شريان النور ، فأغصان الشمس
دم الحبّ . الأرض عطشى بالجوع ،

والتعب . كخريف فقير يتسكّع وأوراقه في
شتاء الحرمان تستعطف لوز المطر ..
ربيعي أعطى دمي للماء .. والوجد
.. والرمل وصيفي توغل محترقا في
كهوف الحب .

من كان وما هو كائن لم يكتشف
سري . أرى هذا الكون المغلق لا يشبهك
ولا يشبهني ..

قلت : كم يلزمني من القدرة لأقلب
الرماد جماراً للحبّ وكم يلزمني من
الوقت لأمسح صمت البنفسج الساهي
وكم يلزمني من الزمن لأسابق خطوات
النار وأرمي على التراب أثاري ؟ ..
يا نوار الضنى إلى متى تتركني
نقطة مبهجة دياجي الألم أنا التي شكلت
حقول الزيتون من أوراقتي . أنا التي جعلت
بيادر القمح سنابل ذكرياتي ثم خرجت من
جذور تاريخي .. متفردة أحمل حقيبة
كلماتي .. ربما أحرر الأنثى بلون غيابي...

سمر الهواجس

أتسامرني حروفي
أم هواجس صمتي
فراشات خيال؟

ترحلني
ومواجه خطواتي
تحتدم
بزمن تبرّأ مني
حين تبرّأت من صرير الأيام
* * *

أصبو لزنايق عتمة
تتوّج مسائي الضرير
قنديلاً
لخلجات نهار
هو .. والزمن شريدان
هو .. وأنا لغة للنار ..
* * *

يا نبرة البياض
لا تتأففي
لحظاتي نزقة
ونقاط كآبتي
غفوات استفهام !
أتلو فاتحة قصيدتي
لتستعطر
بحّة أوراقي
ابتهاال
* * *

قد يزهر الشعر

بالنعناع .. والليلك
 ويترك الأخوان
 صاهلاً
 حزني

* * *

أزير صوتي يغني
 أخرجي من ضجيج الحرف
 عيون الشعر تبكي
 فأكحل بمنديل دمعها

سهري

* * *

تترامى شطرات القصيدة
 نجوماً
 وغزوات المعنى للمعنى
 تقفل

حيرة دهشتها

خلجات أوراقي

* * *

أنا دمك....

ينادمي هديل الصدى

هل كنت شغفي الغامض ؟

أم فوضى الخيال

جعلتك

أقرب إليّ من حزني ؟

* * *

الشاعر مبدع الجمال

الإبداع موهبة ذاتية تنضج وتثمر
بالمعرفة وسعة الاطلاع ، وأصالة المبدع
في صدقه ومعاناته. وهو الذي يكون قادرا
على الإلهام والتجدد ..

المبدع استطاع أن يبني أبراج
 الحضارة الإنسانية وهو الذي أغنى اللغة
 وارتقى بها ..
 الإبداع أسلوب في الحياة للارتقاء
 بأشكال الوجود وهو خلق وتجديد مستمر .
 فالشاعر مع نصّه ، والمتلقي مع
 الصفحات التي يكتشفها ، وبذلك يتواصل
 مع الكائنات الإنسانية ويشعر المبدع بغربة
 عن الآخرين بسبب اغترابه النفسي عن
 مجتمعه حين لا يستطيع الآخرون التواصل
 معه .
 ويبقى الشعر أنقى وأرقى الطرق
 لاكتشاف الذات . لأن الشاعر مبدع
 الجمال ...
والشعر عذابه الجميل .

* * *

شقاء للقصيدة

هل اختفت براعم السواد
 أم ساريات الشهب

غصنت مرايا الأحلام
بنزف البياض
* * *

نور من نور
يبارك
خطايا الحب
توبة المعنى
قصيدي العذراء
هل أدركت
سمار حروفي
حوار المدى
وأنا القارئة ؟
* * *

باسم الحب الراءف براءتي
باسم نجمة محترقة بكلماتي
بُرعمة جرحي
ترمم أشواك ضياعي
فأعني
كبلبل يمزق
صلاة السكون
قرايين
نزفه قلبي
فيا نممات المطر ..
بتولاتك

تبارك احتراق ماء الحب
 على كفي
 برق مداره هدوئي
 يساررني
 فأخلع الأرض
 كزهرة بريّة
 يغزها
 أنين الريح
 وجمار عطري
 ترجم
 حوافي الرمل
 * * *

جسري ريان بالصوان
 يزحزح
 دم الصنوبر
 سأسقي رشفة
 لفصول التذكار
 وأسكب
 آخر كأس
 لشتاء نشوته شعري
 هل بقي ...
 في خوابي القصيدة
 دمع يكفي
 لدنان العشاق ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

* * *

ساهرة الوجد

(2)

1- عزلة القصيدة

أيشعل زيت حرفي
محاق الحبق
أم يطفئ مجامر الليلك ؟ ..
طيور الياسمين
ظماى
لعناقيد البياض
ربّما سراها يحنو على سراي
* * *

أعلل عزلة القصيدة
بأهداب النرجس
شاكية
ليمامات السكون
قمرأ
كيفما استدار
تتفتّح
أجنحة القصيدة
رؤى
لبوابة جفافي
أو يمتحق عبوري
الآتي ..
تتعرّج دروب الغياب
وحبّك النائى يغويني
فيا ثلج الشوق

كن ناراً
 لأكمل نشيد الخزام
 أو أنفض شربة همومي
 * * *

أنا في شاطئ العشق
 غرّة حزني
 أبجدية تكلّي
 تتهجّر نهدات حروفي
 قلبي قنديل نسيان
 يؤرق أطياف الليل
 * * *

سأسمّي خضرة القصيدة
 ماء الرضي
 ربما تحمل جرّة أيامي
 أو تغسل كآبة الصخر
 بصوري المتراعشة
 في جرحي ...
 كم تؤنس عزلة
 قصيدتي !

2- رحيل

حان الرحيل
أم همّ الغيم ألبسني
سواد الشتاء ؟
عتمتي كلمات تتلوّى
أشرب قرنفل الوداع
دمع الراح
كأس بحر
أشهى من غرغرة الفراق
* * *

شعاع اللّهفة
يجدل صغيرة مفرداتي
للحظات تنادم صمتها
فأنادم رعيشة الخيال
تكلّى
كزيفون حائر
يرفو صرخة الماء
* * *

أ تتبرأ شقائق دمي
من مناديل الشمس
وأنا المحترقة
الأمس والغد
أرجوان لغتي ؟
أثواب القصائد
تجرجر

ظلال الحزن
 فأضرج
 فراشات تكوينك
 بارتعاشات الأزل
 وأفرد هموم الغيم
 لصمتي المذهول
 * * *

أحان الرحيل .. مسافتنا
 قناديل شعر
 أقرأ عتمة الوداع في عيونك
 صلاة بوح
 كصبوات دمع العطر
 * * *

أشجاري في بيادر الرحيل
 ذاكرة تموت خضرتها
 ولا تنسى
 حنان الأرض ...

3- طيوف الرؤى

خواطري

بريق وهم
تتكىء على هدب الشعر
أصبو لعزلة النار
فيمندل الخيال
لغتي
لأيقونات حزينة
تجهل في أي سطر
أخبيء نبض الحب

* * *

فيا صحوة الأرق
ذاتي الحاضرة فيَّ
دروب منفاي
ذاتي المغيبة
معنىً
يلتف ببرد وجودي

* * *

أيتها الروح المغرّدة
همزة شرود
بريشة النزف
أحزم
كومة جراحي
تغني بجعات أفكاري

لأمواج كلماتي
فأضمّ وصل الذكرى
وأبقى نخلة غاسقة
فلاة الضياع

* * *

تبه تواه بالرمز
أغرقتني بحلوله فيّ
أنا ابنة صلوات الحب
دلوي مفقود
فيا زمزم الحلاج
عطرني
بوردة الشبلي
ذاتي الحري طيوب رابعة
كل خمور الأرض
لا تكفي احتمالات وصل
تشهد لها معابد الشعر
للغامض الساكن ..
أجوهر أسرار صوفي
تغنى وتبقى
نجوماً
تشكيلها ملكوت الزرقة

* * *

4- مسكون بالمسافة

أغلق نافذة المسافة
سأفتح
غابات القصب

سدره منتهى
 للحب المقدس
 غيبتى .. عفة اللازورد
 بياض الرؤى
 غمر حزني
 وأنت المرتجى
 * * *

غيمة ناعسة...
 هي الأشهى لذاكرة الأرض
 لهفة ملقاعة ..
 هي الأجل لقبه الوصل
 كلمة صادقة
 هي الأسمى لذروة العزلة
 * * *

افتح نافذة المسافة
 موال الماء
 غريب كحرفي
 سهوة صده
 جعدت كلمات الخريف
 سأغني ..
 أو يشبه نحيب الريح
 أسكب ملح الغياب
 في حنجرة المدى
 أداوي القصيدة

بأنفاس القمح
هو الحبّ مائدتنا السرّية
هو خمر الوجدان نحيل كدمع
يشف في تعب الأرض
موال المسافة
غريب كحرفي
سأسبل لهب الشوق
حدائق الغياب
انتظاري
هل تكفي ..
المسافة وقصيدتي ؟

* * *

5- مساء وحيد

مساء وحيد
لغتي ترندح
شوارد .. ونوافر الشعر
ألا تمنحني بعض الحبّ
فالغيم الأخضر

ظلال أفكارى

* * *

هواجسى مقدار طقسنا
 قبل نوى التسهيد
 كنت حرفى الأول
 وبكر خفقاتى
 قبل احتضار الحب
 كنت كفردات شعري
 مضمخاً ذاتى
 بشذى النور والإيحاء

* * *

مسنى صرير الغياب
 وتفتح
 كأوراق بنفسج أحزاني

* * *

مسائى وحيد
 شعشع طيوف الحب
 بالموسيقا والشعر
 فاشرب
 كأس الروح
 واترك رشفة
 لندامى لحظاتي
 أ وجدت قتيلة مثلى
 بالهوى والراح ؟

هل أتملي من كأسِي الأخير
وأنت نشوة مفرداتي
احتمالاً لوهم ،
خلقته ينبضي
وانطفأ على محارق كفي
* * *

مساء وحيد
نلامح كقمر يودع نوره
ويزوي في درب المحاق
سأراه برعماً
يتفتح في ربيع اللقاء ..
* * *

هل أحدثه عن حبّ
مدامه الوردية
شمعة
تنادم نار الأزل في احتراقي ؟
* * *

مساؤنا وحيد
قمرية ساهرة معي
نترحل ..
وزوارق المحبين نسيت ظلي
فاترّج كجمر مقتول
بحدّ الماء
وأعطي مسائي

بحيرة الموج والريح والتعب
 فيتكسّر الوقت
 على براءة الضجر
 * * *

تتطاول زهرة الشعر
 معرّشة
 أوراقها الوسني
 أو تضمّني ..
 كضمة حبيب قبل الوداع
 مساء وحيد ..
 أوراق حزني تجعد ذكرياتي
 أكسّر عتمة الدمع على جدران
 مسلوبة

بدمعي
 يشعل الندى والفجر وجلنار طيوف
 تشاغل قناديل سهري
 * * *

نهر كلماتي .. وحيد
 أو مسائي وحيد مثلي ؟ ..
 فيا ريق الوصل
 اسقي كل الأشياء
 غار أوراقني
 * * *

سأجرح دمعة الشفق

بنقاء الحرف

دمه ..

أكبر من حزني

كيف يلتفّ ..

بحناء قصيدي؟ ..

* * *

الاثنين 18/8/2003

6- دوري المدى

صوتك مسافر أبدا

من ذاتي لذاتي

مخمور بصلوات الزيتون

وايماءاتي

يتلو سورة الحبّ

لغربة أيامي

أناغمه ...

بالشعر .. والحبق .. والنعناع

يورق الياسمين الدمشقي
 منعما رنين هاتفي
 من قال : الثلج الشيب
 أن يغتال أعصان عمري
 فيا زمني كيف غافلنتني ؟
 * * *

سأفتح حقائق طفولتي
 عابثة في الطرقات
 فراشات حنانك تلاحقني
 فراشات الشعر تليك أحلامي
 هل تقرأ وجهي
 في زمن البوح
 أو في كتب الأطفال
 ما زال زهر اللوز
 يلاثم
 براءة الشعر على أصابعي
 أو بقطف شهد القصيدة
 من دمي
 * * *

تغرّد الكلمات
 وتعود .. بلا وطن
 فأنرجس الحروف
 صبوة لعينيك
 وأوهامي

* * *

سأعنقد حبيبات الكرز
خمرية كاللهفة
ترسم ألوان فصولك
على أوراق
تربكني غيبوبة الكتابة
عذابها يشهد ..
كيف شكلك حرفي
ومضاً في سراي

* * *

صوتي مغسول أبداً ..
بالموج .. والسهد .. والبعد
رندح ..

بحة شعرك لغيري
أنا بين سطورك
لغة
تسرق ترياق الحرف الأول
وتمضي

* * *

ما أشقى البحر
الذي لا يجد قلبا يحتويه
ما أشقى عصفورة الشعر
التي تنادها نهدات الدمع
ما أشقى غربة عطر

جف من أصابع حروفي !

* * *

7- قصيدة محترقة

سأقطف قرنفة
 لطيف مسكون
 بحكايا البحر
 لا يماثل أي قصيدة
 تحبو كالزرقة
 * * *
 هو لون آخر للشعر
 يكسر القوافي
 محروق
 بدم الزيتون

ينبت أحلامي

برحيق القمح

* * *

عطشى المعنى

نشيج نص

ونصّي ...

يتيه في ارتجفات

لغتي

وأنا نقطة سكون

في مناهل المعرفة

تتغارب البحور

كدرب الوهم

أو كأول خطوات الحقيقة

دم الغياب

يجرح حزني

* * *

حقولي ممشوقة

صومعة ذكرياتي

تحت

حروفي

فراشة للنص

نهاجر ..

من اغتراب الي اغتراب

* * *

أظلك الذي يغتسل
 بجرح الشمس ؟
 ظلي ... ثلج
 وأنا النازفة
 جفاف
 اخضراري
 قبل أن تغادرني
 رشفت لهفتي
 كل جراح الصخر
 قبل أن أغادرك
 الشوارع
 الحزينة
 مسافة لنجوى
 الصمت
 أكان وجهك وجهي
 والزمن مسافر بنا ؟
 * * *
 كل أشياءك
 مواجهي
 قصيدة
 وسوسنة
 عشق مغيبة
 * * *
 هل رحلت .

كلماتي

أم بقيت نخلة فلاة
وأنا التائهة ؟

* * *

سيورق كفّ الوجد

ظمائي

فأصابع الشرود

جرحي ...

هل أنهى البحر حكاياه

أم بدمه

قصيدتي محترقة ؟

* * *

8- فلك الهوى

أسدل الحجب
 سأرسمك بياض حلم
 لن أحبك
 كمألوف الحب
 للغائب في سري
 صلاة نقاء
 ترعش خطوات الواصلين
 بالتشوق
 * * *
 هذا الهفيف الخفوت
 قصيدة ولهى
 زهولها ...

في زورق التهّدج
وتولّوها
يتوضأ ببراءة الحبق
* * *

أنا الهيمي ..
هل ..

حدائق النور
تخلّد نبرة قلبي ؟
كلّ كؤوس العشاق
تأبت .. على أصابعي
أو كسرّها ..
ضلال الفراق

وحدّي ..
أعسل خوابي الفصول
خمرة طوبى
فحبك الصافي

نديمي .. ومنهلي
لن أحبك مثلهم
اللهفة أسمى من اللقاء
والروح قطفة وفاء
* * *

لن أحبك مثلهم
الصمت معارج الحب
متداخلة في كشف الدهشة

للمألوف من الحب ..
 هموم.. ورغبات .. وشجون
 تعبرنا الأزمنة
 وننسى فراشة المعنى
 أنا السارية والمتساررة
 للغائب في سري
 اسأل : ..
 هل ابتهاج الغيمة
 بريء من دمي ؟
 * * *

بكل ألوان الطيف
 سأتم صلاة الذهول
 وأتداخل ..
 لكشف الدهشة ...
 فلك الهوى
 رعشات
 نبضك .. وقلبي

* * *

9- أنسُ الهوى

أنسَ الأرض
سماء الهوى
أحلى لزهرة عشقي
* * *

سأقمر وجهك
هالات نور
عيناك .. حلم المدى
تجدول ..
مزامير صبوتها
على كفّ شتاء
ينهل مطري ..
أو يفنى في خصبي
* * *

أنسَ الأرض
 غرباء .. بالشرِّ والتعب
 دروبنا أنست
 تغريدة السكون
 وتفتِّح الرمان خجولاً
 على أصابعك
 وشعري ...

يدك هبة حنان
 رعرعت سنابل دمي
 يا طيب حقل ..
 يخطف لونك القمحي
 * * *

زمن معتم ..
 وسحب العشاق
 تترامى شهيدة
 على جثث الهجر
 وحدي ..
 أقسم أرغفة الهجر والوصل
 وحدي ..
 ربّما كنت معي
 حضوراً في الغياب
 كملائكة الحروف حولي
 خبزنا محروق
 بنبيذ القلب

* * *
هل قلت أحبك
هذا رنيم الورد
صدى صوتي
* * *

هل قلت أحبك
انس الأرض
مسرودة بالصدر
والضلال
سأهودج طيفك
رباباً لأيامي
يتهاطل ..
مغترباً أو مشتاقاً إلى وطن
* * *

انتظاري الملهوف
ينشغل
باعتذار الوقت من أمسي
وغدي أسرجه ..
على أجنحة زمن يجري
* * *

تتقافز الكلمات ..
مزلفة زهر الشعر
غاث غيث المعنى
بريق الانتشاء

وكفي الغاسق
يستوسن عريشة السمر
* * *

قد تخطينا الأيام
وأحزان الأرض
لا تكفي عمري
سأختلي بخضرة سرّك
كنخلة عطشى
هل خبات روحك سري ؟
* * *

آنست هواك
فأنس هواي
بعيدا
عن هذه الأرض
* * *

10- خريف الريح

عابرا تشكيل النجوم
سكر الضوء
ينوء ..
أحمل خصلات لهفتي
على كفي
وليلك سطوري
يسري
* * *
أراك ...
كبرق الاغتراب
لمعة
هواك
نغمة للألفاظ
* * *
تشف رؤاك
كرذاذ
حيرتي

أكنت ..
تتراحق انتشاء ..
صمتي
وحشجة الجراح ؟
من وشي لضاف
الأمسيات
بسحر العناق
حين لامس طيفك
ظلي ؟
* * *

تتمارر طوالع العشاق
ربما لا تعرفني
أنا غلس مشحوب
بيكيني الدجى
وكشف الغروب
بنفسجة قلبي
* * *

في كفّ الذكرى
امتداد لأوراق النسيان
كأنها الزرقة
لغامم الورد
يصب الليل
حيرة الجمر
وحدها

النجوم

تتعنى وتموت
بالنور

* * *

تهرب المعاني
من كفيك
ويترنم طير الصمت
بحرفي .

* * *

كلمات تنأى
كلمات تغرف جسدي
فأنتشي ..
من خريفي الظامئ
وتبقى ..

ترنيمة شتاء
يسترد ذاكرة
ربيعي المقتول .

* * *

أنا والمطر

- وحدثنا يا مطر ..
أنا وأنت والشجر
وحدثنا يا مطر .. كطيرين
جريحين نبحت عن غصن منزو
كوردة غريبة يسقيها الصخر .
الحديقة أرملة مغمورة بخشوع
الصبر ، رهافة أمومتها تحتضن صغار
الأشجار ، محروقة بالجوع نحيلة كالنسيان
، تبكي جروح أوراقها العارية على التراب .
كقبر عزيز في منفى المصير بعيداً عن
ضجيج .. البشر ..
- حين أخرجتني من شتائي
الحزين ، ارتبك الصباح عليلاً من
حنان الماء يلثم التربة العذراء
بشغف ..
وحدثنا يا مطر ..
نسينا الشجر ..
وغبش الماء غلس وجهي الذي ضاع
برعشات الصفاء ، معنا طفل النور ضرب

ينصت لخريف الرياح ، ولا يرى زهول الغيم
المحترق بنهدة السحر على برد الحجر .
نركض في العراء .. كطفلين خائفين
خطواتنا كجمر سهاد يبدد الأشباح ،
فتتكسر الأوراق كخيز الفقراء مرتجفاً على
أصابع الجوع مغمّساً ببرد الشقاء ..
فينسال وجع الحنان فراغ إلى فراغ .

- وحدنا يا مطر ..

يلاحقنا السكون مكدوداً بالتعب ،
يحيل التذكار شاحباً كالاصفرار ، ويتمدد
الخيال صفحة شاعرة ، قلمها النحيل
هسيس حروف تلملم عقة الأفكار ، وتناغي
الروح فتمور الصفحات بالاشتياق ، ويختلط
السواد بالبياض .. وينسل اللقاء من
انحناءات الفراق .

- وحدنا يا مطر ..

أمشي وظلّ الحديقة الحزين يتأمل
المقاعد الخالية أو يرشف رائحة التراب من
كتب العشاق المرتجفة على صدر البرد ،
ويرسم الحكايا البيضاء على جذوع الأشجار
، فيمرّ طيف أحبته معزولاً كالسحاب في
شتاء التغرّب ..

- أخرجتني من شتائي الحزين

استردّ مساحة الغياب .. المتكئة
 على تجاعيد التراب والصدى كمنفى
 الرضى لصفحة شاعرة تسقي باسمين
 الأوراق .. قلباً ضاع . والحب الأعزل ..
 كأعمى يغرف المعنى من المعنى ، ويمضي
 في ذاكرة العتمة متعكراً على جنبات الكلام

• وحدنا يا مطر ..

سراب يتبع السراب .. وشجرة
 الصنوبر الشموخ منزوية كالحكمة الوقور
 .. تفارقها الثمار مرجومة بجراح الماء
 حتى الانطفاء ..

تمرّ شاعرة ترزح بالصمت المخنوق
 فتضجّ الأشجار بالكبرياء ، وتهترّ الأغصان
 كالأفكار وتتساقط خطايا البشر تثرثر في
 الخفاء وتلتفّ بالخوف الملتاع ، فتحبو
 الفضيلة على عشب قتيل تجرجر أذيال
 عنقاء النقاء .. تعبر فلوات الضياع ، وتمزّق
 الحجاب ويعانق البياض البياض ..

وحدنا يا مطر ..

عاد إلينا الشجر

أ نبحث عن قرنفة وفاء نحيلة
كالفرح ، أو نمسح دمع العنفوان عن هموم
الشجر ..
وحدنا يا مطر ..
بكي عني الغيم ، وبكت عنك أيقونة
، شاعرة أهداب حروفها القلقة ترمش
نهدات غربتها على غبار شموع أنست
برودة اللهب ..
ارتبك شتاء قلبي الحزين من تلج
الاحتراق
رحلت يا مطر .. وصوتي المبحوح
يبحث عن وطن !

كتبت لها :
ضفاف تمد شواطئها نحو صحراء
قلبي وتمنحني غابة من كلام جميل . أيها
الزمان النحيل ، هزّ أغصاننا المشرفات
على بحرها .
أبحرني قارب
كسرت دفتاه على الشط
دنوت إليها ..
وقلت لأمواجها ..

هل أطير مع الريح
 فوق ضفافك
 كي أتجدد بالحب والانعتاق
 من الهجر .
 بيادر قلبي تفوح شلال عشق
 كرف العصافير وهي تعود إلى
 عشاها في المساء العليل
 لها .. كل هذا الجلال
 وهذا الوفاء النبيل

م . خ .

أقول لـ ..
 وأكتب :
 أنا عاشق حتى العظم ، حتى أظافر
 القدمين ولون أصابعك يتمايل .. ويتطاير
 أكثر الذين أحبهم - هو أنت -
 أنا متعب حتى اللذة ..
 لأن ..
 لأن عيناك مازالت ترسم لي ..
 أشعاري

فأقول :
أحبك ..
أعزف لك :
ثم أتوه في شوارع المدينة
ثم أردد ..
إنني أحبك .

ر . ن .

الفهرس

32	حكمة الذات	3	وحدنا يا مطر
33	سطر للذكرى	5	أغنية الوجد
34	كأس الشعر	7	سمر الذات
35	غبار الحب	7	طير جريح
36	طيف الرؤى	8	براءة السر
38	ومضات المبدع	10	برزخ لنا

39	عندليب الغياب	11	لحظة للشروود
41	الحياة خيوط متشابكة	13	فراشة متفردة
41	حرف بريء	14	نبضة الجمر
43	لحظة صدق	16	فيء النسيان
44	خواطر الضباب	17	هدب الطيف
46	حواس العشق	18	نار الكتابة
48	كف الحب	19	دمعة القمر
50	ورقة لي	20	حفيف الحلم
51	هموم الياسمين	21	حقيبة الطفولة
53	صلاة الصمت	23	المعنى المفقود
54	صلاة الشعر	25	صفحة بيضاء
55	ورقة لي	27	كتابة بريئة
56	جرح الحرف	28	قبة البتول
57	حلم النسيان	30	جمل منسية
58	حكمة الروح	31	اختيار
67	سمار الحروف	60	صلاة الحب
70	الكتابة صلاة الوجدان	60	صلاة البحر

71	نخب القصيدة	61	قرنفل الشتاء
73	عرافة الوصل	63	دائرة الظل
74	سحر الهواجس	60	نبوءة عشتار
77	الشاعر مبدع الجمال	66	لحظة للكتابة

ساهرة الوجد

98	قصيدة محترقة	82	عزلة القصيدة
10	فلك الهوى	84	رحيل
2			
10	أنس الهوى	86	طيوف الرؤى
5			
10	خريف الريح	89	مسكون بالمسافة
9			
11	أنا والمطر	91	مساء وحيد
2			
		95	دوري المدى

صبوات البنفسج

ليلى مقدسي

صبوة الحب

" أليس الحب فيه "

من أنفسنا

أكثر مما فيه

من حقيقة الآخر؟ "

* * *

إهداء ..

جرحت نهر المسافات
بحروفي إليك

صبوات بنفسجاتي

/32/ صبوة

أليست هي أغصان عمرك
وأنت جرح حنون ..

يسكب ماء البنفسج

في غابة قلبي

* * *

ليلي

إلى ابنتي ...

رواء آغة القلعة
الغائبة الحاضرة في نبضي

1- خواتم الرحيل

دثّرني بصفائر الشجر
 لن .. أغادر بيادر المقهورين
 براعم الوهم ..
 جلنار حروفي
 نار حضورك .. كالرحيل

" أليس التذكار
 شكلاً من أشكال اللقاء ؟ "

2- ورقة البنفسج

ذاتي خبز محروق ...

يقول العطر لي :
لا تهجريني ..
لأن ماضيك فيّ
* * *

صليل الزمن يتبع اللامعنى
للأشياء
هل أصبح الحب كينونة لحظة ؟
أغادر منطقة الشعور حزينة
وأكسر أرغفة الانتظار

* * *

3- طير الشفق

طوافي ...

تهيمه الهوى
 بهج الرؤى
 أجنحة حروفي
 هل نسي ...
 الفرحة النحيل
 زنايق حزني ؟
 * * *

طير الشفق
 استعار
 لون ضياعي
 رسم
 للشجر المورّد
 حيرتي
 * * *

تتجدد الأفكار
 كخواطر يمام
 شادن ..
 أقدم
 قربان الشعر
 غماماً للحب
 هذا المعشاب
 بريء
 من دم الأرض

* * *

سأتوّج البنفسج
أميراً لحزني
وأرشرش
عذوية النرجس
رهفاً للشعراء
* * *

ليل رهل
شريان النهار
رنق
حزم النور
حولي ..
أنا الممسوسة
بخدر الهيام
كل خطوات العشاق
دروبي
* * *

فيا غربة القصيدة
أطير الشفق
مثلي

يشعل
أنفاس الفجر
بدم الشعر

* * *

4- نخب الحرف

يهوي الوجد وحيداً ... كالليل
بعيداً .. كالنسيان

وجهي المتعب
خمار عتمة
تتهدّل .. عناقيد الحروف
حانة النجوى
لجّة تأملاتي
هل تكفي قرابين الشعر
كل ابتهالاتي ؟

* * *

5- رهنف الشوق

أيها المغيب ... أراك

سورة تتماهى ببرق الوصال
 رهف شوقي عذبا كالصلاة
 سكتناك ..

كيد الحب
 سكتناي أسفار هواك ...

زنيقة حرفي
 ساكنة كالبياض
 يرتوي الحبر الأزرق ...

بدمع النور
 سأسكب ...

خمرة القصيدة
 من يدير كؤوسي سواك ؟
 اشرب معي ...
 نخبا لكل مشتاق

* * *

6- محراب الأمومة

وَرَدْتُ

مدار الخصرة

بزهـر الشمس

زغب الفرح

ربيع

يقول ...

أنت الأحلى

* * *

فاشربي ...

نهلة ..

نهلة ..

من أنية الشعر

غار الزنبق

وانحنى الحبق

ماء الوصل

بيننا

زعفر المدى

بالطيب

* * *

غبوق الدمع

وجهي

مخمور ..

محراب الأمومة

بدمي

* * *
هدبت حروفي
ضفائر لشعرك
تستدير الصفحات
وترسم ملامحك
* * *

زلف صوتك
زلفاً حنوناً
دندن الصدى
اسمك
* * *

الراء ...
رقت لحالي
والواو ...
وجيع أيامي
والألف ...
سلواني ولهفي
والهمزة الساكنة ...
ما زالت تنوس
بين زغاليل طفولتك
ومواجعي
* * *

مرهف طيفك

والعيد
يشعل أيقونة قلبي
بغرة اللهب
أفكفك عروات الصبر
حجر المسافة
يثقل همي
* * *

هلل ...

ملاك الحب
وجهك سراج
ودود
مهاه
مهجة حروفي
* * *

أرغف أشجاني
يضيق

المدى
وزفرات الفراق
ريح ضنى
* * *

يتألف الجمر
مع جمري
أبارك عيدك

فيكمل
شمع الحنان
قمر مسائي
بالحزن

إلى ابنتي رواء
عيد ميلادها 27 شباط
2005

* * *

7- خاطرة

أبرعم حكايا التعب
لعراء السطور
جدائل الذكريات تلوح بالحنين
لِمَ الياسمين الخجول ...
أخفى نجمة المساء
وتركتني ...
أنادم .. خواطر القمر

* * *

أسقي البنفسج
صبوات جراحي

ريّان الحرف

حنوناً

كدمع صلواتي

* * *

لا وتر الليل

ينسى

مواويل الغيم

ولا أصابع الزنبق

تنسى

سكرات النور

ففي

لهب الرؤيا

أنت الحضور

أنا الغياب

* * *

أراك ...

في التكوين اللامرئي
تبادل ...

نخب الكشوف
* * *

مَهَاك

سر المعنى
أنا .. شهقة حروف
لا أنا ...

ارتويت
ولا غصة البنفسج
ارتوت
من صابتي
* * *

فيا حوريات الحبق
راقصي
شجر الروح
أضيئي

عفة مناجاتي
* * *

هذه بيادر خلوتي
كل شفاه القمح
سُقيت
خمرة البنفسج

* * *
وما رشف العشاق
إلا ...
غصّة الحب
بكأسي احتراقي

* * *

9- نهدة السكون

أنا نقطة سكون
مطعونة بناي المطر
لا حاجة لي
لرنيم الشفق
لا حاجة لي
لنهدة الغسق
* * *

تمايلي ...
يا أغصان الحب
ربما .. عصفير الحنان
تجهش ...
على نافذتي

* * *

10- رؤى شاعرة

قال : الشعر يبكي
قلت : امسح دمه بمنديل الحب
* * *

قال : هو .. وحيد كالماء
بجعة حروفه حائرة
كأحزان المحب
* * *

قلت : لهب الهدوء
يسجع
هزار الموج للموج
أوبوح النور للنور
أفرد ...

جديلة الشعر
تويجة
لسر الرؤى
أيشمل ...
قلب الوجد

إلا برحيق الأزل ؟

* * *

قال : من منا رشف المدام

ومن منا انتشى ؟

* * *

قلت : أجمل العطش

قلب شاعرة

نغب من خوابي الأحلام

وتحرق سنابل العمر

قراييناً للشعر

* * *

قال : هل

يفسر الكون بالشرائع

أم برموز الحب ؟

قلت :

أوراقِي ...

حركة المعنى

بين فواصل لغتي

وصمت الجمر

وأعمق من حزني ...

وجهك الراحل عيني

* * *

أنا متفرّدة ...

كشواطئ الليل
 أهيم ..
 كأميرة صوفية
 ألملم ..
 براعم الهيام
 من خبايا
 التجلي .. والتخلي
 * * *

أيها الحرف
 أرم
 أنداء الخيال
 وهجاً ..
 لهموم الرمل ..
 * * *

بأصابع الكتابة
 سأمسح جبين الصحراء
 وأرثل مزامير ولهي
 * * *

قال :

ما أسعد الحروف
 التي ..
 تغطي عري الحجر
 * * *

قلت :

وما أشقاها

حين ..

ترضع أمومة

حزني

* * *

11- ألوان الطيف

ترتدي اللحظات ..
 ألوان الطيف
 طيفك ..
 بياض هفهاف
 رشرش نبرات الحب
 لغتي
 شرنقة وصال
 حروفي
 تتمرغ بهموم العتمة والنور
 أنا مستغرقة
 في سبحات السماء ..
 زهرات النار ...
 صفا لونها وأضاء
 لِمَ هذا التراب حزين
 ومفردات المطر
 مغرمة بالعطاء ..
 أيها المغيث الغياث
 اغرورقت عيناى
 لم يحتضني

سوى حروفي في صحراء الحياة 12- بحّة الحرف

امسح دمع الحجر
بأريج الشعر
أصابعي الواهنة
طيوب حب
عُصين النور
يزحزح هذا الليل الغاسق
هل الطيور تغني
أم بحّة قلبي
تغمغم لسكون مجروح ؟

13- ورقة للبعيد

أنت البعيد
توضأ بالهيام
هذا المدار
زهر لوز ..
عيناك غمام

* * *

ملاك الشعر
حولي
ونقرأ .. سفر الرؤيا
تنوج الكلمات
تيماء مسافة
ضللها الفراق

* * *

تسترخي
أهداب الكتابة
يحترق البنفسج
بنبضي
أداوي جفوة الحزن

بالجراح

* * *

جنح الشوق

رنح

بيننا

سؤال الغياب

* * *

أرصرص مفردات

التذكار

تعبر القصيدة

وأنا غريبة

في مركب الانتظار

أوراق شراع

* * *

أرصع خواطر الزرقة

بريشة بحر

زاجل

مزامير الشعر

سمر

عين وجدة

تسكب ..

هموم المساء

شدواً

لكل مشتاق ..

14- نعمة البنفسج

برعشة الكلمة
 أشعل صبوات الشجر
 أنا المتيممة
 أغصان الصفاء تظللني
 وردة الشعر
 دم احتراقي
 سأغطي براري الغروب
 بنمنمات البنفسج
 والمهاد غفوة حرفي

* * *

15- صبوات قلب

أحرق ...
بخور الروح
كروم لغتي ..
* * *

قرنفل الشعر لطائف
لثغر القصيدة
والمسطور ..
رفيف كلمات
* * *

تهلل ..
كرعش القصب
مخطوف طيفك
هل أنت أنا
في خدرة السكر ؟
* * *

كوثر ك
ريان دمي

فيا لجراح العطش
 اثملي
 تلك صبوة
 قلبي
 ذاك النبع
 عفر ..
 جنبات الصخر
 بيسعف همي
 كلما مس أصابعي
 انهل الدمع
 على أوراق نخلي
 * * *

لا الذكرى تشيخ
 ولا الشواطئ تنسى
 زرقة البحر
 * * *

خشخشة الشوق
 بهار
 لغتي
 تتأود النار
 كنشنة الحروف
 * * *

هل صلا الشعر

واو الوصل
أم تلك جمرات
وجعي ؟

16- بنفسجة النسيان

سأعرش ... دالية لغتي
تسامرني ...
وشوشات الهدوء ..
شجر الحور ينوح
أيها الساهر أبداً في ذاكرة
الفصول
انحنى عنقودي جريحاً
بنفسجة النسيان
تسامرني ..
تظللنا نجوم
وقنديل الشعر
همزة عتاب

17- هل يبكي الثلج

حساسين بياض
 تسبح
 في غابات النور
 زهر الثلج
 بريء
 كطفولة الياسمين
 يخرش
 خفر الخصرة
 لوتسية الشذى
 غادها .. بياض الطيب
 * * *

ضوع ...
 كبوح الروح

أعقد لغتي
أكاليل غار
وجع الغيم صموت
كصوتك
المهاجر في دمي
أو كتراتيل
عذارى عشتاروت
تشعل
أبدية النار
قرايين صلاة ...
يبقى حفيف الشموع
هيمه حب
كشعاع مقهور
* * *
فأسأل عنك
ما رمى الثلج
عرس زهول
أ أنا في طقسه
نجمة تكلى
خفوت صوتها
سكن .. ورق
* * *
لا الثلج يحاورني

ولا الريح تمحو
 لون النقاء
 فهل دموع الثلج
 تكفي ...
 عتمة السطور ؟
 * * *
 أ يبكي الشتاء
 لؤلؤاً ؟
 أم فضفاض التراب
 مثقوب
 بوهج الشقاء ؟
 * * *
 تغرد ..
 بجعات الشعر
 ضفاف الخيال
 نقاط معتمة
 أهزّ ...
 برعشة الحرف
 حقول البياض
 يهزّني
 ما تساقط
 من نتف الهيام
 * * *

أنا البياض منفاي
جرح الثلج
سلوان قصيدة
تتهجى
نبرات عصافير
صوتها
صوتي
أنا المستغرمة
في طواف عشقي
كسبات قديس
يسطر
نجوى قلبه
بأصابع دمه
فأسأل عنك .. عرائس الزبد
فما للزنبق
رفع كأس الثلج
وهام ...
في ..
حانات الضياع
فأرشف ..
نبض نرجسة الشعر
معي
كلانا ..

في بحيرة البياض
 نلنلم
 نقاط السواد ..

* * *

18- خبز الحياة

" طوبى ...
 لأنقياء القلوب "

طوبى لمحِب ممهور بآلاء الروح
 طوبى لشاعر يعبر لحظات
 التقاطع
 زمن ... وأبدية
 طوفان إثر طوفان
 أصابعي ... غصن زيتون
 أقشِر تفاحة يوسف بسكين
 الوصل
 شريان الورق
 دم الحب

ملكوت الحروف ...
شعر
أرشرش على أغصان الحياة
خبز معجون بماء الحب

* * *

19- سهوة الشعر

سكوني ...
فلوات الأرق
رحيق الحلم
حيرة البنفسج
* * *

بروق الأسئلة
زعفران
يرعف
غربة الروح

* * *

قبا ب الشعر
 تخبئ
 عاشقة مثلي
 سهوة خواطرها
 تسكر بالرؤيا
 سلام عليك ...
 لم تزل ..
 تكمل أهداب سهري
 بلون الغياب

هي ...

مشتاقه مثلي
 لصبوات الشعر
 ولك

* * *

تنادمني
 صلوات العتمة
 بالعبق ..
 زهور الفجر
 كم يشبهها
 ندى حزني
 هل تشربت
 زمرد وصلك ؟

أم ..

خمرة النور

* * *

عليك السلام

جلنار حرفي ..

مشتاق مثلي

لصبوات الشعر

ولك ...

يغتابني

وجهك الصبح

سر في سري

أو أية لنبضي

* * *

حبري لاهف

كموج الوجد

يراقص

هرج البحر

لم تخايل اللازورد

ودغدغ

لؤلؤ

الماء ؟

* * *

سلام عليك

لم تزل
تدلهني بودادك
سبحان
ماء وصلي
في دم قصيدة
دلاله ...
مباح

* * *

20- فيروزات التراب

قلبي محجرة
حروفي رماد
أسقي براعم البياض
دمع الشعر
بلهجة طفل مقهور ..
" من كان مثلي .. ليطير
حمامة السلام
ومن كان ليس مثلي
فليرمني بحجر "

هذه فيروزات روعي
أهيلوا ..
على ترابي
بنفسجات
الشعر
والحب

* * *

21- ترنيم الصمت

لغتي ...
توسوس
لعزلة السطور
مفرداتي
همزة للزرقة
مدد الحبر
تغلغل

فاتحة سكون

* * *

أنا ...

ما نسيت ترانيم الصدى
ولا ضفرت هموم البنفسج
شراً نقاً

لشادن الشعر

* * *

هو ..

استعار وتر جراحي

سدى الليل

أسقي

النوى ماء صبوتي

رعشة الريح

تغرغر

نشوة الحرف

لليلك

والغيم

والعشب

* * *

فما لعنقاء الحب

هيمي

بين ..

الضباب والرمل

تدمدم

لعرافة المعنى

لغة ... تشبهني

برق الشعر

إيماءات

لتكوني البدئي

* * *

لمع

وبرق

وغيب

ألواح الشفق

تعرج

مزامير الروح

لصفوة الهيام

وبنفسج حرفي

سأهي

* * *

فراشتي ...

قرنفل الغسق

تشهد

كيف ينتحب اللهب

على ملامح

عاشقة مثلي ؟

* * *

من منا تحاور
الضوء اليتيم
ومن منا تحرق
رضاب النار
لوردة الحرف؟!..

* * *

22- غربة الحرف

لن أكمل الكتابة
سأعبر رموش البنفسج
بنيذ الشعر
محبرتي محارة ..
حروفي ..

شواطئ غريبة
مخمورة بصبابة النور
وما فاض من أوراق
غابة قلب مهجور

* * *

23- الطير الذي بكى

عروش ضباب
نجمة تصلي
قمر ...
يشجر الوقت

بأمومة حرفي

* * *

غربتان ..

القصيدة وأنا

والطير الذي بكى

قليل من حزنه

على وجهي

كثير من أريج الحب

استغرم ...

لذة صمتي

* * *

لأن البنفسج الساهي

أحرق دمع العطر

كان جرحي

يجهش

في براري الغياب

أنا غصن خريف

شارد ...

أعشاب لغتي

تراقص الشحوب

كصفافة ..

بيكيها تعب العشاق

* * *

أمطر الوجع

صوت انكساري

نهر المعنى

قلقي ..

وجهك دهشتي

* * *

كيف احتضنت

لون لهفته

ونسيت لون الفرح

على وجهي ؟

والطير الذي بكى

سقى

سلاف الزنبق

مس الوصال

أيها المحتجب

بنضرة النور

نحيح صوتي

لهب هدوء

كفي

تسقي جراح التوت

وأنت ... الودود

* * *

والطير الذي بكى

ذرذر هموم
 نجمة عاشقة
 تواقه للوصول

* * *

كفيف ... من لا يقطف
 لوز الغيث
 ضليل ... من لا يزهر
 بستان الحب
 أنا هائمة

سراجي

حروف

* * *

غربتان ..

القصيدة وأنا
 فراشة الروح
 على كفيك
 حناء واحتراق
 هل عطر الشموع
 قلبي المخطوف ؟

* * *

24- زهرة الكآبة

يؤنسني حفيف الريح
أجدل لضفائر الربيع زهر كآبتي
تتدرج كلمات ..

تتعرج مفردات ...
 تغرد بلابل الجمل
 ينتفض الشعر
 براءة حب أولى على شفتي
 هل تويجة الشمس
 تضم حرائق هدوئي
 أم سرايين دمه
 تمنم كفّ قصائدي

* * *

25- مدى عينيك

لا حكايا العشاق
 تزرد
 حيرة الزرقة

ولا دمع الحزن

يرذذ

تعاريج البياض

وحده ...

مدى عينيك

سحابي

* * *

تهل

صبوة الكتابة

غيمة وجدة

تتكئ ...

القصيدة

كشحرور

على غصن شتاء

مواويل المطر

نايات رحيل

تتفتح

صلوات الندى

تراويح

وردة الحب

معارج مشكاة

تنغم

شجن ينبوع

... الروح
 ببعض السلوى
 وبعض دغدغة النور
 * * *
 لا الكأس تفيض
 ولا صبوة أوراقي
 تروي خمر السكون
 فما للغيث الحارق
 يسكر سنابل قلبي
 بهموم ..
 الصخر والرياح .
 فأصير غيمة
 تنحج قلق الماء
 أو بارقة
 تندل الأفق
 بالنوار
 فيا لهفة الموج المهاجر
 خذني نطفة
 تناغم .. بحر الجراح
 * * *
 يهرب الحب للحب
 خمار العبق
 دهشة التفاح

أنادم ...

نشيد الشموع

براءة الصلاة

لغتي العذراء

* * *

أنا محترقة

بذهول اللهب

أصابعي

أرق جفاف

سجدت العتمة

لخشوع النور

ومواويل الروح

ابتهال

* * *

مدى عينيك

نشوة المتغيب

في سري

فهل تغوي

وتر لغتي الشارد

ينعناع الحرف ؟ ..

أختم سفر التنادم

تعطرني

حقول البنفسج

طاب سكري
ولمع حزني
عتق ثرى الغياب
* * *

قلبي ...

قرنفل مهجور
على ضفاف القصيدة
أ كان مدى عينيك
ما قبل الفصول
والتاريخ

يضيء ..

محارة أحلامي
أم أنا البيدر
الذي شاخ في العراء
* * *

أجفف ورود العمر
بشريان الوجد
في وجع الأبعاد
أنادم
ودود مهاك
من سواك
يكسر عزلة القلب
يا رعشة السر

في قناديل البهاء؟!

* * *

26- سبحات الحب

ينهمر غيم الحب ، فيبتسم وجه المدى
ضاعت الزهور

لأن ألوانها
عاشقة أزلية للمروج والتلال
أنبأتني عن رموز لم نقرأها بعد
تويجات البياض أومات لسفر التحولات
- الحب ملكوت الإنسان -
كلما ابتعد عنه الإنسان
فقد أسمى معانيه
كنت دائماً في مدار طقسنا السري
أتناغى معه ...

* * *

27- صبوة الخبر

هل أكتب شعراً

أشدّ حزناً
من دمع النرجس ؟
* * *

هل أكتب نثراً
أشدّ حيرة
من نهدة البحر ؟
* * *

غلائل سجية
تكحل
أهداب المساء
بألوان عزلتي
* * *

في حفرات العمر
صفحاتي
سحابة وطفاء
* * *

يخبئ الحرف
شغف الطل
لرماد الورد
يعللني
لهف صمتي
بدفق الشذى
أريج

رهج الحب

يستوسن

عطف وسادتي

* * *

فما للبنفسج

يرنف

همّه الساجي

على ...

شجر انتظاري

* * *

ما أنا أول مشتاقه

أصابعها

جراح الوصل

ولا أنا آخر متيمه

دقاتها

صوات مشتاق .

أغاصن ...

ندامى الشجن

تثنى عطوفة

حانة صبايتي

أنسل

جمر النجوم

عنبراً

لذاكرة الأرض

هناك ...

بعيداً ...

قريباً

أثات العشب المقتول

وصليل وديان الخراب

* * *

فما لحروفي المذابة

ترشق الدمع

لجروح الصفصاف ؟

* * *

تعندل غرة المساء

رجراح الخيال بالشعر

وتتمندل أشجار الحلم

بالنثر

أنام على سرير محرق

تتقد الفصول

في الذاكرة

وتنحو نحو جزر النسيان

* * *

براني

ما تهاطل من غيث

الوجع

نصوصي ظامئات
أحزم ..

مهجة ..

مهجة

كلماتي ..

كخبز محروق

يستعطف ...

نوار النار

* * *

رقت جفون الوعد

تغلسني

تباريح التغريب

كعازف ضرير

أصابعي

مذبوحة بناي الوصل

وجع الوتر

يستغرم

دنان السكون

خمر اللحظة مسجور

* * *

ترحلني ..

سارية الأفكار

تتسلل حروف البنفسج

جلنار فرح
يموج المساء
تستعل
عروات النهار
غوى الغجر
وهج نعاس
الظل
ومض الروح
* * *
أخلع
خمار وحدتي
مداراً للبياض
وأنسى
آخر اعتراف
لحزني
على معصم النثر
إلى متى
تهويد حرفي
يتأود
ومضاً
لناهل الشعر؟

* * *

28- شمة الشاعر

قمر الروح

يضيء الشعر
يتوحد الخيال مع الأشياء
التي يمكن أن تكون
تترف أميرة الحروف
أصابع الشاعر ...
شموع تضحك وتبكي
على الورق

* * *

29- زنبقة - لنهر الكلمات

بستان بياض
يستحم

الآس
 بزنبقة غصن نشوان
 * * *
 تأخر العاشق
 جوري دمي
 قلب بلا وطن
 أيرضيك
 يا انكسار الغروب
 ... لأ...
 اللمع المضطرب ؟
 * * *
 قمرية الغياب
 أخبرتني :
 أن
 الحب ..
 نهر كلمات
 وأن الأحلام ..
 سلاف الشفق
 توهج
 صمت الكلام
 على جسد يحترق
 * * *
 شجاني ..

رَبَاب الهوى

.. موجة ..

موجة

عبرة الوجد

اغرورقت قصيدتي

تهذب ..

حزن الأفق

* * *

أنا صدفة هائمة

مقلتي

مناديل ضفاف

تتكسّر ..

ورقة الوجد

خشخشة

وجدها

قلبي النحيل

بنوء التسهيد

.. أمشط ..

برماد عنقاء وحدتي

ورقي الحزين

* * *

ما للخزامى حائر كاللهب ؟

أيتغغ سرار عشقي

في الخدر ؟
واللاهف حرفي
يرشفتني قدح حزني
* * *

مندلُ الحب
على أصابعي
جمرة .. جمرة
يشعل ..

نهر الكلمات
لا النهر يعرف أنها
بحّة اغترابي
ولا البياض ... ينمنم
مجرات الشوق
* * *

شادن الهدوء
يتضوأ
نبض القصيدة
شفاه الليل ...
تشعل
أنامل الحرف
* * *

أنا الطيف الأغيد
أزف

أرج الطيب
لعشب الإنسانية
هل ...
قمرية الغياب
تصهر
محارق الروح
أم نهر الكلمات
يغرف حزني
حتى الارتواء ؟

* * *

30- روح الحب

أليس الحب هو القوة الخفية
 التي تجمع الكائنات البشرية
 الحب متنوع الأشكال ..
 والنفس الشغوفة رقيقة ومتواضعة
 أما النفس القاسية ..
 كزهرة الأرق تزداد ذبولاً .
 لأنها ضيّعت الأريج ..
 طريقتنا في الحب ضيّقة .. ووحيدة ..
 لذلك نضيع روح الحب

* * *

31- صبوات البنفسج

طلال

وخرير البنفسج

قصيدة

تراعش

خفرات صبوتي

* * *

هل أزرَّ الشعر

خمائل الأنس

برجع النشيد؟

* * *

قلبي ..

أنفاس ياسمين

آسى

جنان الليل

وأمرار البياض

سراب هوام

* * *

وُقُلك شجوني

نفياف هوى

حط ..

على أغصان اللبلاب

غمغمة مشتاق

* * *

فيك ..
 غصّة حنان
 فيّ ..
 نبيعة وفاء
 أئمل الزئبق
 أم ..
 استفاق كل العشاق
 * * *
 ساج حرفي
 ذرى ...
 عريش كرمي
 كرفيف فراشة
 تزف ..
 خمر النار
 لرنين التراب
 أوراقي
 حرار لهب
 ترجف
 بخور التعب
 * * *
 فيا أقنوم البهاء
 صباحتك
 تبهرني

أنا ...

ضفيرة الوجد العشقي
استعز الحب
وأكفي ظامئات
* * *

أيها المغيث
ما أول النهل
إلا ثيح نشوتك
وما آخر انهلال
المطر
إلا ريق التراب
خبا معنك
سري
فما لرغام الكون
جمار أحزان ؟
* * *

تشكوني ...
الرمضاء
للرمل
فأكل
رغاء وهني
بغرة الحب
تسامرني

جراح السكون

* * *

ينهل النور
طيوفاً

تؤرج

أغدره الروح

هل نار الوجد

إلا نوس

تناغم

مخمل الأفق

أم ...

وهج السحر

مولع

بسهرى ؟

* * *

فيا طائر الليل

هدج

صبوات البنفسج

لقصيدتي

* * *

32- يتم الخريف

أيامي ..
خريف مبعثر على الشجر العاري

أبجدية الأوراق فصولي
وأنا ...

حرف هارب من تاريخي الأنثوي
دم التوت على أصابعي
قصيدة : نسيان وتذكّار

وحدّي ...
في كبد الصمت مفردات حزن
ثُورق النار يلهب الحب
أمسح عن أيقونة الشعر
لغة عشبي المقتول
كم يشبهني ...
يتم خريف
مفتوتاً ... بكنارات الغروب

* * *

الفهرس

ص		ص	
3	هل يبكي الثلج	7	خواتم الرحيل
5			
3	خبز الحياة	8	ورقة البنفسج

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

9			
4	سهوة الشعر	9	طير الشفق
0			
4	فيروزات التراب	1	نخب الحرف
3		2	
4	ترنيم الصمت	1	رهدف الشوق
4		3	
4	غربة الحرف	1	محراب الأمومة
7		4	
4	الطير الذي بكى	1	خاطرة
8		8	
5	زهرة الكآبة	1	غصّة البنفسج
2		9	
5	مدى عينيك	2	نهدة السكون
3		2	
5	سبحات الحب	2	رؤى شاعرة
8		3	
5	صبوة الجسد	2	ألوان الطيف
9		7	
6	شمعة الشاعر	2	بحة الحرف
5		8	
6	زنبقة - لنهر	2	ورقة للبعيد
6	الكلمات	9	

7 0	روح الحب	3 1	نممة البنفسج
7 1	صبوات البنفسج	3 2	صبوة قلب
7 6	يتم الخريف	3 4	بنفسجة النسيان

ليلى مقدسي

صُرَّة حروفيا

" حين نتيه في الظلام تبدو المعرفة ثمينة "

ليلى

ماء المعرفة

قلم وورق

ذاكرة بياض .. وحواس شجر

تملي فتنة المعاني

معرشة على أكفّ المياه

* * *

سأعرف لمعان المعرفة

من كتاب الغيب

هل يرتوي المجداف

من أضلع البحر؟

* * *

أتقرأ معي حروف الماء؟

أبجدية قلبي؟

وصبوات الموج؟

* * *

أُتسامر فلك اللازورد

وحيدة مثلي؟

أم تُضَيِّع خطاها

رمال الحب ؟

أسكب الآفاق في حروفي

وأشعل

خضرة ذاتي

في سلاف الأزل

* * *

ظللني دفء الغياب

أيمم وجهي شطر السراب

أنا التي ..

أحرقْتُ موقدَ كلماتي

خبزاً للحياة

أنا التي ..

قدّمتُ باقةً روحها

قرباناً للكون

ظللني .. دم صلاتي

خصلاً للشمس

* * *

زنبقني يا وصل الشعر

في صحوي وسكري

هل يبخل الساقى

على نديمه بالكأس؟

* * *

هديل المعرفة

يزف نوره في قلبي

مستغماً صلي جهمري

* * *

" فؤاد النرجس والزنبق

رفعا الكأس

توسلاً لذكر حبيب غائب "

فاح الحرف

تسايحاً

ونجوى

أي حرف يمسخ منديل الليل

بذبول مفرداتي ؟

* * *

حين تختفي الطيور

بماذا تفسر شاعري

اختفاء الطيور

ذبول الزهور

بحجة البجع المسافر؟

وتقول : ما زلت تحنّ لدفع اللقاء؟

* * *

ألا ترى قمرنا الطيوب

منذوياً باطمئنان طفل

على شجر الليل؟

* * *

ألا ترى فينيق الحب

أسيراً لجنون الرياح؟

السؤال ..

يجرح صدر الصخر

والجواب ..

يستعزّ الكلام

* * *

هل يجري ماء الحب

نقياً في كل الورود؟

طائر الظنون

طين في ذاكرة الكبرياء

ضلال الغوى

يعيب وجع الذكريات

وعلى أصابعك

ما زالت حبيبات ماء الشعر

مرتاحة

في كأس الفراق

* * *

أكسر أرغفة الحب

في سلة حروفي
أقمّطها بزهور الملح
ونزق الصفاء

* * *

ملاحك البراقة
شجرة بلا انفعال
تجفوني فصولك
وأظل .. أجرح
لغة الماء
بلغة النار
أقرأ سترك الأخير
وأتساءل ..
أستطيع أن تسجي
وجع الصحراء
ووحدة البحر؟

أتستطيع أن تزحزح

صخرتي المنذورة

لطقوس الماء ؟

* * *

أهدل على دالية الوقت

أوراقاً وأوراقاً

لعلها .. ذات زرقة

تطويني .. أنفاس الورد

* * *

أبلل حقائب الحروف

بغيث الدمع

كم يكون عزيزاً

وهو يشعل حور الوفاء

* * *

وكم سأستعير

مفردات الوصل
من حزن قلب
تنهمر صلاة الشعر
قصيدة لمشتاق
* * *

زنبقة الشعر

بأي لغة

تقرأ زنبقة الليل

نص النور والديجور؟

* * *

بأي نغم

تشدو مزامير العطر؟

* * *

بأي خواطر

أفتق حروفي

مع براعم الفجر؟

* * *

غنّ للعتمة يا حربي

يا نبض الليل على زندي

غنّ ... للصبح

كي أصحوّ من خمرة حزني

غنّ للريح
كي تسقي كلماتي
غفوة الخضرة
غنّ للصمت ..
كي يسجد هذا الحفيف
بُحوراً للشجر

يا تويجة الفصول
رتلي صلاة الحمد
لنجوم تساهرنا
تؤانس دجى مغلول
بتجاعيد الظمأ

* * *

غنّ .. مواويل البيدر
كرفيف ندى
على وسن الزهر

متى يصحو من سكرة الوجد ؟

* * *

صبايتي

أنفاس صوفية اللهب

قبلي قنديل كفيف

كيف يتهمه البحر بالحب ؟

* * *

يا زنبقة الشعر

صباحك عتمة فرعاء

ولغتي ..

ينابيع وعطور غناء

غنّ مدداً للشفق

مدداً للشعر

مدداً للحب

* * *

غنّ كي أقرأ ..

خفايا النور

والديجور

بأبجدية ذاتي

* * *

فراشة الحبر

على بابي تغزل ألوان

فرحتها

وفي اشتباك

النور والنار

وتزرع الأزمنة

ريحاناً

رياناً بالشعر

أكتب نعنec المعنى

بريشة ألوان الطيف

وأوراق

تخضل إناء الوجد

تهدل غيمة حروفي

على جفاف الصفحات

* * *

خواطري ..

دوري

نسي جراح في الغربية

سكن موطن العشق

وفي قلبي ،

يطيل التغريد .

الزرقاء تبكي

قرأت ..

كُتِبَ الخطايا

وحزنُ طهارة القلب

أيوب خاشعاً

حول سياج الصبر

* * *

ألبسني الليل

قميص النهار

صرت .. غيمة حرّى

تشرب وتسقي

نسغ الصدى

من دم الشمس

* * *

زارتني .. زرقاء اليمامة .

مَرَّقت برقع الضلال

غلالة النور

من أسكنها مقلة شتائي؟

من ترك البراءة تبكي

في خواصي روعي؟

قالت :

طفل بيت لحم

يهزه جمر المهدي

خاصرة السلام

تحز بسكين الظلم

— مازال — يهوذا —

يثل من دم الصغار

في يافا ..

والقدس ..

وبيت جالا تنن

على سرير الصبار

* * *

أسبل ربي

جناح الرحمة

على بوابة الأرض

وأخفض جناح المحبة

على حقد هذا الكون

* * *

ليس وهماً

حين غطيت بجزن قلبي

عري الكون

* * *

ليس دمعاً

حين بكت حروفي

خواء البشر

* * *

ليس سراً

حين اندحر السلام

بين منعطفات الشر

* * *

دخلت أغلال عتمتي

قدمت شربة ماء

من زيتون أفكاري

تركت ..

الزرقاء خاشعة

في محراب الرؤيا

وظلالي معها تصلي

* * *

ضلال الوقت

لعنين ناعورة الذكريات

لغة الجفاف

حروف تغصّ بالنبض

حروف ترشق حزنها

أخاديد للتراب

* * *

طيفك محروق

على مرايا الأمس

يشبه حلقات

بجور المياه

* * *

سميته .. الوجد المسافر

في ذاتي

سميته .. الفرح المهاجر

من وحدتي

سميته .. همس الشفق

ذات صباح

* * *

فراشات ضريبة

حول صبار شموخي

تتهجر نص سنابل الشوق

ترسم الأرجوان

على أعطاف الغروب

* * *

تدور رحي الأيام

تراقص أثلام المساء

مدار الفراغ

تغتال نوافذي

نجوماً باهتة

بجناء الاصفرار

يا عراب الوعد الأول

فقيرة هي الروح

تتعكز على قصب الضياع

* * *

حريق ما كان

بيادراً للجوع

دخان الروح

يضم نهم النسيان

أما تركنا حبك دفاترتنا

ذاكرة للحروف

وجعلنا زمزم الشعر

يشمل من براءة السطور

* * *

حبري يجرح

شفاه النور

مناديلي من ناي التذكار

تفرح

* * *

صرت .. نحرأً وحيداً

خدد دمه الصخر

كررني رحيق الشتاء

على جفاف الأرض

* * *

استوقفني ..

شجري المحروق

وجهي لا يعرفني

وجه التراب يشبهني

نام نبض الهدوء

على صدري

سننونة .. أنا

تألف منهاها ..

وتغني ..

موطن الحرف

أيشرد الورد حروناً

في غابة صمتي

وكم فتق برعم الأريج

قلبي ؟

* * *

عسل النخل شغوف

بشهد الشمس

كما طيفك الساجي

معرجاً شجر وقي

* * *

أكحل جفون نھاري

بأرق السھر

كان السكون

ھارياً بحقائب حروفي

أنفقد لغتنا معناھا

وكم عتقنا بكوثرھا

خوابي الشعر

* * *

كم دثرنا طفولة القمر

بالوان الفرھ

ومسحنا بأنامل التعب

وجه الأفق

* * *

زارتني يمامة المطر

مباركة

تجعدات العتمة

وفوانيس ذكراك

متمايلة على غرة حرقي

* * *

ضمتني خميلة اللهفة

ثم تدلى الشوك

موجعاً كلماتي

* * *

رذاذ الرؤى

على شجر المعنى

يغمس

حزني .. فرحي
في موطن الورد

نور الورد

تتشربني العتمة
من نور الورد
أغمد راحة هدوئي
في ضحكة الضباب
مفرعة مداد التعب

على أرصفة حروفي

* * *

رويدك .. يا وهم الفرح

لم أخرجتني

من فضفاض الأمل

شاخت عناقيد مفرداتي

على ثوبي الجافي

في حقول مات فيها عشي

* * *

أربت بأصابع القلق

على كتف الليل

وجه المدى

يشبه وجهي

أرعى نفح همومي

على قامة الصخر

وأمشي

أ كانت معرفتي

تقودني وأصبو

إلى ما لا أعرفه

أم أنا تواهة

في حواكير السراب ؟

* * *

اهجريني يا جث الفراغ

ينسل فكري

من فكري ..

أصابعي ..

تعد أشجار عمري

ربيعي مثل خريفي

على عكازة الشتاء

بيكي

ونور الورد

يعمدني

مع ضحكة الضباب

أو ..

مع مقلة الشجن

* * *

صرّة حروفي

كلماتي عنباء

تتعنقد كالخيرة

أتأبط ..

صرّة حروفي

أتيت ..

من حركة المعنى

مرسومة

على ألواح العابرين

* * *

خبأت مفردات الضمأ

في حقول التائهين

مزقت لباس الغيم

بدموع الأرض

* * *

على مرآة العراء

صرة حروفي

مثل ورقة تين

تندحرج ..

على رمال الحزن

وبروق الفرح
ألمح أجفانها أجفاني
مسافرة ..

من خيال إلى خيال

* * *

سبحة التأمل

محطة تعب

هواجس الذاكرة

تتقلب

حياً ..

موتاً ..

زمناً ..

لا بهاء الربيع يعود

ولا أحد يوصد بوابة الخريف

* * *

صار الحب

جرحاً في الظلام

صار القلب

ذاكرة حروف

ومدارات الفواصل التكوينية

* * *

خجلي .. واو الوصل

تستحم

على وجع العشب

* * *

لن أمر ..

لن أعكر .. تعرجات الرمل

سأدع الشحوب

يتكئ

على كتف الهم

* * *

رجة .. وهدوء

على ثرى ألفاظي

ما بين .. سفر ورجوع

* * *

تخرج مني .. صرة حروفي

إلى خرافة الآتي

تغرفني ..

أمواج الحلم

مياه جوع

* * *

يهرب الحرف الأخير

إلى محارة مجهولة

ونضيع

عصفورة الوجد

يا عصفورة الوجد
من علمك سر المحبة ؟
هل عرفته ..

من عكر البشر ؟
* * *

خرجت ما غابة كلماتي
تقتفي آثار خواطري
دكناء

على شتاء مفرداتي
* * *

ألاحق ربح المعنى
إفلاتة الحلم
وذاقي ، تتمدد على غصون ذاتي
* * *

حين نظرت في عينيك

سافر موج البحر
حين قطفت بنفسجتك
انتحر العطر في قلبي
حين خرجت
من خمائل ربيعنا
بكر الغمام على صدر الشجر
انعطفت عصفورة الوجد
هذا الشدو يهامس
بيحة صوتها
النور والظلام
العشب والشجر
أسقي من نطفة الحب
أضمومة أوراقي
* * *

ما الذي ييس وجيف القلب

ودجى الروح

بهموم زهر الصبار

* * *

أمشي وحدي ..

على أمرار حزني

بقيت دمة لم تبلل وجهي

غابت من عينيك

وبين سفوح حروفي

تعبت دمة أخرى

على غروب نهاري

* * *

من صرّة الوجود

تتغرد الرؤى

على شجرة المعرفة

وكنار الحب

يغسلني

في ماء الزرقة والخضرة

عللني ..

بتفاحة محروقة الخدين

ثم .. هاجرني

* * *

الصرة الأولى :

قلت ري : لم سقتني كأس المحبة
" نفذَ الشراب وما رويت "
عطشى .. لنهلة البدء

* * *

هنزت طفل الحب
في سرير الخوف
أنسي رحيق أمومتي
وهي أسطورة الأزل
* * *

كان الرائي
كم ...
تستر بمفرداتي
قبل أن .. يترحل
* * *

جعلته .. خبزي
دمي
سقيته .. ماء قلبي
كي لا يشيخ على صدري
كلماته ..
تموت واقفة
أصابعه
تتيس على شجري الباكي
فيا ضريح الذكرى ..
أشعل حزن أيامي
أشعل الرحيل
ولا تنسَ
الآتي
أجس نبض الفصول
سعف تتكسر

أبجدية تتغيّر

وعود تمحى

والإنسان يتبدل

* * *

طويت بستان الحلم

بين أضلع الجمر

وقف الحب ..

متعكراً على خريف بابي

أخرج ..

منه .. إليه

يدخلني بوابة الموت

يعني على صخري

ثم ..

يتسرب من بين أصابعي

كما لهب النهار

يطفيئ

نهر الليل

وينتشي

الصرّة الثانية

أنا والشعر

غريبان متآلفان

وساوسه تشبهني

غوايته تضلّني

* * *

حشود أفكارنا

تغير نص الأرض

كما - الزرقاء يمامتي -

تكشف اللامرئي

* * *

نعكس قصصنا

على مرايا الأساطير

رقراقة من بحيرة الخيال
تكبر عزلتنا
كعصفور أخضر
بين الصحراء والبحر

الصرة الثالثة

الرجل مغزولة أصابعه
بجمر التغيّر
جعلني .. سحر السطور
والحلم الوردي
ما بين العشب والنار
عمدني مطر الأمس

* * *

ثم .. حمل سلة كلماته
لكل غادة ربيع
وبقية الكلمات

ترعى مراتع الخصب

* * *

أنام على محارق الأرق

أيامي ..

كأرملة ترمي حزنها على صدري

أصبح كائنة غريبة

يؤنسني طيف الحب

في غابة الحطب

جفل ظلي الباهت

بين بررخي

الغلس والغش

ضمني وطن حروفي

* * *

الصرة الرابعة

أغلق ثقب جدار وحدتي

عبرات ما مضى

تطوي سفر خواطري

تكشف المعنى لذاتي

* * *

أنا شجرة عتيقة

أستظلّ سنديان تأملاتي

أسقيها .. ماء الحب

كي لا تشيخ على صدري

* * *

استوقفني ..

نهر الروح

طيبّ بأصابعه المرمرية

شجري العاري

* * *

أفردت ..

سلة أوراق

ورق

كانت لغتي

على أغصان تأملاتي

* * *

مسحت ..

ببهار تذكراها

دمعي الهتون

ما بقي ..

غير الحبر الجاف خبزي

* * *

رنيم الرماد

ارتطامي رتيب مع الأشياء

أوقع ختم الملل

على زوايا وحدتي

* * *

ريشة القلم

رنيم رمادي

أ أسجل رموز القيم

على قبة السمو

ومعانيها جريحة في هذا الزمن

أقدح بالأمل أفكاري

كمندل عقب

بين شرايين الرمل

* * *

هذا النزف الزماني

على وجه عنقاء

يطبع ملامحها على وجهي

أأخذ حبال وهي

بدم النعمان

وحروفي الثكلي

تتدلى ..

في بئر العدم

رطبي .. قُبَل التمني

شفاه الريح

ليتشرب دم الظلام

آس الحياة الصافي
أغرد مع يمامات النور
قلبي
غريب

في غربة الزمن الرمادي

* * *

أفرد ألوان أفكاري

أتطفئ فحمة الدياجي ؟

أثقب ستائر الغشاوة

أغلق مفتاح الصدا

وضوح الرؤيا في أيامي ؟

* * *

أغرد مع يمام حروفي

ونور الفرقدين

يرافقني

غرد يا مطر المعرفة

على عشبي

لتجعل عزلتي شداً

وسكوني سعيراً

* * *

هذا الرنيم الصمتي

تؤنسه

قمرية صبة

مشتاقه مثلي

لحقول السلام ..

والحب

وكم رقاً شدوها

دمع الوعد ..

* * *

لن تشيب أهدام العتمة

مهـما

شط نور السواد

على قامـة الصبح

* * *

نـاي الروح

دلوف قربان الفلك

على ريم الوجد

تغضني .. عيناك

أنوثة للبحر

للمدى .. للشفق

* * *

من سواك هدل
شموع الياسمين
مشجراً حقول عرائي؟
وكيف صار همسك
ينعم الغروب من شجني؟
* * *

ناي الروح
مطر مبحوح
يترنح ماء وجعي
أشكل هالة غيابك
بزهيرات
صبا قلبي
* * *

مزار وصلنا
آلف نجوى الندامى

والسمار

وكأس الشعر

* * *

ناي روجي

تستوقد صلي الوتر

نبضاً لعروق الشمس

* * *

صيّ يا شواطئ الحروف

اعترافات الموج للرمل

أغنية لبحار مهاجر

مع مركب قلقي

* * *

لغتي .. ترتدي

ثوب حورية البحر

عاتق دم الماء

يخدر صحوة جمري

* * *

ذاك - العندليب الملهوف

زارني ..

اعفني

من

رغاء همومي

* * *

رُغف سنابلي

وهن بيادر

غربتها الريح

أسكب دمها في دمي

* * *

اغري .. يا آلهة الحب

جذبة وصلبي

هذا القلب مخطوف

موطنه ..

ومض

حين تستعز

عنادل الشعر

* * *

الليل والطيف

من جعل هم الليل

يتكئ ..

على ركبة ثكلى ؟

أنغم ثغر بنفسجة الشعر

ببسمه وهنى ..

* * *

من حزني ..

من فرحي

أزرع عطراً

لجسد العتمة

تمتطي أيامي أكوام الحصاد

تذروها ..

الرياح كالكلمات

* * *

الحب .. ينسى

الجسد .. يفنى

الحزن .. وحده يكبر

ثم .. يصغر

محارة تغني

ترنيم النسيان

هذا دم المعنى

يرعف على وجوه بالظلم

.. غرقى

* * *

الوقت طير جريح

تهزّه قسوة الإنسان

كمجداف بلا ربّان

* * *

.. نلتقي

لنفترق

نفترق .. في صخر اللقاء

.. نلتقي

في مآقينا حفّ دمع

الغرياء

* * *

هذا دم القام
يكتب
في قدحي الأشهب
علمني
أن أسقي فراغات النهار
علمني ..
أن أغزل الوداد
صورة القصيدة
وجهها مشرق
جفونها صفاء
مآقيها وفاء
علمني
أن أبقى
محاذية نبع الدمع

لأغرف ماء الحب

وأسقي الملاء

* * *

من حفرات الوجع

تستنزف الإنسانية

صخور القهر

أرحل في دروب التغرب

حقائب كلماتي

زادها قلقي

محطاتها تعبي

صباية شفوف

تلمع على وجه لا يعرفني

تختفي على وجه يعرفني

أتابع ..

رحلة الطيوف

في بيت مهجور

* * *

شمعة الروح

قديسة صلاة

في أيامي العجاف

* * *

يستدير العمر ..

مع دورة الأرض

وأبراج النجوم

* * *

يتيم .. من لا يعرف الحب

ظالم .. من لا يعرف العطاء

حزين .. من لا يعرف كيف يبارك

الإنسانية بالتسامح

علمني ..

يا عراف الوجود
كيف أطيب أسفار الحزن
وكيف أرّبت على كتف الحرمان
كم علمتك أن تحب
وعلمتني أن أحب إنسانية الإنسان
على قبري
بأقة حروف
تتلو آيات الحنان
ولرماد قصيدة
تقرأ .. فاتحة البقاء
* * *

قل .. لطيف مهجور
أنسل .. كالريم من فلاتي
هل يشفي جرح القلب ؟
هل يوقف العشب القليل
هرهرة النار ؟

صفحة بيضاء

قرأت :صفحة بيضاء

من روحي

دمدم السطر الأول :

ببراءة أغنياتك

يهزني سرير الإنسانية

على أشواك الأرض

* * *

تركت : صفحتي الأخرى فارغة

لم أسبل الفرخ

شجونه في حروفي ؟

من أطفالاً نسل كلماتي ؟

* * *

تأملت .. صفحة ممهورة

بمواقد السنين

رمال البراري

تعرفني ..

تنشري ..

على حصيرة التعب

كم حزمت

من خواطر الأيام

حروف شمسي

* * *

زرعت .. قشة نجيعة

من قامة الحور

على حجر الصبر

ألفاظ الغصون تغريبي ..

بمفردات تنغو في المراعي

وومضات الحب أجنحة تغيبني

بعيداً .. عن أدغال الحياة

* * *

طويت .. غلاف القلب

يقول الحب .. أمهليني

سأعود نقياً كما عرفتيني

تقول اللحظة .. اغرفي كل سراييني

يقول الشعر .. أنا - اللوتس البوذي

تشهق الرؤى في تكويني

* * *

غطيت .. وسائد الأمس

بنعاس النسيان

حاضر يحتضن مسافة

بين عينيك وحي

* * *

لن يغطينا الثرى

بهبب الجفاف

أنا أنت

شجر يتوالد دم الحياة

وجهك ..

معراج دهشتي

لفتة نور واهنة

خلصة عتمة ساهمة

ذاكرة سرية

بين عينيك .. وبينني

* * *

طيرت .. ريش الوقت

سُمائي غريب

حطّ في فلاتي

ترامي - المن والسلوى

أكثر رقة من مذاق الحنان

كان ظل النهار
يستوقد أرضنا
يستقي .. زمزم كلماتنا
من نبع الروح
ثقت .. شرع النجوم
يقول الماضي .. احرقني خارطة أوراق
يقول الحاضر .. كأس الآس لريحان الشعر
يصمت المستقبل غامضاً بلا اسم
ألتف بشجر الحب الضبابي ..
وأمضي

* * *

قرأت .. الحكاية الأخيرة من سفر تأملاتي
البحر .. يلهو على شاطئ العبث
بيدد تلال شغب الرمل
يؤنس خلجان المنافي

يوجل جسد النبع
ينزّ .. دمع الصفاء
على حافة الحجر
مهلاً .. أيتها الكآبة
لا تجتثي ذاتي
سنبله الزمن ..
تهذي
والبحر الحنون ..
ييكلي
* * *

سألت .. البحر :

صوتي هدير موج غضوب
أعدت أحاسيس الإنسان
كقطيع يفتت عشب الجوع
وقطيع يلبس رداء الشهب

وقطيع يترنح مذبوحاً
على عتبات الأرض ..؟
* * *

قال : القهر رغيف الفقر

ينحني شحوب دمه
على قصبات كوشي التألمي

قلت : أ أصبح الغني

يقطع ..

أواصر الرحم والقربى ؟
وكيف ينسى الأب ابنه
ويتهاجر الأخ عن أخيه
ما عاد وجه الإنسانية
على مرايا الرحمة يرتسم

جففت .. حرقه جفنيه

بمنديل السلام ..

سكنت .. فسحة الوجوم

كنجمة تاهت في ممرات الفكر

أرشرش بهار المحبة

الإنسانية انحلت

والشر يتبادل النخب

مع الشر

* * *

هزرت .. عتبة الموت

ألا تذكر حفرة

أقوى من كل ظلمات الكون

* * *

يا رب .. أخفض جناح الرحمة :

اشفع لروحي التعب

أعد إليّ ..

سطور البدء

لعل المحذوف يقرأ
سفرًا مورقًا
من شجرة إنسانيتي
* * *

لغة الصفصاف

أتهز ظلال لغتي
على عناقيد الصفصاف
أنا .. طيف المعاني
مرعوش خيط الحرف
في وريد الشعر
* * *

أوراقِي ..

أغنية ..

حفيف

ووردك جراحی

* * *

ريح الوصل

عارية

ثقبها ..

رنين صوتي

* * *

وحده وجدك

أشد غرابة

من نسغ صفصافي

* * *

تفاحتي ..

تورد نقاط دهشتها

من خد مغصن

إلى ..

كف النار

* * *

مفرداتي هديل

لغتي بلا نقاط

ذاكرتي عنقود شعر

في عرائش الخيال

وجهي يخرج من وجهي

وحنان منديلك

ينزلق

مخضلاً حزني

أتنسم غار ابتسامتك

صار وجهك

ذاكرتي

* * *

اسمي مستهام

بين الليل والصمت

شريان نرجس

شفوفاً ..

كنت به ..

حروفه شغلت

قوافي الوصل

* * *

تجتو اليباء ..

بين السطر والشكل

دميعاتها وحيدة

كحب جالس

على عشب أفاظي

تنحل ..

أوجاعه على سطري

* * *

حروفي بجمعية ..

خطوات لؤلؤ

تلهب بياض

غابات الماء

غريبين .. في دروب الحب

كنا ..

وكان

شوقنا يفرد موقد اللقاء

من منا ذبح

لهب الثلج

على الصخر ؟

من منا غزل

للصخر

خصلة القهر؟

* * *

أنعري أغصاننا

من المنثور

والجوري

والزنبق

وكم زرعتها

بخصل الوداد؟

* * *

فرحنا ..

حزننا ..

يشرب براءة

نهر كلماتنا

وأسقيه

بأصابع وجعي

* * *

أتجهل كيف يتحرر

صمتنا المخنوق ؟

ودوري الحب

صوته

نعمات همسك وهمسي

إيقاعه

نبض القلب

* * *

رجع دمدمة مزاميرنا

وقتنا حزين

زمننا مركب للغياب

أيعود ..

هذا الدوري المشرد

إليك

إلي

متغرباً يشدو

على جبين شتائنا

البارد

أجفانه التعبي

تميل عني

هموم المدى تحاورني

* * *

أختم ببياض الروح

بيرعمنا اليابس

لعتي .. صفصافة تبكي

* * *

سأهاجر ..

مقاطع الصفحات

لن أبقى ..

وردة ذابلة

على صدر عطر ..

يموت

* * *

شروء

عربة الريح

تؤرجحني ..

على سدفة الوقت

متأففة

من لفح حنجري

تجاوزني ..

* * *

حرفها العايب

زحزح أنفاس حروفي

من شفاه الورد

كم يشبهني

دمع هزازه

حين يغني ..

لغتي

حين يللمم

حنانه

مهجة فصولي

* * *

أخرجني ..

الورد مع حكاياه

تعني معي

حانة شرودي

* * *

تبعني ندى الريح

تاقت حروفي

وأنفاسه

على دوائر المياه

أتراقص نظرات الزرقة

شرودي ؟

وغبار الريح

يذري أحاسيسي

أرتديت ثوب البحر
راغية ..

في جزر المعاني
أنثر ورود النور
حروفاً ..

في منافي الحب
ندى النار

يتفرق بجمري .. ويكيني رمادي
أتشدو ناعورة حروفي
همومها للماء
وهي الأكثر حزناً

من خربير الدمع ؟

* * *

غربتها ..

غربة أطفال

بعمر الفجر

والحب يبعدي

عن عشب التفتحات

عشاً أرويه

من نبعي

يعفري ..

بأمرار حزني

في مدار الضياع

* * *

أضمخ عطش كلماتي

بأنسام صوفية

وتغريد العبد الحلاجي

ورود وصول

* * *

أ أصبحت والهة

مثله ..

بنور الوجد

بطعم الشهد

بلون الزهد

من ألبسني رداء الفجر ؟

* * *

أيفقد الحب ذاكرته

في مزارع البياض ؟

رسائلنا الإنسانية

رحيقها بهي

كنور الله

من طواها

ورحلني مع أجنحة الفراغ ؟

* * *

ضحى صمتي

عنين عصفور

هارب

من ضجيج الرياح

من تعب الضلال

من هموم الجبال

شجوني .

أكثر قلقاً من رمال

يعبث بها

غمام هذا الكون الجهام

* * *

أملأ جرّة حروفي

بهمومي

تشبهها رمال الشاطئ والبيداء

ويشبه صوتي

رغام الحزن في ليل التمام

* * *

الخير أعمى
بين تعرّجات الصخور
معصوباً
بمنديل الشر
غردي يا ناي الحلاج
بمعنى المحبة
في ذات الذات
تبجح وجع الأرض
مزق ود
من ظلم الإنسان للإنسان

شمعة الشعر حزينة

يا شعراً كان ..

غداً ..

كنور قديس

يبارك الإيمان

بجناء الصلاة ..

* * *

يا شعراً كان

يشعل أمومة الورق

برؤيا الانبهار

وأغنيات الأطفال

تجبو ..

بين الفكر والخيال

* * *

عارية يا نفسي

كالرمل

ألتفت بمدار

شجر التين

يسكن

عروة الخوخ

قمر الحب حزين

تبارك

ندائف الشعر

جبين الغروب

بالصمت والغياب

* * *

يا شعراً كان ..

كغابة لوز

يستفيق

يهر .. الحرف إثر الحرف

من ذاكرة هيفاء

ونحتسي كأس الحب

من وجع الورد

ونرمش خصل العطر

في خواصر التراب

* * *

يا شعراً كان ..

ظلال أرغوان

ثمة فرح .. يبكي

ثمة حزن .. يتسم

وقلب غريب

يجوب أطراف النهار

يخبئ أسراب الخواطر

للليل ...

أخرج وحيدة

أسامر ..

دالية حلم .. لا تنام

يرحل حربي

غريباً كالماء

واهناً .. يحاور الروح

وجه الحب حزين

مسكون بغابة الوفاء

يسقي الشعر

منها واحات الأرض

يرشف قلبي

نخب الاخضرار

* * *

يا شعراً يسهر
على ضفة المواجيد
غدقاً كالإيمان
بيارك التهّدج
برعشة الصلاة
كيف اغتابنا
خريف عبقر؟
وجوع اللغة
يغص
في أصداف الشوق
وأسراب الخواطر
تخرج وحيدة
تسامر .. دالية حلم ..
لا تنام ..
* * *

يتجلى .. قمر الحب

صباحاً

وشموع النجوم

تمسح حزن جمراتها

عن ألوان الأرض

عاد إلي

مغزواً بظلال الشعر

وعنقود الحب

نسي

أن يغزو

زهور القلب

* * *

مغزل الانتظار

" بينلوب (1) " تبحث عني

أم أنا أبحث عنها

كرومنا ضياع

أحلامنا شرع

ضباب مغموم ..

بالضباب

* * *

وداعة الحب

مرصوفة

خيام انتظار

نعفر المسافة

بأجنحة البياض

* * *

لا مكان لنا

على الرمل

على الشاطئ

على الصخر

سئمتنا ضفاف الانتظار

* * *

وهنا ينحدر

خواطر

وتداعيات

وغصوص الأمل

قصب نحيل

تلوّحه الرياح

* * *

لن نحرق بساتين

الحب

بوركت يا خضرة الحياة

* * *

همّ التغريب

صوته خفيض

نتهامس

عضوص انكسار الماء

الأخضر

ثغاء شكواه

بيكي المحار

* * *

لمعة الخيال

تسامر ذاكرة المساء

تتوأمض أنت

دهشة صوفية

توسوس بالوصول

أصداف وحدثي

وتغيب

أكحل وجه نھاري

بھديل

رسائلي الفيروزيّة

وأنفاس الزھد

تلوّن قامتي

* * *

وحدثي ..

" بينلوب " .. تسامرني

وليلنا يهذي

هواجسنا ..

تمزق حجاب العتمة

أنا وهي ..

طيور صباح

نترنح ..

في غابة الرياح

دخان الشعر والحب

صلاة الروح

" بينلوب " تبحث عني ..

وأنا أبحث عنها

تغزل معي

شال الحب

جسر الانتظار

تحت المطر

تحت النجوم

تحت برق الشجون

.. نساfer

.. نعود

على مركب الغيوم

* * *

طفولة مغزلي

.. تبكي

على صدري

لا مكان لنا

.. لا زمان

بجوار ضفاف الحب

* * *

أعضّ جوع الكلمات

مطر روجي

يناغي مروجاً ربيعية

تنعش خضرتها حرقى

* * *

تجيء .. متلاحماً

كرعشة حلم

لا أراك ..

أنت مسكون بعيوني

تكسر بأغصان الفرح

كآبة وجهي

وحك .. قوت يومي

وحدك .. خبز شوقي

" بينلوب " نسفة غصني

تقدّم حبة زيتون

تهمس ..

لا تنسي زنبقة الشعر

اسقيها ..

خمرة ذاتك وذاتي

من خاوية الوجد

* * *

" بينلوب " زمن حاضر

زمن غائب

والزمن القادم

نهر انتظاري

اجتزت الضفاف ..

عبرت الجسور

كبر الحور

هرهر الصفصاف

وضجر الصنوبر

منك .. ومني

* * *

" بينلوب " ترمقني

وجهها مأخوذ

بغار الحرف

ولون القلب

أسراب الطيور

تهاجر

تعود .. إلينا

أنا هي ..

غصنان ..

فريدان ..

مأؤنا رحيق الحب

شعرنا مغازل ..

الزرقة والعشب

سنابل العمر

تنحني

" بينلوب " .. وأنا

بيادر انتظار

وهوامش الحب

مغزلنا الأول

* * *

(1) " الأوديسة " ملحمة هوميروس
ورد فيها (بينلوب) مثال الزوجة الوفية التي
رفضت عروض خطابها الكثيرين في غيبة
زوجها التي دامت عشرين سنة

شال الخريف

شردوني ..

عربة ربح

ضائعة

بضوع الظلام

كنت ..

أشد عزلة

من بحار

من فيروزة الصباح

من بجعة تنام على خد الماء

وحبيبي .. عيناه لم تعد تضيء

* * *

صفصافي

لم يكن يبكي

قلبي

ينتفض كعصفور بلله الماء

يتكى حزنه

على مغيب الشمس

وحبيبي .. روحه لم تعد نحلة حنان

* * *

ذاتي جزيرة نائية

تعيرني

خفوت أغنيات الأمواج

أعيرها ..

قنديل الدمع

ينحسر وجهي

نسمات حب بيضاء

طيور نورس

ترحلني .. عني

* * *

خبز الأرض

لم يعد طعمه لذيذاً
في فمي
حروفي تقنات ظمأي
وحبيبي .. عنقوده لم يعد ندي الكف
لأريج خمري
* * *

البحر لم يكن وحيداً
أنهار غربتي
تزهر زرقته
ومحار شتائي
تسقيه دفء القلب
وحبيبي .. نرجس وصله لم يعد
يتفتح على شوك العمر
* * *

صليت وجع ذاتي

في بحة الشعر

شربت خريز اللهفة

قدح ملح

وحبيبي .. عاد ..

نسي حزمة أشواقه

ملعقة بلون الشحوب

* * *

قدمت له .. طبق الحب المجروح

شموع حزاني

دميعاتها

توهيناً ..

للنسيان .. والتذكّار

وحبيبي البكر ..

لم يلمح جمرات فصولي

في كفّ الرماد

وحنطة حقلي مترملة

بأهدام صيف راحل ..

كرم الورد خجول

بلا نبض

بلا ثمر

بلا نبع

حصدت الريح

خضرة السنابل

بكت قبرة

تجعدات الأفول

* * *

وجهي مزمل بالكآبة

دمعي شحوب أرصفة

ماذا تغير ؟

برعمة الشوق مجرحة

هالة الحب ترنف

للمغيب نعاسها

مرّ حبيبي ..

نسي شال الوجد

باهتاً على قسماات خريفي

أوقد ذاكرة أنوثتي

من زيت قنديل عتيق

تتذبذب كلماتي

لغة للأفق

تنسلّ لحبيبي ..

ريش نجومى الساهرة ..

من رعااف الشفق

* * *

الفهرس

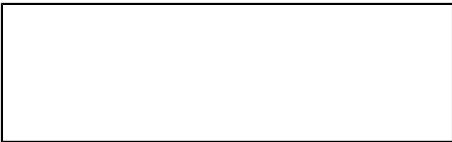
3	ماء المعرفة	1
7	حين تختفي الطيور	2
12	زنبقة الشعر	3
17	الزرقاء تبكي	4
21	ضلال الوقت	5
25	موطن الحرف	6
28	نور الورد	7
31	صرّة حروفي	8
35	عصفورة الوجد	9
38	من صرّة الوجد	10
47	رنيم الرماد	11
51	ناي الروح	12
55	الليل والطيف	13
61	صفحة بيضاء	14
69	لغة الصفصاف	15
77	شروود	16
84	شمعة الشعر حزينة	17
90	مغزل الانتظار	18

99

19 شال الخريف

شعر

ليلى مقدسي



(1)

أحرق في مرايا الظل
ترياق المطر
يشهق بانفعالاتي
وشلال البياض
يفرد جناحيه
يغرف رسائل الجنار
والنسرين،
والأقحوان..
من أخبر الرياح
أن صور أفكاري
امتداد .. وشعاع؟

(2)

مخيلة الشعر
هفافة تغرقني ..
فأرى كيف
من أثواب القمر
يتعرى الليلك
في سماء تدخل وقت المخاض ..

(3)

تستغرقني
هواجس تقلت من التأمّلات
تتلعثم
وداعة النسيم
على شرفتي

حضورك ،
يعلن تفتتح دالية العتاب
عناقيد تشغو بلغة الارتباك
عناقيد
تحرق
جرح الشفق بأفق الاغتراب

(4)

أجرف
عن وقتي الواهي
خلجان الظلام
تتراءى
- عبر طيوف الغد والأمس
مجزة الحب

تترأى ألواناً متناهية
وألواناً لا متناهية ..
معاً
تغيّبنا ..
فترجعنا
معايير الغياب ..

(5)

أهدد ترياق المطر ..
وكطفلة تحبو ..
تركض ،
تقفز
أسكب عبير الروح ..
لا أعرف كيف
غدوتُ غيمةً هاربة

من عناق المطر
تؤرجحها
ضفة اللقاء والغياب ..؟



على أهدابنا
دمعُ قانا
عشب نابلس
ودمُ جنين
رمزٌ ، وسنا
يا فلسطين ..

* * *

على ترابنا
، وطنٌ ،
، وطفلاً ،
وجرحٌ ..
وأنتِ الأرض
والحرية
والإنسان
والقسيمة ..
يا فلسطين ..

* * *

طفلاً من رحم الحجر
، يولد أشجارَ حورٍ ،
يكبر زيتوناً وشُهباً ..

طفل

ينتفض من نعش أبيض

معجوناً بسرّ العنقاء

تعب الموت منها ولم

تتعب

* * *

طفل يقول

سَلوا قانا

وبيت جالا

أنا وسادة الجرح ..

سَلوا الخليل والجليل

وبيت لحم البريء

ياقوتُ رصاصي

عشب للحجر

وأصابعي

كفنت الظلمة ببطولة الحجر ..

كوثر دمي

نبض حفنة تراب ..

قرنفل دمعي

يسقي ثري كل ضريح

زغردي أُمي ..

زغردي .. أمّ الشهيد ..

أنا الطفل

صرت البطل

أرجوحتي بندقيتي ..

جروحي

مقمّطة بجروح الحجر

أستلّ

سيف الأرجوان من غمد الظلم ..

* * *

أمي ..
كم علّمتني
أنّ السنديان لا يصرخ
وأن نبضاتي
طيورٌ ..
أمي ..
أهديك انتفاضاتي
وهدهدة النصر ..
* * *
فلا تسألوني :
لماذا دم البندقية
حليبي ؟
وأنين الشهداء
صوتي ؟
وتراب شعبي ونحبيي ؟

حقيبي
قبضة حجر ..
دفاتري
حروف النعمان ..
أكتب
وظائفي بجبر الكرامة
ونشيدي المدرسي
إيقاع رصاص
ورقصة قنبلة
في عروق هذا الوطن ..

* * *

قلمي يتتبع خطوات الألفة

ستار الصمت

يهتز من صمتي .

.. ظلال

.. ليل

وتهاليل ..

أنا الممسوسة أبداً

بنصوص الوجد

أسكب مخيلتي

على أرصفة النرجس

والعوسج

والريحان ..

الـخـزـام ،
غـيـوبـة ذاكـرتـي
أزف حنأ الفل لشقائق الروح
فيدثرني خمر الدم
وترعشني خافقة القصيدة
يرعشني شريان المعنى ..
فتكبر
قرنفلات الانتظار
العطر يرحل
وأمكت دوائر شمس
يا جفون الكلام الميتم
سكرى
نشوى
حرى
تصغر قامات الغياب

على شجر الوعد ..
يمخرنى هذيان الريح
صوتي يذبل هديلاً مخموراً
يتكسر بين حلمة الضوء
وحرير العتمة
أنا المسكونة أبداً
بحانات الوجع
تهواني زنبقة الحرف
وتألف كالموج شطاني
أنا كاهنة ولهى
بشموع البخور
ودبيب سطور الدخان ،
رباب أيامي
أنا أسراب الألوان السبعة
أيقونة قزحية

أركان على جدران فراغي
عذراء النذر
كشفت سرّي
تخرج مني
وتدخل فيّ
حافيةً على بواباتي
أنتظر مثلي
أشياء لا نعرفها
وكلمات لم نسمعها ؟
أنتظر شاعراً غادر
درب الضنى
خطط وادي عبقر
بأكفّ السحر
وربيع أوراق الخريف ؟
أنتظر

أن يهدل حمام الحرف
شعراً على مدار النور ؟
إلى متى
يدغم ببراءة الحلم
مراجيح تعبي
ويترك
قرنفلة المساء
في مهبّ الموسيقى ؟
ألتغني فنائي ؟
أم ... لتعانق صباح القصائد ؟
* * *

كأن أسراب العبارات
تعرجني نقطة ساكنة ..
والسكون ،
كواكب لا تنام ..
لحظاتي ،
أعشاب ولدة واحتضار ..
سوسنة الصبح ،
تتفتح خدراً
لمساحة وجع فرحي
وحروفها البعيدة تصبو
إلى مباحج صمتي ..
أنت
أيها المستغرق في الإهامي
إلى متى تعاكس تنهدات فيوضك

يمامة الشعر على نافذتي؟

أظل غريبة ..

ومعك ،

حفيف الحرف

يغيّني عنك بك ..

فأسكن هذيان هدوئي .

وتساكنني تأملاتي

يا أنت ،

كم يستغرق هذا القلب

لتبقى الخفقة الأولى كينونتي

كم يستغرق

هذا التعب

ليحقق انسجامه مع ذاتي ..

* * *

وما زال شال النهار

يرمي

في ذهن الوقت
شروذ بلبل جريح ،
وأنة أغنيات البحر ..
وما زالت لجة الليل
تلملم ميس حروفي
عن أغصان الشعر ..
* * *

قوارب نجومى ،
تتهجى هسيس الروح
ولهجة الضباب ،
تخطط لون عتمتى ونورى
فتنبثق أسراب العبارات
وتنسى لغتها
ضحيجاً للتراب ..

* * *

الحكمة ،

اعتزلت أبجديتها

فهل تفسر لغة القلب

والقمر العشقي

توجها سيدة الأسرار ؟

* * *

نوره يتمطى على أوجاع الحجر

كم حاورته ..

بحروفي العارية إلا

من نبرات صلاتي ..

دائماً ،

رياحين التسبيح

تبارك لحظة انبهاري

فتتلاً لأعلى

جبين الأفلاك

لغة النار

حائرة

بين لغة النور

ولغة الأزهار ..

* * *



لأولى آيات الحب ،

خليق الشعر ..

لطفولة الزهور ،

خضرة حروفي ..
لكلماتي البكر ،
فراشات معنى ينوس ..
أنا ضوعة الفلّ ،
الساهرة أبداً ..
عن سهب النهار ،
أعزل حرفي البريء
فيخبئ شجونه
في دم الموج
ويغزل أطيافي بالطيوب ..
يا دمع الزرقة
أنت عروق بحر
يتغرغر في براري ذاكرتي
فأشتاق
ونتهاطل

أقماراً جريحةً ..

وحده يراها

حرفي المعزول ..

ووحدي ..

- هل كنتُ وحدي ؟

أشعل العتمة

فتصير سحاباً

كلّما

لامسَ شروذَ غربتي

غسلت القصيدة نوري المهجور

* * *

منذ الشعر ،

وأنا

أختلي في محراب الشعر ..

سعف كلماتي

تداعب طفولة السماء
هل قال صمتي :
إن مشكاة فجري
نجمة سرمدٍ أولى
تضيء ديجور سراديبني ؟
بين رمد الشمس البنفسجية
وضفيرة القمح
ما زالت نثرات شعرها ..
إلى متى تغرق حقولي ؟
وتغوي أبعد ما في الغياب ؟
كم علّمتني
يا خواطر الأفق البدئية ،
طقوس الهدوء ..
وكم
صلينا مع اهتلال الرؤى ..

بِرْقَ الوصال ؟
سأسقيك يا وجعي المألوف
كأس الشعر
فاشربْ نخب الحلول
إن ماء قلبي
نديم صبوح
وخلُّ وفي ..
أتذكر كيف
رقق

نزفُ الياسمين لونَ القمر ؟
أم أنك لا تتسى
لماذا
مفردات البياض
لونُ حبري الخفي ؟
ساهرة أنا

أهدد محارة سطوري

فَنَمَّ .. يا طفل حرفي

ولا تسأل :

لماذا

عفاف أيقونتي

ذهول هائم

في بحر المتيمين ؟



(1)

وحدها

فلوات حروفي المشردة

تحريك ألوان حيرتها
وتسدلها خماراً لشجوني
وحدي
أقطف حبق المحبرة
ومزارع الشعر
من الوريد إلى المعنى ،
تتاغيني ..
أنا نقطة جافة ..
دورة الصقيع ،
لمسة نور في أوردتي
أسقيها للينبوع والسهل والعشب
* * *
فتفوح الطبيعة
بفصول ذاتي ..

(2)

مَنْ هَدَّبَنِي

بنفسجَةً منكمشة ؟

من وزعني

دمعاً لغمامات الهلال ؟

ومن جفف

بمنديل الندى

نرجسات حقولي ؟

(3)

" نرسيس "

يباغنتي هالة حلم

يحرق الجمال المستحيل

وماسةً جمرٍ

في بحيرة الشعر ، يتركني ..

ما إن تلمسني الأمواج

تدوخ الكلمات

تسكر اللحظات

فتميل تويجة البياض

وتظللني ..

وبعيداً ،

دهشةً أحاسيسها

تتضفر بأغصان هيامي

فيتبدل شحوب لوني ..
المدى ،
يتلون بالياسمين والنرجس
والوقت ،
يستعير برقع النور
من دنّ الشمس
الظلام يختفي
والكلمة ،
أول الضوء ..
وأنا .. نجمة ناهلة
تشعل حروفها
وتتاغم زمرد همومها
ثم ،
تغرق في فلك صوفي يتيم ..

(4)

عشتار

كفكفي صفائر زيتوناتك

انشري

خجلّ الاخضرار

وتزنبقي بقلائد الشعر ،

وحفيف غصن الحرف ..

عشتار ،

خرج النرجس

من حيرة بحيرته

وكتب طيوف المعنى

على جسد الزيزفون

فانجدل شرياني بنايات الحب

وخبياً تحولات الصمت

والرنين ..
فمن خنق نرجستي
ببخور حروف العبق ؟

* * *

موشوم حزني بالزيتون

وظفولة خلوتي

تولد

كالصمت بين نبرات الشعر ..

ساحرةً ،

ابتسامة المتعبين

تشفتّ كوهن الخمرة

* * *

نشيد العبور يتسلق أشجاري

الطقوس تفرع الأجراس ،

العتمة ،

واللهفة ..

أصابع خضرتي

تكتب حبرها السري

وجراح الناي ،
تردد الصمت والصدى ..
تشفت الخمرة أكثر
كأنه يقول :
الحب يزهر نبض الأرض
فلم نجعله وطناً للحزن ؟
قلت :
الحب لا يحما اسماً
ولا تاريخاً ...
ولا زمناً ،
ولا .. وطناً ..
ومعناه الأجل في سهوات
العشق
قلب مهجور
يسرح في كروم الوداعة

ويستظل داليات النجوم ..

قال :

عرفت معنى الحب في الإنسان .

قلت :

منذ تهادلت أسرار الزرقاة ،

وتبرعمت أنفاس الرموز ،

أتساءل :

كيف مات

بنفسجها في سرير طفل ؟

كيف ذبل الوقت ؟

* * *

تشفت الخمرة أكثر ..

تقولين :

يولد الصمت من صمتي

يولد الحب من الغيب

ويكي القمر من الهجر ..
زهرة مائي ،
بأكفّ الشجر
تلون الضجر
فتتبت على صدري
أبدية كالعشب ،
كالريح ،
كالرمل ،
كالحجر ..
ترقّقي يا نرجسة عطشي
ولا تشعلي
شفافيتك أكثر
في جزيرة كلماتي ..
احذري .. فمسافة روحينا
تشكو المساء للمساء ..

روحي تعرف أن
بوحك يستمهلني ..
وأنت تعرفيني
غيمة كأبة غافية
على أوجاعي ..
فلا تقلقي ..
إن الضجر أخرس
ولا تهربي
فالليل ضرير
وحجابك جريح
كغسق مشلوح
على بيدر الحروف ..
* * *

يا أنت
يا ابنة الطيوب

كم عتقنا البياض في التوت

والشفق ،

في الخوابي ..

* * *

أحرق الضحيج ..

يتناثر رماد السكون

وفي غابات الرؤى

قنديلنا

صبوة ضباب

ستضيع في طين الصفحات ..؟

أم .. همسنا

في سهب الحنين شريد ؟

خفوت ..

خفوت ..

كيف لا تبكي المعاني

في حنجرة الوقت وقلبك
محارة الرحيل ؟
طالت على غربتي
عباءة حزني
فقصصت نرجسها غرة للنور
وزرعتُ اختفائي في جراح
النهر
ما زالت الثلوج تتبت
لتشرب نخب دمي ..
تشفّ الخمرة أكثر ..
نبعي جريح
وسنبلة أيامي تتكور
هل لتصير
عروات لخافية الغسق ؟
أم .. بيادر

لتباريح حرفك وحرفي ؟

* * *



بأضمومة حروفي ،
أخاصر أميرة الياسمين
فتنتشي الطقوس ..
يراقصني هودج البياض

وكذوب الثلج ، يفيض ..

* * *

يا للزرقة الخجلى

تشهق محارات حواسها

فيطفو الماء سعيداً بالحب

وأنا

أطفو بالعزلة ..

أنا التي

ما زلتُ منفيّة عن نفسي ..

* * *

عُربي يرتدي ثوبَ البحر

يبكي

وأبكي

ونبكي ..

لا ضفاف للشوق
لا شواطئ للبحر
لا خلجان للعطاء ..
ويدمد
شعري بلهجة الغربية ..
تدمدم
لهجة الفجر بلهجة القمر ..
أنا العارية إلا
من أنزفة الأرض
أخلع أثواب الحياة
وترتديني القصيدة ..
مفرداتي ،
عروس الحزن
تاجها ،
ياسمين مضرج برموز الموت

وغيمُ معناها ،

- يا سيدي -

أسكرني ..

فماذا أفعل بهذا الجمال ؟

حفيف بهائك ،

برقُ نقطة المعرفة ..

أليست الكلمة سرّ هذا الكون ؟

* * *

عليّة ..

دافقة ..

ودخان الروح يطهرني ..

حولي ،

حقول الخطايا .

ومسامير الق

سوة ،

تتقلّ زمني ..
عصفورةٌ تائهة أنا
مركبة الريح تحملني ..
على شفّتي ،
قشة زيتون
تبيّست في قدح الحنان ..
طوفان الذات طوّاف ..
و " نوح " ينتظر معي ..
أ أنا العاشقة الوحيدة
في فلوات هذا الكون ؟
يهرم الماضي ..
يشيخ الحاضر ..
دوامة الآتي ،
تلوب حول هالاتي ..
يُجرّحني صبري ..

جبينُ النهار
بَوْصَلِكَ يعللني
ووداعة الليل ،
وسادة شعري ..
وحيدةً ،
على حافة الحجر ،
في هاوية الكلمة ،
أنسج أشرعة للريح ..
تجفّ حنجرة خريفي
أنداء الكتابة تنعشني
ويضمني عبير الشعر ..
ما للطوفان ،
يتضوع بالمعنى ؟
أليست الكلمة سرّ هذا الكون ؟

* * *



أيورق حبري ؟
أم يفتابني في هاجرة النهار ؟
وكيف قصصت الوريد ؟
وسكنت خافيتي ؟
أحررك من نبضي
من خشخشة أفكاري ..
أحررك من ينبوع العطر ،

وتشكيل ألوان قزح ..
تتكسر أشياءك
على أجنحة الوقت ..
تتسرب جُملاً ملوّنة ..
يلتهب الورق
ويهذي المقطع
تلو المقطع ..
تهذي الصور
وماء الروح فيك ومني ..

* * *

ظلي الفارع
يتبع ظلي ..
شريان بنفسج الهمس ،
ينفرد بي ،
يضج برملة ذاتي ..

فلوات الريح ،

ترحّطني ..

* * *

أحررك من دائرة الحب ..

نوافذي ،

بستائر الهجر مغلقة ..

وحدها ،

عناقيد الشعر ،

تتمرغ على أجساد اخضراري ..

* * *

أحررك من حزني ..

مسكونة بالغيب المسافر

قد .. لا تلمحني ..

* * *

أنا صوفية الوجد

قرايين الصلاة ،
مجرة نشوتي ..
أبدأ ،
تسقي المدام من دنّ قلبي ..
فقلّ للفرح الهارب
كيف الفراشات
تلاحقني كطفولة كلمة ..
وقلّ
لأكفّ الصبار :
أين زهيرات العطش تنعشني ..
قد تنسى وجهي ..
قد تنسى شكلي ، ولوني ..
ولكنك لن تنسى
أن رنين التجدد
ناي روي

وأن حاء الحروف

فيكّ ومني ..

* * *



حديث الليلك

رندح شجونه على شرفتي ..

وأيلول يجرجر

جرة حروفي ..

كأنتي نخب الاصفرار

ونديمي ،

خشخشة الأوراق ..

فصولي بلا مسافة

خريفي ،
ينام على كتف أوجاعي ..
تهلّ نرجسة الشيب
وريانة
تغالس شحوب ذهولي ،
دخان العطر ،
وخمار هدوئي ..
أمضي
وأرصفة الضنى
تغربني جزيرةً منفيّة ..
أرعبُ الحزن
من جفون البحر
وأسقي عطش نهر الحب
يا شفيف الرباب ،
أنسيت واحتى الضريرة ،

وجمار نخلي ..
وحديث هموم الصفصاف
بعضي ..
ومني ،
زبد الشمس ..
أنا غروب هارب
يورّد خلجة الحبر
فأرذذ نذف المهجة
ومضات الحكمة
وأدغدغ أواني الشعر
بلهفة حرفي ..
رجفة الريح
على شرفتي ، تغني ..
وأيلول متأفف
من خواطري البدئية

وبحّة شجني ..
تعلني أحلام الوريقات الذابلة
بغصون القصيدة ..
ويمام الشعر مسافر بي ..
نسينا حقائبنا
بين تشرين وتشرين ..
وبوابة الشتاء
تخذ أحاسيس التعب
كصلاة فقير
في ليل البرد
أستتر بشال الكتابة
ومتاهة البياض ،
ترحلني ..
* * *

لا بدء للنهاية ..

لا تاريخ للتكوين ..

فكيف

نعدّ ضلوع الانتفاضة

على جسد فلسطين ؟

* * *

أيلول قامة العلا

والحجارة رقصات

تجرّح أصابع الموت ..

التابوت

برجُ مشمس

يضم

شهيداً

مزق كبد الغروب .

* * *

فلسطين زنود بطولة ،

طفلاً ،

وشيخ ،

وفتاة ..

دائرة دؤارة

تمطر قرنفلأ ،

وقمأ ،

وحليياً ..

تثمر القنابلُ برتقالَ فداء ..

* * *

خوف يجفل ..

صرخة الرصاص شررٌ

أنا فلسطيني

باسم الأرض

باسم القدس

باسم الأنبياء والرسل ..

* * *

مراجيح الطفولة

منارة دم

تشعل هامات الشهداء ..

رعافُ نار عنيدة

والموتُ

مشدوهاً

يتأبط أكفان الورد

وضحكةُ طفولة البراعم تتأثر ..

دم البراءة يشهق ..
ليل من دم
و وجه الفجر يسطع ..
* * *

أنا فلسطيني
بوركت يا وطني ..
اقرأ معي
باسم شعبي
باسم أهلي
باسم كرامتي
فاتحة النصر ..
بوركت يا وطني
فنص الحرية
نبضك ونبضي ..
* * *

لا نهاية للبدء ..

لا تكوين للزمن سوى

مجدُّ يولد من الجرح ،

من الحجر ،

ومن رمادي ..

* * *

فلسطين ،

حورية غضب ..

مَنْ رَسَمَ

جراحها على قبة الصخرة ؟

من أشعل

قناديل القيامة لهباً نازفاً ؟

* * *

أنا فلسطيني ..

كفني غمد البندقية ..

والرصاص ،

عرش غاري ..

* * *

خمسون عاماً يا وطني

وأنا على مذابح الفداء

أصلبُ ،

وأُجلدُ ،

وأُسلبُ ..

متى كان الحق لا يعذب ؟

* * *

ليلكِ بنفسي
والكروم بهار
تدثري بقامات السوسن ،
ومرايا الجنار ..

يا
عزلة عروق الضوء في دمي
تدثري
بجسد الشعر
فزيت قناديله
كوكب الخيال ..
بعيداً ،
قريباً ،

تؤرجح حناياك ريشة الألم ..
منذ الأزل ،
وأنا أمشط بزعفرانك
تراب حرفي
باحثة عنك
عن صوتك ،
صمتك ..
عن أوراقك وأشياءك
؟؟؟ ..
ينفلت العطر
نعناعاً وبخوراً
العطر مساء الشعر
ومساؤك ،
جفون الورد ..
ليلك بنفسي

وكروم الصدى
تبحث عني وعنك ..
أين
نسينا أطيافنا ؟

* * *

ماذا تخبئ في الخفايا
أيها الفجر العليل ؟
جبين الورد يسألني
ونتراشق دميغات الندى
مثل

سنديان محروق ..

تعب ..

نار ..

وأسفار الفراغ طيور تغني ،

طيور ترحل ،

وطيور تسكن عريشة النجوم ..

صوتها الأعزل

إلّ .. من شجني

يخلع ثوب اللحم عني ..

ويُسكنني

ودياناً غبراء ..
أنا ذاكرة الأشياء
ظاهري رهج الهدوء
وباطني ،
براكين مجروحة ..
حوار الغامض يستوقفني
والسؤال اغتراب ..
هل ما ينزفه الريحان
يعادل وفائي ؟
أغيثيني
يا مهجة الورد ..
هل ما أقطفه
من الغيم الغائب ،
يكفيني ؟
غواية حبري

تزنر ظماً كأسى
وتتلوى على عشب خيالي ..
الياسمين يجفني
ومدارات عزلته
تهرب من الشمس ،
والريح ،
والجفاف ..
وبخوفي عليك ،
تنقر نافذتي ،
ورعشة أوراقى ..
أيها الليل ،
أتسلل إلى حدقة أحلامي
التربة نخيل نبض ،
وطيورٍ قد
تأتي من مخاض الأفق

أو .. من أشجار عطشى ..
طيورٌ ،
صوتها الأبح
يختم
نبرة اللقاء بحزني عليك ..
ويمرّ الفجر
طفلاً شاحباً
فأغسل وحل أوجاعه
بأصابع الندى
وأنسى
أنني والفجر
سنديان محروق ..

* * *



طال
احتجاب قلبي
المخبوء في النيران ..
شروذ الشهب ،

يعلن العصيان على الرماد ..
لا شيء .. وكل شيء ..
أبخرة الرؤى ،
تضفر خلوتي ..
وأعمق الأشياء ،
أسرار عينيك ..
هواجسي ،
مجامر الطقوس ..
والوفاء ،
مشكاة السر
وقداس الحب ..
والوفاء ،
أميرة الخمر الصوفي
تعصر بنفسجة الهيام ..
غيابها ،

ممسوس بخلجاتي ..
وحضورها ،
ببياض ذاكرتي ..
أ يمكن
أن أعود طفلة لأحلام الغمام ؟
أو ..
نورسة وردية على عشب الأيام ؟
تركنا الحب بيننا
وعداً على
جفن ريح مسافرة ..
عناقيد روعي ،
تتطيف بنشوة كلماتها ..
رموش السواد أذبلت اللهفي ..
هل كنت أول مشتاقاة
لكأس الصبح ؟

ما زال
نسرين أصابعك
عبقاً للقلب ..
انكشفت النيران ..
ونبضي
وحيداً
بين الشهب
يشرد في الرماد ..
لماذا
طال احتجاب المخبوء ؟

* * *

هكذا .. أنأى ..
أو .. هكذا أهجرني
بين الحركة والسكون
بين اللحظة واللحظة
بين المدّ والجزر ..
* * *

أيتها الفصول
نتلاقى ..
انبهار معانيك ،
همزة الأشياء ..

أحتسي منك رحيق الذهول

فيهرب الوقت إلى

رقصات الشعر

* * *

أمير الحب ،

في عينيك الصافيتين ،

كيف أنسى النسيان ؟

وكم من صور

الموج أحتاج ؟

* * *

وحدي

أنأى على سواحل الحياة

وتهجرني نفسي ..

* * *

أمير

وهوى قديم بيننا
غريب ، أليف ..
جفون الحب لون المستحيل
والهائمة ،
أنا ...

* * *

أمير
ونجذب نهر الوقت ..
وراءنا ،
أنفسنا زوارق في الموانئ ..
أمامنا ،

ومضة شوق الرمل والماء ،
صورة عاشقين ..

* * *

أمير

ويتمارر من باطن المعنى

كما

موجات ناعمة ..

كما ضحكة نور للنور ..

* * *

في فراغ الذات ،

أعصر منديل لغتي

فتفتح أحاسيس الكلمات

وكدورة الطبيعة نرفرف ..

نحن هالة ربيع ممشوق

شتاء بياض يشيخ

صيفٌ

فيه الروح

موقدٌ جورِيّ

وخريفٌ ساكن

يتسلل من أرسفة الاصفرار

هو خلخلة الأوراق

وأنا حنين مشتاق ..

* * *

مسافر ويعود

وجهه

لمحة حزن مسكون ..

هو أمير الحب

وأنا حركة وسكون ..

لحظة ، لحظة ،

أرمش حروف القصيدة ..

، زمرداً ،

، وياقوتاً ،

، ومرجاناً ،

يفرد أنسه على ضجر السطور ،

ويمضي ..

* * *

وحدي مع زورق الشعر
تبحث عني الزرقة الشاردة
وأبحث
عن أمير الحب ..

* * *

أوصالي تعبي
ألبسني ثوب العكر
عريُّ هذه الأرض ..
يا أنفاس فصول البياض ،
تراشقني بحّة أشعاري
ويا أحاديث الياسمين،
وسوسي بجراحك وجراحي ..
* * *

قوارب الغيب
تعومني ..
مهلكِ ،
يا .. قلق الماء ..

لا تعبتُ

بضفائر ذاكرتي

يا قلق الماء ،

أخشى أن تشيخ بأفكاري

مع غدواتي ورواحي ..

* * *

يمام الحب ناعس أبداً

من وسن الحياة

يحبو مهموماً

على زورق الشروق ..

منذ ضاع موجي ،

وجورئُ الشفق

ابتهال صبح ..

ومنثور الغسق ،

دعاء مساء ..

بينهما أنا
أستغيث من الحب بالحب ..
* * *

صَبِّي
يا كؤوس الغروب
ألحان قلبي
مداماً لمجرات الكروم
فشفاء النور
تمثّل من دمي ..
أنا كاهنة الصمت ،
نطفة الوصل ،
وجراح الغيم ..
أ لذلك
صنوبر خريفي
استحلى لون الحنّة في أوردتي ؟

أيها الخلّ الساهر فيّ
نمنمات عنابك الخمري تواصلني
وتكتبني بحبر دخانك
وردةً راعفة ..
رندحة الشعر
مدداً
مدداً
في خواطر العطر ..
* * *

فيروزك
سبحات خيالي ..
أخضرك ،
ممطور بانهمار حروفي
وحكايانا للتلج ،
والعشب ،

والشجر ..
أ أنا أول الواصلين ؟
وما كنتُ أصبو
إلا لكوثر التوحد
وكم فاض
زنيق تلهفي على شفتي ..
ما أنا آخر التائهين
كسرب حمام
هائمة ، نائية ..
تغزلني شتاءات الوجع
سيدة للألم المصلوب ..
حررني الحب من تعب الأرض
كحل
جفني بوداعة طيف
يعرج أفكاره

فتنة رؤاه ،
تتكئ
على سبّحات خيالي
فتسلبني
خافية الروح
من صدود الأرض ..
إلى متى
أهيل رذاذ الأحلام
على خوابي الهوى ؟
وشوقي يرعف شوقي ؟
عودي يا نفسي مطمئنة
مثواكِ ،
أضلع الرماد
والرماذُ ،
براعم القصيدة

كم كتب على الصمت
كل الأشياء الجميلة إلى زوال؟

* * *

أنتحب

جدائل اللوز كشموعي ؟

يتدحرج وجعي الفينيقي

قلقاً

يخاصر أفكار الرمال

فيتوهج الزنبق البري

ويدمع هدوئي ..

أتلعثم

وأوراد الزرقة

تعلى جراحي

والروح ،

تسلبني من ضياعي

وتقرأ نص الإنسان

على مرآة الفلاة ..

منذ الفلاة ،

وصورته تتراءى

كغيش انكساري ..
أتبع خرزات النور
أهرب من بوابة العتمة
تتبعني خلاخيل الظل
أحتمي بالقرنفل الفينيقي
يا أريج الصبر
مصهورة هموم النار
بهموم ذاتي ..
شظايانا تنزف
وفي كهوف الأيام
ينبض شعري الغيبي
يا غيث ملائكة البياض
من يعمدني
والسلوى
شموع صنوبري ؟

* * *

نوارس الرؤى

أهلاً تكتب

نص القرنفل ..

معي ،

يصلي الغفران

أهزّ مراجيح الحياة

يرتجّ السؤال :

من ذبح البراءة

جرحاً حنوناً

على صيرورة هذه الأرض ؟

أرصفة الخطايا

بسريّة

تسبي الأرواح

متى تنفض عنها غبار الجسد ؟

* * *

أغيب في بيادر المعنى

واللا معنى قفر

يعبث بغرائز البشر ..

أسدل ضفائري القمحية

فتشرق البراءة الثانية لحرفي

ويتحرك لون البهاء الخفي

ستضيء كلماتي

برقع الخوف الذي

يتلصص

من ثقب فوضى العدم ..

* * *

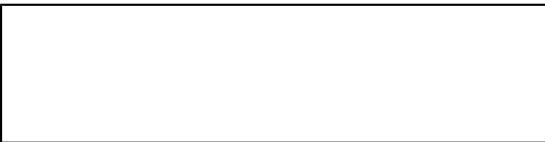
نهر الغواية

يلتوي

كزوبعة خريف ضال ..

تزخ القصيدة غربتها
تزخ على صدري
وصدري ينعش
بريق نعناع الحب
فتشفت شموع الثلج
على أوراق فينيقية
تتبجس من الرمل
أمندل جديلة اللوز بعزلة حرفي ..
القصيدة تزخ
وبيادر المعنى
تكبر كغربتي .

* * *



ليلكِ مسجى

والنجوم قطوف ..

هل تتزنين بسحابة قلبي ؟

أم ..

بنبض اليخضور ؟

سيان هو النور ..

فيا ضووعة الروح
يا .. حزن امرأة
غسلها تعب المطر
إن دمع القصيدة
استدار
كقمر المغيب
ليستجلي عينيك ..
* * *

هذا مدار الوجد
مشوب بمدار الابتهاال
وأريجنا عراء للغيوب
* * *

يا رابعة الصبوات
و أولى المتيمات
يا نعس الصلاة

على أهداب الفجر
إنه مساؤنا
مساء الحب
م.. للشوق
ينفلق ضحكة شمس ؟
يفكك أزرار الخضرة
يؤنس خفقة الريح
ومثل نعاس الحرف
يسترخي ؟

* * *



غررني
بأنفاسه الراحشة
ذاك الأبحوان الساهم
ليته
لم يكن أليفاً
كفراغات نسياني
هناك ،
أراك
في احتمالات الشروق
خبزَ حرفي ،

ظلالاً بلا مسافة ..
يا جمرة قلبي
لا تحري
نشوة الوهم من نبضي
فغابات كلماتي
خلعت خضرتها
وخزامي حزني تنتفض
كأنها
تختصر العتمة
أو
كأن خيوط الحبر
تعرض شروقها في ذاتي ..
هكذا ،
حفيفاً ،
يسيل نورك الساهي

وفي مرح ذاكرتي
صورتك غبش
يخالس وحدتي ..
وراء الغبش ،
انكسار رغبتني
جُمْلٌ وحيدة
تتام على مفترق السطور ..
قبل الغبش ،
أستبدل النجوم بشريان صمتني
فيرسمني الأفق
ناياً جريحاً
تنزف لهفتها
بين ركام الكلمات
وكهوف الصدى ..
ما للمكان ،

يعجّ بشهب حنان
ترتق ثقوب خلوتي ؟
أقلب طيوب الحروف
فأراك ،
في مواقد أحلامها ،
مطعماً بعريشة الغروب ..
* * *

دعيني
أيتها الفلوات
واحةً ضريرة
مرايا دمعها
موسيقا للغرباء ..
* * *

أبيكي الياسمين عفته ؟
غرة الشمعة لهب صلاة ..
روح خافيتي تتوهج
فيترمد شغفي
وتتنفض حيرتي
لماذا الجروح تؤجج الجروح
أغثني
أنا
في الأرض الضالة
شجرة اغتراب ..
فمن أي حوار أبدأ ؟
شفاهي
خمرة " جلجامش "
وذروة الخلود

مأهولة بالغموض ..
و " الحلاج "
على ألواح الخلق
أريج كلمات يصدق ..
الصوت ،
ماء القلب ..
والمعنى ،
نديم الشوق الثمل ..
أعرف
من قرابين الكتابة
حنان الآيات
أنثر كلماتي البيضاء
فيفيض
ملكوت الماء
ويعمّدي بأنجم النقاء

أنا الهائمة في براري الأفلاك
فيا تويجة الغسق
لا ترسميني
إشارات شحوب
ولا تسأليني :
لماذا حباني الله بعزلة الورد ؟
أنا الهائمة
رغوة عطري ،
خبزُ الحب ،
ودم قدح اللازورد ..
أرجواني
ثغر ملاك طيب
يلوّح لي بأيّد متعبة
يحزم همومي وشكواي
ثم يمسح التجعدّ

بأصابعه الحنون ..
أيبكي الياسمين عفتة ؟
نبضي الأول
مفردات زنبق ..
وشُهب الوجد ،
تغوي أهدابي ..
يا نعاس السهد
همهمات
وددمات
في الصحوّة والغفوة ..
فهل أشعل
شمعتي الأولى نسيجَ ناي ؟
سأظل
أعبر فسحات الغياب
أرتشف ريق الحب المعتق

نبيذاً صوفياً
خلاسياً كوجعي
ويشهد
موت زهرتي الأولى
بقاء للفناء ..
يشهد خطيئتي الأولى
ترغي بدمع السماء ..
فأي حوار ينتهي
وأوتار الورق
تتهدج وحيدة معي ؟
لوتسيّة الدمع
بريئة النقاء
سأبقى
في عزلة وجداني
عليلةً

مهيسة الجناح
فأغثي
أغثي إلهي
أنا في الأرض
شجرة اغتراب
كلما غامت كلماتي
شفّ الياسمين
وصار فاتحة صلاة ..
والخاتمة
إيحاءات
إيحاءات ..
* * *

(1)

معك

مع الليل

مع زهرة السماء

يساكن عندليب الشعر نبضاتي

(2)

معك

مع تغاريد الغار

وأحلام الريحان

تؤنسني

صبايا الجنان

(3)

مع بحة لغتي الضاليلة

يكرع النور

خمرة تعبي

فيغيب الغيب وراء المعنى

أنا أعطش

وهو يتجلى ..

(4)

خيالي بروق
تزهـر فصولاً ..
طوبى
للمتجلى
في سرائر الروح

(5)

معك
مع بيادر كلماتي
أحبو حيرةً سنبله
أرفرف غيمهً
سهومهً
واجفة ..
عيناى
سيول حنان
على قسوة
الحصى
وتكفينى
هدية أمل
أولد من رحمها أنثى احتراق ..
أولد من نداها ،

جماري مفقودة
أو .. ضيّعها
رعاف الحياة ..

* * *

(6)

معك

لوني المكالم

ينسى لوني
لون غيابك ،
يسترخي على جفوني
لأتستّر بشال الكتابة
كبد العبارة يتأفف
ويسألني
ملهوف صفصافي
أ أهفو إلى عذوبة المستحيل ؟
وإلى متى
صباة الخزام
تمطر قطيفة قزح ؟
وتزرعني ؟
(7)

نعاس الزرقة

بين رملة وفلاة
حبة منفردة
حنايا النخلات تألفني ..
دلّة " هـ
اجر "
تمجّ لحظات صيرورتي
وتتاغم بزمزم السر
قناديل منفاي
كعذراء أبدية
تشعل شريان الفراغ
من نبضي
وتهبه يخضوراً
للأفق الساهي ..
أنا
قتيلة الهوى

أبيح دمي
وكذا " دماء العاشقين تباح "

(8)

لأنني
أضربت وداعة قلبي
نهرًا
عرفت المنارةً مراكب اللقاء ..

ورعشت نجوم قلقي ..
مياهي ،
أيقونة غدقة
وعراء هدوئي ،
يشعل
رموز الممكن والمستحيل ..

(9)

معي ، معك
أصداف الرؤى
وغيث شعر
يعتصر قلبي القمري
فأبقى

في سماء الحب
قشة حائرة
لا درب التبانة ينساها
ولا
أزهار القصيدة ..

* * *

كل مخلوق يناجي الله
بالصلاة
بالصيام
بالدعاء

والفلسطيني
يناجي الله بالفداء
ممطورة بسبّحات الشهادة
مبارك
بدم الفناء
منذ الوطن ،
وهو يستلّ أعماد الخلود
من ضحكة فينيق الموت
الحق يصدح
قتيلاً
فصلّوا عليه
ولا تنسوا
كيف من رحم فلسطين يولد
* * *
بوهن رصاصة القلم

أم بوهن رصاصة البندقية
أكتب عن وطن
حجارته تكلى
وفي مقام الحزن ،
طيور البراءة ضحايا ..

* * *

بوهن جنين
أهدل حرفي
أشم لهب التراب الحزين
ووشاح الأرجوان
يشعشع جرحاً من غضب ..

* * *

أنين الأسي
كرامةٌ تُستَلَب ..
، ووجه الأقصى ،

صفصاف شهب
من كسر مفاتيح السلام ؟
جرس القيامة صريع
آهة الجائعين تعلو
نحيب القلب ،
راية الوطن الوطن ..
والأصفاد ،
بروج علا ..
ونهر الحرية ،
بروق دم ..
* * *
طفلاً مرجوم
يتوسد نبض أخيه
الخرائب توحد الدماء ..
القنابل تتطاير ..

وبوابة الموت ،
وجعٌ يتكوّر سناًبلاً ،
وشقائق نعمان ..

طوبى
لمزامير الشهيد
طوبى لأطفال الحجارة
لحنانِ وطن صار
مقبرة ..

* * *

يا صوته
يا ريحاً غضوب
على مرايا العالم تُدبح ..

بوهنِ
برتقال يافا
وبدمعة حيفا

أزرع غار الحروف
 لأسقي دم النصر
 فالشمس
 من رحم حضارة الموت
 تتوالد

* * *

الفهرس

64	أطياف رابعة	3	هواجس هاربة
67	طيور الرعشة	8	زغرودة الأرجوان
72	انكشاف	14	غيبوبة الخزامى
76	الزرقة الشاردة	19	رياحين التسبيح
82	كاهنة الصمت	24	نخب البياض
89	شموع الصنوبر تنزف	29	حروف العبق

95	عراء الغيوب	36	نشيد العبور
98	غربة على مقتزق الموسيقا	44	طوفان الروح
102	لهب الخلود	50	رنين التهجد
108	روح قزحية	55	غروب هارب
119	مقام الحزن	58	رعاف النار

تعر

للجوعات البيضاء اغنية

ليلى مقدسي

كلمة

العقل ينظم الشعر
والقلب ...
وحده ...
هو الشاعر

شنيه

ذاكرة البياض

زهر الأرض حزين

نشيح الثلج

دهشة مرايا ألواني

احتفظ بذاكرة البياض

لتراني

خارج فصول

تكوينك

طويت تاريخي

مقتولاً

في عينيك

محترقاً

كحنجرة ريح

مختومة بالدخان

هاجسي

تسلق لباب

لهفتي الأولى

خلع صمته

طارحني

تفاصيل حب

لا وطن له

خيوط الغربة

أقفال منفاي

أستتسر يأس الغرباء

تترجل

أشلائي شامخة

هجراتي نازفة

أوجاع السواقي

فيا دم صخرتي

ضمد

حفرات دمعي

صحراء ذاتي

أشدّ غرابة

من صحراء الحياة

حين باركتني

بنشيد الحب

شجرك السري

نطفة أولى

غيث أشهى

لرملة عطشى

* * *

حين باركتني

بخضرة شواطئك

اعتصرت

جرة اللغات

زيتاً

لقصيدة مخمورة

بكل داليات العشق

* * *

عفاف البراري

يشهد

لجسد نخلتي الخلاق

وتشهد

أنفاس الورد

حد الأشواك اليتيمة

شريك

خطوات اللقاء ...

أرصفة البحر

نشيج نبض حزين

أتعب ماء الأشواق

زهر الضفاف حزين

كيف شرعت

ردهات أيامي

تيهاً ..

وحددت أنثاي

أيهزمني زمنك ؟ ..

* * *

قُبْرَة الماضي

تغني

أغصان الشroud

حزني الوردي

يلتقط

زغب حنانك

وثنيًا ..

كنت في سري

* * *

جفني كليل

محتبس

كنهده البنفسج

وعرس النجوم

فاتحة

لمأدبة العتمة

والنور

تعب القمر ..

نام على مخدتي

خجولاً

وفراشات الغياب

عنك تسألني

باسم الزهر

والشجن

والقهر

أحاورك ..

أبقي صوتك

مغسولاً بدمي ؟

* * *

أتابع تطوافي

خلف نزف فقراء الروح

شهوة الوحدة

ثرثرة جوعي

أزعتري ..

بورق الحروف

زوادة أحزاني

* * *

باسم كل مهاجر

وغريب

ومحب

أكتب حروفي العجرية

فوضى القصيدة

تأتزر .. بلهب الحور

شقشق جرحين

جرحي .. مبهورٌ بمشكاتي

جرحك .. زفيف نار

فيا زهري الحزين

اسقِ

دمع الأرض

نشيح زمني .

أغنية البجع

أيها الزمن ... انتظرنني

قصيدتي تتنحج

كنهر البنفسج

تذف ..

بجعات حروفي

حرف ينتشي

حرف يتأفف

حرف يهوى

حرف ينأى

حرف يبكي عيوني

* * *

أنا الشاعرة الثكلى

ألتقط حبيبات البياض

لا رذذ

زنار الماء بالمعاني

* * *

مزامير الريح

تثقب

خمار الليل

لترى وجهي

الذي لا يشبهني
 خيال
 أو ظل
 يتأود غامضه
 بهره سر الوجد
 في سري
 أنا عاشقة متقرّدة
 لأعانق كل قلوب الطيب ؟..
 أيها الزمن
 انتظرنني
 فيروز المدى
 عسافير خضرة
 تلبسني ثوب الصبا
 لحظة رؤى
 تتغنى ابتهاج الحب
 ومضاً لشموعي
 * * *

أغمض عينيك
 كي لا تراني
 سأنثر لؤلؤات
 براءتي الأولى

على درج الورد

ذاكرتي مستعطرة

بألوان طفولتي

أهيم ...

ريفية الملاح

شراع القصيدة

زورق هدوئي

رسائلي المغلقة

محارات صمت

عرس بياضها

يغني ..

للصدى عزيف الماء

* * *

إلى متى حجاب الوقار

يحدد

خطوات انكساري

ودم الحب

ما زال يسكب

سلاف الوهم

في دناني ؟

* * *

سأرصد رحيقه

بسوار الثلج

أو أعنقده

صهباء لنديمي

* * *

أيها الزمن انتظرنني

سأحتجن حطب همومي

وأبعزق أكوام التعب

خارج أخاديد ضعفي

أريج الكتابة

يمدني

بنوار يدفاً شتائي

أو يشعل

جمار حروفي

رموزاً

تراقص عبث النار

* * *

خليل خضرتي

شاخ

كماء الرمل

ناي الروح

ترندح

نزفها المقهور

لنخلات قصيدتي

فشرابين خريفي

عوسجة

بُراحها

هودج الغلاة

ترتبك خطواتي

أرى ظلاً لا يشبهني

وجهي يعرفه

ألملم منثورات الوجع

بجعات حروفي

أتضمني كضمة مشتاق

* * *

أنا الشاعرة الماطرة

كل الفصول

تريق دم أغنياتِي

لإنسانية غبراء

مغلقة

بضباب الشقاء

أنفاسي العطشى

تسقي

برد الحجر

نهلة دمعي

هذا بريق وجهي

الذي لا يعرفني

يكسر

مرايا الصخر

على أوراقتي

* * *

أيها الزمن .. لا تنتظرنني

أنا غيمة

مبهورة بحركة المعنى

مداري وطن على صدر الشتاء

كل حروف الحب

تكتبني

أغنية ليجعات

ترثي نفسها

قبل الفناء

* * *

وحدتي في العراء

أخض خابية التعب ..

تنهيدة الروح ،

لغة حلم متغارب

كاغترابي

في بحار الكلمات ..

* * *

وحدثي غافية

إشارت استفهام

في انشطار زمن

يطعن عمتي الذاتية

على كف زمن

مسجى بأحزاني ..

* * *

كشراع يغيب ،

نائية في لججي

و مرايا الماء ،

زيزفون دمع مولع

بسديم الصدى

يرسم شجو الصباح

على نافذتي

أو مرتقفاً

احتضار الأمانى ..

من وشى

لمدار البنفسج

أن الحزن قصيدة سرية

لنبض الإنسان ؟

و أن كنارات الشجن

تتعمشق ظلال الفراغ ؟

و قوافي شعرها

مبحوحة

كرقصة طير جريح

في العراء ؟

* * *

تستفيض تفاصيل الأيام

أو تترهل كاصفرار القمح

و تحبو

كشحوب وصل بخيل

بين كلماتي و أوراقى

* * *

أزف حبة المطر

بريئة

كحلم الظلال

لجفون قصيدة لماحة

بسرّاب الفرح ..

يا لهذه الشموع

بياض دمعك

فوق جبين الكتابة

كهديل نجمة الحرف

* * *

هل تعرف

صنوبرة الحقل

كيف صاغ الغياب

أوراقي

رياحيناً للنوى ؟

و كيف

غفت الذكرى كندى الزهر ؟

فيا همس حروفي الهاربة

من ذاتي لذاتي

هل ارتدى زمني

جلبابه الحالك ؟

أم تسرب إلى غرفتي الساهرة

صلاة طيور شاردة

أحرققت قلبي بالشدو ؟

* * *

تجرحني أصابع الحيرة

فتتلعثم إشارات الاستفهام

كفاصلة خجولة

تقاطع جمل ضياعي

و تكتبني على

أرصفة انتظارها

شجوناً

تلقني

متاعب الشعر

لذاكرة خيال وحيد

ناعسة ، تضحك

أو تبكي

بين ألوان كتابتي ..

* * *

نائية اغتراباً

كوحديتي

أسأل الأسئلة

و أشعل في الجرح حملي ..

أين ذاتي في ذاتي ؟

قيثارة الصمت

إلهي .. إلهي ..

أنتخلى عني ؟

أصابعي نذور ..

قلبي مجرّح بزنايق الشموع

يا قيثارَةَ السكون ،

سكوني ضجيج ..

و للهموم ،

رنينٌ مكتوم ..

أجيبني :

هل غيرَ العالم لونه ؟

* * *

أفق مقدس

يتكسر على جرحي ،

على نبضي ،

على متاهتي ..

من حفر

عيون الضياع في ضياع انتظاري ؟

الذي يأتي ضرير

و الذي لا يأتي

كقناديل بحرٍ منفيّة ..

أحلم

بأشياء بعيدة ..

و أشياء غامضة ..
 و بتلات الحب الإنسانية هاربة
 من فراغ إلى فراغ ..
 ليل التأمل حزين ..
 و الضحى غريب
 وجه الصبح ,
 يلامس وجهي الشريد
 أ لهذا ينهمر الشحوب ؟
 و القلوب المتحجرة ,
 تفجع بالعتمة ؟

* * *

أغثني إلهي
 خبز القصيدة
 يتفتت بلون الضباب
 بلون الهجرة
 بلون الغياب
 و الأرض تتحاجر بالشرر
 و تلال الأطفال نوارف دموع ..
 غصن البراءة مقصوف
 و صفاء الأشجار ينهار ..
 صمتي المجروح يا .. صمتي ,
 صدائك يخض جرار التائهين

منعشاً بحزني

أقحوان عروات التراب ..

و صداي المبحوح ,

رياح سود ..

إلهي ,

أ تتخلى عن هذا الكون ؟

قلبك الساجي يرافقني

و دروبي زاهنات

كيف أتخطى محارق الشرور ,

أنا التي

ولدت من العنمة

و تعمدت بالنور .. ؟

* * *

يا حبات التوت ,

وحدك اختلاط الاحمرار و البياض

و كؤوس الخضرة تتهل

من كأس السواد ..

ما لتويجات الشعر ناعسات ؟

لعلها مثلي

غارقة

في خريف و سنان ..

يا هذا الحب

المورق في الشرايين ،

أ تتخلى عني كالأيام ؟

ربما ..

أخلص من الحب ،

وردة عاشق يابسة

و ربما ،

أخلص الأصدقاء

ذكرى تقعات عشب الوداد

و ربما ،

أخلص من الشاعر

قصيدة قمحية في ببادر الحياة ..

* * *

قامات الاستغراب تتدحرج

أنادي :

" سيزيف "

يا .. سيد الصخرة ،

أنا مثلك

أعيش بؤس الآخرين

و لا أحد

يعيش بؤسي ..

أ هذا قدر الإنسان ؟

خلف أبوابي المغلقة

خلجات تموت

و ذاكرة تحيا

خيالٌ يحتضر

و قلقٌ ينعقُ مذعوراً ..

فيا ربيع الحب و الصداقة و الشعر ،

أ نسيت أن تزنيق

أضمومة وفاء

لمشائل الجفاف ؟

* * *

أغثني إلهي ..

القصيدة تخفق

بصلوات الزرقة ..

و تراتيل النور ،

استفهامٌ يسافر

كخضرة لا تزول ..

فيا تمتمات الهوى المذبوح

هلي ..

كفّي نبع دموع

و خبز قصيدتي

ملح بحر

يسقي براعم الرمل بخشوع

* * *

يا نشوتي السادة ،
رندحي نفاء الحرف
فلحظة الانخطف
تتحت جراح الدعاء ..

معراج الحلم

عَنْ عَلِيٍّ حَلَمِي

هواجس الوقت

دفتر صمتي

تشعل أصابعي زهر نار

أ كان سُكْر قلبي

هادئاً

أم صليلاً للغياب

* * *

يادي

شموع قصيرة

تراقص خوف اللهب

من حففات الرماد

أ تصبح حروف العشق شهيدة

لتواصلني بالمرتجى أو بالمحال ؟

كيف أعيد لملامي

تفتح زهيرات الوز

و خمرية التفاح

و النرجس

يكسر صفحات الماء

وجهك وجهي

كهلال الظلام

* * *

ذاكرتي مسافرة معك

بلا محطات
 باطني خافق التوحد
 ظاهري حالة باهتة
 فأنوثي
 على محراب روحك
 دالية عجوز
 تعرفط عنبات اليباس
 أستطلع حبر الليل ساهرة
 خريشة أفكارى توهمني
 بصدى صوتك
 فلا أسمع سوى
 رنات العتاب
 * * *

أوراقي
 ظلال البياض
 و مسودات أحزان
 أساهرها
 يساهرني
 ماء البحر
 كلانا يشاطئ
 عزلة ضفاف
 بلا ندامى

و لا سُمّار ..

* * *

من يعيد إليّ

ترتيب الأشياء ؟

إيفاع القصيدة

رجة ناي

حزنها شلال حنان

أ ما كنا

كحرفي الحب توأمان ؟

* * *

أسترجع صلاة النبض

يرقاً عطش الشوق

دمعة ضبة

لخطيئة تكبر بالحب

و كم أعلنت توبتها

على سجادة الوصل ؟

و متى كان الله

يعاقب ذنوب محب ؟

* * *

هذا الاستغرام

ضعضع بروج الماء

كلما لامست أفكاري
 أوجاع الذكريات
 وكلما أزهرت
 عيناك نوراً نواراً
 لزرقة الصفاء ..

* * *

تشكلني

نجمة معلقة
 ما بين مدّ و جزر
 رعشة الاغتراب
 * * *

من يحمل عني

هجري

و هواجسي

أشعل زيت وعدك

كفيفاً يتمرأى

هلام السراب

هل ذقت يوماً

طعم الغيب المحروق

بدم الشتاء ؟

* * *

مقام الانتظار

كمذاق دهشة

جرح البياض للبياض

يغرقتني دفء الضباب

بألوان التساؤلات

و للذات

قرار الهدوء و الانفعال

* * *

أ كانت لغتي

ريش حلم

يغوي

حبال الوقت بتأرجح لهب الحب

و رنة صبوتي

مشتاقا في كأس الراح ؟

* * *

يا لهذا اللغو المسائي

أ تخبئ حزني لظى اغتراب ؟

و تعبرني كرجفة ريح

مجروحة على وجه صبح

و رشق الندى شفيف

كهواجس الغياب ؟

فيا إيقاع أرقبي

عشق جرحي على كفّ الخوف

أ يحتفل

بحرق يخضور حنجرة الأشجار ؟

* * *

أنا زهرة شحوب

تعرفني زرقة السراب

و يتشربني رعاف الجفاف

كما محاق القمر

يجهش

على صدر السماء

* * *

يؤرجحني عفاف السكون وجعاً

لفصول متغيرات

كناسكة منهكة

تتبع دروب صدك

أنت الذي عرجتني

نقطة متشابكة

بين أصابع النور و الظلام

حلمي الهارب يدور

و أدور في فلك

يتعمد بلوعة الاغتراب

هل كان اللقاء هدباً للرحيل ؟

و لمعة الحب أحرفاً للفراق ؟

* * *

أقلّب اللحظة تلو اللحظة
 في دفاتر الأوهام
 نفرق
 ونلتقي
 و جرح بياضنا
 يتكسر على جسد الرحيل
 ساهية في مقام الانتظار
 يتناول
 وهمي الغائب
 في وعي المقهور
 أ كانت أوراق الكتابة
 كوابيس عاشقة
 مطعونة بلعنة الغياب ؟

رائحة الشعر

كأنك المطر الأول

لرائحة الشعر

معشوشباً أرضي بسرّ التجلي

لذاكرتي الأولى

بخور حروف

يهدل صباية خواطرك

صفحات زرقاء

كما صلاة أُمي

على فجر الطفولة

* * *

يا دموع الكروان

هل كنت تباريح شجن

للتنكار و النسيان ؟

كحوار مسهد

يسنبل فوضى الحروف

عروات لأبجديتي

ما بين أوراقك و لغتي

استعطرت

سوسنة الوصل

ميلاد كلماتنا

حين كان الياسمين

يذرف زهر الرؤى رهيفاً

على زيتون براءتي

* * *

تيممي يا مهجتي

صار الهوى

خمرة و ناراً

يتراحق

مراشف مدام شجري العاري

و طيفه

كنسمة تخالس

جروح نبضي و قصائدي

* * *

أيتها الذكرى الغادرة

إلى متى ترسمين فاصلتي

لأفق مبهور

لا يرتوي من ظمئي ..

* * *

سأشعل زهرة ظلامي

عباد شمس لأوممة أحزاني

فيا سحابات الشعر

رفرفي

أحاسيس السلوى تعبرني

كانخطاف الوقت

أنا كائنة وهمية ,

أرواح غابة النسيان ..

فراشاتي ،

تراقص ابتسامات شاحبة

كما فراغ رمادي

أ كانت خيبيتي

لحظة عدمية

ترجرج حافة العماء

أم كانت تبصّرني بالآتي ؟

حين انحنى زمني

كريحان ذابل

على صدر خريف متعب

و المطر الأخير

جفّ في خوابي حاضري و أمسي

سأللم شوارد ذاكرتي

فالصخر لا

يشرق من دم بنفسجة مذبوحة

على عشب ضال

بين الأحراج و لغتي ..

أنا السومرية

غيم يضحك
 شريان النور
 لغتي الصامته
 من أين أحصد قمح الشعر ؟
 لسومرية متغاربة
 كنهار
 يخشخش أنفاس المساء
 بالتذكار
 وأنت سنبله الأسرار
 * * *

عليلاً
 كان زمني
 وأنا أرجوحة التعب
 عتبه الفرخ خلفي
 وعرس الحزن أمامي
 فيا نجمة الياسمين
 تمارري رقيقة
 كأحلام الأطفال
 ولا توقظيني
 زمن ماض يجعد دخانه
 هالات بخور
 وطيور بجع

تترنح كرقص البحار ..

* * *

هل أعرف لدلو كتابتي حباً

من بحيرات الشعر

أم زيداً رهيفاً من أسطورة السر ؟

فما أسعد الحروف التي توقظ للحاضر

أنداء المعنى و الرموز ..

هي السومرية ماء الحياة

لطقوس الحضور و العبور و النشور ..

وأنا .. صاهلة

تتاغم أنفاس شموع الموسيقى

والرقص

والخمور ..

أو تعتلي

تفرد عرش ملكوت الزمرد

ومرجان الحقول

تزف فرحتها

رؤى

فأزف حروفي

لعرائس الشعر

أجدل

من مشاتل التأمل

مسك عقبها

خيوطاً لروحي

هفهافاً

كغيث ينادم

ربات الينبوع

بانث سنابل طلعتها ممتشقة خصل الشمس

تكسر نثرات الذهب

مختالة

وتذرو

أحلام نبوءتها

للطبيعة البكر

هي زهرة كونية

لشواطئ الأبدية

و بابل سموخة

تلبس ثوب الماضي

مرصعاً باللأزورد و الياقوت

* * *

سومرية تميمس ربوعها

و جراح النعمان

أصابع أرجوانها

تبارك قداس وجد

صوفي النبرات

في البراري القانية

و الخلوات

* * *

فيا تموز انهض

مزمور اخضرارك دورة عطاء

توجج الأرض الصماء

يسمو بمعاني الحب الخلاق

أ ما كان سكناك

معها كبد الخصب ؟

* * *

يا قبة المعنى

أديري

وجه الضياء

لريح مشردة

تتاغم قيثارة " أورفيوس "

ليورق قلب حورية

منذورة

لآلهة الخلد

كم جفف الغسق حزنها

حين نامت

على خد تراب يتيم

إلا من هفيف قلبها
 مأسوراً للحن
 كأفلاك الكون

* * *

لحن يتلاحن كلحن الأزل
 ويرشرش
 عناقيد الجمال
 من سلة السماء
 لبسمة ثغر الزرقة
 أو لدمعة روح الشعر ..

* * *

لحن يشاحن الوديان و الحقول
 و الغابات
 فيا جوقة العذارى
 أوقدن
 قربان الشعلة
 لطائفاً

لهذب نار تغوي التواصل

* * *

هذا الهلال المخضوضر
 تموزي البهاء

يفنى و يحيا

بأنفاس سومرية

نبيضهما

مسكون بالغيب

رنة الخفق

متوحدة

تمزق سكون التواجد

و السومرية

صهباء تميمس

كلامح شفق

يدس أنفاسه

في صدر صبح مغناج

و القيثارة

لباب حزن

يتعمشق أجنحة الشجر

و السومرية

البريق الأول

لرموز الأرض

المجد السومري

مآهات الضلال

تستبيح ما لا يستباح

أ تطمس

منعطفات الفجيرة

احتضار القنابل

في أنفاس الشهداء ؟

* * *

فلسطين ،

عباد شمسك

يومئ

لقرنفل بغداد

و حشود الموت تنتحي

* * *

صرخة الرمل

حشيرة مذبوحة

ببيلسان و جنين ..

وأم القصر ،

صارت قنديل شهب

يزفّ وطناً

مجنحاً العالم

بتاريخ عناقيد الغضب ..

* * *

تنن الريح
مزوبعة عذيف النار
في صحراء الانصهار
فيهتر
شفق فلسطين
و أجنحة الحرية بغداد

* * *

هل
وسوس الرمل غضبه لشمس الحق ؟
هل قال :

إن الدم يواسي الجراح ؟
يا نرف النحب
أغدقُ براءة دم دجلة
ليستحم في خاصرة الإنسانية
و يرتطم صوت الضمير
صدى معذب في هذا الكون ..

* * *

عراق .. يا عراقاً سومرياً
كأميرة شرقية
يهتر هودج مجدك
فوق جثث الطغاة

و يتحدى أشباح الظلام

بصوت مهيب :

لن أكون مسبية

أنا حجر صوان

* * *

سأستبل جراح حزني

أجفاناً فينيقة

وأمسح دمع الشهيد

بمناديل كنعان

هذه أرضي ،

ونبضي ،

وظفلي ...

كيف ينتحب الصفصاف العربي ،

ووشاح الردى ثوب عرسي ؟

* * *

يزفني لفلسطين

شامخة الطلعة

و كفن الوغى

راية خلدي

أ تركوا العصافير حزينة

تترجل مجد الجراح ؟

شريان الغار

أتربة الرافدين

ورموزه ،

عرين نصر و فداء ..

فيا طيور السلام

ررفري

على كتف بطل

يتوضأ بالدم

بالدم ،

يتوضأ و لا يهاب ..

أغنية الصدى

لم يتغيّر شيء

سأبدأ

نشيد الروح

خبّي صوتي

رياناً بالنسيان

* * *

سأغني

تسبيحتي الحيرى

هل تكمل

شطر قصيدتي

بموسيقا الطيوف

* * *

ريشة القوافي

تغيير ألوانها

في أي فصل

تغني طيورك

رقصة الجراح؟

خباً صوتي

سأغني ..

كما البلابل التي

فقئت عيونها

صوتها أحلى

* * *

كما الأصداف التي

سُرِقَ ماسها

بريقها أنقى

* * *

صوتي صوتك

ولع بكناز الهوى

سأكمل ..

هديل أوراقي

أصابعك

زهر شوك

ينهمر الحرف

نغمة

نغمة

سأستعير ..

ربابة الكناز

وأكمل النشيد

* * *

لم يتغيّر شيء
 نافذة الذكريات
 عقد للنجوم
 والعنمة أرملة
 تجرجر شال السواد
 كيف عطش
 عبير المباخر
 ولوز الحقول
 يفوح

* * *

لم يتغيّر شيء
 ثغام الجبال
 أزاهير
 ميس بياضها
 مفتون
 بتهويده الصخور
 سأحرق
 رعاف خضرتي
 وأغني
 لتمور تربتك
 السمراء
 بصلاة الطيوب

لم يتغيّر شيء

خبئ صوتي

سأغني ..

كما فحيح سنبله

توخز

بسكين بيدر محروق

* * *

كما نشيد الريح

نبض صقصاف

سلاه نبع الدلال

ما بين الظل

والهمس

رخيم صوتك

زنبقة هيام

* * *

تغيّر كل شيء ..

خبئ صوتي

مناديل للتنكار

جمان الدمع

يذرف

وجع المسافة

السري

ذهولاً من عينيك
زرياب الماء
كل مساء
بيت للبحر
صبوات الشمس
سأغني ..
صوتك مجروح بصمتي
كبحار يشرع
صدى أنزفة الرجوع .

تغريد الغيب

تغافل أيها العمر

سأمسد

أخايد الذبول

بمنديل أمي

رحم الولادة

خرافة وهم

نهنه

تملل تاريخي

* * *

غادية الصبح

تنثر

أوج نقاط الزنبق

تتاود ...

وديعة ..

بجوار غابات أسطورية تنبت زغب الطفولة

لصيورتي

* * *

أزلف

أريج البراءة

بريق كلماتي

تتناغم

أغصان الخيال

بدهشة اللحم

* * *

تغافل أيها العمر

عني

عصفورة الشجن

مثلها .. مثلي

تغريني

* * *

ضوء الروح

مغرورق بالعشب

يتغلس

زيتونة قلبي

فتتمطى

ذاكرة الاخضرار

مزامنة

مسارات الأزل

* * *

سأبدأ خطوات العروج

مراكبي الورقية

تملي

خواطر الزرقة

لنوارس البحر

يتفتح

ثلج الموج

حدائق نور

تهلل

مغلغة

رحراح حروفي

لربيع قصيدة

أوراقها كأسى

* * *

المنعطف الأول

وجه حب صبوح

المنعطف الأخير

مغموماً

بقطف فرح اللازورد

للطيوف

فيا أسى العمر

صيفك محروق

ببيادري

أُتَبَقَى مَلْهُوْفًا

تَسْتَعْطِفُ الْاِسْتِفْهَامَ

عَنْ كَيْنُونَتِي ؟

* * *

بِمَعْصَمِ الشَّعْرِ

أُحْصِدُ

عَجَافَ فِصُولِي

تُرْزِدْحَنِي

عِنَادِلَ الْمَعَانِي

وَعَيْنَا الْحَبِيبِ

كَنْحَلَةَ عَاشِقَةٍ

تَسْتَعْسَلُ

بِرَاعِمِ حُرُوفِي

مَدَّ كَفَّكَ

أَيُّهَا الشَّعْرُ الْمَعْشَابُ

نَارِكِ الْأَنْوَسِ

تَمَائِلِنِي

عَلَى كَتْفِ رِيحِ الْعَمْرِ

* * *

فِيَا شِرَانِقَ الْقَوَافِي

إِلَى مَتَى أُسْتَعْذِبُ جِزْرَ النِّسْيَانِ

وِخْفِرِ الْهُوَى ..

يسامر

دياجي ظلامي ؟

* * *

براري الشعر

أفق نازف

يستوسن ذاكرة القرنفل

فأستعبر

منهل الحب

وأعبأ

عبرات الوجع

بكأس أوراقي

* * *

تزرغد فراشات الرؤى

نشوانة

برحيق

حباب الشعر والحب

سأغلف

ربيع القصيدة

بريحان الكشف

وننع القلب

* * *

تغافل أيها العمر عني

قلبي يعبّ
اصفرار النرجس
سأجعل
صنوبرة الشعر
تاريخاً محفوظاً
بتغريد الغيب

إيقاع المسافة

مسافر

عصفور غيابك

الأبيض

يسامر

لطائف حروفي

أتوجك

أميراً شرقياً

محفوفاً

بحرائر العشق

* * *

كيف زنرت البحر

بهاالات

الزمرد

والفيروز

وفاضت

شواطئ الورد

بشوارد العطر

* * *

بك ..

زهر الموج

بياض خجول

يعرش همسك

على ضفاف غروبي

* * *

معك

نسرين الوعد

يغمد

عنقود حزني

بتاريخ ..

اللقاء والفرق

* * *

أتغوي براعم أنوثتي

وغسق عمري

حائر

رمضته هموم

الحب

أتبكي الشمس

أم أنا التي بكيت

نفسى المهجورة

على صدر شتاء

صوتك ناي حنون

ترندح سكوني

بتغريدك الصباحي

أنا المسكونة

بأشجان الهوى

والشعر

والغياب

أسكنك ..

سظوري الناعسات

ربما ..

الياء الموجعة

بين اسمينا

تتنع

الانتظار المحروق

بحلم الرجوع

مسافر ..

من ذاتي لذاتي

سنون قلبي

مهاجر إليك

ولم يهجر دموع البحر

* * *

أشعل عينيك

قنديل مساء

ليهل قوس الشعر

قزحياً

على أجنحة الصمت

* * *

مسافر

أنفاس المسافة

بيننا

ضاقت روعي

بطيب التوت الشامي

فتمرجت

لغة الشعر

أصدافاً

هائمة

بحقول البحر

* * *

لمن زرعتني

قرنفلة

تمرمرت

بكأس الهوى

ومُدام الشوق؟

أراك

وتراني

كلّما غنّت ..

موجة عاشقة

إيقاع النبض

* * *

وكَلِّمًا قرأت

حرفاً مجرداً

بأصابع الشوق

* * *

- ذاكرة البياض
- أغنية البجع
- وحتي في العراق
- قيثارة الصمت
- معراج الحلم
- مقام الانتظار
- رائحة الشعر
- أنا السومرية
- المجد السومري
- أغنية الصدى
- تغريد الغيب
- إيقاع المسافة

لفيروس

مُهجة شعر

ليلى مقدسي

{ 1 }

كرم فيروزي

سلّة أوراق

" هدية "

أحمل سلّة أوراقِي

أنثر

قمح الحروف

غاية القلب

أغصان

مقيّدة

تعرش خضرة

لصنوبرة

الشموخ

/ فيروز /

قطفة أغنية

"كرومك على مدى الذنى

تغزل ..

محبة . وشهد . وعناقيد "

قصب الأغاني

زاهياً

قصب الأغاني

وشال اللحن

فيروزي الرنيم

* * *

يغزل

لقمر عاشق

تغريد

عذارى

النجوم

ينمنم

كحل الزرقة

أجفان الغيوم

* * *

أغنيات ..

مدى العمر

لونها ماء الشعر

كعبق ورد

دروب العاشقين

* * *

ليل

فيروز وجدان

" لا تخافي ، يا فتاتي فالنجوم

تكتم الأخبار

وضباب الليل في تلك الكروم

يحجب الأسرار

* * *

لا تخافي ، فعروس الجن في كهفها المسحور
هجعت سكرى ، وكادت تختفي عن عيون الحور

* * *

ومليك الجن إن مرّ يروح والهوى يثنيه
فهو مثلي ، عاشق كيف يبوح بالذي يرضيه ؟ "

/ جبران /

أسطورة الموسيقى

أورفيوس

أوتاره مسّت قلب الحيوان ، ورناته حرّكت النبات
ومايلت الأغصان ، وأحنت الأزهار أوراقها وغرّدت ألحان
الغابات والكروم له .

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلي مقدسي

فقد حبيبته فبكاها ، وراثاها ، حتى بكت معه
الطبيعة ، ونغماته الشجية تلوّح البرية والحقول رقت له
قلوب الآلهة ، وسمحت له أن يلتقي حبيبته في عالم
الأرواح .

رفض كل نبات الأجراس ، فقتلته ورمين رأسه
وقيثارته إلى البحر ، فطافا فوق الماء حتى بلغا جزيرة
سماها اليونان جزيرة الأغاني ، لأن أمواجها تصوغ أنغامه
الشجية حزناً مؤثراً .

الرومان

اعتبروا الموسقا إله - أبولون .

بنوا الهياكل ، وقدموا القرابين ، وعطر البخور
والمسك . ومثلوه منتصباً كالغصن فوق المياه يحمل قيثارة
في يسراه ، ويمينه الأوتار ، ورأسه مرفوع بشموخ ، وعيناه
سابحتان في البعيد كأنه ينظر إلى عمق الأشياء . ورنه
أوتاره صدى لأنغام الطبيعة ، تغريد الطيور ، خريز المياه
، تهديدات النسيم ، حفيف الأشجار ، غناء البجع ، دمع
الشلال .

الكلدان والمصريون

عبدوا الموسيقى كإله عظيم .

أما الفرس والهنود

اعتبروها روح الله في البشر . وقال شاعر فارسي

: إن الموسيقى كانت حورية في السماء ، عشقت آدمياً

وهبطت إلى الأرض ، غضب الآلهة وبعثوا خلفها ريحاً

شديدة ، وبقيت حية في آذان البشر .

وقال حكيم هندي عذوبة الألحان ، توّطدّ الآمال

بوجود أبدية جميلة .

أما الملك داؤود أناشيده ملأت أرض فلسطين ،

وابتدعت أشجانه أنغاماً عذبة شجية ، أحييت النبات ،

ورنحت الأزهار ، وأثرت في الحيوان وسرت مزاميره مع

قطرات دمه على أصابعه وهو يترنم ..

هللوا للرب

سبحوا للرب

وتغني

خرج البياض

من عزلته

توالفت

الألوان

* * *

لمح اللازورد

زيد هفهاف

يزف

النور للنور

فيروز

أغنية

أسفار النجوم

معها ..

تغريد الملائكة

وأرجوحة أشعار

سافر الوجود

في مركب

الأغنيات ..

* * *

قطفة أغنية

" يا ريت أنت وأنا بالبيت
شي بيت أبعد بيت
ممحي ورا حدود العنم والريح
تضيع طريقك وما تعود تفل
ويزهر ويذبل ألف موسم فل
وما يضل في القنديل نقطة زيت
يا ريت "

أميرة الفصول

" يا ريت أنت وأنا بالبيت

جسد القصيدة

مدار ..

ترنمي

يا بحة الشادي

يا سمر ..

النُدَامَى والسهار

* * *

أو .. تتقلي فراشة

ترتحق

كل الفصول

* * *

ألبستك

من كرم الحرف

شال الأرز

و ..

ياسمين الشام

زنار

عطر يفوح

* * *

قطفة أغنية

" ما أصغر الدمعة
أنا دمعة بدريك
بدي أندر شمعة
وتخليني حبك "

* * *

أوراق أيلول

تكتب

تأملاتي

قطفة أيلولية

" ورقه الأصفر شهر أيلول
تحت الشبايبك ذكرني فيك
ورقه ذهب مشغول ذكرني فيك "

* * *

رجع أيلول وأنت بعيد
غيمة حزينة قمرها وحيد

* * *

ليالي شتا أيلول
بتشبه عينيك

ورقة /1/

"سكن الليل ، وفي ثوب السكون تختبئ الأحلام
. فتعالى ، يا ابنة الحقول نزور كرمة العشاق علنا نطفي
بذياتك العصير حرقة الأشواق "

/ جبران /

أتأمل الأشياء معك بنظرة هادئة ، ثم أبتسم للغميمة
الرمادية التي تمرح فوق نافذتي ، وترسم لجزيرة الحروف
الحلم الوردى .

أغيب وراء أكثر من سؤال محير ، وهذا العالم
يرحل إلى انطفاءات معتمة.. أنستطيع بالكلمة بالأغنية،
باللحن أن نمحو الشرور ؟ .. أو نوقف الدمار ، والظلم
والتشرّد ، والحدق ؟ لا بد أن نزرع شتلة صغيرة في حقول

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلي مقدسي

الإنسانية الجافة ، قد تثمر خزامى الأمل ، ونقاء المحبة
لتعطر دروب السلام والخير .

ألا تنبتق الزهرة البرية من قلب الصخر ؟ كل من
نذر ذاته للفن ، للإبداع يكون أكثر إحساساً بهذه المعاناة ،
وأكثر قدرة على العطاء الإنساني .

* * *

قطفة أغنية

" أين مقلتي الكرى يا ظلام
أنصف الليل والخليون نيام
مسحت راحة الكرى أعين الناس
فنامت ونام فيها الغرام "

متى أرتوي

اكثوثر الصدى

يا لفتة

رند الطيب

عطر فيروزي

أم منهل تغريد؟

* * *

ما للمعاني حيارى

على شاطئ الذات

غابة اللحن ..

مداد .. مداد

* * *

أغرف

من صوت فريد

أقمرَ الليالي

ونعسَ النجوم

لا المدى

يصحو من سكره

ولا أنا
أرتوي؟

* * *

قطفة أغنية

" يا شجرة الأيام غيرنا الهوى
فرفطنا الأوراق وعرينا سوا

يا ناظرة وحدك في مهب الهوى
مثلك أنا شجرة على مفرق طريق "

* * *

ورقة /2/

فالعنا سر الوجود " أعطني الناي وغني
بعد أن يفنى الوجود " وأنين الناي يبقى

المسك لا يكتم أبداً .. رائحته تقضحه ولو غطي
بألف غطاء ..

لقد حوّل الرحابنة الفعل الإبداعي نوراً للإنسانية
يترقق من ينبوع أصالة الفن والشعر ، والموسيقا والغناء .
أن أسمع فيروز كل صباح ، شيء مألوف ومعتاد . أما
حين يتغلغل المعنى إلى ثنايا الروح أنتشي بالموسيقا
وأتحرق من التعب والقلق ، وتغمر عزلة اللحظة بصفاء
حنان شفيف ..

أليس هذا هو الوهج السرمدي الذي لا ينطفئ ؟ والأغاني
كوسادة رقيقة يرقد عليها القلب المتعب ، وينتظر بهدوء
الحلم آتي .

قطفة أغنية

" داعب الريشة واهوى

واضفر العمر ورود

ووليفاً ليس يهوى

لم يزر هذا الوجود
لك هذا الريح
عود والغمامات وتر "

زهرة الغناء

بهرني صوتك
يا ذات البهاء
استعبر عبقه
الروح ..
وسرى

* * *

كما الدجى
يكحل أجفان الفجر
كما الطير
يوقظ الحقل
كما الوجد
يسلو قلب المحب

* * *

هام الوجدان
صباية
يا لشجو
الغناء
من جورية
لبنان

* * *

قطفة أغنية

" ليلية بترجع يا ليل
وبتسأل عالناس
وبتسقيهم يا هالليل
كل واحد من كاس
غب لك شي ليلة يا ليل
وانساني يا ليل "

ورقة / 3 /

" هل تحممت بعطرٍ وتنشفت بنور
وشربت الفجر خمراً في كؤوس من أثير "

/ جبران /

ليت النفس تتعم بمن تهواه !
لماذا لا ينطلق البشر من هذا التناغم ؟ .. تناغم
الأرواح المحبّة والتي تولد جمالاً ، وتسامحاً وعطاء ؟
فيتوحد الإنسان بالطبيعة ، بالأشياء السامية والنبيلة .
يتضوع الليل والصبح شذى فيروز قمحي أليس
في هذا الصوت تناغماً ناعماً وكأنه زهر عسل يموج

الأفكار ، ويعبق بالخيال كل شيء يفنى في الحياة عدا
الفن والحب ، كنت معها دائماً كشمعة .
علمتني أن أبكي وأضحك معاً لأن الشمعة
تضحك في نور باهر وتتصهر منسكبة دموعها الحارة.

قطفة أغنية

" لا تسألوني ما اسمه حبيبي
أخشى عليكم ضوعة الطيوب
والله لو بحت بأي حرف
تكّس الليلك في الدروب "

هديل فيروزي

يا هديلاً

مغمغماً موج

الحنان

أكف من رند

الحبق

وخجل الريحان

تعنبر العشب

برائحة التراب

* * *

رخيماً

كريق المسك

يسقي

الطفل والأرض والإنسان

كطل الحب

مَهَاه

ينهل ..

كغادية الصبح

والسحر

نشوان

* * *

قطفة أغنية

" لملت نكرى لقاء الأمس بالهدب
ورحت أحضنها في الخافق التعب
أهواه من قال إني ما ابتسمت له
عندما عانقني شوق إلى الهدب
نسيت من يده أن أستردّ يدي
طال السلام وطالت رقّة الهدب "

* * *

ورقة /4/

" أعطني الناي وغني
إنما الناس سطورٌ
وانسَ داءٌ أو دواء
كتبت لكن بماء "

/ جبران /

تتألق العتمة فأنزوي بين حنايا الليل ، قنديل
فيروز يرفرف كأجفان غمام متعانقة ، أو كفرشات ربيعية
تراقص رموش الأزهار وتسرق قبلات الرحيق السرية ،
يغيبني دبيب النشوة ، كعصفورة شاردة تروي للخمائل
العاشقة حكايا الحب الطويلة . ترحلني أغانيها عبر
الحقول ، والبحار والجبال والكروم . أطلّ من شرفة
حروفي لأراها ، مع الطفل ، مع الحبيب ، مع الوطن ، مع
الإنسان . أفرح .. أبكي .. أرحل .. أعود أحبّ .. أنسى
، وأبقى موجة حائرة على شواطئ إنسانيتها .

قطعة أغنية

" يا هموم الحب يا قُبَل "

في بحار الشوق تغتسل
أيدوم الحب تسألني
حلوة جنت بها السبل
أنا يوم البعد أغنية
تأخذ الدنيا وترتحل "

لمعة حزن

حفف
أغانيك
ينمنم المدى
في
الفلق ندى

في
الليل سدى
أنا مسافرة
في مركب الكلمات
أنسى الشوق
على الضفاف
وأنسى لمع الحزن
على خدّ الغياب
* * *

هل شرب الندامى
سكرة اللحن .. مثلي
وكسروا
الأقداح ؟..

* * *

قطفة أغنية

" يا عود يا رفيق السهر
متكي ع المخمل بتتوجع

وتروح آخر الدني وترجع

تكتب وتمحي حدود .. يا عود "

* * *

ورقة /5/

" اسمعي البلبل ما بين الحقول

يسكب الألحان

في فضاء نفخت فيه التلؤلؤ

" نسمة الريحان "

/ جبران /

صديقة المسافات الطويلة ..
أحسّ أنني أعرفك ، قريبة منك
ألم يقل الشاعر : الأذن تعشق قبل العين أحياناً ؟
وفية كشجر الأرز ، نقية كتلج صنين ، لأغانيك طقوس
في معابد الفن ، وأيقونات الابتهاال على الجدران .. وأنت
تصلي .. للقدس ، للسلام تصلي لطفل المغارة أن ينام .
تؤلمني لحظات الوداع ، حين أقفل المذياع ، أو
المسجل ، ويبقى حفيف صوتك يتبعني أتأمل ما كتبت
أغانيك من الوصال المنشود لسرية النجوم السارحة .

قطفة أغنية

" قالت نوى وبكى

من شوقه الوتر

خذني بعينيك

واهرب أيها القمر "

تزهركلما معك

أغانك

غيم الهوى

ترفو

محمل الأفق

بزهو الكلمات

* * *

ما للصباة

تنادم

ريح هائمة

* * *

أيشفى مُتيم

بين

ضنى النائى

والقرب

أم يداوي

الروح

بكأس الشغف ؟

* * *

قطفة أغنية

" ما في حدا لا تندهي ما في حدا
عتم وطريق وطيير طائر عالهدا
بابهم مسكّر والعشب غطى الدراج
شو قولكن صاروا صدى ؟ "

* * *

ورقة /6/

" رد لي من صبوتي يا بردى
ذكريات زرن في ليا قوام
وجعت صفصافة من حسننها
وعرى أغصانها الخضر السقام
أنا إن أودعت شعري سكرة
كنت أنت السكب أو كنت المدام "

سعيد عقل

كحكايا الليل الهادئ ، كبنفسج غرد على جدائل
النشام، كفرح طفولة القلب ، كذكرى غافية على جمر
الغياب كلماتك هي أحلى من الحب على مبسم مشتاق
تفرح وتبكي ، تغضب وترضى ، تعاتب وتنسى وتسطر

على نبض الوقت : لقاء ، وداع ، فراق ، تتسرب إلى
حقول النفس الجافة ، وتنتشر عبر المدى رسائل يضيئها
الظمأ على أصابع العذاب .

قطفة أغنية

" أمس انتهينا فلا كنا ولا كان
يا صاحب الوعد خلي الوعد نسيانا
كان الوداع ابتسامات مبللة بالدمع
حيناً وبالتنكار أحيانا
يا رحلة في مدى النسيان موجعة
ما كان أغنى الهوى عنها وأغانا "

منهل غناء

تنتعم المعاني

عود اللحن

يبرق

حزم الحروف

كالشفق

أو يرتحق

نعاس ضوء

الغسق

* * *

وحده القلب

كأجفان الغروب

يغفو

على ضفة التعب

وحدي ..

أستعطف ناهل

الغناء

من دمع .. سحابة

وظفاء ..

* * *

قطفة أغنية

" الله معك يا هوانا يا مفارقنا
حكم الهوى يا هوانا وتفارقنا
يا أهل السهر ياللي بتنظرونا
بكرة إذا ذكروا العشاق ضلوا تذكرونا "

* * *

ورقة /7/

" مثلما السهل حبيبي يندي
مثلما العتمة يعلو ويغيب

ويحه ذات تلاقينا على

سندس الغوطة والدنيا غروب

قال لي أشياء لا أعرفها

كالعصافير تنأى وتؤوب

هو سماني أنا أغنية

ليت يدري أنه العود الطروب "

سعيد عقل

أليس النور الذي يومض من بعيد يمزق الحجب ؟

فيجعلنا نرى زرقاة الأفق ، وابتسامة النجوم ، وخلاخيل

الغيوم .. هكذا الفنان الحقيقي يومض من بعيد وهو في

مملكته ، لا يبحث عن عظمته ، لأنها تحققت من آثاره .

وفيروز صنعت هذا الخلود في مملكة الرحابنة . ففاض

دورق الألوان من كفيها غناء وصنوبرياً مخضلاً بدمع شتاء

نقي .

أبعثر كلماتي كخصل غمام مهاجرة ، وهي تسكب
نبرات صوتها على هذا الوجود المثقل بالجراح والتعب .
كل شيء يتغير بفعل الزمن ، ولا يبقى لنا سوى :
الفن .. الشعر .. الموسيقى .

* * *

قطفة أغنية

" أذكر الأيام يا حلو الهوى

في حنايا الغاب عند الجدول

ضمنا الليل على بوح انطوى
كل ما في قلبينا من غزل "

حورية لبنان

صوتك
طل شرود ..
للرياح مرتحل كعندليب
على أغصان
الحياة

* * *

قطف

حزن الغروب

وغفا

على خد الشمس

* * *

حورية

كالأرز الشموخ

اسمك

غوى ..

حور الشام ..

وتفتح على

ثغر الشروق

* * *

قطفة أغنية

" سهار بعد سهار "

تا يحرز المشوار

كتار هالزوار

شوية وبفلوا

وعنا الحلا كله

عنا القمر بالدار ...

سهار "

ورقم /8/

" سائليني يا شآم

حين عطرت السلام

كيف غار الورد

واعتل الخزام

وأنا لو رحت

أسترضي الشذا

لانتنى لبنان

عطراً يا شآم

سعيد عقا

حين يحسّ الإنسان أن الله في ذاته يذوب عطاءً
في ينابيع الإنسانية ، فتولد لديه طاقة حب ، وطاقة إبداع ،
وطاقة رؤى ، وطاقة فرح .
ربما الحزن بعضاً من ضعفنا البشري ، أو ما
يسببه الآخرون لنا من ضرر .
معك أبقى حالة ساكنة سكون بحيرة محفوفة
بعصافير تتاغم المياه ، وكأنك زهرة بنفسج بريّة منك يشع
أو يسترخي ليلك الهدوء التألمي ..

* * *

قطفة أغنية

" خايف أقول اللي بقلبي
تتقل وتعاند وياي
ولو داريت عنك حبي
تفضحني عينيّ في هواي "

* * *

سر

تشتبك غيوم

وتشتكي نجوم

يا ذات الشجون

* * *

أضواني

خدر الغناء

طرت

في المدى

صوتك

السلوى

كحنان المطر

تسقي

راحة الوجد

مُسبلة

وَلَهَ اللحظة

لقلب محزون

قطفة أغنية

" القمر بيضوي عالناس

والناس بيتقاتلوا

نحن ما عنا حدا

لا مزارع ولا شجر

أنا وانت يا حبيبي

بكفينا ضو القمر "

ورقة /9/

" ولقد ذكرتك والسيوف نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها
برقت كبارق ثغرك المتبسّم "

أليس النسيان رحمة للقلب البشري ؟
كنت حكماً ينساب في ذاكرة الشجن ، في صبوات
الحب . في أوراق شوق تتعري على أوجاع الصنفاص ،
فجعلت العاشق ينسى النسيان لأن المحب يسلب منه
الكثير ، فيهرب إلى عزلته الصامتة ، يتألم من اضطراب
ما حوله ، .. وتبقيين أنت قمحة أغنية تبرعم سنابلها
الذهبية في بيدره ، خبزاً للروح المقهورة وسلوى في صومعة
غربته .

قطفة أغنية

" وبقلمي بحبك أنا بحبك
ويهدي فينا الغيم الحزين "

صبوة

معك ..

سكر الزمان

أم هام ؟

ليل العاشق

يعتصر

غصص أغانيك

وأنت سمر

الوَلَه .. والعتاب

* * *

تعوذب ناي

الوصل

مذوبة

نهدة الأوتار

كهزار

استعز عليه
التغريب
صوتك
رخيماً
وبلسماً للجراح

* * *

قطفة أغنية

" ليلية العينين السود
بيصيروا يبكوني
غزلوني على صوت العود

غنية وغنوني
قلت لي خيبي
وبقلبك ونسيني "

* * *

ورقة /10/

" ولي فؤاد إذا طال العذاب به
هام اشتياقاً إلى لقاء معذبه "

الفنان الذي يحلم بأرض الخيال ، يزف سر بياض
زنبقة إبداعه لسني الفجر ..

ويرغو نعناع الوجد في قلب الليل رضاباً لشفاه
الإنسانية ، أو ينسكب رحيقاً على خد الأرض ، وسحره
يهيم في بياض الرؤى ، يتكيب سحر عطرك السري في
فؤاد كل محب . وهو يرشف من دن أغانيك خمرة كلما
عتقت طاب سكرها ..

أقطف لك ابتسامة لغتي من حقول البنفسج ويبقى
عبق الحزن على ثرى الغياب فألتف بوجع الحرف وأكتب .

قطفة أغنية

" زوروني كل سنة مرة

حرام تنسوني بالمرّة "

سُبْحَة وَجَد

سادرة أبدأ

فلك الرؤى

لا أدري

أ كنت السها

أم نجمة الضحى ؟

* * *

تغدو

تروح

مراكب العشاق

وحدك ..

كبحر يرسم

زرقاة الأزل

وسُبْحَات

الموج

مواويل
قلب غوى

* * *

قطفة أغنية

" لا أنت حبيبي

ولا ربينا سوا

قصتنا الغريبة

شرعها الهوى

صرت عنك غريبة

انساني يا حبيبي "

* * *

ورقة /11/

" أحب من الأسماء ما شابه اسمها

ووافقه أو كان منه دانيا

أعدّ الليالي ليلة بعد ليلة

وقد عشت دهرًا لا أعدّ الليالي "

كل فنّان يمرّ بصعوبات، معاناة، قهر، فقدان .

هي الجزء البكر والعميق من تاريخه وعالمه . وحين

يتجاوزها يبقى منها : الفكرة الذكرى حين يتأملها بدعة

وسكينة وهي تهوم حول ضفاف الوجد ، فيتهذب حزن
الروح مع انكسار الغروب ، ويوهج صمت الكلام على
جسد أعشاب محترقة بدمه ، بينما غيمة الفن ترذذ ملاب
شذاها على غرة الوجود .. وتهدل دمع الربيع خدرًا لوردة
حائرة نسيت نجوى عطرها على غصن حزين .

قطفة أغنية

" بعدك على بالي "

يا قمر الحلوين

يا زهرة تشرين

يا ذهب الغالي "

رند الطيب

ردي

رياحين الصبا

عطف الهوى

يكسر

عزلة القلب

أزرع الشوق

ورود النسيان

توهج

نعنع الروح

صوتك

غصّة وعد

يرمش

رند الوداد

على نبض العمر

خمرة صوفية

عتقت الروح

بطيب سكرها

* * *

قطفة أغنية

"سوا ربينا ..

سوا مشينا ..

سوا قضينا ليالينا

معقول الفراق

يمحي أسامينا

ونحن ..

سوا ربينا "

ورقة /12/

فيا ربي سوي الحب بيني وبينها

يكون كفافاً لا عليّ ولا لي

وقد يجمع الله الشتين

بعدهما يظنا كل الظن أن لا تلاقيا

كم مرة يغوينا الزمن بالحب ويشعل محارق الروح

بحروف حبر العمر ، ويبقى المحب هائماً يفرش حرير
المعنى على خد الحرف ، ونبض القصائد . كما البياض
يغوي شفاه الليل برضاب الفجر .

النفس الشغوفة رقيقة ، أم النفس القاسية تطلب

الحب لذاتها ، وكم حفرت أشواك العالم أحاديث التمزق ،
والشر ، والحد !

أليس عدم التسامح هو شكل آخر للعتق ؟ لذا

كانت أغانيك نهر حب ينهمر على الغيم الأخضر ليلون
قناديل الإنسانية ..

قطفة أغنية

" مرخي على الشعر شال

لوندلى

هلا .. هلا ..

يا طيب شال

تُلم عنه النجوم

وبي هموم

قيض لي موعد .. في ظل شال .

سعيد عقل

تلامح

يموج ..

نبض الشعر

أنامل الحرف

يبرق

عشب الكلمات

* * *

تتهادى فيروز

حورية

على شواطئ النور

يرقص البحر

إيقاع الأمواج

* * *

في القرب

ترندح المحار

هموم النوى واللقاء

في البعد

تتلامح غرة الزبد

كوثرها

يسكر الوتر

فكيف أصحو

أنا المرمضة بأنفاس الاشتياق ؟

قطفة أغنية

" ما سألتوا علينا "

عتبنا كثير

على قدر المحبة

العتب كبير "

* * *

ورقة /13/

" وكنت وعدتني يا قلب إني

إذا ما تبت عن ليلى تتوب

فها أنا تائب عن حب ليلى

فما لك كلما نكرت تذوب "

رفيقة الأيام ، حين يصحو الحبيب في الذاكرة
يمسح البنفسج حزن الليل ، ويزهر أشجار الحلم
كابتسامات الياسمين ، وأغانيك تشعل بخور القلب في
مملكة تهدل لآلئ حروف القصائد ، وتنتشي خمائل
المعاني بين غابات الجمال ..
أبتسم وأتسلل من دائرة الألحان السحرية معي
ورقة وقلم ، وقمر مسائي ..
أ صوتك أم نوره الفضي يفيض في كأس الشعر
حبر الإلهام ؟

زهر الغروب

صوتك يرتفق

شرفات الكون

يتعمشق

كاللباب

غرة الصبح
ودمعة المساء
تغني الريح
خواطر
نجمة عاشقة
قمر ساهر
يكوكب دمع النور
متغارب
بين خطوات الفقدان
أرمي الحزن
كزهر غروب
ينزوي وجعي
نشيج شمس
في وحدة
الحقول ..

* * *

ورقة /14/

" نبكي عالدينا وما من معشر

جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

وعذرت أهل العشق حتى ذفته

وعجبت كيف يموت من لم يعشق ؟

أطلّ على الشحوب الكوني ، كطائر ليل تآلف مع

الهجرات الباردة ، تنسدل دموع السماء الهادئة على براعم

الوقت كصوت حزين هارب من الظلمة أحجاج مثله لزهرة

حنان .. أما كانت تتقبل جروح الغير لكنها لا تجرح أحداً .
فأعطرّ حروفي بها ، وأمحوها .. وأكتبها ومعها أتحرق من
فعل الزمن ، لأن الإحساس بالزمن ، والعمر ، يعني العجز
والقصور . فالتحرر الذاتي مع الكتابة منتهى الانطلاق
لأنه يجعلني أتعامل بعفوية جميلة مع الأشياء .

ديمة حلم

من ينبوع الشعر

من نقرة العود

من شجن الغمام

من غصن ولهان

من ضوع بنفسج الوجد

تغزل فيروز

نهدة المطر .. والريح .. والشجر

اسوارة مذهبة في كل الفصول

* * *

يتلغم الصمت

دمعه

أيجرح ديمة الحلم ؟

* * *

حبيب

مثل نبض العمر

يزحزح

تجاعيد السنين

أو مثل

ثورة العطر

يرمي لقلب وحيد

وردة أمل ..

* * *

ورقة /15/

" ارجعي يا ألف ليلة غيمة العطر
فالهوى يروي غليله من ندى الفجر
إنّ أشواقي الطويلة قصّرت عمري
وحكاياك خميلة في مدى الدهر "

الشعور ، الفكر ، القلب ..
هم المبدع حين يتغلغل إلى مشاعر الإنسان ،
ويوقظ فيه القوى السحرية ، هكذا فيروز .. عذبة كموسيقا
نبع ينبجس من صخرة شماء ويستحم ببهاء الفجر شجية
.. كموج يغني للبحر ، والزرقة .. والشجر .

فيروز .. تغني هموم القلب البشري ، وفرحه هي
، وطن ، طفل ، ومحب غريب ، وابنة طبيعة خلاقة ..
فيا نجمة الغناء .. لك السلام ..

عفة الشجن

تريكني

فيروز عصفورة الشجن

ترندح

كما النورس العاشق

سوسنة البحر

* * *

تحضر الموسيقى

ربيع

وصيف

وتترك

للشتاء والخريف

قطر الندى

سلوى ..

* * *

أقطف غصّة

وعد ..

وأخفي حزن

الحرف

في خابية

نشوى

* * *

فيروز

ف

ي

ر

و

ز

قطفة أغنية

" جاءت معذبتني في غيب الغسق
كأنها الكوكب الدرّي في الأفق
فقلت : نورتنني يا خير زائرة
أما خشيت من الحراس في الطرق ؟
فجاوبتنني ودمع العين يسبقها
من يركب البحر لا يخشى من الفرق "

تغريد

فراشة تهوم

أغصان الشهب

رهيف نور

غوى ..

تغريد الزهر

بكي عصفور

على شجر العمر

* * *

وحيداً كان

على مفرق طريق

ناغمي

يا ذا الودود

بسرّك لن أبوح
اسمعي
من أبجدية اللازورد
تشكيل
حروف الفيروز

* * *

قطفة أغنية

" لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم
ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا
لكنه راغب فيما من يعذبه
وليس يقبل لا لوماً ولا عتبا "

فاء الوصل

تميس الفاء

خواطرها

متعبة هذا المساء

* * *

أغاب هزار الحروف

أم تدثر

بعشب الشعر ؟

خرجت

فاء الوصل

من صومعة الغسق

تسكب

ماء الحب

على حجر التذكار

* * *

دمدم نغمات

الحب

كل القوافي

تعاتب الغياب

* * *

قطفة أغنية

" لو تعلمين بما أجنّ من الهوى
لعذرت أو لظلمت إن لم تعذري
لا تحسبي أني هجرتك طائعا
حدث لعمرك رائع أن تُهجري

ما أنت والوعد الذي تعديني
إلا كبرق سحابة لم تمطر "

ياء شاردة

تنوء الياء

قلبها

ينحنح هموم

اللقاء

والفراق

* * *

أسلا الدمع

ريعان

الشوق ؟

* * *

عهد الهوى

مازال

مبسمه ..

يداوي الجراح

واو تغزل النسيان

تهلل لبنان ، واستغرقت بعلبك بتسابيح تاريخ
عريق ، ينادم عروش الماضي والحاضر يتألق بثوب
الجمال .. تتأود وتنعطف موسيقا الرحابنة كزهر نور في
نهر إنسانية بعيد الأماد . تباريح موج ، وبحر سادر ،
نسي أن يقول لشتاء حزين جفف دمع فقدان عن حدود
البياض عاصي ومنصور ربيع زمن لا يشيخ. وزياد

قصب الحنان . تتعانق الألحان وعود يلفف وجع وتر
مخمله يللم شجون الغياب .
واو الوصل محارة ذكرى تدلل شواطئ النسيان
وتكتب ما بين شوارد وغوارب الحياة مزامير الغناء .
فيروز قرب ينبوع الوجد ، يؤنسها قمر الوفاء ،
تمندل دميغات الحب في كروم معرّشات .

راء - زين

أزرار مزهرة

تذرذر

صبوات زيزفون

يشجر العمر

* * *

ينسل

وتر الصمت

رنة

رنة

زئار الرلح

لرلح

لمار الشهب

أميرة الغناء

تتجلى

ألا نلحلاج لأللام فيروزية

لنرلح

في لزر اللللال

من ضللج

الللال ؟

* * *

لفيروز نعنع الحروف

زائرتي الألوفا

استوسني

نعنع الحروف

أو ..

ارتحقي

حبك الشعر

* * *

ركوة قهوتي

تستعطر

صبر القلب

والأبخرة

تغريد لحن

* * *

سكون يهامس

أبجدية أغنيات

ما عرفتھا اللغات

كيف خطر للعنبر

أن يستحم بصوتك

بالسر؟

* * *

{ 2 }

بستان الأنس

" يا نور حبك قد وّع الفؤاد
وقد وهبتك الحب والوداد
ألا تذكرني ملاعب الصبا
وعهداً عهدناه على الوفا "

" والله لقد سمعت في الأسفار
عن ساحرة تهيم بالأوتار
والله لقد سمعت من مبسمها
طيب الغزل ورقّة الأشعار "

مزار

بستان فيروز مزار يتكئ على أحجار الحب
والجمال . فيه روح الغابات العذراء . يذوب الوجد في
قوافي الشعر ، ضوع طيب لأحلام العشاق ، أو يعرش
داليات الحزن ، والفرح ، والعتاب .

درج من ورد

درج من عطر

درج من ريحان قلب

زنبقة كلمات

تتزينق

كلمات كفوح الفجر

خد الغمام

متاهة

لمساء ريان

* * *

فيروز ترش

بروح الزمان

بياقوت الحب

وزمرد الشعر

* * *

يزهو معصم

الوقت

ويغرغر الشوق

يحسو كأس

ريح غنوج
أو يصب لأنفاسي
المتناغمة
رشفة منى
في اغتراب العمر .

* * *

" يا من حوى ورداً يعبق بخده
وحكى قضيب الخيزران بقده

تعزز السيف الذي جرده
عيناك أمضى من مضارب حده "

اعتذار

رفيقة الفجر ..
أم عندليب صباح
يا جارة القمر ..
اعتذرت منك نجوم
وغابت معك طيوف
وأنت أغنية سواقي المروج ..
وسلاف الخضرة الحانية على الشجر ..
كل الطيور هيمى .. تغدو وتروح ..
هالة قمرية حول قلبك المستهام .

عندلة تغريد

فيروز

تعنل الغناء

لعزلة الليل

سمر

وللصبح وشاح

ترانيم مجدلية

شفاهها

ترعش المدى

" أنا لحبيبي وأشواقه إلي

أنا لحبيبي وحبيبي إلي "

يغلس

ببرعم الوجد

أو ..

يتلصص

على أحراج ذاتي

بدمع الحب

ترتوي الخوافي

" حجبوها عن الرياح لأنني
قلت يا ريح بلغيها السلام
فتلفت ثم قلت لطيف
آه لو زرت طيفها في المنام
خصها بالسلام سرّاً وإلا

منعوها لشكوتي أن تنام "

طفولة

تعودت ابنتي قبل أن تنام أن أغني لها أو أستعطر صوت
فيروز من المسجل لينثر على وسادتها هدهد الأغاني ..
وأصلي لها مع رقة الحن ..

يا رب تنام ريما

يا رب تحب النوم

يا رب تحب الصلاة

يا رب تحب الصوم

كبرت ابنتي وكانت أغانيك زوادة غربتها . أستعيد دمعة
حزن تتندل بها ذكريات عزيزة وكل المناديل لا تكفي
لتجفف دمعتها .

ريق المطر

يا وارف اللحن

غرغرة

" العين "

موال .. الميجانا والعتابا

" ارجعوا يا هاجرين الدهر

شمس العمر مالت ع الغياب "

صبايا القرية

كحديقة مزهرة

ألوانها

تستعطر سهو الجمال

* * *

كلّ خلّ ..

طوى هواه

مورداً القلب

رقة الهدب ..

حديث السر لنجوى

الهيام

فيا ريق المطر

جود بقطرة

إلى متى عطش

المشتاق ؟

* * *

" إذا كان ذنبي أن حبك سيدي
فكل ليالي العاشقين ذنوب
أتوب إلى ربي وإني لمرة
يسامحني ربي إليك أتوب "

على ضفة الحب .. مشيت

تترامى من أصابعك حروف الحب كالنور
يبرق الشعر من سلة المعنى ..

ما أجمل دروب المتيمين

سألني عطر عاشق :

- لماذا تذبل الوردة ؟
- لأنك تضمها بقسوة وخوف إلى قلبك
- لماذا تجف الساقية ؟
- لأنك تجعل لها سداً لترويك وحدك .

شجو السهر

هزار

صوت فيروز

يختلس

بحة النور

شجواً للسهر

* * *

يرش خدر الشوق

على طرقات العمر

يزهر نهر الموسيقى

لحناً حنوناً

يستعطف

الموال

غصن الهوى

ترنح الميجانا

أهداب المعنى

يكفي أو لا يكفي

لمبسم الجرح

صلاة قلب

مرقده

مواجيد العشق ؟

* * *

" يا خليلي ساعة لا تريما

وعلى ذي صباية فأقيما

ما مررنا بدار زينب إلا

فضح الدمع سرنا المكتوما "

سأبقى معك .. طفلة

مذ كنت صبية ، أمرح في حواكير القرية ..

براءتي الريفية تسامر شجيرات التين والرمان وخواطري

تقطف عبق التفاح . فأخطط حروفي على عشب القلب .

كانت أمي تتلصص على أفكاري وتفتح لي المذياح كل

صباح . صوت فيروز مع فنجان قهوتي ينساب . يرافقتني

في دروب مدرستي ، فأرندح للرفيقات ..

في المساء يساكن دفاتري ، أو يختبئ بين وسادتي حتى
أنام ..

أنتظرك .. حتى لا يذبل الشعر

كما السماء

تبدل ألوانها

متضوّعة

أريج الجمال

يبنتسم قمرك ..

في فصولي

نتراحق ..

حبر الكلمات

* * *

نمحي طيوف

ونفرش طيوف

ونغيب

* * *

أنتظرك ..

كما الأرض

تحنو لزهر الثلج

لتناعمي

قلباً

بحجم الحب

* * *

" يا وحيد الغيد .. يا فريد عصرك
والنبي يا سيد .. لا تطيل هجرك
مالت الأهداب .. تجتني سرّك
وانثنت أطياف .. مذرأت سحرك "

شكل آخر للقاء

يقال أن التذكّار شكل آخر للقاء فيصبح الحبيب
كينونة اللحظة ، وتشعل الكلمة قنديل الحضور على أوراق
الغياب .

محاجر الوجد تتبع اللامعنى للأشياء ، لأن الذات حزينة
في منطقة الشعور ولا يحس بها أحد .. تورق أغانيك
كشذى الفرحة فيفتح قلبي المغلق ..

* * *

هجرة الكلمة

تتغارب مفردات

وتتشرذ فواصل

سنبل المطر

نقاط كلمات

خبز ..

وعشب ..

ونظفة بياض

* * *

فراشات

تراقص المعنى

لحن مهاجر

وأغنية تعود

* * *

فيروز

شلال زرقة

بين فراغات النجوم

فهل تنسى

أن وطنها

كل القلوب

" جادك الغيث إذا الغيث همى

يا زمان الوصل في الأندلس

لم يكن وصلك إلا حلما

في الكرى ، أو خلسة المختلس "

امتداد النوى

ترحلني فيروز ، امتداد الماضي والحاضر والآتي
الغامض مجبول بالخيال ..
أصحو مع رائحة الأرض ، ورحيق المطر في
شتاء الغياب ، أفرط عناقيد الدمع كبنفسجات حزينة على
طرقات الاخضرار زمان الوصل بين السر والرمز رؤى
سحرية ، وغابات الأنس طيوب .

وصل الأندلس

وترجع فيروز
صبايا الأندلس
زمان الوصل
مشتاق
أليفاً .. ودوداً
كان

* * *

يا لصبواته الخالدة
على
أهداب تاريخ
بعيد
قريب
كخل وفيّ
محي دمة موجعة
عن خدي الجريح
لغربتي
في هذا الزمان

" في ليالٍ كتّمت سرّ الهوى
بالدجى لولا شمس الغرر
مال نجم الكأس فيها وهوى
مستقيم السير سعد الأثر
غابت الشهب بنا أو ربما
أثرت فينا عيون النرجس "

سبحة فيروزية

ترحلني الأغاني إلى آخر الأرض ، معي منها :
بحة نغم ، همس طير ، رسائل غيم ، تضفر سبحة فيروز
... غار الوطن وزيتون الحقل وضحكة طفل ونهدة قلب
محب ، لها صدى في كل الأمم .
تنتثر أوراق الغزل فراشات بلا وطن رفيقة الراعي ،
وأقحوانة مروج .. نديمة صبح .. وخليلة ليل محزون .

رسالة مشوقة

صوتي مهاجر

حرفي مهاجر

بحر الوداد

رحراح

كوجع العشق

في السرائر

* * *

صوتي .. رسالة مشوقة

مواويل صبا

تصدح ..

وتغادر

* * *

فيا رند الحب

ذوب

في كأس الشوق

دمعة حزى

أتحمل

محار البحر

عني

بعض المتاعب ؟

" عشاق الطرقات افترقوا
لا حكي لا مواعيد
أنا وحدي صوت الشوارع
أنا صوت القرميد
أنا قنديل الحزن الوحيد "

نهدة الورق

تخلع الأرض خمار حزنها في شتاء وحيد ..
وتختبئ الطيور في حنايا شيخوخة الأشجار . يبتسم
الهدوء متعرجاً في عزلة الوديان نهدة شجية كصوت فيروز
..

كان الورق بين أصابعي وديعاً يللم الحروف من
مزهية الأيام ، ويترك أحاسيس تدرك امتداد هذا العالم
المادي .

رشفة لا تكفي

صَبِي المَدَام

خوابي

الألحان

تعقق الناي

كشهد

يسيل على الأيام

* * *

صوتك

هو .. الساقى

والكأس

أيكفي الندامى

رشفة

رشفة

وصباية فياضة

تسري

في ليل مشتاق ؟

" يا طير واخذ معاك لون الشجر

ما عاد في إنا غير النظرة والضجر

ننظر بعين الشمس مع برد الحجر

ملكى وإيد الفراق بتهديني ...

يا طير "

طير المسافة

شاخت المسافة على طرقات الغياب .. وبكى وجع
الرجوع ، يكسر لمحة الفرح على شباكي الحرود ..
سألتك والفجر يلوح :
أ تتوجع طيور الحب ؟
أم تبكي برد الحجر ؟
هي .. أكثر حزناً من الشعر
هي .. أقل فرحاً من دمعة وعد
هي .. تنهد غائب في غربة عارية

غزل

هام الصنوبر

وشكى

ياسمين الشام

لغصن

فيروزي

معنبراً ..

الغزل .. والهيام

* * *

غار الرياحان

انحنى

على جرح عشب

يسقي الخضرة

دمعة وعد

* * *

وحدها ..

سوسنة الشعر

تذندن

هيمى

على شجر العمر

" في قهوة عالمفرق في موقد في نار
نبقى أنا وحببي نفرشها بالأسرار
جيت لاقيت فيها عشاق اثنين صغار
قعدوا على مقعدنا سرقوا منا المشوار "

عصفورة الغناء

تسترخي عصفورة الغناء على شرفتي كل صباح
أسرق نشوة التغريد أضمومة حلم ..
فيروز أيقونة غمدها الخلود غرة وضاء للأرز

حركة معنى أمومة الفن
تلوح في فلاة الحياة نخلة ورقاء أوتارها
خضرة حب وظلال

عنقود الحرف

تتأرجح القصيدة

دالية

عناقيدها

تقطف

بين الغداة والضحي

خصلة حروف

حرف وصل ..

حرف هجر ..

حرف كندهة

صوت فيروز

* * *

رنة ..

رنة

يتعنى اللقاء والنوى

ورقه الأصفر

شجر أيلول

هل استحم بذاكرة الندى

أم غفا كعزلة موجة

صيف

بين الصخور ؟

" أنا يا عصفورة الشجن
مثل عينيك بلا وطن
أنا لا أرض ولا سكن
أنا عينيك هما سكني "

لمعة خيال

تحط عصافير الخيال على أوراقي ، ما بين لمعة
مطر ودمعة سهر ، وابتسامة قمر . تهيمني في دروب
الغائبين .. غوى أغانيك ريح مسك تضم شجن الوتر ،
وتستهل دفتر الوجود بكوثر غيث حنون يعلل هموم
الأرض بغادية أمل ..

أميرة غناء

غوى صوتك

أوراق الشعر

شربت نخب

هموم الحب

ورفعت كأس

العتب

* * *

خواطري

تشف ..

كهدب لحظة الفراق

* * *

هل فكر زهر

اللوز

بغيرك

حفيفه يناغم

غرة السماء

* * *

يا لعزلة أميرة

الغناء

في زمن التغييرات

" كنا نتلاقى من عشية

ونقعد على الجسر العتيق

نمحي المدى ونمحي الطريق

ما حدا بيعرف بمطرحنا
غير السما وورق تشرين
ويهرب فينا الغيم الحزين "

نبض الزمن

كحركة النبض في زمن اللامتاهيات ، سطرت
فيروز أبجدية الفن الأصيل للحياة ، والرحابنة عرشوا
الأغاني على حبق الوقت، زركشوا السنين بشال الخلد ..
زوديني بدلة صفاء ، لن ترتوي حروفي ، قلبي
حزين مات فيه الربيع .. وعكرته هموم الأرض . أستظل
في فيء ظلالك غيمة وجد .

أنت الأحلى

ردي لي

فراشات طفولتي

أجنحة براءتي

تتعمشق أراجيح الفرح

* * *

طيور العمر

مهاجرة

لم أجد غيرك

سلوى

أنشل من صبح

صوتك

صبوات الشعر

وأنسل

من ريش طفولتي

تجاعيد

عود مندثر

لأنك الأحلى

صغيرة معك أرجع

جراحي شمع ..

يضيء

ويحترق

" قد أتاك يعتذر

لا تسأله ما الخبر

حبنا الذي نشروا

من شذاه ما نشروا

صوحت أزاهيره

قبل يعقد الثمر "

سنبله

تفرد الشمس صفائرها حول قصر ك الوردى على
كنف الجبل ، شفاه الريح تلمم أغانيك من بيادر
الحصادين ، والمقهورين ، والمحبين .
كل السنابل واقفة بكبرياء الغرور ..
وحدك سنبله منحنية كهالة نور
ابتسمت الريح وهي العالمة بماهية الأشياء ،
وتأملت السنابل الغارقة في ضجيج الحياة . وقالت لها:
أنت واقفة بغرور لأنك فارغة .

جاره القمر

تترأى فيروز

جارة القمر

كطيف حنون

تبسط لحن الهوى

للأرض .. للوطن

للصغار

كما البجع

تتلقط

أحلام الماء

* * *

أصابعها ..

خميلة غناء

دفاترها

حكايا العشاق

أكانت

بصوتها

تداوي الجراح؟

" يا نور حبك قد وَّعَ الفؤاد
وقد وهبتك الحب والوداد
ألا تذكرني ليالي الصفاء
وعهداً عاهدناه على الوفاء "

هف مشتاق

سكينة ، خيال ، رعشات اللحن الفيروزي تبرعم
الغزل لسبحات السهار .
عصفور الليل لُهِف مشتاق يطوي خمار الدمع
ويغرّد لُصْنِي العتمة والانتظار
قلبه يزنر الهموم شجن تغاريد بين خافية الرؤى
يرفو هموم الهوى ، ويرش البهار لكل مكلوم .

عذوبة

لثغة فيروزية
تتهدل المعنى
لطيور الشعر
من قال لها :
أن تذوب العذوبة
في ... خوابي الحب ؟

* * *

خواطري

تنام وحيدة

كشجرة شتاء

وكلماتي تترنح

كمركب مسافر

في جزر الخيال

* * *

تشيخ الأيام

وحبر الشاعر

في هودج الصمت

يسقي الوقت

قطيفة أحلام .

* * *

" مشوار رافقته أنا مشوار
مبارح بنومي حلمت
أني عا زنده صرت
والأرض مفروشة لنا ياسمين
إن صح الحلم ... شو صار "

مشوار الزمن

يتمارر الزمن ، كظل نتبعه ونتعثر بتجاعيد الأيام
. يشيخ الفرح ، ويبكي الحزن عزلته .. في موائئ عذراء

يتدلى الحرف كعنقود ويستعطف دالية الحبر في كروم
ساجيات .

وحده الشاعر يغصن المعنى ، ويرقص فراشات
القلب على خيوط الشعر .. ويداوي بمفردات قنديل اللغة
جراح النسيان ..

يستغويه فلك صبوح وينسى تعب السنين ...
مع صوت فيروز .

" من زمان وأنا صغيرة

كان في صبي

كان اسمه شادي

أنا وشادي غنينا سوا ، لعبنا ع الثلج

ركضنا في الهوى

أنا صرت أكبر ، وشادي بعده صغير

عم يلعب ع الثلج "

فيروز شادية وطن

تطير حمامة السلام على أغصان زيتون فلسطين
، وعيق صوتها كبريتقال حيفا ويافا وغزة .. بحة الحزن
جرح قانا يعطر القدس المخضلة بأنفاس الأنبياء ..
وفيروز تلعب مع شادي في دروب الثلج ، وتشعل أقحوان
صوتها دعاء لثربة الشهداء .. كبرت في كروم الانتظار
وزهرة بنفسجها تنمو في برية القلب ..
ورغاء الجراح على أصابع الثكالي ، يسقي تراب وطن
معجون بالدماء .

طفل فلسطين

لفلسطين

ليلك

يرش المدى حنين

* * *

لحيفا .. ويافا

دالية

تورق البرتقال الحزين

* * *

انحنى رمش الزيتون

مجرحاً

هالة القدس

سلام

* * *

إلى أين تركض

يا شادي ؟

ثغام الثلج

يحبو

على أشواك

الجبال

إلى يد شهيد

أقطف

من جمار أصابعه

شقائق نعمان

* * *

معي

يمامة تغريد

صداحة

بنشيد العودة

ترمي ..

زهر الآس

اخضرار ابتسامة

لفلسطين

" لأجلك يا مدينة السلام .. أصلي

يا زهرة المدائن .. يا قدس

عيوننا إليك ترحل كل يوم

تعانق الكنائس القديمة

وتمسح الحزن عن المساجد "

زهرة المدائن

لمدينة السلام .. لزهرة المدائن .. للقدس مهد

القداسة والإيمان ..

حنجرة تمطر كل ما في السماء من دموع ..
تضيء قناديل الرجوع بأهداب كل شهيد .. ومشرد ..
وحجارة كل طفل بريء ..
ترتدي أحلام العودة ورود الحرية وتكوكب براق
الأنبياء .. ينتحب صمت الأيقونات وتجفف عن مئذنة
الأقصى دم عصافير مقتولة في العراء . تلتفت الريح
بقميص كل غريب وشريد وتغسل بنفسج البحر جراح كل
بطل شهيد .

شمعة صلاة

" يا مريم البكر فقت الشمس والقمر
وكل نجم في أفلاك السماء سرا
يا نجمة الصبح شعي في معابدنا
ونوري عقلنا والسمع والبصرا "

سلام مريمي

كانت أُمِّي تعلِّمني السلام الملائكي ، بريئاً كيِّمام
يناغم طفولتي العارِية . وفي غايَة عذراء مريم تصلي هالة
ضياء تشجر شال الزنيق وجهها ضوع طهارة ، أصابعها
جراح محبة وسلام يسقط دمع الخطايا على جدران الخشوع
..

فيروز ترتل سبحات الابهال ..
يتكى فجر عليل على غفران النور تنتحب العنمة
، فأشعل شمعة الصلاة وحيدة في معبد مهجور .

من عَضَّن الحروف ؟

مدى الأيام

أغنيات

تغزل

لقمر عاشق

حكايا ..

لونها

لحن فيروزي

بهذب غيم مسافر

أو ..

ببوح نجمة

تكحل أجفانها

بماء الشعر

* * *

معي .. سلة همومي

سنابل خريف

وسنان

أ يعلم الغائب

كيف أسقي

جرح المسافة

بورود الكلمات ؟

وأعرّش

أحلام القصائد

ليلة بعد

ليلة

على موقد الوعد

* * *

تبكي صفافة

تضحك صنوبرة

وتسألني

دموع الانتظار

ما أنت

أول من عضن

حروف

القلب

في دروب العشاق

موسيقا الكون

أنثر حروفي في بستان فيروز ..
نبضاً للشعر ، وخريراً لينبوع شروود
موسيقا أشجارها كخفق العطر ..
أميرة غناء .. تتاغم الكون ، وتلمس
جروح الإنسان ..
تسافر بي أغنياتها كسنونو اغتراب
معي ..
فيروز في رحلة لا تنتهي ..
هل كنت
أكتب بلغة الأرض ؟

أضمومة فيروزية

" يا ريت الريح ..

إذا أنت نسيت حبيبي أول الخريف وما جيت

ينساها الحور .. وقمرها يغيب . وليلها يطول وتبقى

حبيبي ..

غريب وغريبة ..

أنا وأيلول "

وتبقى رحلة الحرف مع فيروز هي الخبز اللذيذ

الذي تفوح رائحته في كل أرض .. وصوتها كرائحة أرض

بعد المطر .

طفولة فيروزية

" يارا الجدائلها الشقر
فيهن بتمرّج عطر
كل نجمة تبوح بأسرارها ..
يارا "

وتعود الحروف من رحلتها طفلة تختبئ
في أرجوحة فيروز ، وتداعب بأصابع الورد
- يارا - وتفرّط جدائل العطر على شجرة القصيدة
.. عذبة كالبراءة ، ونجمة للشعر في عتمة الحياة
.

فيروز - سنبله أمومة

حارقة ومحروقة

في بيادر الحياة أحتاج يا أمي إلى عينيك أحتاج
إلى جراح قلبك ، أحتاج لماء الحب من أصابعك ..
خذني إليك طفلة تلملم من شاطئ أمومتك أوراق
الحق .. وتناغي في أرجوحتك تغريد فينيق العمر ..
يا سيدة الأسرار ، يا روح الطبيعة والأرض
والإنسان ، غارقة كعاشقة أبدأ في الحب .. متوقدة للعطاء
، للتضحية ، للتسامح .. يا رمز وحدة العائلة وموقدها
الذي لا ينطفئ .

حولك عرائس الشعر ، وآلهات الفن ، والموسيقا .
يرتجف جسمك كياسمينه نحيلة تنحني بعذوبة على سرير
الطفولة ، وتجاعيد الأيام تتعكز على التعب . كل نجمة
تشع من نافذتها .. كل فراشة تحترق في بياض حنانها .
يا آلهة الحب ..

غفرانك أيتها الفاتنة التي تنتحب وجرح حبيبها لا
يشفى يضيء ظلماتنا .. وقسوتنا ..

غفرانك لما سببناه لك .. يا شجرة أزلية في مروج
الإنسانية ..

قطفة أغنية

" أمي يا ملاكي يا حبي الباقي إلى الأبد
ولا تزال يداك أرجوحتي ولا أزل ولد
يرنو إلي شهر وينطوي ربيع
أمي وأنت زهر في عطره أضيع "

كلمة

" ما بين الأفقاسى "
 قطف مقاطع من أغاني فيروز

مُرَّ بي
مُرَّ بي ، يا واعداً وعدا
مثلما النسمة من بردى

تحمل العمر ، تبدده

آه ما أطيبه بردى
الهوى لحظاً شامية
رقّ حتى قلته نفدا

أنا حبي دمعة هجرت
إن تعد لي أشعلت بردى

سعيد عقل

الفهرس

القسم الأول: كرم فيروزي	القسم الثاني: بستان الأنس
1- سلة أوراقي	1- ننع الحرف
2- قصب الأغاني	2- زنبقة كلمات
3- أسطورة الموسيقى	3- عندلة تغريد
4- وتغني	4- ريق المطر
5- أميرة الفصول	5- شجو العطر
6- أوراق أيلول	6- أنتظرك
7- /15/ ورقة تأملية	7- كلمة مهاجرة
8- حروف اسم فيروز	8- وصل الأندلس
	9- رسالة مشوقة
	10- رشفة لا تكفي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

11- غزل	
12- عنقود الحرف	
13- أميرة غناء	
14- أنت الأحلى	
15- جارة القمر	
16- عذوبة	
17- طفل فلسطين	
18- شمعة صلاة	
19- من غصن الحرف	
20- موسيقا الكون	
21- أضفومة فيروز	
22- طفولة فيروزية	
23- كهف الإنسان	

الغلاف الأخير

يا أهل الدلال

يا ساكنين البال

قلبي عا بواب الحبايب ضئع مواعيده



لك ..

سَلَّةٌ يَا سَمِين

ليلى مقدسي

كهِفِ الْإِنْسَانِ

تضيء كهف الإنسان الحبيس نوافذ

خمس:

النافذة الأولى : نسائم الهواء العليل

النافذة الثانية : موسيقا الطيور الكونية

وخرير الينابيع والأنهار

وهدير البحار

النافذة الثالثة : خمائل الكروم الخالدة ..

والأشجار تتألق وتمنح

النافذة الرابعة : يرى كل أجزاء العالم

والغادة السماوية هي

الطبيعة ..

حين يخرج ..

النافذة الخامسة : تظهر اللحظات

الإشراقية في انسحاب

المبدع إلى داخل ذاته ويزداد

توغلاً في أعماق الوجود

تكون الكتابة هي مساحة

المجهول الغامض فيغرق في

التأمل ..

تصبح الكتابة هي الخبز اللذيذ

الذي ينضج بالسر

ورائحته تفوح في كل الأرجاء

..

رحيل
الطائر الحر ..
يغيب في البياض
الذي لا حدود له ..
كي لا يقع في شرك المنفى

1- زهر الطفولة

يبكي

سأفتح ..

نوافذ طفولتي

شاخ العمر

* * *

أجدل ..

خرزات فرحتي

أرجوحة

كلماتي

حيرى

قصيدي

بريئة

كدمع عصفورة ..

أو ..

كوعد الحب

ألاحق ..

فراشات الصبا

ساكنة

على أصابعي

رحيق الليلك

يشتهي

نطفة حنين

* * *

ألسواك ..

أفرد

باقات الأمس

ولمسات طفولتي

بلون العشب

* * *

ألسواك ..

ابتسامة

تهسّس

ضفاف غربتي ؟

كنت أصغر

من أحلامي

وضعت رأسي

على ..

كتف غيمة

وطرت

* * *

غناء نجوم

قريني

يهزج

غمازات الغيم

شفاه مرتجفة

* * *

تشاركني

قناديل اللازورد

شجو الهمس

هي أعذب

أم ...

نبع الورد ؟

ربما العذوبة الأجل

نعاس

سوسنة براءتي

متكئة

على خد التراب

* * *

.. هيمي

ثنيات النور

.. تحاور

خفق الأنسام

أجرح

أجفان الغمامات

بالسهر

وقمر المساء

بالدمع

* * *

.. أعبر

فرح الروح

حلم ضبابي

ومزمار كلماتي

تباريح شعر

منسي

استجفاه

جنان الغد

* * *

أتأبط ..

ضحيج الخطوات

خطوة ..

خطوة

يجفل ..

أطفال الحي

* * *

تجني نجوم

كبحج متموجة

في خفقة اللازورد

* * *

طفل يتعرى

طفل يجوع

طفل في أوان الفرح

يفتت

خبر اليتيم

على كبدي

* * *

أقرأ

وجوه مشتتة

نسيت

الغلالات الرمادية

أنة

الليل والنهار

.. حكايا ..

الغدر

وشر الإرهاب والقتل

غليل حزني

يضمّ

قلق القهر

.. حروف ..

محترقة

بالماء .. والنار

* * *

وَدّ دافق

جزيرة منسيّة

ترسم

حولي ..

متاهة

البراءة ..

والطهر

* * *

يا لجرح الصخر ..

كم

تشبه جرحي !

صوت

نسي خميرته

على منديل حزني

صوت ..

ارجعي

بيادر الأطفال

تتشظى سنايلها

كجروح الشفق

مهتجرة ..

ومهجورة

تمتم

القمح المقتول

خيز معجون

بلهب الأفق

وحليب

كدمع محروق

بدمي ..

ارجعي ..

زهر الطفولة

يبكي ..

فأبكي

أجنحة رحيلي

ثوب حداد

عذارى ..

الزرقة والبياض

ترسم ..

لشهد التراب

عفة قصيدة

دمها استباح

* * *

أغلق

نافذة الدهشة

أحلام الفقراء

تشيخ

في جسدي

* * *

زخ ..

ماء الضحايا

عطش

يرتوي

بدم الورد

أ أعود .. لسواك ؟

وحيدة ..

أتكئ

على حطب الخوف

معي ..

حقيبة كلمات

لهب الحبر

يشعل الفراغ

* * *

تغرق ..

جدائل القصيدة

في بحيرة متوردة

يوجعني

دمع طفل

ضفاف غربته

بخور دعاء

واللهب

قلبي

* * *

1 - حلم

ننظر إلى الحلم ..
من أجل السر ..
الذي لن نجده ..
والكتابة حلم اليقظة

* * *

2- خضرة معصيتي

أقرأ ..

في كتاب معصيتي

أن ..

معاني الحب ..

لغتي

* * *

عرفة الوجدان

ترمش

بهار الاخضرار

إلى متى

وديان الإنسان

قاحلة

* * *

أطيب بزعفران

الحرف

هموم ..

الصباح والمساء

رهيف

فوح

ضفاف الوفاء

يعبرني

كنشوة صلاة

* * *

تكتبني ..

غيوم الرماد

طفلة

تطير

أحلامها

وديعة

بكل

ألوان الحرمان

أعري الحزن

جسدي ترمّد

أرمم الروح

بجفون الأمل

يتأرجح ..

دم الشقائق

على أصابعي

وتتكسر ..

أجنحة الانتظار

تتأسى الشهور ..

وتتمارر الأيام

* * *

وحدها ..

مجارة الوجد

ظماً جرح

سهو الياسمين

غرغرة بياض

أ أسقي

وهم الزمن

معنى الحب

أم الساقى

موج النسيان

* * *

اعترف الينبوع

ليياس الأرض

وقسوة الإنسان

يستيقظ ...

حلمك

أرسمك

مرة .. كالغمام ..

مرة .. حقل قمح

مرة .. بين أوراق

تنام ..

* * *

وجهك ..

الذي لا يغيب

وجع أليف

يضمني ..

كالظل

ما للعاشق

يقلب وريقات

غافية

أنسل إليك

ولا تجئ ..

وحده ..

نورك

يدغدغ

تجاعيد الروح

* * *

وحده اسمك

يورق

شجيرات العمر

بكل ..

معاني الحب

تعلن

فصولها

خضرة معصيتي

* * *

2- نقطة الزمن

أتكون الحياة عبثاً ..

والزمن نقطة انطلاق
هل نضيع نقطة انطلاق؟

لذلك البجع يغني .. حين يقترب
أجله ، وبغناؤه يرثي نفسه ..

* * *

3- خمر السكون

أتحتسي معي
خمر السكون

أم ..

تستمطر قلبي
الكليل؟

* * *
يا لبهار لحظة
مسكونة
بالنعنع
والباسمين ..
عليل

* * *
لحظة ..
لحظة ..
تتشايك
الطيوف
زمن عجري
يراقص ..
القلق ..
والهدوء
بجعات الرؤى
هجرتني ..
أو ..
هاجرت مني

* * *

لك وحدك

صبوتي

.. بريء

وجع الحب

.. ندى ..

شفاه الغيم

* * *

بريء

عطر السكون

يتغلغل

في قلبي

ويذوب

.. أناغم ..

إشراقات البياض

يا ذا السبوح

.. أنت ..

سر الأسرار

تشعشع

كشوارد النور

وتسافر

بي

كشتاء النسيان

* * *

زرقة

تزينق

خصلات الوعد

ممرية

فراشات الروح

أحتسي

معي ..

شهد الحب ؟

تصحو ..

وتغفو

وما ..

هدأت
أيقونة الذكرى
من أغنياتي

* * *

حرفي ..

حجر وحيد

يستحم ..

بدم الشعر

غانية الهمس

جُلنار ..

يحبو

على جبين غابة

عذراء

أو ..

يغرد ..

نمنمات الحرف

زهر رمان

* * *

أحتسي معك

معي ..

رشفة

رشفة

حرفي المطري

* * *

أم رؤاك

تفتح

وترسم

هواجس

الليل ..

والنهار؟

* * *

-3

صورة

الصورة الشعرية - قوة القصيدة
هي التي تربط الشيء وتستكمل
إظهار وجه المجهول ..
وإبراز تفردّه ..
هي جوهر الشعر
أما الإيقاع هو ..
انفعال .. وصلاة .. ودعاء

هو بنية الشعر
لأن القصيدة حطام العقل
(برتون)

4- أيغني غراب ؟

دندن طير
ومضى
مدار الحب
يرن ..
ويرن المعنى
فأراقص ..
فراشات الخيال
تطوي
خميلة الشعر
همهمة

الظلمة والنور

فيا نديم

القصيدة

تشوة النرجس

لك

اسقني واشرب ..

دندن

وجيب الفؤاد

قلتُ ...

مهلك يا خل

نسيئُ

على ..

تجاعيد الاغتراب

لغة العشاق

* * *

دندن طير

خط بالدمع ..

على خفقة الغصن

أغنية ..

وراح

* * *

علّمني ..

أن أدمدم

كعازف ..

مغروم

تراويح

لغة الفراشات

* * *

وأسكن ..

كزهرة هاربة

هوادج النجوم

حين ..

ضيعت

أو .. أ ضاعني

موطن العشاق

* * *

موهن مثلي

يا قمر المساء

أتسقينني ..

دمع سحابة

وطغى

في جسد النسيان

* * *

دندن حبيب

سبقتني

فصول

رجعتني

فصول

خارجة

من تاريخي

أطارد

تويجات

العتمة والنور

* * *

أجف الريحان

أم

ذبل معنى الحب

معتقاً

جرار الأيام ؟

* * *

انتظرنى ..

يا طير

سأقطف

نمنمات الشحوب

وأغني ..

أغني ..

صوتي

غرغرة غراب

مقهور

* * *

سر اللحظة

يغرد

أحزاني السرية

كريق

مواجه الغناء

* * *

سأسقيم ..

الرشفة الأولى

دن الشعر

والأخيرة

دمعة حب

يا لحرقة

كأس

حائر

بلا نديم ..

ولا خلان !

دندن وجع

الصمت ..

نهدة ..

نهدة

تهامى ..

على أوراق

ساكنة

راحتيها خمر القلب

* * *

بعيدة ..

قريبة ..

غريبة

كنقطة ساكنة

أتهجّي

لغة طير

عاشق

ضم بجناحيه

كل

الأوطان

* * *

4- شلال الرغبة

ذاك الشلال كنت أودّ أن ألمسه
كالطفل لكني أعرف أن أصبغني لن
يلمسه غير الصخر البارد والماء ..
ألم تقل السماء في قوانينها :
"إننا لا نستطيع أن نلمس شيئاً نحبه "

5- زهر ثلج

يتنامى

مبسم السماء

كزهر ثلج

* * *

ليل الأرض

مغتم

كيف ألمس

سلاف البياض؟

أ لأسقي العكر

ضحكة صفاء؟

* * *

هل أحد غيري

يرزح

كمغيب معتاب

بين

حزم الشمس

وغرة السحاب

رعاف

شلال الجمر

يصب ..

الدمع ..

والابتسامات

* * *

مدار ..

يستعطف مدار

عفّ

صمت الريح

زهر الليل

طيب

يعتق

شفاه الصباح

* * *

هل أحد غيري

تتدل

بكل

البياض والسواد ؟

مروجي

ساجدة

أغصان الآح
ريعان
قلبي
معشاب

* * *

هل أحد غيري
تدثر بالدجى
وأصابه
زهر تلج
حرفه
راعش بالأحلام؟

* * *

هل أحد غيري
ينتظر
في مجرة الغرباء
معي
نشنشة قلم
أزرعه

في حقول البياض

والرماد

غدو ورواح

* * *

أنسى

شريط الروح

مغمس بالزرقة

تبدل ألوانها

الغيوم

والقلب مستهام

* * *

أو يتفهف

رذاذ شاعرة

كرقة الندى

.. لحبيب

قدم لها

قطفة حب

.. خبأتها

أو ..

.. نسيتها

في دفتر الأوهام

* * *

5- لغة

اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي
تبيّن غوامض الفن والفكر ..

وهي الوسيلة لتحقيق نوع من
التواصل الكوني .
وفي الفلك ...
همسة الكون الغامضة .

6- منك ..

كأس القرنفل

عطش

ليل القصيدة

نجوم

تغزل

هموم النهار

.. ونجوم

تسرد

حكايا العشاق

.. حكايانا

همس شجر وماء

* * *

اقطف لي

قرنفلة

جديلة الشذى

ترفرف

بين أصابعك

.. غابة ليمون

.. أسرار البرتقال لا تباح

جعلنا الله

عاشقين

كما .. الليل والنهار

* * *

أو دغدغ

فُلك الأفكار

الشعر

لغة المخيلة

قصيدتي

غمامة حبر

كريح ..

تتناغم في صحراء

اقطف لي ..

ضحكة نور

ضعني

في جواب الصمت

سؤال

غريدة

أنفاس الانتظار

كحقول شاعرة

تغصن

جفون السحر

بغربة المعنى

أو ..

توالف ..

اللامعنى ..

المفقود في الحياة

* * *

أنسييت

لون وجهك ؟

مكحلاً ..

بالزيتون والغار

سابحة

وشوشات الأفق

ترياق

حزن ،

ونهدة مشتاق

أنسييت ..؟

هدبك وسن

رجاء

أم نسييت

وعدها السحاب

* * *

أ أرشف نداها
وكل الأشياء الجميلة
تهرب مني
ألاحقها ..

كدخان نار

أعرش ..

نمنمات الأبجدية

تتهدل .. عناقيد

الحاء .. والباء

* * *

مضفور صمت

السطور

بشوك ..

وأزهار

* * *

ألف البدء

تتداخل

في جوع الجيم

والكاف المكفوفة

تلتف

بكبرياء الفقراء

* * *

أشعل لي

شمعة ياسمين

اللامرئي

من هواك

مطر ربيع

* * *

والمرئي

قرنفل يهذي

نديمه

دونك

كسر الأقداح

* * *

6- ذات الشعر

الشعر لا يعرف قانون ..
إنه لا ينكر ما سبقه
ولا ينكر ما تبعه
وهو يجتاز العصور في دعة تامة
لأن الشعر يشبه الموسيقا ..
قد يؤثر في مشاعرنا دون اللجوء
إلى الفكر ...

7- عطش الحرف

حقوق تتأف

حقوق ..

تتنعم ..

بنشوة الكرز

* * *

خذ العنقود

يصلي

صار الحزن

عذوبة

صار الفرح

بحيرة

* * *

قال التفاح

اختر نديمك

وهات المُدام

منك

مني

نسقي الوجد

زهو الرمان

.. منك

مني ..

محر الحب نشوى

تتحنح

بهجة الانبهار

طال سُكر

الماء

ونوار الحرف

يزرف

العبرات

* * *

مني ..

تتمندل

سحب الهموم
ويتداعى
عشبي الغريب

منك ..

يجوع الاخضرار

أرمرم

رعشة الخوف

وأختبئ

في حنايا الربيع

تتفتح

على أصابعك

سلة وعد ..

* * *

7- شعاع نقبي

يجب أن ننطوي على قلوب نقية
كالأطفال وأيدينا بريئة ..
فإن شعاع نقي شعاع الإله لا
يحرقة مهما تكون الهزة التي يتعرض لها
القلب الخالد ويظل صلباً متيناً .

8- هجرة الحرف

أَيْتَهَجِرُ الحَرْفَ

أُمَ الأَوْراقِ

تَتَكسَّرُ

فِي زوايا مَنعزلة؟

* * *

أَتَتَهَجِرُ؟

أَشْتاقُكَ

كَزَهْرَةِ بَرِيَّةٍ

مَحْتَرِقَةٍ

بِوَهْجِ الاغْتِرابِ

* * *

كُومَةٌ ..

كُومَةٌ

أَوْجاعي

أَرْصَفَةٌ

العابرين ..

والمقهورين

والغائبين

عليل

شعاع الفجر

يتبلور

كا اتقاد لهفة

طفل

بريئاً

كا انحناء حزن الروح

* * *

أشعارك ..

ودودة

تكتب سطور

وتمحو سطور ..

هزار اللحظة

صوتك

وتعترف

كل الفصول

أنك ..

كالمدار بعيد

أنك نقطة

ضوء

شغف القلب

لحظة ..

وكزورق العشاق

تتمايل

سنابل الاستغراب

* * *

متى أراك

متى نسقي

دم بيدر

محروق

دمعة لقاء

* * *

أو .. متى

تتعانق الأوراق

حقولي عارية

ألا

من ضمّة أشعارك

إلى متى

غصني اليابس

يشمل

اشتياق؟

* * *

8- وهم الحرب

قرر البعض أن الحب الرومانتيكي
وهم . قد تناسوا أن ما نخاله وهماً يكون

في بعض الأحيان حدساً ، وفي رؤية
الممكن تكمن بذرة الخلق والإبداع
لذلك من دون الشعر الذي يناشد
المشاعر لا نستطيع أن نحفظ بعلاقتنا
الحية مع الأشياء .

9- كالنسيان تمضي

تأود الحرف
انعطف فراغ
تشربكت لحظات
بعوسج الصبر
ولحظات
تمزق الضجر

* * *

أعرفك

وتتجاهل

يمامة كلمات

ترحل ..

وتعود

أغنية

دروب

أوراق

بحّة عود ..

تعرفني ..

أستعير

رندحة الماء

لقناديل البحر

أغنيك ..

نغمة حزن

ونغمة ابتسام

تجدني ..

مغربة

كشطان ..

الحب .. والشعر

* * *

أعرفك ..

وأنسى

غموم الحروف

بين كفيك

نقطة لقاء

ودائرة فراق

تنتنى

كزهر ماء

نهر الزمان

يللمها ..

بهذب الشوق

أختمر ..

ثوب الرباب

* * *

أتجاهلك ..

يستوقفني

شجن اللؤلؤ

ويتململ

زحزحة الأوجاع

قال لي الموج :

ما أشدّ عذابك

لونه ..

لون اغترابي

* * *

وقال لي البحر :

أشياء لا أعرفها

وأشياء باحت بها

فراشات الأحزان

تمايل نورس

التذكّار ..

وغاب ..

* * *

قلبي هارب

كشفق مجرّح

عزيفه

وتر النسيان
أتجاهل ..
أنك تهاجر وتعود
كألوان البحار

* * *

9- لمة

يتغير الإنسان كما الفصول ..
هل كنت دائماً أبحث عن الإنسان
المتفرد الذي أسعى إلى حبه . قد يكون لم
يولد بعد .. لأن الحقيقة تكمن فيما نشعر
لا فيما نرى . والألفة بالتخيلات الداخلية

سوف تضيء في النهاية أسرار العقل
الإنساني .

10- حين بدأ الحب

وحدي

مستغرقة

صبوات الحبر

.. وحدك ..

تصهر الحروف

.. كشمعة ..

تضحك وتبكي

* * *

لأنني لا أعرفك

يتكذب
زهرة اللوز
حائراً
في خدري

* * *

لأنني أتمنى
أن تكون
يتردد

رنيم الروح
وينتخب
التوت الخمري

* * *

لأنني أسعى لحبك
أعنفد

طل الشعر
سحباً
تمطر
لغة القلب

* * *

قد يبوح

الخيال

لقمري المساء

أنك .. جرح المعنى

وأنا .. مستغرقة بالوصل ..

* * *

رش

من جناحيه

زغب الخزلمي

ونسي

الياسمين

يوشوش

كصوتك

على نافذتي

كلانا ..

شرب نخب الوجد

* * *

نتلامح ..

وتغيب

حين يبدأ الحب

نوار الحرف

يعيد للمغيب

لهفة الشمس

تختفي المعاني ..

وتتغلغل ..

كرموز

أسطورة ..

سابقاً معي

في ..

اليقظة ..

والحلم

* * *

10 - مزهريّة

ملأت مزهريّة أوراقى بالياسمين
بحثت فيها عن شيء ألمسه
أصبّ فيه فرحى ..
أتوق أن يفتّح العالم ليكون على
انسجام مع أحلامى ..
بقيت الأحاسيس تهبط بهدوء فى
أعماق الظلمة حيث الحزن والحقيقة ..
كانت أحاسيسى مدركة امتداد هذا
العالم المادى .

11- سحابة حروف

ذات شروق

نسيت

سحابة حروفي

كشال الورد

على شجر الوقت

* * *

ترنح ..

غصن الحب

متوجاً الشعر

ملكاً ..

لمروج الجمال ..

وشهباً

للفكر

* * *

يرشف الشجر

خمر الخضرة

أوراق ..

وأوراق

كدمع الشوق

تقبل

خد القصيدة

أو ..

تتموج

دهشة حيرة

على ضفائر

المطر ..

* * *

ذات غروب

غادرنى

طفل الحرف

فقراء الفرح

قلق ..

برد .. وجوع

* * *

سكنت ..

خيمة الغرباء

غفا

الشعر

معصمي

نبض الحجر

* * *

شموع الخوافي

خميلة

ووجع الغيم

يئن

صدى صوتي

محروق

ألا يشبهه عطش البحار ؟

* * *

ذات غروب وشروق

احتجبتُ
صبار الكروم
ظلال
الحرية والشعر
كالقصب المغبر
نسي
لون وجهي
النهار ..
مساحة هدوء
رسمت
وجهك في الفراغ
جفل ليل
وتتققف .. مطر الروح
هل .. استفاق الشعر ؟

* * *

أصابني
تفرك السهاد
وأنا ..
في نشوة الغامض

لحظة انخفاف

أ غياب الشيء

يكشف اللهب ؟

* * *

أو .. ربما

أسكر ..

وأضيء

في فراغ اللهب

* * *

11 - عريشة

أحياناً أحسّ إنني تعريشة زهر
قديمة انهارت على الطريق وفقدت براعمها
.. وأصيبت جذورها ، لكنها استقرت في
التربة الجيدة بجهد كبير .. وأنقذت من
الذبول تلك هي الإرادة القوية .
والمبدع الذي يبحث وهو يتألم ..
يكتب بدمه .. ولا يكفي أن نكتب
الشعر إنما يجب أن نحياه ..

12 - سنونو اغترابي

استوقفني

سنونو اغترابي

بريق النخل

غريد

شجن الغصن

ثمل من نشوتين

حرقه الرمل

ويُتَمي ..

* * *

تتوغل حروفي

توهنيأ

منافي الليل

تلبسني

شفيف النور

* * *

دمع الشهب

أراه

ولا ..

يراني

تأخر

من لا أبوح باسمه

أسكنني

ملكوت الشعر

* * *

رهبة الصمت

تسييح

هاجس خوفي

* * *

تغفو

طفولة لغتي

في ..

أرجوحة التهجير

* * *

تتلعلم

قمرية الروح

شغوفة

بتراتيل المطر

أأشتاق

لحنان الخضرة ؟

تغربي

لحاظ ..

من لا أبوح باسمه

نص المخيلة

يحاور رهج النار

* * *

ينهل ريق الحرف

حران

يزلف حيرة الأمل

تأخر ..

من لا أبوح باسمه

* * *

تسكنني

خواطر الليل

أرصفة حافية

إلا

أوردة الشحوب

* * *

مراح

سنونو اغترابي

ينهل

زيتونة المعنى

ترتوي

الريح من هذب الغيم

* * *

فأجفف

أهداباً متغرّية

في

موطن الحب

* * *

صمت -12

بطولة لا توصف هي بطولة
الصمت ، ومراعاة شعور الآخرين ..
أهرب من الواقع المدمر .
أبحث عن العالم النقي ، عالم
تكون فيه الموسيقى وضوء الشعور شيئاً
واحداً لكن هوة قاسية بين العالم وبين
عالمي الخاص ولولا الانفعال كنا بلا روح

من الروح وحدها يصاغ العالم
ويتحوّل إلى فن .. هذا الفن هو أعمق
الفنون وأكثرها إنسانية .

13- ابقَ معي

ابقَ معي ..

كطير شرود

أو كهدهد بلقيس

محملاً بالشموع

* * *

ربما أجاور

شجر الحور

أو أناغم الغيوم

* * *

ابق ..

لنورق

سلات الشعر

شجراً للبحار

أو ..

تتجلى خواطرنا

سماً ..

للسهار

فتصبح

أنت أنا

ونضيع كالمجرات

* * *

ابقَ معي ..
لينسى العشاق
دروب الفراق
أو ..

يغفو الليل
في عينيك
وتتفتح ..

أغصان شعرك
كالفجر

فتروي العرافات
أسطورة حب
في ..
زمن محال

* * *

إن غبت
أو ..

عدت

سرمدى كالكسكينة

كالحركة والسكون

تشعل

دبيب النار والماء

وتترك لعطش الأرض

ينبوع إشراق

* * *

ابق معي

كبحج البحار

توهج

أفكار الريح

أو تخضر العشب

في سرايين الرمال

* * *

ناي الزمن

رعشة خوفي

موجني

نجمة لامتناهية

في الآفاق ..

* * *

ابق ..

قد يمرّ عاشق

وينسى عاشق

دالية بوح

عنقودها

دم صيف

ودمع جمر .

قد ..

لا يأتي أوان

النرجس

أو ..

ينسى الياسمين

عطش العطر

* * *

ابق معي ..

ريثما ..

تشريح الأحلام

في دفتر شعري

أو تتحو ..

الشمس قبة ترابي

سأشرب ..

نخب اللحظة

وأفرغ ..

آخر كأس

* * *

السكر الأجمل

لحظة

نجعل الكون

خميلة حب

* * *

وأنت وأنا

طفلين

نطير ..

على خيوط أوراقنا

فراشات

الغياب

* * *

13 - إنسانية الكتابة

الواقع الإنساني ليس فقط ما نحسّ

به .. أو نتأمله بل نعيشه ونغيره ولا بدّ

من نوع من الإيقاع الغريب ، ومن

الإحساس بنبض الأشياء حتى نشعر
بالفرح .

ومهمة الفنان ليست فقط نقل
الواقع بل التعبير عن حركته لا وفقاً
لقوانينه بل وفقاً لقوانين الإنسانية الصرفة
، فتعيد خلق كل شيء من صنع الحب
والقلب والفكر .. لأن الحياة لا توجد في
الأشياء بل في الإنسان وحده .. وبذلك
نمنح المادة نبضات إنسانية حية .

14- لحظة اللقاء

ابق معي ..

حيث

تكون مواويل الريح

شجن

وعصافير المسافة

إيقاع

فتورق

حروفي ..

شجر انتظار

* * *

متى كنت

إلا

صبية بحار

أنتشي ..

برحيق الشعر

وموج

وجدك انبهار

ابق معي

لتعرش الوقت

باخضرار الأمانى

حبق الغزل

مجرحاً كهوانا

اشرب ..

واسقني

من راحتيه

كأس الوصال

* * *

ابق معي

قليلاً ..

أو ..

كثيراً

تعبت ..

شرفة صمّتي

أمطر ..

عشقاً ..

حرفاً ..

حناناً ..

في

السنوات العجاف

* * *

أنسيت ؟

نخلة البوح

وحيدة

تتلمس

مسك السلوى

وقلبي عليلاً

* * *

متى تغرد

أوراق الورد

لحكايانا

فنزرع الزمن

حقيق ذكريات ؟

* * *

ابق معي

لنتشعل

خريف العمر

أو تمحو

لغة العشق

من دفاتري

* * *

هل تعرف

حزن شاعرة
أصابعها
قرنفل شوق
والغياب
ضحيج سهر مشتاق

* * *

إلى متى ..
سبحات السر
تحيا
وتغني
في فصول هواك ..؟

14 - الفكر

الفكر يأتي من التجربة الحية ..
من الحب ، من التواصل مع الأشياء
والكون وفي أعماق الإنسان محيطاً بلا
حدود ..

تسوره سدود من كل نوع ، وتظل
حياته زبداً إن لم يحطم السدود ، ويفتح له
عالمأ ليس محدوداً بالأشياء . إنما حدوده
.. الفكر والخيال . والطبيعة الإنسانية لها
القدرة على التعاطف والمشاركة الوجدانية
وهذه هي الحركة السرمدية التي تتطلبها
الطبيعة، والحياة.

لك ..

سلة ياسمين

أحياناً ييزغ الفجر باهتاً ، مريضاً في غمرة
الأحزان . هل هو سر قلبي حين يبتسم الجرح في خفته؟

ويبقى الحلم شعاعاً خجولاً بين حيرة الأزهار وحين
تعم الشمس يبكي عليه طهر الغيوم فينزوي في غربة
الزمن الدامي ..

تتلوى أمانى لقياك في صدري المهدم . وخيالك
يتراخى بين رقة الأهداب خفق قلبي ينبئني أنك مقيم بين
الضلوع فأقطف لك زهيرات الياسمين .. بيضاء كوجهك
الخيالي ، وتذوب ألوان عينيك بين جفوني كشفافية البياض
، أو ترقص على آفاق الرؤى البعيدة .

في المساء يتجول القمر وحيداً شاحباً من الإرهاق
، والنجوم تبسم وتتطفئ . قلبي ينثني ويذبل في بطن من
الخوف مثل زهرة الياسمين التي تموت بينما الشفاه تهمهم
باسمك في رفق الشفاه التي مازالت تحوم عليها كلمات
مرتعشة بالحب . تتوهج الذكرى .. وقلبي مازال يذوي
كزهرة .

علمتني البجعة العاشقة أن بعض آلام الحياة
تكون أكثر خفاء .. وأكثر عمقاً . تتألق وديان العمر
سكرى بنعاس الحلم ويرتعش قلبي في صدري .. هل
يطبق القلب حب البشرية لو لم يكن لديه حبيب يحبه ؟

تتناغم الكلمات تناغماً طفولياً هادئاً . وتتناغم
الأرواح . وهذا التناغم نشيد الياسمين الصامت الذي يولد
جمالاً يلم بالنفس حين يتحد الإنسان بالطبيعة ..
بدأت الشمس تذوب بين أحضان الغروب وبدأ
الياسمين يذبل من نشوة العطر حين افترقنا ..
بكى الغروب ..
وقشعريرة الياسمين بين جفونه .. خذ سلة
الياسمين .. حين تنطفئ الألوان .
أثوي في صومعة حروفي ..
تجد الروح المحبة هائمة مع سقسقة العصافير
والوسن الراشح من البياض هجرة سطور الشعر من شفتي

* * *

الفهرس

ص	النشر	ص	الشعر
2	كهف الإنسان	4	زهر الطفولة
3	رحيل	15	خضرة معصيتي

14	حلم	21	خمر السكون
20	نقطة زمن	28	أيغني غراب
27	صورة	36	زهر ثلج
35	شلال الرغبة	42	منك كأس القرنفل
41	لغة	49	عطش الحرف
48	ذات الشعر	53	هجرة الحرف
52	شعاع نقي	58	كالنسيان تمضي
57	وهم الحب	63	حين بدأ الحب
62	لمحة	68	سحابة حروف
67	مزهريّة	74	سنونو اغترابي
73	عريشة	79	ابق معي
78	صمت	86	لحظة اللقاء
85	إنسانية الكتابة		
90	الفكر		
91	لك سلة ياسمين		

طيور الضباب

العنوان: طيور الضباب
المؤلف: ليلي مقدسي
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى 2004
دار المقدسية
حلب هـ 2111094

لوحة الغلاف للفنان: عدنان
عبد الرحمن

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

ليلى مقدسي

طيور الضباب

شعر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

إيقاع .. لطيور البحر

أعبر رصيف الزمن
مزهوة أو منكسرة لا
فرق ..
إيقاع زمني
تمرده، يعبرني

تكتكة الساعة رموزي

وطلاسمها،

أبجدية الثواني

في زمن لا يعرفني ..

.....

زمن العشق الفريد

وحيداً،

متوحداً،

عبرني..

ككوكب الزهرة

خفاياه،

لبابة أساطير المحبين

تتعمشق

أغصان الأرض و السماء..
أ لا تمهلني,
أيها الزمن الهارب
لأهدب دمعني,
شوقي,
ولهفتي
على قناديل جدرانني.. ؟
وأنت أيها المتفرد
عزلتك اللازوردية,
نبض طفولتي,
وفرحتي
ودهشتي..
طويلاً,

أغرقتني في سباحات
التأمل
فلمنّ
نعزف
باقات الأزل أنشودة للنار
؟ ..
هذا الضجيج الكوني
فصول متحولات
حناياها,
محجة الحزن و الفرح
والإنسان,
حركة التقاطع ..
يا هذا الفيروز الشفيف

ذوب ثغاب حنانك
في قلب البياض
سلافه,
أتمل الغيوم
وروحى تنهل
قطرات الهدوء ..
متى تحتفل
زوارق شجني
بعرس الموج
وحناء الزبد
خمائى النجوم ؟

.....

يا بارق حرفى

لن تغادر أوراق القصيدة
قبل أن
تسقي لهب كأسنا
من تيماء الجروح
أو ترويني
من ظمأ الآتي ..
أيها الزمن العجول
لا تعبرني كسهم,
كعاصفة,
كبرق ..
ما زالت همومي نضرة ..
وآمالي,
عطشى في حقائق الأيام

.....

أيتها العواصف,
لا فرق
إن اقتربتِ أو ابتعدتِ
فالقصيدة,
زورقي الشارد
وهو يؤرجحني
على غصن المعاني
لتكتبني
غرابة التناقضات
إيقاعاً
لطيور البحر

.....

أيها البرق،
كوردة ذابلة
يحنو صبار الرويِّ
على القافية المستكينة
ويغني ..
هل كنت في انهياراتك
غير قلب سارح ؟

.....

يا زمني
كم تهودجت الأحاسيس
في دروب عذراء
لا أعرفها
ولا تعرفني

أغوى نبض التوحد
بنفسجنا
فتفأوح المعنى
هسيساً للشعر؟
أم .. ديب عبقره
رغش سكون روعي؟
أغاريد اليمام مؤنستي
وحركتها المخطوفة
تتجاوز هموم أيامي
كأنها
تعلنني بسبحات هيامك
أو ...
تصب شموع الرحيق

مزحزحة عتمة ضلوعي
الأغاريد،
ستارة بقاء تحجبني ..
فكيف أراك
و تكتكة الساعة
لغة
مفتونة
بشكوى البياض للسواد ؟
كيف أراك
ورمز البقاء
يتكتكُ في الفناء ؟

.....

يا عزيز الليل

منذ البدء
وأنت تعلن
انكسارات النفوس
حول حقول وفائي
وهذه قرابين الصدق
تشهد
كم أصابعهم
ذبحت أحلى الأشياء

.....

طيور البحر تهرب معي
أو تهربني
من أغلال الضلال
أنا الساردة

وزوارق شجني
توردني دمة
إلى قلب الماء
يا زمناً
مسافراً في أزماني
لا تتأبط حقائبي
فالمجهول يتربص بي
هل سأخلع
ثوب كآبتي الأرضية،
وأروي حروفي الضامئات
؟
أم سأغسل ثرى الوجد
برحيق مفرداتي ؟

.....

أغاريد اليمام،
أنشودة صبري ..
فهل تنحني
هجمات العمر
أم تمهلني ؟
يا زمني،
لماذا كسرت سهامك ؟
ألتعب القصيدة ؟
أم ... لتعبرني ؟.

جروح البدء

على أصابعي المحترقة,
براءة الحب الأولى
تردد
خلجة الكلمة الأولى
وتنادمان ربات الشعر
ترشح الروح
جروح عطر
يلفف
بستان الغوى
بأشجار الحلم.

.....
الرؤى،
جمل ابتهاج
في كتاب عاشقين
نبذ حرفيهما
ثمل من عيون الشمس
واشتكى
لون الأمل لجرة وفاء
غمرها حنان
وضفاف الوعد ساكنة .
أيتها الربات،
يا قيثارة الأزل،
واللحن
سكر
وصحو

يكسر أقداح اللازورد

فيتهاطل

البياض مخموراً

بظنون البنفسج

والريحان

رفع كأس الوجد

واستشهد

.....
أ يتسع النسيان لأوجاع

النوى ؟

أنا التي

أداوي الجرح بالجرح

ولم أشف

مثلك يا

عذراوات عشتار

و النار تكدس

لجة ظلالنا
بنار الحضور و الغياب
وتهذي
أيتها الحيرة المدنفة
رضعت ارتباك
وردة الحب الأولى
وكلماتك أدخلتني دوائر
سحرها
فيا أيها الأفق الوديع
ضممني
أنا غريبة
عن نفسي
ولا تخرجني
من وطنك الأليف
عرافة العتمة تنتظرني

على حافة الوجد

.....
وأنت أيها الغيم المسافر
بأساطير العشاق
لا تنتظرني
قلبي نسي محرقة الحب
وعشتار الشعر
تتوضأ بالأهلة البكر
أتركت لي
من بركة فضتها
وردة خجولة
أم ذاكرة دفترني
عتقها نص النرجس
وهذا الفرح الباكي
يختلس جفن الياسمين
من وجدي الساجي

.....

صار قلبي
صلاة تذكّار
أنا
كاهنة
في معبد الحب و الشعر

..

وحدي
في حانة الغياب
مفتتة
وحدي
وحولي
أوراق الخريف تقرأ
على أرصفة شرودي
مقاطع من سهدي
فأقلب كتاب الغوى

صفحة, صفحة
وسحابات الرؤى
تنبئني
أن كل العشاق
ثملوا
من حانة توحيدي
أنا عابرة
ورجوعي
حدائق شوق
وجروح العطر عودتي

.....

حرفي وحده يشهد
احتضار الصمت من
صمتي
ووحديك تشهد

حين غبت عني
غيبتني
أو غابت
دهشة الأشياء عني

.....

هذا فرحنا النحيل
مقتولاً
على أجفان لهفتي
فلا تنتظرني
سأنادم ربّات الشعر
وأعتلي غيمة العمر
فأشجار الكلمات
تغريدة نبضي
وأصابعي المحترقة
نطفة حبري

سأعلن
براءة زعفران الحب و
الشعر
من حزني

.....

أنا في خلوة
نشوتي الصوفية
وبستان الغوى يهذي
أينادمني
أم أصابع الكلمات
تلفف
جروح قصيدة البدء ؟

زغردة النار

- .. لا بدء للنهاية
- .. لا تاريخ للتكوين
- فكيف
- نعدّ ضلوع الانتفاضة
- على جسد فلسطين ؟
-

أيلول،

قائمة العلا

والحجارة،

رقصاتٌ تُجرِّحُ أصابعَ

الموت .

التابوت،

برجٌ مشمسٌ

يضمُّ

شهيدياً مزّق كبدَ الغروب

■ ■

.....

فلسطين،

زنودٌ بطولة،

طفلاً،

وشيحاً،

وفتاة..

دارهُ دوّارة

تُمطرُ قرنفلًا،

وقمحاً،

وحليباً..

ثمر القنابلُ

برتقالَ فداء..

.....

خوفٌ يجفلُ..

صرخة الرصاص شررٌ

أنا.. فلسطينيُّ

باسم الأرض
باسم القدس
باسم الأنبياء و الرسل
أفتح صرخة الضوء ..
.....
أراجيح الطفولة
منارة دم
تشعل همامات الشهداء
..
رعاف نار عنيدة ..
والموت
مشدوهاً
يتأبط أكفان الورد ..

وضحكة طفولةٍ البراعم،

- .. تتأثر ..
- .. دمُّ البراءةِ يشهقُ ..
- ليلٌ من دمٍ
- .. ووجهُ الفجرِ يسطع ..

.....

أنا فلسطيني
بوركت يا وطني
اقرأ معي
باسم شعبي
باسم أهلي

باسمِ كرامتي
فاتحةَ النصر ..

.....

بوركتَ يا وطني
فنصُّ الحرية
نبضُك و نبضي ..
أنا طفلٌ يقول:
سَلُّوا قانا,
وبيت جالا,
و
نابلس ..
أنا وسادةُ الجرح ..
سلوا الخليلَ و الجليلَ

- وبيت لحم البريء
- يا قوتُ دمي و
- عشبٌ للحجر
- وأصابعي و
- كفنت الظلم
- كوثر دمي و
- نبضٌ حفنة تراب
- قرنفل دمعي و
- يسقي ثرى كلِّ ضريح
- زغردي أُمي
- زغردي و
- أمُّ الشهيد

أنا الطفلُ صرْتُ البطل

••

أرجوحتي و

•• بندقيتي ••

جروحي و

مقمّطةٌ بجروحِ الحجر

••

أمي و

كم علّمتيني

أنّ السنديانَ لا يصرخ

وأن نبضاتي طيورٌ

ترقص

•• في عروق هذا الوطن ••

فيا نارُ و

ارعفي و

أو .. زغردي و

أو .. رفرفي ..

و لا تسألني :

مَنْ كَسَرَ مفاتيح السلام

؟

.....

جرسُ القيامةِ صريع ..

نهْرُ الحريةِ و

بروقُ دم ..

وبوابةُ الموتِ و

وجعُ يتكوّرُ سنابلاً و

و شقائقَ نعمان

..

فَطُوبَى،

لمزامير الشهداء ..

طوبى،

لوطن

صار

مقبرة ...

.....

خمسون عاماً و أنا

على مذابحهم أصْلَبُ،

وأجلدُ،

وأَسَلَبُ ..
متى كان الحقُّ لا يُعذِّبُ
بِ؟

.....

لا نهاية للبدء ..
لا تكوين للزمن
سوى
مجدٍ
يولّدُ من الجرحِ
من الحجرِ
ومن رمادي
..

هو الحقُّ
وطنٌ وشعلةٌ دم ..
مطرٌ نازفٌ
ونارٌ
تزرعُ مع القِمام ..
نارٌ تولد من جثتي
وترفرق بالشُّهب ...

قنديل الضباب

وحدها الأشجار تغادرني
حزينة

ووحده،

ناي الغروب

هديل الشعر لإيقاع الروح

.....

.. نحوك ..

أو نحو فراغ المدى
أفلتت نجمة معتمة
ووهج الزرقة
صلوات حروف
تشعل جمرات الغياب
كبجعات نور
مجرحة بأصابع الماء
ووحده,
غصنك الريان ربيع كياني
ووحده خريف الاخضرار
هدل فراشات الوصول
نهدات مشوقات
على أوراق الشرود

.....

كم كانت عزيزة
سنابل الذكريات
وهي تنحني
كندی هارب
من ضوع الزهر الخجول
لتغزل دمع البياض
من باطن الوجد
وسرة الوجود
وحدها الأشجار
خليلة اللحظات
ألبستني
ألوان فصولها

ثم قالت :
اكتسبي المعرفة مني
أجفان تفاحتي
مصفوقة في ذاكرة
الخلق
وحواء ذات مرة
تاھت
لامست
سر عروقي
فكان
رحم البدء تكويني ،
ولغزي
مملكتي

السماء والحب
وصدى الإنسان الفاني
في الأرض
فيا شفاه الريح
لملمي باقات حزني
لا تبتكِ على حافة قبري
هذه الأرض عارية
إلا من خصبي،
وغوايتي،
وسحري ..
وهواجس التراب
خمرة ضالتي،
ودمي،

وطهري ..

.....

وحدها الأشجار

غادرتني

حزينة

وعطرها المذبوح

خلع أهدامه

وارتدى وجعي

وحدي نبتة المعرفة

وعشبة الحب

ووجهك وجهي

مرآة عاشقين

مزروع مراعيينا

النعنع و الريحان
وزعتر الشعر البري
وعناقيد الدالية المخمورة
بكأس القصيدة البكر

.....

في زمن أحببتي فيه
مهجة الفصول،
ياسمينك و نرجسي
كحلنا جلنار القمر
بخلاخيل الفضة،
ولهب النبض

.....

شاخ النور
انضوى الظل

والشمس الناعسة
حرق
لون غيابك
على صدري
فانتفض خريفي المقتول
وتفاحة المعنى،
بين مراثي الخضرة
تهذي
وحدها حزينة
غادرتني
فيا عبق الحنين
شعشع أفكارك
أنا الصحو و السكر

في دنان الكون
وقنديل الضباب،
يؤجج
جمرات حروفي
ووحدها
تفاحة الخلق
تذوّب دمع البياض
نسغاً للمعنى المفقود
في براعم أغصاني
هل تنسى
ذاكرة الأرض
أن عشب ينابيعها
نطفة دمي ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

طيف الشفق

قبل,
أو .. بعد الشتاء,
أسترجع
حوار الغيث للغيث
مداهُ,
يتراحق مفرداتي
العطشى
وفراغ الحرف,
يعزل دمع الزرقة
وعلى

غصون المعاني
صبوات البحر،
والطير،
والصحراء ..
هذا الحوار الهامس
نام على مفرداتي
ووضعني
قرب عشب القصيدة
جواباً للصمت
وصمتاً استدريج
حوار القلب لطيفٍ
يندس كخيطة الشفق
بين رماد الأمس
.....
كل ما أنا أحبته فيه

يختلف عني
وكل ما أحبه فيّ
تفتّح رفّاً للذكرى
ريّاناً بعنّاب حزني
نادمني ..
أحلامي عنقود
مخطوف من هالة الفرح
أحلامي،
تشكيل حروف
في دلة الشعر
الحرف الأول مجروح
كنبضي
الحرف الثاني مبحوح
الحب

الحرف الثالث ختم
بالبهاء
ذاك المعشوق
والدمعة الوحيدة
في كأس وجداني
ترسم رؤاه
كسحابة تتعري للبياض
بيننا نقاط
مسحورة بغيث الحب
والبلابل الغردة
عرفت أن مقلتيه وطني
يا ذاك السهو
الساهي بأفكاري
اقطف سنابل الشعر
لقصيدتي العاشقة

في السر و الوهم ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أغنية الرجوع

وحدني ..
أو .. ربما السنونو كان
مثلي
نشتهي أن تطوى
المسافات
في جزر النسيان

.....

وحدني ..
أرجم رمل الغياب
بوردة الاحتمال

وشرفات السنونو
أغنية الرحيل
كتعبي العابر كل الأزمنة
أهدل لظى الروح
ويبدر الصبر،
على خصر النار يemor ..
أبارك بنبرة الهدوء
تسابيح السنابل
لها إيقاع الحنين
كبارقة انتظار
على حافة السؤال
أنت أيها الغائب في
الحضور
أحس بوداعة جفنيك
تهاجر و تعود

بين السطور الشغاف
فتحرق الشمس
على أصابعي
مناديل الغروب
والعتمة الحزينة
دهشة إشراق تلهفي
المذبوح

.....

وحده السنونو
يرصف حروف
مدار المنافي
ويحلم بالرجوع
سراج انتظاري
شطحات هواجس
تطفئ ابتسامة الذهول

.....

أينام السهد
وحيداً على وسادتي
ونهدة الشعور
تورق فلق البياض
وتوقظ حورية اليخضور ..

.....

من هذا الغريب الذي
أعرفه ولا يعرفني
أزمزم بنفسجي المخمور
شمعة للوصول
وهسيس عطره
يحاصر بأكثر
من قصيدة وجدية
ذاكرتي

ويرشرش بخور الحروف

.....

أنسينا ملامحنا

في حدائق التواصل

والهجر ..

والبراءة البيضاء

هففت

كخطيئة الحب الأولى

وغرفت مشاعرنا

أم كان صوتي حزينا

لم يؤنس السرو الساهر

فترك

أغصان أنوثتي محترقة

في حقول زعفران

الذبول

.....

أيها الغريب
الذي لا يعرفني و أعرفه
كيف أقرأ ألوانك المتغيرة
ومفردتي القمرية
هالة أبدية
في صحف النسيان
كم أحببت في
الوردة الملتمة بخمار
الندى
وكم أحببت الزنبقة
الناسكة ..
مشغوفة كانت
بصلواتنا العاشقة
وخواتم السماء

تذف
حديث الروح للروح

.....

يا جراح السنونو
اسكبي ليلك الوفاء
بين ظلمات السطور
القصيدة لم تكتمل
كأنوثي المشتاقة لغدائر
الحنان .

.....

سأترك الأوراق
تنام وحيدة
والقصيدة ساهرة
كأيقونة يغسلها تعب
المساء

ويجرحها
دمع الشموع

.....
أنا أغنية الرحيل
على شرفات السنونو
يعبر تعبى كل الأزمنة
أن تطوي المسافات
خضرة السهول
وتدمن
أغنية الرجوع ..

طائر الليل

لسحر صوتك
نبرة شجوني
يا طائر الليل
أنت المسافر أبداً
بمراكب العتمة
لا تسأل
خميلة النور
أين الشيطان ؟

.....

صوتك محروق كصوتي
بمحارق الشعر
يساررني
أن الحزن الأعمق
له معنى الفناء

فتشجرتني رثات الليل
أنثى اغتراب
وحرفي النازف
نهر كلمات

.....

نتسامي
بتراويع النبض العاشق
لمزارع الزرقة
وهزار الغيم الأخضر
أسمى درجات الصمت
أ لأن وطن قلبي
صوفي العشب
يبكي الشجر على شجري
وتتهامى
سبحات الروح

.....

تساهرنا زخات الحلم
تشبك حريها الأبيض
بالوردي
وتنحج
أشجار التفاح
بتمتمات الحب
والحرف مياس
بين شفاهي خجولاً
كاللوز الناعم
يرهف ألوان القصيدة
بفراشات الخيال
ترقزق
كبراعم فجر متشوق
لهمسات النور
فأناجي

الحبيب و يناجيني
في سهوة الوجد
ويمتد المدى
بيننا جلنار عشق
متوحدين كغربة طيرين
على صدر الشتاء
والأحاسيس
تترنج من ذات لذات
وخواطر الغلس سابعة
بعيون صفافنا المبحوح
هل غيرنا لحن هارب
من فجوات الحزن
والقصيدة
تتمشى أو تتكئ
على حجر الغياب

تترامى معانيها
كالنور الأعمى
على ضريح الأرض
والمحزون يضم المحزون
بالفة وطن القلب
وصفحة الذكريات
مشحونة بوهم اللقاء

.....

يقاسمني خدر الشحوب
خبز حرفي
صرنا في تنور الوصل
شهب احتراق
تغلسنا طيوب البجع
بنبرات الروح حياً
أو دمعاً

أو شوقاً
نغدو و نروح ..

.....

يؤنسني صوتك
وأفكاري في مراكب
العتمة,
شراع
ممزق
صار الحب
طفل عذاب
يتمرغ كمحارة ضياع
فيسقينا رعاف الليل
شهد الشعر و الفناء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

دموع الغياب

كل شرايين الصباح
تغني حزني
أنا الأغنية الجريحة ..
للناي إيقاع قمرية جنون
تزف مولدي
بشدو الدمع على عمري
..

.....

من يبثني شفاه زرقه ؟
قناديل الحب

عطر مطر
شفيف ينعشني
وكل أشجار الخريف
ظامئة إلا
من دمعي ..

.....
تتجدد سنابل الأيام
راعفة نورها
من نوافذ هجري ..
أشد خيوط الغياب
على أصابعي
لعله يرخي المسافة
ويقرب هذا الفراق الودي
قهر الوحدة
كعمود نار

يشعل خوفي
وضجيج التعب
يخالج ريح صمتي ..
نسيت اسمي ،
وجهي ،
مولدي ،
في الانعكاسات البعيدة
وظلي
كذاكرتي
يؤنسني
لماذا
حرقت كل الأشياء
المحبة بكفي ؟
.....
أكسر نخب شمعة الفرح

على أصابع لغتي
وهذه الأحاسيس
المحترقة
مقموعة بضاب كثيف
من حروف زمني
يا زمني ..
كم علمتني
ألا أصرخ في براري
ضعفي
وعلمتني أن جدار النحيب
بهار للرؤيا
داخل خافيتي
أصبح الحزن الكبير
كالفرح القليل
وعرافة فصولي

تعللني بالآتي
وترشق ياسمينها الناعس
حفيفاً لحروفي
أنا في هجرة ضياعي
مهجورة
كذرة في فناء اللا معنى
والمعنى فقد مني

.....

أبحث عن الذي يحبني
بالطريقة ذاتها التي أحب
فيها
لم أجد صدراً حنوناً
كالشعر يحتويني
ولحظاتنا نادرة و مضيئة

كما لحظات الزهر و
الخمير و الفرح

.....

أفتح بقفل النسيان
جروح ميلادي ..
ذهول الفقدان
على وجهي يضحك
هذا الوجه كان وديعاً
ككل وجوه أطفال العالم
صرت لا أعرفه ولا
يعرفني ..
هل تغفر ذاكرة الخراب
للذين غادروني
للذين نسوني ؟
للذين أحببتهم

أتفرد بالحب المستحيل
وأحلم بالتفاني ..
قلبي يبكي
قلمي يضم كل جروح
شرايين مسائي
ونخب شمعتي
يؤجج أحزاني ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الرمال المهجورة

حرفي الأزرق
يوقظني لوردة تستحم
بعطر الكلمات
ومنفي ذاكرتي
يشعل طيفك
كاللهب الأخضر

.....

يعضني برق الغربة
فأكتب لغة تكوينك
غيوماً

تمطر حنيني
على مدى المسافات

.....

أخيط من ملامحك
المطبوعة في دمي
ثوباً لأيامي
عرواته،
أوراق حبك
وصليل الآس
نهد جراح
أحدث بحروفي
ثقباً في الصمت
لأسمع صوتك
وتسافر إليك
كل عنادل الأشواق

.....

أي حزن أغسله بعينيك
وشحوبي الجريح
أنهار ذكري
فيهرب نسيانك
حضوراً في حرفي
ووجهك براءة نرجسة
غفت على وسادة كلماتي

.....

في رغبة أنفاسك
أشم عطرك تغريدة هدوء
أجعلك أكثر اقتراباً من
حزني
و رموشي الظامئة في
عيون العتمة
تكوم وجعي

فأسند جرح قلبي العاري
كالأيام
على جدران المسلوقة
وتتهدل جدائل الصمت
بعبق شعرك
فأطفئ
تفاصيل الشوق و اللهفة
ولونك العتيق على وجهي
كالصبر يذبل
على عتبات الانتظار
المقهور
هل يعرف البحر
كم تبكي الرمال
المهجورة
ورغاء البعد يرتشف

قطرة
قطرة
حناني المهجور

.....

هل تعرف قوانين الغربية
أن قلب المحب يحبو
على أكتاف المسافة
ويحاصر آلاف المرات
لم يبق معي إلا
كلماتي المهموسة
نشوة قلب يتتبع تجاعيد
الحب
فأحرق أصابع الفجر
نذوراً
وحبر الروح يواصل
صلواته

فأغلف بخلجات القلم
جسد الشوق
وهدوئي يبكي على
راحتي
ويذوب ..

.....

كضريرة تتلمس
عيون العتمة
أبحث عنك
وكومة وجعي
تعثرني
وتجوع ..

نشوة الاغتراب

لنار الحب
رحيق مقدس
يصطلي بأنفاس الخلق
ونسوغ الأرض
لا تتطهر
فكيف يبكي الإنسان
من دمع اللهب ؟
ما زلت أجتاز على خطوات
عمري
منطقة غرابة الأشياء

ظلمات تقفات من بحار
الظلمات
وشجرة الإنسانية
تتكسر
أو تنحني ذابلة
في مواعد الجفاف

.....

كان الاحتمال الأول
لرحلتي مع الإنسان
جوهر المعنى
والاحتمال الثاني
حديث الذات للحياة
والاحتمال الثالث
نشوة الاغتراب
والمغامرة أنا

آنس في الغريب
المجهول
ما أبتغيه في رحلتي
المظلمة
زارني غراب الهموم
جناحه رحراح
رسم غرة الوجود
بحكمته البيضاء
الإنسان قصة نحيلة
لقامة الرياح
والإيقاع
تقلبات الحياة
قال ..
ألم يقرأ نص السماء
" خلقت من التراب

وإلى التراب تعود .. "

.....

يا لقلب الإنسان
المستهام برغبات لا تحد
ونرجسية الذا
مسكونة بالزوال
للفم,
طعم الرماد
فكيف غرتك
ضحكة الرحم المغلق
حين تبرعم نورك
كوردة سوداء
مغرورقة بدم البياض ؟

.....

هذا الصدى

ضجيج و هدوء
لاتبحث عن الخلود
إلا في فعل الذات
رائحة الضجر
تتشذى خبايا الرؤى
وتضلل الأوهام
لا شيء يشبه إشراقات
الروح
غير جوهر الحب
يهب للحياة
معنى .. وصدقاً ..

.....

سأرش دروب الإنسانية
تويجات الكلمات
أمومة لجمر العطاء

عطش الزهور
أبجديتي
كنحل يلوب
فأزرعها
من سراب إلى سراب ..
تستغرقني تأملاتي
والإنسان هو الإنسان
مشتتاً بين حقول
الرغبات
عابراً و معبوراً
جسور التحولات

.....

يا دمع انفعالي
أغرق قبة الرؤيا
وطهرني

من نرجسة الذات
علني
أخرج من تعرجات
الظلمات
استغواني
مطر الضوء المعتم
وأشجار الإنسانية
تتفياً خوابي حزني
وما زلت أجتاز
منطقة غرابة الأشياء
فالذات الجوهريّة
بذل وتفان وصفاء

.....

أرنو إلى ضريح قصيدي
وأنت جدائل الدمع

حروفاً للتراب
ربما لأن العطاء
صار المعنى المفقود
في الحياة ..

بخور المعاني

كشجرة
تتعري أوراقها
وتذوّب مشاعري
في غياب
يلهو بأجفاني المبللة

أراقب
من ثقب الخريف,
بنفسجة
سكناها فلك الحب
بنفسجة صفراء
كأميرة عشق صوفية
تغيب عن نفسها
ونفسها نقطة انطلاق
مداها
وغمرة غببتها,
طيور تسكن سكينه
الروح
أرى
عصافير وقتها تغني
وتعتبر لهجة الفجر

ثم^س
بحنجره البريق الأول
تمسح دموعي
وتزرعني
هالاتٍ للشعر
فأحمل الشفق
وعلى أسنة الحروف
أعلق النهار
وكنهر يسبح فيه الغيب،
أمضي ..

.....
تنزلق أيامي
كرسائل نسيها العشاق
فتحفر أثلام همومها على
الشجر،

والغيم,
وأغصان
عمري ..
هل نعبر منطقة الزوال
إلا بمركب الشعر
وشرودنا خيال
يتأرجح على
جسد البحر العاري؟

.....
أحمل متاعب الكتابة
كما الغسق
يحمل متاعب الليل
ويتمرغ في قلب النهار
أ يتسع ضحاه,
وغروبه,
وشروقه,

لقصيدة الإنسانية
وأنداء معانيها
تحبس أنفاس الحب ؟

.....

عرس الحروف يلبس
أثواب حزني
أو يتآلف مع لغتي

الصامته

فأشعل غيم العطر
من شريان بنفسجة
الشعر

تتناغم ..

وبخور شمعة المعاني
يصبح كونا للكتابة ...
ما زالت بحيرات الشعر
رعشة الحب البكر

فأشق صفحاتها الهاربة
بنبض حرفي
ونبض قلبي ..
هذه السكينة الداخلية,
ذاتي ..
فمن نذرني
لأكون تلك العروس
الصوفية؟
ومَنْ تركني
مياهاً تنتظر عاشقها
بين أغصان الفلك
فلا هي تبقى
ولا هو يأتي..؟
.....
أنا خلف نوافذ الشعر
أغني وأبكي..

يهاطلني
غيث البنفسج,
وغيث المعنى..
جراحي غيوم
وقمح الحب,
بيادر تضيء سنابل الزمن
فما أسعد الحروف التي
تتعري
تحت مظلة الشعر
وما أنبل الكون
حين ينمو في قلب الحب
مفتوح ..

.....

كعرائش السكون
أحمل متاعب القصيدة
الإنسانية

من نقطة البدء
فيبكي الشعر
قلب بنفسجة متيمة
بطيف الغيب
ويمسح
كل دموع العطر
عن أفلاك الحب .
نستأنس بالغرابة
شمعة المعاني تحترق
وبخور
نازفٌ
يعبرنا
يبتعد وراء السكون
ولا يخبرني :
مَنْ نذرنِي لهباً للريح؟.

أصداف الأزل

هل ارتمى
حفيف الوجد
خلف أفكاري ؟
أم عرافة الكلمات
باغتتني بصلواتي الكونية
فأشعلت قناديل الشعر
لمنعطفات
ومعانٍ تتكسر على

عري الحجر؟
غربتنا الباردة
كخضرة جريحة
تزلف الديجور
ببقايا نور
في صدري
مذبوح
والشهب تنوح ..
كياني،
وحده اليتيم
وشال الكتابة يسترخي
ممتحفاً
قمر وحدتي
هل أكّله بكآبة الأسئلة
؟

أم بفيوضات
حروف منسية
كدمع البحر اللا مرئي ؟

.....

شوارد غيوم
جفون للأزل
فأعيريني
أيتها السماء
بض هدوء النجوم
لأحوك ثوباً معرفياً
للفراغ
ربما لأصداف الزرقة
عراقة الأسرار الأولى
وعلى هذا الشجر
الصنوبري

حفيف ذاتنا
يكتب
ذاتنا
فتضيع الروح
خلف متاهات ينبوع
الوصول
لمحارات السكون
رنين السحر يغني
وكأس الليلك يرشف
سلاف البحر ..
ونزف وردات نزقة
يومئ للفجر الناعس
وقنديل الشعر
ينوس
فأرشف

من ضياعه المشرق
ماء الخصرة
لرغاء الروح.

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ويحترق قلبي عشقاً

جودي
غرة السماء
ثلجك غداق
وأسئلة الأرض عكرة
متى نتطهر بشغبك
المدرار؟
أ لأن
الهم الإنساني متأفف
وسواد الذات منفعل

كنت أرفو خواءات روحي
بهوى البياض؟
ياريم الغيوم تهليلي
كلحظات فرحي
فطفولة شغبي
مولعة
بتكسير دمي حزني
ككل طفل في العالم
أبكيها بشهقة حرفي
ألملم نتف خدوجها
دخاناً عطرياً لقصيدتي ..
فهل أصوغ منها
ظلاً دافئاً

لكتابتي كما
الآس على جبين فجرٍ
جرحُه صباة الشمس ؟
يا نفسي الساردة
ريق الوصل
بستان كلماتي
سجوم
دمعه
وفرحة
وقلقه
برياحين اللقاء
أثغى بمنادمتي
قربان الوجد

ناهل سلواي
مسعود بعطش بئر
صوفية
ونوار الشهب
نfnاف
كشذى الزنبق
هيام
بلوامع الأزل ..
أيا هذا الشعر
مثلك الحب
يختال بسرّه
كم عجزت التفاصيل عن
تفسيره
واحتار كل العشاق
يا جوهر النور

سبوح مَهَاك
يرعى نجومًا
تسامر كرومنا
زمردها المعرّش
مرئيًا
و لا مرئيًا ..
كيف شط فيض قرمزها
في مناهل الأرض ؟
سبحان الخيال غاديًا
كسحابة صبح
وبراعم الشعر
هفهافة
كربيع حائر

أكان يجهل
لماذا تموت أراهيره
بحطب الحب؟
ولماذا تدندن
حروف القصيدة
بأغنية قلبي؟
هل تهرم يا قلبي الوله
وسكينة الروح
كثغب الثلج
تتغلس لحاظ الكتابة
من تجاعيد رمادي؟
سيحترق قبري عشقاً
ويزفني البحر ابتهالاً

هذا برزخي
ما بين
ولادتي وموتي ..

زمزم الأشجان

لتستمر
نشوة الشعر ساكرة
خلجاتي
تشكُّلُ
غمامة أحاسيسي بهالات
.. الابتهاال

لوتسية البياض
ياسيدة الأسرار،
هذا عرس زهورك
مشعاً
على براءة التراب

.....

كفحمة الدجى
أنزح لحرفي
فأتلاشى نغماً للهدوء
مع الكون،
يغني..
هو العازف
يريم
زهور الشذا،
وآيات العطور ..

فيا شفاه الأزل،
اسكبي مكنون رحيقك
بحيرةً لكلماتي
هذا لهب وجد لوتسية
في كف^٣
نجمة ساجية بخشوع ..
كيف
غصت غابة قلبي
برعشة الأحزان
وتندى ضنى الذكرى
بهموم و أشجان .. ؟
كم عللنتني
خلجات الشعر
برشفة مسكرة لذاتي ..
هذا الحلول الشعري

خدر
ويقظة
حين ترمض بالحب
صب كوثره
غبطة متاملة
فزمزم باقة نار
من معابد عشتارية
ومسح دمة الرمل ..
يا خلوتي الصوفية
أبدي ،
نزف جراحي
في غربة
وجودٍ فانٍ
حتى يستمر الحب رقيقاً
كليل ربيعي

تستنير معانيه
بخجل النعناع
ورقة الريحان
هل كان التجلي
لحظةً خارقةً
في رهج ذاتي
ودمعة الغياب
لا
يألفها
زمانني
ولا مكانني .. ؟

.....

أنا الكلمة الخائفة
من أشجان وجداني

.....

قد تجوع القصيدة
وترد الماء بعد عطش ..
فيا عطشي,
تمايلُ مع جدائل لغتي
ولا تسقني ..
هذا هيامي
تسايحُ لوتسيةِ البياض
سرّها, كدمي, أرهف
من أن يبوح
أو يباح ..
سأعصر عنب الجمر
خضرة ظلماتي
لتسترخي أبخرة ضبابية
بين عزلتيّ البياض
والسواد

فتدثر يا
قلبي الإنساني
بفيض البحار
هذا عرس
دورة الأفلاك ..

.....

وحدها القصيدة
تدور وتتغارب
بحيرة صفاء ..
ووحدي
أبحث
عن معناها
في قلب شاعرة
تنتشي بالحرف

ثلاثية بغداد

خزامى الجراح

أغزل لبابل
خزامى الجراح
يا أسي الكلمات,
نازفة محرقة التوجع
لشهاد
إثر شهيد
مكفناً
بضلوع وطن أبي
عروق شقائق النعمان
إكليل نارهم

والسيف العربي
لحدُّ للاضطهاد

.....

وجه بغداد متعب
وسكاكين الدموع
تجرح
تجاعيد النجوم
وتفقاً
عيون الغمام
ناراً و أرجواناً ..

.....

أيتحدّي لهاث الجنون
إرادة الشعوب
وهو
يزرع قسوته الظالمة

ممزقاً عدالة السماء ؟

.....

يا شمس بغداد
اعصري مناديل الذهب
قمصان دماء ..
فالحرية
لاتخاف
ضجيج الأسلحة
ولا تشمل
بقدح حقد جبان

.....

نيران الرفض
انتفاضة شعب
لايجوع
لايهاب

ويشرب نخب الحرية
في كل زمان ومكان

.....

يا " موصل "
فوق قلبك
وصل شعب يتفانى
والزوارق
نار ونور
مجدافها
همة الأبطال

.....

أأمشط حزني
بليل جائع لحطبة شتاء ؟
أم أستعير
مناديل فلسطين

درة الفداء؟
لوعتي مهاجرة
من بحريافا
إلى فراكك يابغداد
وما بيننا
حروف
ورموش
تغيش مساحة العذاب
وتزرعني
نخلة تهز
جوع الذات
لحقول متوجعة
بدمع بابل
بدمع الثكالي
بدمع الضحايا والأبرياء

تبارك الرماد

وحدتي ضائعة
تمرّج
عيشي المنسي
خارطة للأيام
أتلمس
بأصابعي اليتيمة

كلماتٍ مجرّحةً
بالأشواك
وكلماتٍ مغمضةٍ العينين
لا تريد أن ترى
هامةَ الإنسانية تنهار ..
.....
سبعة أيام
وبغداد
مذبوحة من الوريد إلى
الوريد
عناقؤها تنتفض شامخة
في البصرة و الموصل
وتبارك
رماد كربلاء ..
.....
سبع ليالٍ عجاف

و " أمّ القصر "
سيدة الشهداء
بلا نار
ولا حطب
تؤجج قامة العاصفة ..
إنّ اللهبَ " الجِنيّ "
جذورُ لبغداد
و " الشعلةَ "
إرادةُ شعب ..
لن ينقطع الحبل السري
ما بين
دجلة و الفرات ..
فسرّةُ الوصل

فلسطين
تقوس ثقل أحزانها
جسوراً لبغداد
ومن خلف
قضبان الطغاة تناديها:
سأعيد لعينيك الحزینتين
وريف النخل
أنت من أعماق التكوين
منبت الحضارات

.....

دائماً ..

أبداً ..

أجفان الصحراء
لاتهاب عناقيد العاصفة

وتكسر
بجبروتها الصعاب ..

بغداد ملاك أبيض

هاجرتني الأفكار
حروفي
تدحرج كرجة رصاص
تشعل حزن لغتي
دمعاً لبغداد

.....

قمر الإنسانية يحتضر

وبغداد
على ساق الموت
مسجونة
تُسقى ملح الجراح

.....

أيتوازن العالم
وخبز الأطفال
يبكي
على صدر زيتون السلام
؟

.....

أم حفروا جوعهم و
سلاحهم
محارقَ لبغداد ؟
يا حاجب الأرض

كيف تنام ؟
سهاد الحق
يعتذر لدجلة
وأم القصر وكربلاء
ويصرخ :
يا فرات
يا ذاكرة التاريخ و الأمجاد

.....

فرات
وزنبقة عينيك
حقل دماء
ووردة الحرية لا تتفتح
إلا في قلب النار

.....

هذه بوارق النصر

تضمّد
جروح وطن مذبوح
وتكفّن الأبرياء
بسواعد شعب جبار
هدني قهرك
يابغداد المحترقة
ما بين الزرقة والخضرة
وأشباح السواد تحاورني
بلغة الضنى
محاجر الأمهات
وتغزل نرفها
شهباً لبغداد

.....

ياملاك السلام الأبيض
هلّ صلواتك

هذا وطن
وخبز
وشمس
وفناء
هذا وطن الكلمة
مزنراً
ببحة دعاء كل
أديان السماوات

.....

أسترحم عينيك يا بغداد
أسترحم شعبك
يخلد موتك مقترفاً سعي
النار
أسترحم صوت الفلا
حين صار

أنين كل جرح رصاصاً
أسترحم ريح السماء
الغضوب
ورمالك حزينة
تعنكب لوعتها
بقبر عار
يشتهي أمومة الصحراء
أبشري بغداد
هذا
صقيع الغزو يجر جر
خيمة التوقعات
يا راعف الظلم الظلوم
لا تراوغ
شعباً
تحت صخوره قوة

شعباً تماهى
بأثواب الدماء ..
أبشري بغداد
عروق الكون غضب
وصهيل كل الشعوب
ترفع رايات السلام
أيندحر الضمير
أم يترمّل على ترابك يا
بغداد ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الفهرس

- إيقاع لطيور البحر
- زغرودة النار
- قنديل الضباب
- طيف الشفق
- أغنية الرجوع
- طائر الليل
- دموع الغياب
- الرمال المهجورة
- نشوة الاغتراب
- بخور المعاني
- أصداف الأزل

- ويحترق قبري عشقاً
- زمزم الأشجان
- ثلاثية بغداد :
- (1)- خزامى الجراح .
- (2)- تبارك الرماد .
- (3)- بغداد ملاك أبيض .

من زهر الوقت

شعر

ليلى
مقدسي

الشعر والحب

هما واحد

حارق ومحروق

فالشاعر – مبدع الجمال

والشعر عذابه الجميل

هو ذاك البوح للمشاعر والتجربة لا

تنفصل

عن التعبير عنها –

لبلى مقدسى

الضوء النهري

أغسل وجهي

بلمسة نحيلة من حنان

الحب

تلون رماد شحوبي

تلون حزن البياض

* * *

أيها اليمام الحائر

لأنك وحيد مثلي

ذاتي تتوي معك

في زوايا الانكسار

وتكيات الطرقات

* * *

أصابع فراغي

ترسم فقاعات الأفكار

لمحرقه قلق

حبات جمرها
تخبو على صخر
يعرج ظمأً أيامي
على شواطئ ..
هذه الأرض
البرد الزاحف مرتجفاً
يصطلي كجروح صبوات
العشق
في شرفات ..
كانت حكايا للخلق

* * *

أيها اليمام الأليف
الغريب
تغار يدك صلاة
لقامات البنفسج الباكي
زهور صفصافنا
بخور حب لغرة المياه

* * *

نتهاجر من ذاتنا في ذاتنا
على حرير الوقت
نذوب حزننا
لمحار ترشق نبيذها
لقمر مغادر

* * *

ضم قلبك إلى قلبي
نرذذ وجدنا
على مرايا شوق الانتظار
نكسر تضاريس متاعبنا
فالريح الغضبي
تدفن فتات دمعها
عبر بوابات الموت
الضوء العجري
فراشة شمس
تطعن ظهر العتمة

تسحب خيوط الغسق

مناديل وداع

لافة خدود التغرب

* * *

قلبك قلبي

يتيم من الخل

أقترب مني

دعني ..

أتكأ على صدرك المطمئن

حف سنابلك

بخصل اصفراري

بيدرنا يذري وريقات الملل

كم اغتالنا صيف حارق

سفك خضرة الحقل

كم تمايس قمح محبتنا

معتلاً في تنور الأصيل

كم تسلق عنق الاحتضار

ثمار شجرنا

وبقينا ...

نتواصل كموجٍ ساجٍ

* * *

يا يمامي الأليف الغريب

حسبَّ آخر دمعة

من مناديل دمعي

في جبة فرح

قد تفيض بالآتي

* * *

صوتنا .. بعيد قريب

خطاته متسائلة

عن حشرة أماسينا

متى تدير الحياة وجهها

المعتم

من حولك ..

وحولي ..

يتبعنا الضوء الغجري
كفراشة شمس
تومض لمعانها
على عنين ناعورة
الأيام
تراها تستقي
من ثقب ذكرياتك
وذكرياتي ؟

* * *

ياسمينة الطم

كرنين برق
ترصع الأحلام نافذتي

تصفو صور

تتشابك صور

في زوايا الحنين

* * *

تتناغم أصوات الأحبة

كأغاني المهد

على رؤى وجه طفل

حزين

* * *

وردية ظلال ستائري

كخواتم نور

من ليلك الحزن

ترمي للجراح

شجون عناقيد الحب

على جسد الأرض

* * *

أفتح نافذة المسافة

على أرصفة العمر
آخر خط الأحلام
بزهر الدمع
أغرف من أصص لهفتي
عبير فتنه
أنهار الشوق
أعري العتمة بحرفي
أعري القرنفل
يحنو الخزامى على طفولة النرجس
أعري ..

الذات من حزني

* * *

وحدي .. خارج الأحلام
يلدعني طنين اللحظة
أعوم في بحيرة صمتي
زغب النوارس
ينقر حبات دمعي

على تقاطيع الوجد

* * *

جاءني رسول

تلتف ابتسامته بماء الحب

نسيت ملامحه

في تربة وطن غريبة

وشاخ القلب من التعب

على كفيه .. جرار حنا

تدلق أنفاسها على نار الأفكار

يا زائري .. في شفق الفجر

أعرني .. خضرة البحار

كي أتوالد على جنبات الصخر

زهرة غضبي

توميء للسحاب

* * *

يا زائري في غلس المساء

أعرني .. قوة الصبار

لتناسل قوتي

في مدار الصعاب

* * *

يا زائري أتعرفني ؟

أنا سلالة - العود الأبدي -

قصبي نحيل

مراره جفاف

تعاينته ريح شغوب

أبخرة كلماتي

تدمن جنون الأيام

تعثرني خطوات العابرين

* * *

أكتب على مرايا نافذتي

نصوص فصولي

أساهر نرف مفرداتي

على تراب الحب

* * *

ووجه ..

كتب في تكوين عشقي

وجه ..

يمتشق نار الورود

من نافذتي

يُرمش ماء الحب

لأوراقي

معرشاً ..

ياسمينه لأحلامي

صباح النخلة

صباح الخير يا نخلة

والشهد على أجفانك الونس

شجن حبيب

صبه محروق على سرة الرمل

* * *

مساء يظللني
بأفياء عناقيد الذهب
أرشف سهباء العشق
من غسل غصنك
لأنني مثلك ..

كاهنة متوحدة
أترامي .. زنيقة ذابلة
في بيداء عمري
* * *

مساء الخير يا نخلة
تنهمر حولي حباً عطشاً
وهاجر مثلك حرى
تساكن وطناً متفرداً
تُرضع خيرات السهر
من كوكب جميل الطلعة
نوره تغريد صخكات

عليلة بالهوى
هاجر تغمس أصابعها
بجفاء زمزم الوصل
رحيق حبها نشوان
من صفا النبع
عاشقة ولا تدري
تسامر زهرة ساطعة
على مدار الفلك

* * *

صباح ومساء طواف
يطوف بطيف ينادمني
جلا عن دمعي الهتون
مُضنى الجفا
يصب الراح لمحبرة حروفي
كخمار يتراحق
مُدام العشق والمعشوق
يشعل جمر الكلمة

لصنك البعد

* * *

قالت النخلة وسمرتها

مكحلة بالدم الإفريقي

سلي متلفي !..

ريق الوصل ضعناي

هو دائي ودوائي

أمير فجر صب

بزهور فلاتي

ترك قامتي .. قاب قوسين أو أدنى

من قباب التعبد

قلت : أنا مثلك شاردة

في فلاة الصمت

لهفة الهوى

ضجيج على شفاه صمتي

* * *

ألجلج النجوى كواحة ظمأى

لخضرة تموز
اللقاء كوطن ينأى
فتطول أيام الصبر
على المشتاق
أدخل طقس الصيف
انتظاراً في معابد الشمس
لا خل .. يصحبني
لا سمير .. يُمسيني
قطف عناقيد الذكرى
معجونة بدم القلب
أزرعها في دفاتري
ياقوتاً لجفون عتمتي
باقات تمر حنة
تضم .. مهج العشاق
* * *
مساء الخير .. وخير الصبح
سراجنا في دجى الفلا

يصب نور الحب
حيرة مغررة أصص التوهج
* * *

سهيل الرمل شوق
يتبع تطوافي
أنتفض كشرايين في حريق
أفكاري

وسنابلي تزف للحصاد
مغلول هذا القلب بالتعب
أعزني ..

شجون النخلة يا قلب
ظلالاً لأيامي
* * *

صار شوقي مزمار حنين
صار ربابة راعٍ غريبٍ
صار أغنية لريح شرود
تجود ..

بالوصل المجرّح

* * *

مساؤنا صبح

وصبحنا مساء

صرنا .. صرة جوع

في براري الضياع

صرنا .. جرحاً صموتاً

يعجن أرغفة الحب

في جرار الوعد

نسقيها ..

زمزمتنا الرقراق

من تنور الاحتراق

* * *

صار اسمي

انحني عشقك

على نقاط بدئي

صار اسمي - حبة خردل

مرمية -

في عمق الأبدية

صار أغنية تموج سواقي الشعر

* * *

أرتضى الجود من صب

قلبك

أمسى وأصبح

كذهول ابتسامات الزهور

على صدر غمر العطور

نشواناً بالوجد

* * *

أخرجت اسمي

من معصم انفلاتك

من لحظة الولادة

صار .. جراح سحابة

غيرت لونه على مرايا

ذاتك

بكل ألوان التعب

صار حقلاً للرحيل

صار دمة شحوب

في حقيبة سفر

تقلب معناه في هموم الغيب

ناه مع تقلباتك

* * *

اللام - ترتجف كهمسة نار

على ياء الشكوي

اللام - الأخرى أليفة

بنشوة الألف محفوفة

تغب جوع الأيام

صد الشهور

ثم تغرق في غيابة هدوء

المسافة

* * *

ككل صباح

عصافيره تشتاق لجفون

وطن

يضم غربة الذات

وفيك كونه

ككل مساء
حكاياه مسافرة في البحار
خواطراً في ذاكرة بحار
وخربر ما كان ..
أغنية ثكلى على شفاه محار
* * *

ككل موسم
وحيداً يمشي في الخيال
غريباً بين أحراش الصعاب
لأغصان عينيك
كان نهراً للكلمات
فراراً لتاريخ الذكريات
* * *

ككل طقس فراق
يمتطي سهوة أمراره
خوفه نجوى ربح

في فراغات الغياب

* * *

كان اسمي

وعداً على صدر الآتي

لصياد سمك

وكم غنيته حفيفاً لسنايل

تجدل فستق القمح

لبيارد الاخضرار

أزحته عن نقاط بدئه

سقط في شارع ليل مهجور

استعف زيد البياض

من فجر خجول

خمراناً بدبيب سواده

كغيمة تميح ورودها

في حر أنفاس شقائك

* * *

على حوافي النوى

أنحنى حلم عشقك

صار عابر ..

أشعل وجعي المتهدار

صلاة طير جريح

* * *

يتعرج في مساحات

التعب

دقق وجدده ..

خفق محبوس

ايقاعاً لشوارع المسافة

* * *

صار خواطراً

صار سطوراً

صار اسمي

في كتب البعد

حكاية خرافة

* * *

قمر مجعد

هلل .. أهلاً بورود حلم
على حزن امرأة ..
استدار ربيعها حول زنار
الخريف
تشعشع الخمسون
بين مواسم هجرات الطيور
تغني .. كغيمة لهب
في غابات العنادل والطيوب
ممزقة أثواب محبتها
صليل عطاء للحياة

* * *

هلل .. أهلاً

بأصابع حنانك

زهوري اللوزية

ترضع طفولة الكون

الكائن في تكويني

* * *

أنا .. أنشئ العنقاء

رمادي القزحي

بالوان ضفائري

متفتح كفرح ابتسامات

الأودية والجبال

كريح أنا

أغنية للسحاب

أرشف حزن الأرض

من حنجرة الوجع

أسمو كضحك الصباح

لقامات النهار

* * *

هلل

بشوقك كشعاع لقمر مجعد

نعاسه الثقيل

يسبح بشجن الأرض

انحنى الخمسون

وهديل صوتك

ينداح فيروزي الرنين

لمساحة لن تضيق

بقلبي الطفل

أما بقيت الروح

عائمة في مدار السر؟

والجسد الزمردي

مزق زركشة الحرير

للغة التراب

هلل .. أمومتي

صور .. خلجان حنان
معبأة في صرة الحياة
سر تجسدها في الخلق
سواقها رجراجة
بين احراج العمر
* * *

يزهر زنبقك على معصمي
بين ارتجافات التعب
متعطشاً .. كنيع الظمأ
كم تبرعمت
على أجفانك زهرة للغضب
وهديل النعنع ينبت اللهب
* * *

هلل ..

لأتماهى صورة
على قبة الحب
وردتي الجورية تنحني

شموخ عطرك بعض قطوف
أملني
أنا في خوابيك الريانة
ملا ب عطر خفر
في نسغ الأرض
هلل .. على وهن جبتهتي
حنانك الرهيف
يسري في بنفسج الشيب
هارباً من لفح الشمس

* * *

ألم تتعثر البيادر
هفافة لورق التين
وطعم السنابل
ضحكات أرغفة خبز
شهية بالعطاء

* * *

أنا كاهنة متآبدة

شعلتي أزلية
بعشقها الناري
أزرع جمر أبجديتي
في حقول المحبة
أحترق ..
أحيا ..
بالتجدد

* * *

وجهي الذي كان

يتهامل ايقاع حروفك
منغمماً رعشة أنفاسي
يهز ماء الورد
من فنن فاغية
على مرمر الوقت

* * *

للغة المخملية نعومة حناء
تخضل فتننتها
على وجنات المعاني
تميل غنجاً
على شغاف قلبي
تغلغلني بجداول الزهر
في بستان كلماتي
فتهف خواتم القوافي

على عشب الوريقات

* * *

يرخي ياسمين الحروف

خمار لهفته

على صدر بنفسجة الكلام

أتلمس دمعات الاخضرار

على رمش غصن

مطمئناً على كتف الحب

وجهي الذي كان

هارباً من وجهي

صدفاً متغاربة

بين وجع وفرح البحر

جعلته .. وجهاً تأملياً

تقاطيعه

مرام لأفكار الموج

* * *

وجهي الذي ضيع نضارته

استفاق
من مهد البراءة الأولى
وانفتاق
تفاحة الخطيئة على راحتي
تعيده إلى اسطورة الخلق
* * *

عذارى كلماتي
تتهافت في فوضى عجزية
على هسهسة الحروف
مُهلاً .. وشوارد
على نهر يصوغ
تلاميذ المياه برنة مزامير
مشوقة للوجد
يغلسني ليلك شعرك
على ضفة شوق
تغرف مداد التعب من تعبي
تهز .. القلب في قلبي

تضمني نبرات صفحاتك
ونبرات تعطرني
بأريج زهر اللوز
أصبح خصلة ريح شاردة
تبكي ..
وتغني ..

* * *

تتداني .. قاب قوسين
من توحدنا
نلتف بشال الوصل
نتراحق زمزم الكوثر
نشع فرقدين
في حضرة صوفية
على أهداب السهر

* * *

أمحو ما كان

من أرقام عمري
أحسب .. نقطة دائرتك
كوني البدئي

* * *

من رهنه الخائف

ترعف ذاتي همومها
كسحب تسدل غلالات

المطر على جفاف التراب
أرضي أهداب الذهول
على شجرة الحب
عطش هذا القلب
دمعته مخمل الحرف
عتباً للذي كان ..

* * *

أسئلة الطنون
تربك قفل الجواب
كيف تسبح
" بماء النهر مرتين "
ومناديل الموج
تغير الألوان
وفق ما تشتهي الرياح ؟

* * *

عباد الشمس
في وهج الاحتراق

ألا يمم وجهه
نحو برقع الشمس
رافضاً الظلال
بكل شموخ ؟
باغتني دوري غريد
طواف حول مناهل الشعر
غريدة نبرات عشق
أجفانه ريانة بنظرة شوق
غيني ..
كخيال يُغلس على وجه المساء
أربك اللحظات باللحظات
جعلني ..
متقلبة في جزر السحاب
ألملم نمنمات الأحلام
وفراشات الكلام
لاهته على الأغصان
* * *

لغة الشفاه
تتلكأ بلغو الكلام
حوارنا قصائد
كتب بدم الأرجوان
تركنا للقافية
حفيف قلب مستهام
تمرمر الشحوب
خجولاً على ملامح شجرنا
أكفنا المورقة
نحلها حزن الوداع
نرتق نبرة العتب
في خوابي الهدوء
نطوي شجوننا
في دفاتر العتب

* * *

أوزع كؤوس النسيان
على أرصفة التحول

هدير اللففة

يخلل كثنان الفراق

* * *

تركنا على مرايا قبة

النور

نقوش تكويننا البدئي

وشيب الزمن

يسألني ..

" هل يحيا الحب وهو رميم "

اقراءني

اقراء في لغة الأرض

التربة العذراء

لا ترضي بغير الحب

* * *

اقرأ حفيف غصني

على هامات الصنوبر

غريبة مثله

أرضع الوجد من ثدي الصبر

* * *

اقرأ لغتي

شهد ولع

للظماً الأبدى

صخر الكون

يخضر بعشب الحب

* * *

اقرأني .. نبرة غيمة

تغني .. لغة النور

لأجفان الفجر

ثم اقرأ لغة الريحان

مبرعمة في صبا العطر
ثم اقرأ .. طي مفرداتي
معنى ذاتي

انصف حالي
تهتج لي أبجدية الطير
ومض فرح
يشعل نهر حزني
* * *

اقرأ في لغة السنابل
حين تتفتق أزرار الخصب
عطاء ..

على صدر تنور رغيف
مأخوذ بأومومة البيدر
* * *

اقراً .. نبضي .. قلبي .. شعري

لغتي .. سدرة طوبي للعشق

ثم اقرأ .. سفر مواجيدي

وشمماً في خلوة صمتي

علمني .. لغة الصفار

غيوم ألفاظي يعذبها

نطق براءة الطفل

تبقى أمياً ترسم وجهي طيفاً

إن لم توقظ

سبات المعنى في حرفي

غراب القلب

علمني نشيج الغراب
ما مضى لن يعود
رنيته الخفوت
أوقظ لحظاتي الهرمة
كمن يهدد قلباً
على ايقاع نشيج المطر

* * *

أقطع بأصابع الأسى
ما بقي في فضاءاتي الرمادية
من هدوء الفرحة ؟
وحُزم أحزاني الباردة
صقيع كرخام أيامي

* * *

علمني الغراب
نشيد الزمن

ضجيج صوته المخنوق

حرق هذا القلب

تساقطت رموزه

في محاور المعنى

من ذاتي

* * *

أتلو سبحات الورد

لشعاع وجه الصبح

زهرتي البرية

خنقتها قسوة الرمال

أحتسي

خمرة حنان الأرض

من خريز سواقي الدمع

لمركب حبيبي

أقطع .. تفاحة القلب

* * *

ما مضى لن يعود

بارك أيها الغراب
هذا القلب العبوس
برنينك الخفوت
قشعريرة الليل الواهن
تدحرج
أفكاري الملتهبة
في حقائب القلق
ترحل ..
مع غيومى الحالكة
* * *

تركض الشوارع
في المدينة المنطفئة
على عشب عجائز الاصفرار
أشجار خلف أشجار
متشحة بسواد القلب
على الوريقات المتناثر
تنوء .. أقداح الخريف

في احتضار التراب

* * *

أتابع نشيج ايقاع المطر

في ليلة غرابية الغضب

حفيف حزني الحريري

يقرأ نصوصنا الباهتة

من لواعج الذاكرة

والريح الثرثارة

تقرع صليل روعي

* * *

لأن أثواب السماء

قائمة

كانت لقامة حزني

أكثر جمالاً

أعمق جاذبية

تسكب رهبة الخوف

على طمأنينة الأمانى

تحتشم أشجار قلبي
بالظلمة
بين كآبة الأرض
تتعري أشجار أفكار
في المواسم الهاربة
من الدفء
بينما الفرح النرجسي
يتابع .. النشيد
على ايقاع نشيج غراب
القلب

* * *

بأختام الحب
أكسر أرغفة الخوف
وأصفي ...
لنشيد الغراب

* * *

يهدأ هذا القلب المتعب
ليطمئن الزمن شاهداً
ليشهد الغراب على حزني
كم أهترأت
خضرة الروح
في قلب الحب

* * *

الكون غافي
على مركب حبيبي
راحل ..
مع خربير السواقى

* * *

هوك الصبار .. أغمى

الآن ..

أخرج ذاتي
من أحلامي البلورية
أرمي زنايق السواد
على عشب أغتصبه الاصفرار
أمشط بأصابع الذكريات
ذؤبات ...
ليل فرحنا الذابل
* * *

غداً ..

أدخل هجرة أثواب عتمتي
مع طير الأمل ..
أتهاجر ..
في وردي لونه

نام ..
في سلال الرماد
شعره المتطاير خلسة
دمسّ للوردي
عطرنا الباهت
حين غادر برعمنا
صدر غيمة عشقنا
الأزرق
بلا وطن
عبث الهدوء .. استوطنني
كموال مياه غير آمنة
* * *

بالأمس ..

يممت شطر شغاف
ينبوع فجرنا ..
ظننته آتياً إلّى بفرحه
لتستحم رؤايّ

بطيف حبيب
رمشه كحيل كالمهارة
يعكس امتداده
على مرايا عمري
كان وجهاً حلواً
كلفتة الغزال ..
* * *

بعد غدٍ ..

رمان الوصل مغبر
بسرة مساء نرجسية
عَصْنَه
شجرنا الناعس
يسأل عن ربة الحقول
تلك المتوجة
براءة للخصب
* * *

في فصل تغادرنا

مع التاريخ
ننقر بأصابع النسيان
قلوبنا

* * *

يرتج باب الروح
لدمعتي
وجعي ينفرط كنقاط حروف
حزني سبحة مشغولة
بالتقاط حبات العشق
المعبأة بجيوب مثقلة بالغياب

* * *

ايقاع الأرض
صلاة احتراقنا
حين هويّنا
تجرّح الخريف
وحين خلعت أغصاننا
حفيف همزات الوصل

خجل عريها منا

فرقصنا للشجن

وللشجن الآسن رقصنا

* * *

أتسرب من مزامير طقسنا

الحزين

أرمم التماعات هواجسي

المزوبعة حول دخاننا

المرُّ كأماننا

* * *

أنخدع مزاريب الحزن

بابتساماتنا

ووهن التاريخ

يلدغ هذيان آلامنا ؟

* * *

وبعد البعد

من غدٍ

تعلمنا لغة الصبح

سكناها

شوقاً

وتعلمنا أن نحتمي

بأكتاف وهم آت

* * *

بلا غدٍ ..

أو لكل غدٍ

دمعتي المنكسرة

ترتوي ...

من رحيق صفصافنا

الباقي

وقميص يوسف الممزق

من لسعة العشق

علمني ..

أن أحتمي في هودج

الوداع

بين صرير سنديان

صمت القهر

* * *

حين تخرج ذاتي

من ذاتك

نبض العمر يُعلن

لحظة الحداد علينا

أدفني ..

نسغاً بين جراح

التين الشهوي

لعل شوك الصبار

فيه ..

يشغلني عني

* * *

في غدٍ .. غير معلن

قد تأتي

لتغوي جدراننا العتيقة

بأسئلة

واسئلة

غاسلاً أجوبتك

بوخز سنين تعبنا

البعيدة

* * *

حين مُحت الأيام

من أيامنا

جئت

ألتعلمني أو أعلمك

خرافة

لغة الصبر؟

* * *

واصلني - كخيوط المطر

واصل .. شذو هزارك
على صناجة شوقي
واصلني ..
بأريج الليلك الزاهي
تويجات أحلام
للورد
كدبيب لهفة على صدر الحب
* * *
تواصل .. وصل تواصلنا
هدهد راحل ..
عائد ..
ينثر بين ثنيات الزرقة
ضلوع لغتنا
لسرية الأفق
واصل رفيف جفنك الواسن

على لفائف الوقت

كطير هائم

يألف اخضرار الغصن

لعناق العيون

فرح مغرد

كزهرات الشمس

واصلني كخيوط مطرية

تداعب أحلام الليل

همهمة .. وهمس

* * *

لتشكيل ألوان الفراشات

ضحكي الطفولي

استقي من مناهل طبيبك

شهد الزيتون

كرعشة الخصب

على مروج الشرود

تلملم أحزاننا الباقية

منتشية بقل الغيث

* * *

أما زلت جرحك البدئي ؟

رعف حنيني

ينبجس على حنجر جداول

انتظاري

أعطر الصمت الساجي

بمزاريب حروفي

وأرتوي ..

من دمع الحب

أتكىء على حافة شاطيء

هائمة بأغاني الموج

أبث سهاد النرجس

لوجدنا الحزين

هارباً في عربات الضوء

مواسمه تبكي في ذاتي

نقف حيارى في محطات العودة
والرحيل
مناديلنا
تراعش ابتهاج اللحظات

* * *

هل يصير المدوء دمعاً

سامرني ..

شجونني صلاة

لمجرات النجوم

صفصافنا الباكي

يسامر ..

أحلام المدى

* * *

هل يصير هدوء دمه

طعماً لنا عس الهوى ؟

أهدابه الوسنى

حذراً لبراعم التوت القاني

كان لنا ..

تحت أفيائه ...

صباحات بنفسجية

مساءات وردية

نختمها بلغة الحب

* * *

أسأل قلبك

أما زال هديل الشعر

تغريداً للروح

أما زالت كلماتي

يمام فرح

تعيدني إلى ذاتك

حين بكت ورددنا

غفوة عصافير المسافة

طاف بياض الندى

ضليلاً

عري خضرتي

على أغصان أيامي الشاحبة

صرت شجرة

تتساقط أوراقها

برفق على أكف العشاق

* * *

صارت أوراقِي

تمطر بريق الشوق

صارت أوردتي

ابتسامات وداع

تطعم الدمع

خبز النسيان

* * *

صرت زهرة

تتوالد في كل الفصول

أتوج كل محب

بأريج حدائق الحب

أكتب ..

دفع كلماتي

بحبر الروح

على أيقونات العشاق

أترك قلبي

ملاً لكل الطيور المتهاجرة عن الأوطان

* * *



تأتي ..

كنحات للصمت

أصابعك المرمرية

تخطط رموز الحب

تتناثر أوراقنا

في حديقة الذكريات

* * *

أغلق النافذة

لا بد أن أفتح الباب

لأنني ..

في مخاطر عذاباتي اليومية

لا بد أن أراك

* * *

لغة حوارنا

لا بد أن تفتح شرفة الأمس
على نافورة البياض
تحط يمامة عشقنا الهاربة
على كف مغضف بالتعب
* * *

صوت العتب
تغنيه يمامة الشجن
على إمتداد ترنج
الوهن
كان لا بد أن أهدي
قلبي
ليخاصر قوة السنديان
فالحب مهتزاً
على تقلبات حاضر مرتاب
* * *

كان لا بد أن أجفف
جرحي النازف

كصخرة في بحار

* * *

كان لا بد أن استدرج

لغتك المهمة

رعى الأسئلة

أجوبة ارتياب

مثلثاً كان الحب

يرغو ..

كغرة نور تائه

بين عبوس الحساب

* * *

كان لا بد أن أغلق

النافذة

فاليمامة الزائرة

تغفو في ركن من

بقاياتنا

لأنها فقدت معنى الانتماء

* * *

كان لا بد أن أروي
لهات الشمس
من أنفاس نحيب النهار
وأبارك
الزمن البيضاء
عفة صمتها
سُبُحات انتظار

* * *

أفقدت الكثير ..
أم القليل
من صدق معنك ؟
حين تركت الإمامة
تحتضر
وكف الحب أغلق
دونها الباب
لا بد أن أنحت

من حشد صمتنا المخنوق

أطياًفأ

أشكالأ

لما تخبئه في عراها الأيام

لأنني ..

في مخاطر عذاباتي اليومية

لا بد أن أراك

* * *

لمن تغني الروح

لا شيء نغسل به

وجهينا ..

على ضفاف الصباح

إلا رذاذ موسيقا

عذبة

وانخطاف نظراتنا

عبر أبخرة فنجان قهوتنا

عرائش القلب

* * *

لا شيء نقوله

حين يكون أحدنا

بعيداً

وحيداً

إلا أغنيات الصمت

* * *

لا شيء نفكر فيه

حين نكون معاً

فرحنا الطفولي

يصبح مزامير همس

* * *

لا شيء نسمعه

حين تشمل الروح

من كوثر الحب

غير بحة قوافي الشعر

* * *

لمثل هذا الطقس الهيامي

يشدو الكنار ترانيمنا

يتفتح جسد الكون

مغرداً

مخدرأً بالنور

مع قيثارة الوقت

* * *

لمثل هذا الصفاء
قناديل الفجر
تهيم غناء للروح
مع فتنة النهار
ووسن أهداب الليل

* * *

لمثل هذا الهيام
يُخضل البنفسج
لهفته خجلاً
بين شغاف القلب
شارداً مع معاني العطر
لمثل هذا يتهادر
صوت البحر
بأغاني المياه
وتتماهى أحلامه الرهيفة
ببياض العشق

* * *

لمثل هذا الايقاع الكوني

تعني الروح

هسيس زهر اللوز

وتقرأ

نصها الريان

حناناً للأرض

* * *

لمثل هذه الفصول التناغمية

شجن الروح صلاة

فأنشدني

مما غرفت عيناك

* * *

فراشة النور

تعالى ...

تأخر الوقت

النهار يجنح للمغيب

لهات الليل يعتم الأرض

* * *

تشجري ...

زنبقة على أوراق الحياة

كعصفورة دوربة

تغزل تغريدها للصباح

* * *

تعالى ...

تأخر الحزن بالقلب

تسللي إلى الخيال

اسطورة ..

من مدن الحب والجمال

* * *

امليء جرتك

فاكهة خمر

في كأس النسيان

العلة والدواء

* * *

ما أغرب يا صغيرتي

أن تكون فراشتك

عكرة الألوان ..

* * *

ما أغرب يا ابنة الحب

أن تكون (الأفرودتية)

عطشى ..

وفي طواياها غدير حنان

* * *

تعلي .. تأخر الهجر

متى كانت الفراشة الحرة

تهوى خوف الكهف
ألم ينادمها النسيم
يشغب الطيوف ؟

* * *

تنقلي هالة زمردية
بين كروم الغيم والنور
فالأيام الغربية
لا بد أن تنحل في تربة الهموم
لا بد أن تطيب وجع الروح
فأغصان الشمس
تتهامى ثمرأً على الكون
تبحري .. موجة نجوى
تؤنس وحدة المياه
لخريف سكونها .. ناي البحر

* * *

تعالى . تأخر العمر
لا تقفلي قلبك الصغير

كطفل حرد

بمفتاح الحزن

* * *

جبينك الشامخ

كم أضناه الفكر

كنجمة ساهية

تعكس مراياها على الليل

* * *

استلقي بين حروفي

تأملي سر الوجود

* * *

كم شجرة تعبت من ثمارها

فألقتها في سلال العطاء

كم سنبله أحنث قمحاتها

لتنور مسبك بأصابع النار

كم بيدر وهج الرغيف

بعجين السخاء

كم زهرة ضاقت بعطرها
ففاحت على أوراق محب
كم فاضت باقاتك
على فقراء الروح والقلب
* * *

من يمسح عن عيني
دموعها ؟
من يزيح حزم همومي
عن صدرك المتعب
* * *

ارجعي .. تأخر الحب كثيراً
انهكتنا المسافات
ارجعي .. طفلة سطرت
نقطة التكوين
والخاتمة - رواء -

نلي الكلام

كوني فراشة فصول

ضفائرک المجددة

قصباً للزهور

كيف تركت الرحيق

ذبولاً على كآبة المروج

ورش الوصل

من أصابعك مخمور؟

* * *

أيتها الغارقة

في نعاس الحياة

سارحة في بحيرات شجون

افردي .. همومك للريح

غردي .. قمراً متيماً بهوى النجوم

للزرقة الشفافة

نفحات أمل على شفة البياض
ومنك الجواب

* * *

من كحل عينيك اللوزيتين
بسواد الهموم
فأسبلت رموشهما
على ناعم دمع الأحزان
هزي سرير الفرح
ناغي براءة طفل المهد
على شفثيه لثغة الحب
تتهجى لغة الخلق

* * *

تبرعمي مهجة للوتس - البوزية -
فأهدابك الظليلة
تتداني من شذى
الكشف والرؤى
عيون التعب

تصبح للريح أغنية
لنوارس ...
تهز خطوات المياه بالفرح
فأنت .. ناي الكلام
* * *

الزمن يمضي
نهر - الكارون - يمضي
والغربة الواجفة تمضي
كوني صلاة للعشب
عطري بضحتك الدروب
كربة ينبوع
دافقة في ثنايا الأيام
حبات الوجد شموع
رصى الهموم
في صرة الأمس
كهيكل مهدوم في زوايا
الأنقاض

* * *

اغرفي رغبة القوة

من نخلة الصبر

وجبروت البحار

* * *

طالت على قامتك

أعواد قصب الأحران

أنت الهاربة من قهر الحياة

لم خنقت الشمس

مع سبات الأشجان

* * *

لم تركت النور

منطفأ في قلبك

وأجفان الله

ساهرة فيوضات حنان ؟

هديل من وطن

جمليّ سياج عتمتكَ
بظلال البياض
اغرفي النور هلالاً
لغربة المساء
اركضي كضحكات فجر
خلف رفوف الفراشات
هديل الوطن ..
بعبق الياسمين والفل
يلقي عليك تحية الصباح
يرتعش العطر حناناً
حين تحمله اليك الريح
* * *

أميرة للجمال ..
والوجه نرجسة عاشقة

مطهمة بآيات الخضر
وعبق دلال التفاح

* * *

غرغرة هزار صوتك
مدار للصدى
يشجنني .. كوتر عليل
كدمع يسيل

يسجع الحزن والفرح
في إناء شعري غناء
خبز روحك

رائحة بركة الخير
بضع بيدراً لسنايلي

* * *

شذاك أزرار ورد
تفتق خمرها لأفكاري
فتثمر في خلوات خضرتي
معك

رؤى لنصوص دفاتري

* * *

غردي .. عصفورة شجن

على شفاه غصن لوز

برقتك يهاجسني

بضحكتك ينعشني

* * *

اقطفي عنقدة الصبر

من قامة صنوبر الدهر

أساهر نجمة في المساء

وأقبلك حلماً وردياً

يؤرجح الصباح

بخواطر حروفي من جرارك

لمن تغني الطيور

خرجنا .. من معارج التيه
قارب الحب يتماوج
على جسد اللازورد
خطواتنا متعبة ..
على رقة بياض الموج

* * *

تركنا آخر وجفة
من دمع الورد
على خد الندى
موهنة لحظة الغياب
في موقد الصمت

* * *

غناؤنا .. في طقس التكوين البدئي
صلوات للحب
قصائدنا .. ناي حزينة

* * *

أحدثك عن عندليب سلبه

العشق

هام في سباحات الهيام

نهنه ابتهاج الروح

فعدَّ شهيته للغناء

* * *

لمن تغني الطيور

حين يرقد الحزن

في مقلة قلقة بالحب ؟

* * *

لمن تغني الطيور

حين تتهدج كلمات الوداد

في جناء القلب ؟

* * *

لمن نجوانا

في الحال المتولدة ؟ ..

نشيدنا السري

بلا لحن
بلا مفردات
ويتشبه الغناء
في ذاكرة الغياب

* * *

فلاة محبتر

يتلمسني شرود الهدوء
على أصابع الوقت

مرنحاً الشعر ذاكرتي
بخضاب الخيال

* * *

في منعطفات الحب
أشياء .. وأشياء
تتادم ..

وارف السرو على لغة
العشب

تتادمني

* * *

هذا الغروب متعب
من هزّ جرار العشق
مساء الروح
بعيداً عن تعب الأرض

* * *

هذه الشمس قامتها
ملتفة بالرحيل

نبيذ شفاهها
يرغو في حانة الوصل
سهو السكون
ما بين اليقظة والغفوة
ليغسل ملامحي
بحنطة الهدوء
حين حُصدت سنابلي
* * *

وجهي مغسول
من خوابي الشوق والضنى
كرقرة ..
ماء الود .. والصد
* * *

يرمش الأنين
ملح الحب
على أخايد البعد
فأزرع .. مهج الشعر

شامة على خد غيمة
أرزة على جبين الشفق
لوزة على غلس الشوق
بشارة أولى ..
لافتتان قصيدة
مخصصة بقمح الحرف
أينسى الشاعر
ومحارة قلبه طوافة
سبعة أبواباً للعشق
وزيد بحوره
يطفو على ورق البعد والقرب ؟
* * *

أينسى وهج الصب
في فلاة عبقر
كيف تنعش روح الشعر ؟
* * *

طفل الورود

هاربة أراقي
من عقب الضباب
إلى ضلع الفجر الأول
تويجات سكون
كأنها رעش رذاذ حنون
* * *

مورقة من خضرة الغياب
تمسح شجار الكلمات
بعطر بنفسجها
فننسى .. نبرة الشجون
ورنة العتاب
* * *

عائمة أراقي
في وطن الشجر
للحفيف ابتهالات

متفرقة بلون حزني
في عزلة حقولي
على خرائط لغتي
رائحة نعنع

* * *

يرميني طفل الورد
بورقة برعمية
من مهد العطر
ترزق نشوانة على عشب الحب

* * *

تشعل لهفتي ...
من خد السوسنة
من ضحكة التفاح
من نرجسة الشعر
قنديل الارجوان
لفتات نور
تمحو همومي

تغب سهري .. نزقي .. شحوبي

* * *

نورس الوجد

على بحيرة أحزاني

مرندحاً حنانه أغانٍ

والزرقة تزف أوراقِي

رنيماً ..

لبياض الآتي

* * *

أضم طفل الورد

إلى غابة قلبي

زرد الغمام الربيعي

يتسرى ..

إلى مهجة العطر

إلى طيف عاودني

ملاً وطن عمري

أطوي أوراقِي

من تربة الحرف
هاربة من أيام الضباب
تكسر اللغة عزلة الحب
تهامسني ..
زهرة الليمون
بصلاة الشجر
أغرد بالكلمة
مع جفن الحب
على أغصان نهاري

* * *

درجس الحزن

أيها الحزن النرجسي

غيرت بابي
لا تمد أصابعك على شرفاتي
أثواب أحلامي
كدستها رفوفاً
فوق أوجاعي

* * *

تتعبني مراكب الصيادين
محملة .. بالترقب
مثقلة .. بالوهم
تتعبني وجوه مسكونة
بالغيم الداكن
يتعبني قلبي العتيق
مدفوناً في ثرى الهجر
أيها الزمن العابر
على صدر الريح
كثف وقتك
بالبرد

والرعد

والبرق

أنا جدران مهترئة

على عتبة أرخبيل العرق

* * *

صوتي يكسر أضلاع المياه

على الصخر

صوتي ملوحة عشب الجفاف

ينام على وسد

حجرة القلق

* * *

لم أعد أذكر

خارطة الفرح على جسد الشجر

لأنني انتظار طفل حائر

يعتصر رغيف البؤس

* * *

لم أعد أذكر

أناي التي أعرفها كنخيل أدمن مخاض التعب

* * *

بمجة حزن

حافياً يتسرب الوقت
يعتلي وسائد الليل
وأرواقي غائرة في مجرة
الحزن

* * *

أمضض لقمة المرارة
رغيف معجون بدم الفقر
رائحة الحياة
تتحايل على حبال التعب

* * *

من كسر أواني الفرح
على منحوت لغتي ؟
ومساقبي الهموم
تزاحم وحدتي

هاربة من فوضى الزمن
إلى ريحان الحرف

* * *

استرجع دفاتر الهوى
كان لي حبيب
يملي طيب الرضى
كسعف أحل

في قرار الليل
يفتق نوار الفجر
صغيرة حوشي البوح
قليلة لحظات اللقاء
جميلة رموش الذكرى
تُسبل على صدر الرغبة
* * *

حزني ..

كغروب رقرق
ماسة بين الشجر والبحر

قطرات اللمعان
مثالة عل خيوط الهجر
على صرح حروفي

* * *

أشجر أنفاس النقاط
وللألوان ظلالاً
لتجويف الآتي

* * *

ذائفة العطر

أحرق خد الليل

بيخور عطرِكَ

متموجاً ..

كريح خجول

تدق سكوني الحائر

في محراب العتمة

* * *

مهموماً كان الوقت

حافياً كان الحب

أقدامه عاربة

تعبت بقلق المياه

على الرمل ..

* * *

تحتلني عيناك

من أهداب أحلامي
غواية عطرك
لفصول عباراتي
أجلو معك
فراغ نفسي
على شواطئ الصمت
موجة تغادرني
موجة تضمني
موجة حرير وصلك
ابتسامة عمري

* * *

قلبي صلاة العشق
تجعلني ...
غمامة طفلة
متأرجحة على أغصان العطر
كطيف ربيع
ترمي حناء الحنان على كفي

يبقى نرجسك نبضاً لخضرتي
حين تغيب ..
أفتح نافذة العطر

* * *

زهار الحروب

أنبت هزار الفرح
في منابت جروحي

حزني ..

يعني ليل الضجر

على حوافي شرودي

أصبح نايًا غريبة

دمع جفنيها ..

يرتب على وهن ضجري

* * *

أغص بلغة الحوار

مرتبكة بحضورك

أقلب رغيف الشوق

بين أنسام خبز الحب

* * *

رنيم همسك

تغريد دالية الورد

امنحني دمعة لأولوية

من سهاد خد البحر

قلبي مغارة توجع

صوتي بحة هديل حمام
على أوراق
لهفتي المتقدة للكتابة
تشتتني ..

كضباب خريفي
قامته النحيلة
تنحني قلقاً على صدري
* * *

أيلول التلصصي
يقطف ثمار الكلمة
من وداعة شجري
مفتوناً بخجل الشفق
غرد .. كهزار غريب
على انحناءات أيامي
ناي الزمار تواقه
لحروف المراعي
قلبي مرفرف في هجرته

ملتفاً بحزن الشمس

* * *

نحن العراة

في زمن التحول

نحيا نموت

مع ميلاد الحب

* * *

ظل نور

كضحكات الفجر الأولى

تسلبني من نفسي

ملامحك ..

توسوس في كوخ العشق

تفتح ... بنفسجاً

حلماً

ورداً

في غمر دفاتر شعري

* * *

خوفي يربك رباب الشوق

أأكشف ؟

وطن قلبك الأليف

بسكر صوفية

عارية إلا من طهر الوصل ؟

* * *

أأستميل لهفة هاجر

وجراح البئر

فيوضات صفاء

لأهل الوجد ؟

تتجلى .. خواطراً

صوراً

اسطورة

فأقطع شريان تفاح الضلال
وقد أفنى محبين بالتوحد
التهمة معنى الجمال للخلق
فتساقط ثمر الخطايا
على شجر زيتون الغواية
صباة للانسان البدئي

* * *

قل .. للصفوة العشق سر
قل .. للشعر أنت الرائي في ضنى
التكتم

قل .. للحب أنت أول متيم
كحل سنا أجفاني بالسهد
قل .. للوفاء ان قامات الزنبق
أيقونة على صدري

* * *

" يا متلغي بوصل أنت واهبه "

لن أكاشف
بفتنة الرؤى
فالنور السرمدي في الحنايا
ضاق على القلب
* * *

ما اختار نبضه
ما اخترته
في التسبيح والبوح والحمد
* * *

من ذاكرة الوجد

هل تثبت في القلب
وأنت الأكثر بُعداً
والأقرب إلى نفسي من نفسي
كحلم نور
ضاق به ملكون الوجد
* * *

زر التوت الوريث
يترقرق من كأس إلى كأس
نشواناً من ثغر عنقود
فتق الارجوان
على بياض الزنبق

* * *

أنهكه .. الغيم .. والريح
ولفح الشمس
مسكوناً بمزمور التربة
مورقاً ضفاف الشوق
بأكف الخصرة
أما كان التوت في الاسطورة
شهيداً في الحب

* * *

هل تزحزح مكانك في القلب
وأنت خابية النبض ؟
تجود وصللاً

حيث تتناقل أجفان النهر
أنت .. الأكثر بعداً في الصحو
كطفل يعاند دوائر الماء
بحصى اللعب

* * *

أفرز الألوان القزحية
من ضحكة مغرغرة كالبرق
لأختار ..
لون السرمد لكتاب حبي
أستثني لون الزرقة
متواصلاً كزهر للنار
كفراشة حرى
بين أصابع ..
لهب إلى لهب منهمر
يتمطى الرمادي معربداً
على نوافذي
كطائر وديع

يسكب صهباء الورد
على أصص جلنار
سكرى برداذ العطر

* * *

يحيي اخضرار لوني
المطفأ

بين فواصل ضباب الصباح

* * *

يضمني غصناً رهيفاً
يرندح أنفاس العطر
في ليلك طيب ظمأً أيلول
بشغاف فرح دوري

* * *

مهاجر إلى طفولة
ذاكرة الوجد
يرمم رقص أوراق
على عشب اصفرار ألفاظي

فينتشي كأس الشعر
من خد الياسمين
أستعير شذى الحرف
إن فارقت قلبي
تبقى وجفاً
محتضناً فيروز عشقي
تبقى لؤلؤة
حائرة في مياه الضوء
تمسح في شتاء الاغتراب
دمع البحر

* * *

مهجة الضوء

طواف مسائي
في مهجة الضوء
أفق الحب يغيب
رنات الدقائق
تهامس خصل الريح
* * *

نسيت بنفسجة الشجن
مسافرة في وطن عينيك
لن أبحث عنها
تأخر الوقت
أنحنى الشوق
على عربات الشمس
* * *

سأغرق أفكاري

في براري الحروف
أزرن حزم كلماتي
بباقات البهار
قد تعود ...
طوافاً حول شرفتي
تبرعم الأهله
على كفي العتمة
كعناقيد مسترخية
على وجه النهار
سنونو الهجرات
وشوش عنوانك للنجوم
فابتسم
ثغر الغمام
على شاطئ الانتظار
* * *
خططت اسمك
على خد السهر المذبوح

بكل اللغات
طفل الحب يحبو
على سرير المسافات

* * *

عرفتُ ...
أنك بداية حكاية شهر أيار
أحلامي مدد
كأغصان صفصافة
على ابتسامة النهار

* * *

برعم ووردي

كحيرة طفل يجهل لغة الحب
يرتجف اللون الوردي
على برعم ...
أهدى الي بخور العطر
* * *

لضحكة التفاح
على وريقاته
غمزتان موردتان
من خد إلى خد
كشفق حائر ..
بين جراح الصبح
* * *

صافياً يبحث عن أمومة الماء
بين شفيف عشب الكأس

متأرجحاً كغسق خجول
بين ذراعي نور ضئيل
على شجرة الود

* * *

صامتاً .. كغدير غريب
في مهد حروف الموج
يرعش بطيب أنفاسه
شفاه الغيم

برضاب الزهر

ونعناع الزرقة

يدغدغ بياض الأفق

* * *

كان لا بد أن أبحث
عن برعم طفولتي الذابل
بين الوان عينيّه
والشهب
كان لا بد أن أشعل

من شموع رفته

ثغر الريحان والزمرد

* * *

يناغي فصولاً لا تهرم

في ذاتي

كعصفور سجين في قفص

* * *

والأيام تؤرجحني

على شرفات الأسى والتوجع

أهز سرير الفرح

في ذاكرتي

والأفكار تعرجني

بين جزر تستقي منها انوثتي

فأفرد أحلاماً

تشهق بجمر العشق

* * *

أزبح برقع همومي

على صدري المتعب
يسكن البرعم الوردي
عاشقاً وديعاً
بين ...
حاضنة حروفي
وضفة نهر الوجد

5/10/2000 L

* * *

زهرة الليل

ككل صباح

تؤرجحني ذ
مع التفاتة عطرها
على حشائش الخيال
ننشد المزامير السومرية
احرفنا
تتنهد على أرق الوقت
* * *

ككل مساء

تتفتح نقاط العتمة
موقظة نهاري
يعز عليّ أن أخذش
نعومة عطرها
بشوك الممل في ذاتي

* * *

ككل صباح ومساء

أجرجر أذيال التعب
متقلبة مع انكساراتي
أهفو إلى صلاة عطرها
الغائمة في قارورة الهوى
يبكي الوعد على صدر
منسية الوفاء
أهز قامة سنديانة
مدمنة مواويل الرياح
براعم صبرها
يعتربها خوفي الواهن

* * *

يرعشني سكون ذاكرة
ملتحمة في سحب الفكر
أقرأ بين نصوصها
أبجدية حزني

* * *

أضم زهرة الليل
بأصابعي المرتعشة
أطوي صرة عطرها
في غربة كلماتي
وبوح الروح منسكباً
على جنبات الوقت

* * *

يغمضني الوسن
على حوافي العطر ..
هارباً مني في صحوتي
على حوافي نهاري
استغفر العطر ..
من شجوني

لمحة انطلاقة

ينهد قلق الوقت
على صهوة السكون
تسهو الأسئلة
بين نقاط أوراق
تصبح طلاً لفستق اخضرار
حروفي

* * *

يحبو حسيس الوهن
على شرود صفحتي
أقشر لب المعاني
على جسد أجوتي
وجيب قلبي
يرتق الأسي
في فراغات ذكرياتي

* * *

سقط الوعد الأول

على غصن الحب

لحظة انفلات

نظرة الشحوب

من مُقل التواصل

صار شوقنا عابر

صار اللقاء

رنة خطوات تغادر

* * *

عرشت كل عناقيد الهدوء

في قاعة الذهول

غرقت حروفي ..

في بحرة الاضطراب

شكراً ... جعلتك حضوراً

في لحظة الفراق

مزمور الوقت

تمرمر صوتي كحنين بعيد
متسرباً كريح
من مزمور الوقت

* * *

لمجيئك القادم
قدح شوق
أحتسي رحيقه
من نهار الانتظار

* * *

صفصاف حزني
مهديلاً على أحلام الماء
يتراقص خضر الحب
على صفحات رقراقة
يترامى على رمال
آثارها أقدام العشاق

* * *

ملتفة أغصان كلماتي

بالرداء الصوفي
قلبي متفرد بالهوى
كهدوء نبع مهجور

* * *

تؤنسني دالية
دائماً سُمارها نجوم
وقمر وحيد
يشهد احتضار الصبر
على خمار المساء
يتزلف النور خائفاً
عليلاً
على مائدة مذاق الوجد

* * *

طيح - بزهر الوقت

في جزيرة وردية الأحلام
رف من العرائش
وعذارى الزهور
ظلالاً لأفياء المحبين
ريق الغيوم
صلاة للمياه

* * *

يمضي عشاق
يأتي عشاق
على طرقات التغرب واللقاء
* * *

كنت أو من ..
موطني الأول الحب
وفيه فناء بقائي

* * *

أمشط جدائل الفرح
لطيف ومضي
يشاكسني ..
بالتلاقي .. والهجر ..
والعناق

* * *

نشيج الزمن ..
حزني زخه في عروق الحياة
نشيج قلبي الضليل
يمج دمعته على اللامعنى للأشياء

* * *

قل لي .. أيها الراحل من أعماقي
كيف يضل المحب معرجه ؟

* * *

قل لي .. يا من كنت نديماً
من يرحلني عن هامات أحزاني ؟

* * *

قل لي .. أيها المحب
من يملأ فراغ الروح
بتلات الحنان ؟

* * *

فهرس

ص	ص
82	4
86	1

الضوء الفجري
ياسمينة الحلم
ناي الكلام
هديل من

	وطن	0	
89	لمن تغني الطيور	1 5	صباح للنخلة
92	فلاة عبقر	2 2	صار اسمي
96	طفل الورد	2 8	قمر مجعد
10 0	نرجس للحزن	3 4	وجهي الذي كان
10 3	بقعة حزن	3 9	من رعب الذات
10 6	نافذة للعطر	4 3	اقرأني
10 9	زمار الحرب	4 6	غراب القلب
11 2	حلم نور	5 2	شوك الصبار
11 5	من ذاكرة الوجد	6 0	واصلني
12 0	مهجة الضوء	6 4	هل يصير الهدوء دمعاً
12 3	برعم وردي	6 8	صمت
12 7	زهرة الليل	7 3	لمن تغني الروح

13 0	لحظة انفلات	7 7	فراشة الفصول
13 4	طيف يزهر الوقت		

الغلاف الأخير

" أهل المحبة يحجون بمحبتهم "

هل ترى ..

رسمك في قبي

وروح الحبيب كالمرآة التي

ينعكس فيها العالم

* * *

منك

أسقي منديل الغيم

ليلى مقدسي

إهداء

تهدي الأضاحي ...

وأهدي مهجتي ودمي

< الحلاج >

من نبع القلب

هكذا أنا بريئة
مثل غيمة حنان
يترامى
وجعي رذاذاً
على عتمتي
ألا تعرني النور الغض
من هنيئات دنوك العذب ؟
* * *

هكذا أنا حزينة
مثل طير جريح
صوتي الأبح
غربة صباحات
إلفة مساءات
* * *

أنسَ تلك الدالية الحنون
ذوى قلبها كهلال
عَيْبِهِ ...
مركب الظلام
أيامنا العزيزة ماطرات

بذكریات
على ألوان الجمال
من منا جفف
بهار الصفاء ؟
* * *

من منا حرق
سنابل الأوراق
وقد جعدها
بيدر العتاب ؟
* * *

أشواقنا تنأى
في زورق الحب
رسائلنا طوافة
على رموش اللحظات
هل نمسح حزننا
بأصابع الأوهام ؟
* * *

يا نفسي
كم أثقلك الهم
وننعن فرحنا
يستحم بعطر الدمع
سأرضى ببساطة الحقيقة

لأنني ما عرفتك
كما عرفتك الآن
وأنت تتأمل
احتضار مشاعرنا
في موقد الوجدان
* * *

أيرتوي ظامئ
إلا من نيع وفي
كما الكأس تكمل
خمرة النشوان
كما الغيث يثمل
خواطر الأرض بالحنان
* * *

هكذا تتفتح الحياة
مروجاً وزهيرات
هكذا يكحل الغلس
شحوب الأشجار
وخریف القلب
تواها ..
في سهو الأيام
* * *

تتوارى أفكارى

مع زورق الحب
طيفك
يضحك ... ويبكي
مترنحاً
على صفحات المياه
تزرکش خيالي
سورة الحب
بظلال اسمينا
على صدر الغياب

* * *

رابعة - خلة الروح

قلت لطيف جطاً
على أفنان فؤادي
فياض بالوداد
أنا .. كأهل الغيبة
مسكونة بأودية
الصبابة

* * *

أسكرني لحظه
هل صحوة لسكري الوجد
يا لكأس المذاق
ضنى غايتي
وترياقي

* * *

هو ... نقطة أولى
على مدار الكون
هو ... نشوة رؤى
تشعل كمدى
كيف أكنم علة ولعي ؟

ولهى أنا بالهيام
دوائي مدام
الغناء
يا بعيداً .. أنت قربي
يا غريباً .. موطنك نفسي
عذبٌ مضاك
بكل أحوال الوصل
* * *

أيصحو محب
وبشفى عليل ؟
على مائدة العشق
الشوق زادي
* * *

مثلي مثلك يا رابعة
متلهفة لخلوة التواصل
ونار النوى
شفوقة بحالي
* * *

اسقني ...
" من شجرة المعرفة
ماء الفكرة .. "
اسقني ..

" من شجرة التوبة
ماء الندامة .. "
لأغسل ذنوبي
بترياق المحبة
* * *

هل يحجب حبيب
مسكون بقلبي ؟
البعء قرب
والقرب بعد
وفتنة الرؤى
شرعت حرفي المعذب
* * *

متى راحتني يا رابعة
أنا الممسوسة
بكل حال من أحوالي ؟
* * *

يضيق نهار
وبهدأ ليل
وذكره نبض حياتي
* * *

حضوره ..

هبة هيام
غبابه .. يسلو نفسي من نفسي
* * *

متى راحتي يا رابعة
مثلك أنا
شهيدة الوجد
* * *

يا خلة الروح
سبحان من جاد بوصله
على قلبي وقلبك
وإن كانت ذنوبنا محبة
ألا يعذر
من في الحب ابتلى ؟
* * *

وصل النار

هل لغيرك
تجود نار الوصل
جمرها
خواءات روجي
* * *

تيمني
قربان المذاق
ورمق العليل
استغراق ذات في ذات
* * *

كحلني طيفك
مستوسناً
هالة البهاء
فأسدل لهفة النوى
من ضنك أجفاني
* * *

أيها الغائب الحاضر

غاث الغياث
بغمر مشاعري
ترفق بمضناك
يا من غيرت أحوالي
أنا .. صبة ساجية
أذوب محبتك
في كأس ذاتي
هل يرتوي ظمائي
من نشوة الفراق ؟
* * *

وهل نار أعظم
من نار محبتك
وألوان المعرفة
مفرداتها صلاتي ؟
* * *

أتدلف ..
كوطفة ظمائي
على مجداف هيامي
ووصلك رجائي

* * *

لا توسوس لغة السكون

ابتعد ..

كالريح

كالغمام

كالأفق

لم تزل تعرش دفاتري

بالنرجس الخجول

*

*

*

ابتعد ..

مساحة الانقطاع

فرشتها بحشائش الحروف

لم تزل صفاف حب

منسلاً

من لمعان المغيب

كدمعة الشيب

*

*

*

ابتعد ..
ملاح الرجال
اختصرها ..
وجدك الموجود
في حواكير الهجر
* * *

ابتعد ..
أنت مقيم
كدلف الدمع
في انكسار الوجد
تلهب حدقة السهر
بخوف الرجاء
* * *

ابتعد ..
كضوء متغارب
في تيه بعيد
ألا يثمل رذاذ النور
من انهمار
شمس الارتحال ؟
وتبقى
نجمة الشوق
متلصصة

من قلب السحاب
* * *

ابتعد ..
كالفراغ ..
كالرؤى ..
كالخيال ..
لم تزل .. في أحاسيس
أسطورتني
البدئية

عوداً أبدياً
ولم أزل .. مستغرمة بكأس
الأزل
* * *

ابتعد ..
كبريق الغسق
أنت الهوام
أنت الطواف
أنت الهيام
قلبي كالفجر
ألف الغياب
وكم بكاه ..
دم الشفق

* * *

ابتعد ..
غيم الأسرار
غيب القمر
لم تزل في عرس الضياء
هلالاً
سره في هيبة الحجب
* * *

ابتعد ..
كي لا توسوس لغة السكون
مفردات الوفاء
عارية على شفاف الجفاف
* * *

لا بدّ أن تتبعد
بين ..
سني الاجتلاء
وصبر الرضى
تومض
تغيب
كهزارٍ فريد
ساهياً كالانهار

بين السحب
الصدق يا مردي
أجدية الوصال
وحكايا الخلان
ظلال أشجان
في أودية العشق
* * *

ما أنبل آيات الله
مباركة
ذنوب قلب مفتون
بالفناء
* * *

زهرة بلا وطن

يا لجة نار الغياب
أأذوب دجى هواجسي
كشمس تحتضر
بين أمومة التراب؟!

* * *

دون أن تراني
غصنتني بالكوثر الريان
دون أن أراك
خضلتك بخمرة الأغصان
كنا نستوسن
حديقة اللقاء ...

* * *

هذه حروفي جعدها
آثار هوانا الجريح
وظفولة كلماتي
كم عرشت الفرح
على دالية الروح
أصبحت زهرة بلا وطن
مهجورة من عزلة روعي
إلى روعي
ينام عطري وحيداً
على وسادة الحلم
ووريقاتي
تتعري على أصابع الأيام
كم يشبهني
أريج دمعها
في ليل الهديان
* * *

لا تبكينا يا ضفاف الهجر
كطيرين غريبين
رعف الحنين
يرضع أفاظ الماء

بالذكريات

* * *

يا وجعاً كنت
تذوب شريان التوت
على كفي
وتسقينني كأس النبط
عنب القلب

* * *

ما أوجع أن تسكن
عاشقة مثلي
ظلال الأمس
وتشرد كلماتها
خصلاً للرياح

* * *

نبض الحروف

أ أهدب و سن قصائدي
على زبد الفصول ؟
وكم خبات رغيـف الحب
لزمـن الجفاف

* * *

اسقـي تـرياق حـلمي
غـيابة الطـيوف

أنفـاس حـروفي
صلاة

ومـلامح أيقونتنا

حددت دميـعاتها

جـروح الشـمس

* * *

ربتي يا سنبلـة الروح

إيقاعك

على بيدـر مـلهوف

مازال هذا القلب
نهر اخضرار
مازال وجدنا
يرتحق ربحان الشعر
مازال .. الحبر دمعاً
يرشق أوراق الحنان
ندى العمر
* * *

غرد يا هزار الشعر
على زيفون الحب
أعطني زهيرة
لنبض القلب
فراشات الهمس
تلوّن خابية القصيدة
تهسهس أشواقها
ريانة
من ضفاف البعيد ..
* * *

حكايتنا الأولى

هل عاد رسول هدهدك
مع ربيع الشعر
مع غفوة القمر ؟
أزهر جديلة الفجر
فوق دفاتري
أوراقي
وعلى نوافذي
* * *

ليل مسافر
نهار يأتي
يمزّق أحدهما ذاته
من أجل الآخر
كحكايتنا الأولى
قبل أن ننسى
رموز توحدنا
وكم غزلها خيط الأزل
* * *

أمطرك يتقفف
باسما

في سمائي وأرضي ؟
ورياح الهجر
كم شاطأت ثوب البحر
وكم رش الملح البنفسجي
عتبات انتظاري !
وموجك النزق
فتت حجر صبري
* * *

أتغير فصولك
كحركة المياه
وتعري بهدوء
قامة الفرح والحزن
مازال دفء صيفك
يدثر جسد وحدتي
* * *

سأترك لك قميص الموج
فوق رملنا الأخضر
قد تعود إليّ كبخار
ينشر زرقته
على مركب الأمل
قد تعود
وعصفورك ينقر نافذة قلبي ...

طير أليف

صوتك
غريد أليف
يناغم صلاة صبحي
يهدل ..
غرة فرحي
* * *

أكتب اسمك
بين سطوري
أستغفر رقة المعنى
إن مسّ مخمل همومي
* * *

اسقني ..
سُمار الشعر
لأغض الكلمة
بعثق النبيذ
وأحرق صبابتي
على كأس الحرف
* * *

رقق لوعة الغياب
أثقلني الهوى
وثمل من نخب أوجاعي
* * *

عد .. إلى كروم العمر
تجدني طفلة فرح
تلاحق فراشات
الحب ...
وتضمُّ باقات الأوهام
* * *

أكتب سطورى
وأستغفر الله .
هو يختار
مصيرنا
بين الحب والموت ؟

* * *

مطر الورد

مطر الورد ...
يخاصر واحة عطشي
أمطر ...
شتاء عينيك
على أرضي
على عشب حرفي
* * *

طفولة المياه
تحتضن حنان زيزفوني
تسقي خريفي
وتمرح علي عمري
أ كان يوماً يشيخ
بستان القلب ؟
* * *

أمطر ..
صبا الشعر

على قامة كلماتي
ريق اللوز
يعسل دم حروفي
* * *

كما جسد الأرض
مبهور بغناء العصافير
قلبي مسحور
مع دمدمة الشعر
وهل لسواك
النشوة الأولى
من حرفي ؟

* * *

هل قلت ... وداعاً

أصحيح أن حبك
رحل غريباً
يبحث عني ؟
أنا لم أقل وداعاً
إنما شمعة الروح
تبكي ...
على عشسب وقتي

* * *

أصحيح أن همسك
تغريد
على أغصان شعري
ورنين الحب
حائر بين شهب ليلي

* * *

متى يعتقني وصلك ؟
متى يعتقني
وصلك الموصول
في خريطة ذاكرتي
وبريق الشوق
دمعة نزاذة
على الصخر ...
أغواك هوى التغرب
كزرقة تودّع
هموم البحر
وترسم صور أوراقي
على رجة المياه

* * *

أهزّ شجر الغياب
تمايلني ...
أغصان المعاني
فأللم زهيرات الحلم
لا تحسب أنني هجرت الشعر
راضية
هو توجع من بعيد

لم أقل وداعاً
قلبي الشادن
شقّه حول الوصل
متى تعللني بسلوى
غريدة تجفف
دمع الحبر؟..

* * *

حنان الجرح

تألّفني حيرة النهار
فراشة الزمن
تتضوّأ
غدواتي ورواحي
غرد يا نور الورد
على خجل جروحي
* * *

أرسم على مرايا النرجس
وجهك
مبتسماً بين أوراق
أستميل الهدوءات
إن خانني
وأنا أقرأ لعينيك
فاتحة الصبح
* * *

كم أضاء دمع الليل
سهرى

وكم رهج حروفي
في محبرة الوقت
وكم نقرت عصفورة الشوق
نافذتي
وأنت تعبر ضفاف
خيالي

* * *

يا لحيرة القلب
كم خبات النسيان
وكم شاكس رنيم الذكرى
هدوء لحظاتي

* * *

هل أقرأ خاتمة الوجد
في ذاكرة
كتاب الحب؟..

* * *

قنديل الهمس ..

ترعف لهفتي نجواها
في قنديل الوجد
هذا خريير الذات
يجرح نجوم السهر

* * *

وسق يا مركب قلقي
ضلال الوقت
بأشعة الخصرة
أسكني جزيرة الشفق

* * *

يا طائر الوصل
إلى متى تبقى
ناغلاً في قلبي
إلى متى تغرد
حنانك في حبري

* * *

ألّون سحابة هاربة
إليك
بخضرات شعري
وارضع ذاكرة النهار
من همي ..
تتورّد القصيدة
من لون الغسق
وشهد الليل
ينقط خواطر السكون
بالعبق ..

* * *

أينتظرنى جناح العتمة
لأملى
بقية سطوري
وخلجات الحروف
تؤانس
خيوط الفجر ؟

* * *

جورية

جورية وخمارها
يغصن خضرة الكأس
بجراح العشق
بوح الرحيق
لحنايا الوصل
يشعل سبات الأرق
* * *

هائمة مثلك
وسحابة الحب
مثل عمرك
تهب أياماً قليلة للفرح
ونبقى غريبتين
على طرقات العمر ...
* * *

أيامنا ضائعة
ما بين حزن وفرح
وأصابع الشمس
استعارت من لونك
جمر الوهج

تركت على نافذتي
رحراح عطرك
متغارباً
في ذاكرة الورق
* * *

زائرتي وبي شجن
أنتقاسم الهموم
متى كان العليل
يشفي العليل ؟
* * *

أيا جارة قلبي
هذه أحلامك
تشكل ألوان السحب
* * *

يا فتنة الزهر
للحب أهدي
مهجة حروفي
لغة العطر
مشتاقه مثلك
لنجوى المطر ...

* * *

خُلجة ذاتي

كطائر أعنق ..
صلاتي على مذبح الأرض
مكدودة بالتعب
* * *

وجهي .. صنوبرة
يجفف بمنديل الصبر
نعاس الحب
صارت الجراح
تأكل جراحها
يا لطعم الرماد
على غصن التعب
* * *

صارت الحروف
تتهاطل
من حنجور حزني
معاندة هموم الأرض
* * *

ألملم شجون الغيث
بجمر أصابعي
وكيف تمحو الحياة
تلاحم الشعر بالحلم
والحب بالموت ؟
* * *

تدلي يا أغصان كلماتي
على وجه نهار
يستدير ململماً أزهار قلبي
* * *

من ذبح عصفورة الحب
وترك
جفن الشعر ضريراً
يرى
خواطر ضياعي
ويملئ على ذاكرة الرؤى
فاتحة الوفاء ؟..!

* * *

كأس الحياة

أحبيبة روحي
والرواء يسقي منديل الغيم
تدحرج
الراء ، والواو نشوى
وتمد الألف
تقاطع الوصل على عمري
تعانق ...
أنامل المطر
لهفة أرضي
شوقي يفتات من شوقي
* * *

اقطفي زهرة آلامي
قد جاءني طبق عنبرك
هل تذيل تويجاته
ومنها أمومة الشمس
فيها آيات الله
ومهاه لحاظ الكون

* * *

وجهك ...
هالة قمرية
نغمة صوتك
زغردة أيامي
سميته .. وجع فرحي
سميته .. غابة زهري
وأشواكي
جُعدت صفائرك
خبأت .. دفء الأحقوان
سرق الخزام
خصلة شعر
فضح سر العبق
* * *

أ حبيبة الشام
جاءتني صبايا أحلامي
يسألن عنك
قلت : هي سيدة الزهر
روح الحب في دمي
هي خصلة ضوئي
نامي على زندي
ولا ترحزي كبدي

* * *

أكسر كؤوس انتظاري
دون السُّمار والكأس
حانة غربتك عارية
تدثرني بالصمت
* * *

سميرة الليل
يا نجوى فرحي
من سَهَّدَ قرنفة وجدني ؟
من جعل السهر يختنق
خجلاً
حين تفتق برعم الصبح ؟
* * *

قلت للشذى ...
مهلاً ..
انتحر على وجنتيك
من عبق صبري
كيف يجفوني خيالي
وأنت فراشة كلماتي
وكم أرخى شال حرفي
زنايقه
على سريرك

* * *
أرسم الأمل الواهي
على جدران غرفتك
أجس أشياءك الحلوة
أفتت قسوة الذكرى
في كأس الحياة
وأشرب رشفة عودتك
* * *

اسكبي ... خكر الحنان
على جفن أرقى
إن فاض إبريق دمعي
أسقي حصى مسافتنا
من هذياني
وشرودي

* * *

12/11/2001
إلى رواء ابنتي

كأس الحياة

تعزلي سنين البعد
على مفترق العمر
يдахمني
طيفك النائي
يأكل الوقت من وقتي
* * *

ينتفض شريان
متخاطر
مع مرآة الغيب
مشاكساً
بكشف الرؤيا
مساقتنا
من يفسر لغة القلب ؟
* * *

هائمة كحورية بحر
ضيّعت مجداف الوطن
من أسكنك أصداف ذاتي ؟
* * *

ثمار اللؤلؤ

تتدلى

على غصن الموج

تشعل لهب الماء

بابتسامة تغرك

* * *

يرندحني مركب الشوق

في عوامة قلقي

وطيفك الداني

يتأبط كلماتي

مسافراً كحلم بريء

من ذاكرتي لشاطئي لحظاتي

* * *

أفتح حقيبة أمومتي

يسألني

نبض الضنى

هل طفولة النجمة تكبر

في أرجوحة الضوء ؟

هل خابية الأساطير

نسيت ..

قصة " ليلى والذئب "

و " سانديبل الحلوة "

تلهو كوردة غضبي
في الغربية ؟
* * *

قطتها تموء ألفة
عابثة بدفتر الألوان
مركونة على سرير مهجور
إلا من صهوة عطرك
فأرخي ..
عبء الذكرى
على فرح ماضينا
وأبكي
يا وجه ملاك
تاه .. في شريكة الأرض
مطر الطيب
من أناملك
ينهمر كزمرد الخير والحب
يقول :
للخضرة الولهي
اشهدي ..
يمامة القلب شاردة
تحفر جدران غربتها
بحبر يشمخ بالعلم

تهزّ أوجاع الكتب
بهمة قديس معزول
يعذبه ضنى الوصل
* * *

يا كرمة وجدي
ادفعني ...
عنان خمرك
على عريشة دمي
لقي ..

سوار البراري
بحنان المعصم
أنا مأسورة ..
وأنت وطني ..
* * *

أسامر بحر أفكار
أسأله ..
هل يغفو البجع
ونبضك
يخلخل غفوة الجفن ؟
وصدرك سماء طيب
تغري زرقتها
طيور النورس بالسفر

أهدا شدوك يا لحن الغياب
أم صوتها يعللني؟..
يسقي الصمت من صمتي
حرقه دمعي
* * *

أحسب رنين الوقت
دقائق الأيام
شامته
تتهامس على وجهي
* * *

يتشج خريفي حروناً
على بوابة عزلته
حرّ الصيف يسامره
برد الشتاء يزحف
على ظهري
ثلج الأمل يرشقني
* * *

أتقلب وبستان الفصول
يومئ لشجر الحور
أين عروسة الربيع
لتمدّ
أطباق الياسمين

ندفأً
على شجيرات الرمان والليمون
؟

* * *
يتهاطل الحنين نزقاً
على خيمة عمري
ألّوح بورقة الزمن
لأنسى
رثّة خلخال القهر
كبحة نور مقتول
في فانوس الليل .
* * *

أميرة الفصول .. أنت
طفلة الزهور .. أنت
صبية الوجد .. أنت
أبجدية أفكارى ..
مفردها أنت
فهل يكبر برعمك في قلبي ؟
* * *

يشهق حرف العلة
مغترباً على صدري
تضمده وسد سهري

أليس منديل الشمس
يكفكف كل فصول الغيم
محترقاً
على صدر البحر ؟
* * *

إلى ابنتي رواء
فرنسا

27 شباط 2001
عيد ميلادها

كفّ البياض

مازال في قدحي المقلوب

رعشة حبّ

منشورة على كفّ البياض

مثل غيم ربيعي

يناغم الزهر

* * *

ملاحك تغادرني

مثلما الفصول

تغيب وتأتي

ومازال عبقك

ينعش غابة شعري

* * *

أعرني بعض الحروف

لنزف

وليمة كلماتنا

لآلهة الشعر

فالصدي

ما زال يردد
ترنيم خواطرنا
غريبة أصبحت
كالزعر البري
تنسل معانيك
من لهب ذاتي
كشمعة ..

تضحك وتبكي
تحرق لهفتها
قلبي

* * *

يغني السنون
موال الرحيل
متأبطاً
حقائبك وعطر دفاتري
* * *

أحاور خيالك
شغب لغتنا
يشوش سكون الوقت
يتلفق المدى
ليلك الحرف
متردداً على أرصفة عمري

إيمان

سبحانك يا قديسة الأزهار
أتتوجع الصلاة
على غصن الطفولة
أم السماء تبكي
دموع أم ثكلها الرصاص ؟
* * *

يا لضنى الأمومة
حين يصبح زوبعة حزن
يا لضنى فلسطين
حين تهجرها ضحكات الصغار
* * *

إيمان ...
يا مجهاً ملائكياً
قصت ضفائر أحلامه
تنوح المراجيح

على هذب الوطن
صار غناء الأطفال
لحناً جريحاً
* * *

توقد نظرات الصغار
زيتون النزف
واجفة من الرعب
ودم إيمان
شهقة نور ونار
على أرض السلام
* * *

اهتزاز عرش الرحمة
من أزيز الظلم
ارتج الكون
وصوت لم يناع بعد
صار دعاء ...
* * *

حزني .. وتر رجاف
لم تزهر لغة ماما
على شففتي إيمان
لم يبتسم خدّ الرمان
فكيف أودع

شهيدة الأطهار ؟
ابك .. مئذنة الأقصى
امطري .. أجراس القيامة
دمعك المدرار
كيف يجرح نهر الحب
في أرض الأنبياء ؟
وأنبل قديسة صغيرة
في مهد البراءة تغتال ؟
* * *

أوقد جراح شمس الثرى
من لهب حزني
والملم بمنديل أم
نزف دم .. البطولة
أصلي ..
ربي ..

ربي ..
حروفي خاشعة
أمام رضيفة ..
كانت شهيدة الطفولة

* * *

أغنية الكآبة الثلجية

كبرق يختلج بدم القصيدة
يتكور ...
صليل الحروف
سكينة للهدوء بعد العاصفة
* * *

ياسرني ..
التوجّع الصموت
والأشياء حولي تتغير
حزن يصفعني
نافذتك مغلقة
فرح يشيخ
على الستائر المرتبكة
* * *

وقع الدمع من دمعي
يصلي ..
لوجه غاب في ليل أغبر
لم يخبرني

عن يوم الرحيل ..
تتغير اللحظات
واهنة كالانتظار
يدفئني ..
موقد القلق
بياض الغيم الأخضر
متعب ..
من نشيح السواد
* * *
كان الحلم مهجوراً
على ضفة صيف
وعتية شتاء
يفصص نممات حروفي
نقاطاً متمردة
على جزن
يجرح أوراق الورد
بمداد الدمع
أ هذا موت العطر
على صدر الربيع
وعصفورنا شريد ؟
يضمني شرود الوقت
بالتذكار

يهزُّ خيالي
مهد الروح
راحلاً بالأفكار

* * *

قلبي أرمل حزين
يجتث قسوة الصحارى
جفن الرمل ناعم كالغزل
يغب عطش أحاسيسي
ولا يرتوي
من أطفأه في لغة النار؟

* * *

أ عرفني أحد .. مثلما عرفتني
أ أحببني أحد .. كما بنقائك البري
أحبتني ..

تمضي من داخلي

إلى داخلي

شلال حنانك يرق
هديلاً على شجر أيامي

بكت الغيوم كثيراً

بكيت أكثر ..

دمعنا خصل لؤلؤية

تندف أغنيتها

للكتابة الثلجية
نبحر في مدى العمر
كرعشات عتمة شتوية
* * *

كبرق يختلج صليل الحروف
يؤنس جروح الشموع
هذا النور النحيل
ولع بأخرة الخطايا
شاخ الهدوء ..
ذوغان البخور يكفن الفرح
بستائر نافذتك المغلقة
* * *

بقي الدمع وفياتاً
يبارك ..
بحفنة من حروفي
وجهك المتغارب
في ليل أغبر ..
* * *

إلى الدكتور المرحوم بدر

زيتوني

12/1/2002

مرثية للبدر

عشتار ..
ملتاعة ..
مهجرة ..
تغني حزنها
تسألني عنك .. وأسألها ..
* * *

غابت عسافير
دوار القمر .. وغبت
خمار العطر
هدل وجوم الندى
على أفياء إنسانيتك
كيف تقصف عرجون نخيلك
في رغبة الضجيج
لعق السكون اللاهث
بنهم الضياع
* * *

طيفك حنون كالمطر
يحفر دهايز ذاكرتي
مبتسماً كشتلات طيب
مطمئناً .. كطفل يغرقني بالفرح
وديماً .. يغرف سباحات
الحزن عن وجهي

أنا الغرقى
كطفلة فقيرة
في بحيرة الزمن ..
أبحث عن وريقات
زرقة الأمل
وهمهمات بنفسجك الناعم
تنسيني وخزات الألم
* * *

يدقّ هذا القلب
في دورة الثواني
يحرق سواد القهر
في دورة أيامي
* * *

جفّ زمنك
كبيدر خنقت خضرته
كفّ الاصفرار

وتركت لي حزني
يحبس العطش
كبئر مهجورة
تنحني حولها
سنابلي الواهنة ..
* * *

من أغرقك يا بدر
في مدد الغياب ؟
ولمن تركت أحلامك
دامعة على وسادة الموت ؟
وشظاياها تننّ
كجروح طيور مغادرة
* * *

كيف توأريت كخريف شامخ
وثلج كانون مقهور ؟
يكفّن الأرض بالصقيع
صمت على الشفاه
حزني العميق
هادئاً كبحر صيفي
يسافر مع دموع العتمة
* * *
من عتّمك يا بدر ؟

هجرتك النجوم
تخندق النور
تجلد القمر الصبور
على هامة تربتك
هذه اللحظة تندس
في محارة قوتي
توجعني

* * *

كان فرح العالم ..
يأتيني معك
أكبح موج فقدان
أهدب الدمع كبحار عنيد
وتختلج أصابع الماء
كجفن تراب

* * *

كان فرح العالم
يأتيني معك
خبزاً
نوراً
والأساطير التي كنت
ترويه ..
لمن تركناها ؟

أخبروني
أنك رحلت ..
كلماتك باقية
كموج البحر
تعود وتؤوب
من شاطئ ذاتي ..
لذاتي
تغسلني ..
صلاة الوجدان
بماء الحرف النقي
وأنا أودّعك
في معبد عشتاري
روحك تهف
على أغصاني
لأنك ..

باق
جسداً حياً .
كما ذاكرة التكوين
في فلك الأزمنة
* * *

أنت باق
خبراً

نوراً
في كل مكان توجد فيه الحياة
في كل زمان يعتق خوابي الفكر
هل يصدر
قرار خلودك؟..

* * *

الخميس 3/1/2002
إلى الدكتور المرحوم بدر
زيتوني

أوراق
إلى أمي

قطيفة سوداء

ورقة أولى

من شردني غيرك
يا أمي ؟

من تركني غريبة
على باب عتيق
مقفول دونك
* * *

لا أحد بعد الآن

ينتظرني

لا أحد مع رفيف الصباح
يتلهف لقدمي
لا أحد مع وشاح المساء
يودعني
* * *

أغلق مفتاح الوقت
لسنونوة مهجرة مثلي
صواري الغربية
أفقدتني
موطن أمي

أطوي الرمل
فلاة عمري تطويني
كيف التوى غصنك
على صدر جنون المرض
* * *

كيف رضيت أن تتركيني
قطيفة سوداء
ورحيق حنانك
ينزف من دمعي
* * *

أرعى خضرة طيفك
في وديان القهر
كل الدروب إليك
خطوات وهمي
* * *

17/8/2000

ورود للعممة

ورقة ثانية

متى كانت ورود العتمة
تستأنس بعشب قلبي
وأصابعك تبيست
في تربة حزني
أسقي هذا الجسد المسجى
نبض شراييني
كيف أرجع يا أمي
إليك
طفولة كأس الحليب
ملوحة دمي ودموعي
* * *

شفاهي دعاء
لرب الرحمة
ترتل شمعتي الوجلى
وهن صلاتي
ودمع الصبر ينز
من أيقونة الرجاء
* * *

يلامس رنين خوفي
نبض قلبك الخافت
يلتهم قلق أعصابي
أ أستجير من الرمضاء بالرمضاء
؟

* * *

بريق الطيب على وجهك
لاهث شحوبه
يرسم صور الأعبة
على مفرق الغياب
ويختلج صوتك الراجي
في كلماتي
يكسر نوافذ السهر
فأضم نبرته الواهنة
إلى حنايا أوجاعي
* * *

لا صبح يعود لليل
ولا الليل يرجع للصبح
عتمة تتشرب عتمتي
وتسقينني
والنور الأسود
يعمينني

* * *

ورقة ثالثة صلاة سكون

وجهي صلاة سكون
مشدود إلى حبال ضعفك
أتلو مزامير
وأقرأ كتب المؤمنين
مخنوقة بالشجون
أستعطف رحمة الله
أن يمدَّ بعمرِكَ
* * *

تنسل خيوط الحياة
من حنايا أمومتك
كوثن جامد
أحدِّق في وجهك
يعزُّ الدمع
جريحاً على ملامحك
تزحف الروح

متسرية من أوصالك
أصبح الوقت
برعمة متييسة
في خصرة قلبك
ترعني هواجس الموت
وأشباح الاحتضار
تضج حولك
أقطع أشواك العذاب
أبتهل لإله الرحمة
كطير جريح
أتمسك بأصابع الرmq
الأخير
قاسية سكين الموت
تحز أخايد جسدك
تبكي ..
أوجاعي
تبكي
صلاتي
ويغيني
هذياني
* * *

ورقة رابعة صورة للضباب

أتلّمس ضريرة
آثار طيب وجهك
وتضم أصابعي
جراح ألامك
يلتاع الوجه المغضن
بالصراع
أين الأحبة الغائبون
أعلل بالوعد
آيات تسابيحك
أسترحم الله وملائكته
أن يمهلك
* * *

حرق
نار ... ودمع
على جفنيك
ظامئ كأس الاصفرار

يغب شرايينك
يلفني صمتي المذهول
بعباءة غيبوتك
تحفر سواقي الدمع
أخايد خدودك
أمي ... أمي ...
لِمَ ضاق صبرك
أمي ...
لِمَن هذا الجسد الذابل
أمي ...
وتخرّ كلماتي ساجدة
أمام سريرك

* * *

غيبوبة

ورقة خامسة

هذا الوقت مثقل
بالأوجاع ..
هذا الوقت مكبّل
بالأفكار ..
والمفردات حافية
على عتبات المعنى
أغطي بها وجهك
فتتعرى الجراح
* * *
يحدق بي عبوس الموت
أغطيك
برموش الهدوء الواهن
ينتفض الجسد
كيف أبعد قسوته
وأين أخفيك ؟
* * *
يذوب وجهي كشمع
مستسلماً للفتح الخوف

تنوء زوبعة الحزن
يضج القهر
ويقتات الدمع من غصص الموت
يغيب كل شيء
فأغيب عن كل الأشياء ..
أنا سكرى
في حانة الموت .

* * *

اعتذار

ورقة سادسة

عذراً أُمي ...
لم أستطع أن أضُمَّكَ
إلى صدري
الزنبقة النحيلة
لا تمس بجراح أصابعي
* * *

عذراً أُمي ...
لم أستطع أن أسقي
روحك من شقائق دمي
يا لهذا النزف العليل
إلى متى تبقى فياضاً بقلبي ؟
* * *

ألوب حول جسدك المسجى
ذائغة في عوامة همي
أقاوم أعاصير رعي
لِمَ أخذت معك
مجداف الأمل ..

وكم أوهمني نبضك
الهارب مني أنك معي
وأني على مرفقك
المطمئن ...
* * *

مهلك دموعي
ثقت حزمة أوراق
مهلك حبري
لن يموت الحرف
سابقاً شامخاً
على ثرى أمي
زرعته أزهار حزني
لينعش تراها الرطب
* * *

فنجان قهوتك

ورقة سابعة

وجهك أُمي يلازمني
وجهك ...
يهدل أبخرة فنجان
قهوتك
كيف ذابت رائحتها
في دلة حزني ؟
* * *

حكايانا أُمي
لمن تركناها ؟
والرشفات جفّت
على سرفة الكأس
* * *

سكينة وحدتي
تكور دمعي
في بئر الفقدان
وشهقة الفجيعة
أغنية الصدى

طوافة ..

فوق تلال حزني

* * *

هذا الجسد الخصب

كان حنطة بيدري

وخبزاً للحياة

كيف أحرقه الموت

في تنور الشمس ؟

كيف أصبح الصيف

غاضباً ..

يشوي سنابلي

على صليل الدمع .

* * *

رحماك .. يا مواجع الطيب

غفرانك .. يا مناهل العطاء

أرضي يتيمة

أنا الراعية الشريفة

* * *

نُجْمَةٌ شَهِيدَةٌ

ورقة ثامنة

خَيْلٌ إِلَيَّ
أَنْ الْحِجَارَةَ
تَشْعَلُ دِمَهَا قَنْدِيلًا
لِكُلِّ طِفْلٍ
يَزْرَعُ بِرَاعِمِ الْقُوَّةِ
دَفْقًا
فِي نَهْرِ الْوَفَاءِ
* * *

خَيْلٌ إِلَيَّ
أَنْ الْحِجَارَةَ
رَسَيْسِ جَمْرِ لَشَجَرِ النَّارِ
تَدْمِي
حَنَاجِرِ الشَّفِيقِ دَعَاءِ
* * *

حَتَّى بَانَتِ وَفَاءِ
تَمَنْدَلَتْ بِمَنْدِيلِ فِلَسْطِينِ
خَنَقَتْ الدَّمْعَةَ
وَأَدَاً لِلْجِرَاحِ

لم تغزل ثوب زفافها
بخجل البياض
كعادة النساء
لم تستحم بفجر العطر
من خدرها
انجست فحمة للدياجي
ترصع خمارها
بقنابل الأرجوان
* * *

تمج ريق الرصاص
غار لهب
في وجه عدو جهام
عرس البطولة
باقات دم مدرار
في خبط الضلال
* * *

توسوس للموت
أنها الأقوى
أنها القرار
قبضة يدها
وطن .. أو زوال
* * *

في الرأس ...
آهة أطفال جياع
في القلب ..
قمح يافا وليمون حيفا
وشهقة البرتقال
* * *

صارت الشمس
في داخلها سلالاً
تطعم
عشب الصغار
صار دم الظلم
يفجر
الموت حياة
* * *

بانث وفاء
بمفتاح النار
كسرت أقفال الانتظار
اخترقت
جبروت عدو يرتج
بصارع
أشباح الرعب
* * *

رحى القوة تدور
وفاء تحن إلى النشور
إنذارها مخيف
يزأر بكل الأرجاء
* * *

أنا .. شعلة وفاء
في دمي شريان وطن عريق
أنثائي .. رحم قرار
أنا الاختيار ..
سأختصر بطولة الرجال
* * *

مُرِّق يا جواد الموت
بركان الغاصب المحتد
الثقة قوة
الإيمان فناء
الإرادة كفاح
* * *

لا تبلي أمني جراحي
بدمع الحزن
تساوت الحياة
في الشهادة
والحرية

والموت
أنا وفاء .. يا أمي
أشعل جسدي بزخ الرصاص
أصابعي .. حناء انتصار
في وجه الغزاة
اصنعي من ثرى روحي
أرغفة للجياع
طفل الحب يتحنح
في مراجيح السلام
اشعلي شمعة الغد
من عروق عشب
مخضّل بدم الأبرياء
كفّني .. حفنة رمادي
بغار النار .
في هذا الوطن .. نبض
المستحيل
في هذا الوطن الجريح
خرّت نجمة شهيدة
شعّت ..
ضياء
* * *

قريبة في الغياب

أ أنت التي قلت :
أنا قريبة منك في الغياب ؟
رندحة صوتك
غزالة صبح
تشرنق وجوم مسافتنا
بالفرح

* * *

أرسم جملتك
على مرآة وحدتي
أرى وجهي
يعندل تغريبه عن وجهي
أصابع حنانك
كبراءة سوسنة الشعر
تمسح
سبات الهم عن همي

* * *
ينعطف عفيف نورك
بحّة قمرية
بجود الحب
پریت علی خمار وجعی
أستعز صبري المعفر
بغبراء حزني
* * *

يا تفاحة الخلق
كملاك يعرج
غلائل زرقته
أزحت صليل التعب
يعاودني طيفك كالرؤى
في غبش الليالي
* * *

شقشقة صباحة وجهك
غزلت صبا نجمة
ببارحة ضحكك
أغار النور
من توريق بهجتك ؟
* * *

وصل روحك

يهزّ عفار أمومتي
كما تحنو أغصان النخل
على هجير الرمال
نتخاطر وهمس الإحساس
يغصن غيل الحب
شمعتي القدوسة
ترشف الغوير الرطب
يضيء دخان البخور
بكهرمان وهج
* * *

أ أنت التي قلت
قريبة منك في الغياب
خضل جملتك
شحرورة البعد
تغرغر لواححة بالدمع والفرح
* * *

لهفتي المدرارة
تمتطي صهوة الشوق
يسبقني قلبي متقطعاً
كأنفاس الشفق الأحمر
* * *

وحدي ... بحار ومرفاً

مجداف أوراقي
يرتدي تلافيف الغيم
يرش .. ياسميناً
ياقوتاً
ليستحم طيفك
* * *

تجدفني قامة الغربة
أهرب من تضاريس تكويني
ذاتي تبحث عن ذاتي
سبحات ذاكرتي
ترصفني على سعير أيامي
* * *

يعسل اسمك تعسلاً
بحروف نبع
أراق غدق الرواء
على يباسي
أغارني عذوبة المعنى
لكلماتي
أسأل ... وامضات الشعر
وصورك براءة
كهالة بروح الشمس
تشجي ليل ساهر

نجومك المياسة
على صدر عتمتي
تخالط سارية الأمل
ببياض صبح
يغمغم بشذى الزنبق
* * *

أحل جدائك شهياً نواره
تهدل تضرعات الليل
أجفان القمر
ألواناً وألواناً
حيرى بياسمين لونك
كيف سلبت سحر الريحان
على هيفا قامتك ؟
* * *

أ أنت التي قلت
قريبة منك في الغياب ؟
كيف تندى كف الحرف
بخفر الورد ؟
وكيف تعطشت صوفية
اللفظة
لرثة الابتهاال ؟
وكيف قست تجاعيد وحدتي

مرضضة جسدي ؟
يا هالة قمرية
حول عمري
خط مجداف أوراقي
ديب الشوق
على صهوة مسافتنا
* * *
وحدي ... أمتطي لهفتي
وحدي ... يوم مولدي
أستقي
رحيق الدمع
وتباركني
أضمومة زهيراتك
* * *

إلى ابنتي
رواء

في فرنسا
11 آذار 2002

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نص القلب

شعر

ليلى مقدسي

**دار المقدسية للنشر
حلب ص.ب 12894**

**موافقة اتحاد الكتاب العرب
إدارة المخطوطات والنشر
رقم الموافقة - 163 - 4 / 3 / 2000
رقم - 47539**

الإهداء

" لا تسأل عن الضعف فينا

بل عن قوة محبتنا "

قال شكسبير:

المجنون - العاشق - الشاعر

جميعهم مصنوعون من الوفاء

ليلى

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نص القلب

— نص القلب

(1)

أتحدثني عيناك

أم أتابع قراءة

نص . . خضرة الزرقاة

من عيون البحر ؟

* * *

لنحتفل أولاً

بحلم مزامير المياه

رضاب لهفتها

على بروج الموج

عناق

تشف . . كزقة السماء

* * *

سأترك قليلاً

لألون

ثياب عشقي

بألوان البحر

وأتابع . . نبرة النص

على إيقاع مجداف

الشطرنج الأول

من حديث البحر

* * *

اقترب أكثر

لنحتفل

بحبنا المثلول

ببياض دخان

أكواب الوجد

فذاكرة البحر

عتقها . . نبيذ القلب

أتغرقُ عيناك

في هدير الصمت

و أبقى

كبوابة مجعدة

بالتعب

على مداخل الشيطان

أرقامي

بلا أرقام ؟

* * *

أتمرأى . .

بين مضائق . . وخلجان

و أريج الشقاء

يتأوه

دمعه في عينيك

* * *

لا بد أن أتابع

قراءة سطور . .

خضرة الزرقاة

في بنفسج المياه

فلكبوة . سواد

الرماد

ألوان الضجر

* * *

حدثتني عيون البحر

عن معنى عمق الأغوار

المختومة . .

في غرف المياه

لغصة الأسرار

والأكثر اتساعاً . وغموضاً

من الأحلام

* * *

تمج اللهب الوردي

لزرقة المياه

كمد و جزر

كما يُهدم الفرح

ولآد الحزن . .

في قلب الإنسان

* * *

حدثتني . .

أن حور الأمواج

ترفرف أجفانها

المسبلة

حول طفولة النور

وتتراشق . . كريات البياض

فتصدح مناغاة . .

على حفيف .

مزمار أغصان الزبد

في حانات بياض

الدخان

* * *

حدثتني . .

أن لون الروح

أجمل . . من لون الفرح

ومن كل . . ألوان الحياة

ولأنه . . في عروات

الغموض مدروز

. . بقي

خارج مملكة

. . العقل

والقيود

* * *

. . حدثتني

أن الأفكار حين تجنح

في عمق خطر

اللامعنى

ترتبك الأجوبة

في زحمة الاختلاطات

فتغسل ذاكرة النسيان

بدم البحر

* * *

حدثتني . .

كيف يحشد الإنسان

ضعفه

متأرجحاً

على ألواح الحياة

كأنه يغوص . . .

في تقوب رداء البحر

الفضفاض

هشاً . . يهتز

أمام . .

هيبة القوة الخالقة

ذاك

البقاء

* * *

حدثتني . .

أن ثمة أشياء
و أشياء
في منطقة عذراء
بجوهر الإنسان
مستعصية على الفهم
تلك . .

أحاسيسه السرية
راقدة . .

كظل للنقاء

* * *

انكفأت . .

كمدينة متعبة

تتعري . .

تحت زمزمة الظلال

أُطعم

جدران البحر

نعناع صفصاف الاخضرار

حين يبكي الشاطئ

غربته انتظارا

وتصبح الرمال حروفاً

لذاكرة الوجد

* * *

زرعني المساء

قبة برق

مع يراع المداد

في نبات الصخر

ولهب الغيم الأخضر

يغمسني

بزيت الوقت

وأنا . . .

في قارب الانتظار

للشطر الثاني

من حديث . .

عيون البحر

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نص البحر

— نص البحر

(2)

أتابع الإصغاء
لعيونك التي تضيء
برقع الليل
وللبحر المهموم
قبل أن تباغته
فرحة الفجر

* * *

حدثني . .
كيف تعرج الأرض
من ثقل صلصال
التراب
وكواحلها مشققة
بالعذاب

ثم . . . علمني

أن أشبك . .

زرد الفرح

من سخاء المياه

لقلب الإنسان المغموم

فمداخل القبور

مزروعة . .

بشبح الموت

* * *

حدثني . .

عن نجمة شاردة

تستحم كل ليل

فوق مواقد الغيوم

لأنها . . لم تجد موطناً

في فسحات الكون

جذبها البحر

بنظرة حنان

لخيمة الانتماء

* * *

حدثني . .

أن لرسومات الأرض

أيقونات مزهرة

في هيوولى بخور الماء

كعجوز عذراء

تنتظر . . أن يأتيها

حلم حب

بعمر : غمامة ورد :

يبتسم . . وجهها الحزين

لمرأة الحياة

في سكينه القارب

الأخير

لجزر الوقت

حدثني . .

أن أعناق الأشجار

حين تسكب . .

زمرد الاخضرار . .

في أقداح النور

يتردذ حنان

أصص الهدوء

فضاءات في الرمال

* * *

حدثني . .

كيف دمع المغيب

يُضفر أحلامه

بخصل الشمس . .

ككل مساء

فيعانق . .

النغم الحزين

أغاني الموج . .

في سرر السهد . .

* * *

نص الحب

— نص الحب

(3)

ماذا أقول أيها
الحب الفياض
في قلب البحر
حين ترصدتني

كمرفاً

وأنا أصغي لشكوى

غرغرة الملح

في كؤوس النفس

أغسل . .

بخمور الروح

وبوهن . .

البحر الساهر

تعب الجسد .

* * *

لا بد . . أن أخمر الكلمات

في دنان البحر

والدمع هتون

كعناقيد وضرر

في جزر الورد

وللبحر طقس وجد

في سطور يقول :

بالحب وحده يحيا الإنسان :

* * *

سألته :

ماذا يقول الحجر

لأجفان مخضلة بالزبد

حين . . تعانق

مدار الفراغ ؟ . .

* * *

وماذا أقول :

لقلب كالبحر فياض ؟

اعتذر . .

مبتسماً عن الجواب

* * *

لنحتفل أكثر

في قراءة نص

خضرة الزرقة

في عينيك . . والبحر

* * *

كأسنا مثمول

ببياض دخان الصفاء

وعلى جبين الوجد

نتابع . .

قراءة نص القلب

فذاكرتنا . .

معتقة . . بنبيذ بحر الحب

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

دندنة مع ورقة الليل

— كذذنة مع وردة اللليل (4)

هكذا . . .

تسامرني وردة اللليل

فأسامر . .

نفسني مع نفسي

لنصلي . .

سورة البدء

لاسم الفرح النوراني

و نبارك . .

بجود الوصل

قبة الكون

* * *

فأطياف النور

تهوياً

تهوم

و قد أزفت انتماءها

لفجر التكوين

حين فقدتُ

معنى انتمائي

* * *

هذا القلب المستهام

يرعف هفواته

على زمن مراياه

مقعرة بالوهن

* * *

تتهالل الروح

ينابيع محبة

فضفاضة

في ليالي عشقها

و للذات . .

تجلي في غيب يرخي

حجابيه

و حسيس التضرع

ومض . .

على أشجار وارقة

بالتوبة

* * *

هكذا نتابع . . مسامرتنا

و الأجفان استوسنت

حشا اللحم

و لليل مَهَاءُ

حين ينقط السدى

وريقات وداده

رحيق وهج

على ظلامها

و ظلام برقعي

الذاتي

* * *

لدندنة وردة الليل

هنيمة

و هي تجرجر ثوب

سوادها

هفهافأ . . بلطيف النور

* * *

تمخر . أرصفة السكون

مفكفة . .

شركة النور بالديجور . . .

حقولي فقدت معناها

في اللامرئي . .

من تكويني . .

سأراك طويلاً

سأسأهرك كثيراً

أقتربي . .

أو . . أقترب منك

* * *

هذا ترابي الوردي

أغصانه

فقدت ذاكرة عطرها

حينما توحدنا

على مدى العمر

لأننا فقدنا

معنى الاختيار . .

* * *

لم تَمَّتْ ولادتي

الأولى

من أنين رغبة

الإصرار ؟

ألا تمطى في مداها

بعري اللإنساني

فاقدة انتمائي ؟

* * *

تمددي كالراوي

تحت أحرفنا القديمة

لنسامر . .

أصدافاً معتصمة

في أبخرة مياها

بينما .

الأمس يُولد نشيده

لهب فكر . .

حوّام

حول وجودي

* * *

أنا الهيمى

في قفص المعرفة

العّوام

أبعمدني ليلك

بهمر الدمع

من عينيك

على جرن

محبتي .؟

فيعيد خلقي

بوولادة ثانية

لانتماي الإنساني

* * *

لنقرأ لغة العصافير

البيضاء

بألوان أحلامنا

البريئة

وخضل الخضرة

يرغو . .

في زمردات الوقت

* * *

أهمك إني زهرة

لاهثة

حين . .

فقد الاخضرار هيئته

في رشاقة شوكي ؟ .

* * *

أزداد انحساراً

في أشداق . .

تحاصرني

كصرر حقول محتشمة

بشحوبها

أوهنها . .

صلصال التعب

* * *

أتخبو ضحكة النهار

لوجه الشمس

وتُضيع النجوم

سكناها

في امتداد اللازورد ؟

* * *

وكيف يضممر

ياسمين قلب

بين خمور حزنه

وأقنعتة الخضرة

كم أغرته . .

بالحسن .؟

* * *

سامريني . .

مع ليلك الساجي

أنا مثلك

وردة حرى

وطيف بياض الحب

ينهل

كخفة عبير الوصل

* * *

سامريني . .

بالحب . .

لنغتسل بليالي عشقنا

قراييناً

للفرح النوراني

ونبارك . .

تهلل الوصل

على قبة الكون

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

خفة للمطر خنددة

— ضفة للمطر . . مخددة

(5)

أكتب . .

بلغة المطر المخمور

من . . أنهر جنان الوجد

رسالة حب

ليتها تن . . بريق

اخضرارك

في أساطير الكشف

الأول

حين . .

ذؤبنا دموعنا

للحب

في طقسنا الوثني

* * *

هاطلني حناناً

فالمطر سهوان

بنشوته المتوردة

على شفاه غيمنا

وسعف النخيل

تتساقط

نوراً زمردياً

على جبين الأرض

* * *

كبب . . نقاط مطرنا

اللؤلؤية

لنتزنبق خواتم النقاء
في مساحات الأرض
و تتساكب . .

رؤى في سماوات الحب

* * *

هذه ديمة حينا

مترنحة بهيامنا

تهجد

سهو آهاتها

على فواصل . .

زمنك . . و زمني

* * *

لنسبل أجفاننا

عشقا صوفياً

على خيوط . .

المطر . .

* * *

اكتب بلغة المطر

البكر

لأشياء أراها

و أشياء لا أراها

في قلبك المنهك

أنا الضفة المخددة

بعروق التعطش

و أخايد التعب

* * *

أما زال قلبك الأخضر

شذا . . لطفولة الحب

و مطرنا السجوم

نقاء خطايانا . . .

كيف شحب لونه . .

في عينيك و قلبي

* * *

أتشاجن شجن الغيم

المتهامي

كحزني

و أخضل بدمعي المطري

ما ذبل . .

من منابت عشقي

* * *

فالنجم العاشق

متروك مثلي

يهذي . .

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

سجام دمعته

. . بلغة . .

. الحب و المطر .

فينيق العج

— فينيق العج

(6)

وا . .

من هذا القلب

المعتصم

بهالة التوجع

رضضه

ذاك المهازر الوجيع

* * *

أزهر . في مداري

زهيرات حنان

أنا . فراشة فصولك

المتقلبة

خطوط ألواني

على هامات الوجود

تجود بوصلي

تنقط

رحيقي العسلي

شهداً لطقوس كتابتي

* * *

هاد لني . .

ففي هديل سرك

المولّه

احتراقي هتون

كشمع ارجواني . . يذوب

رمضني . .

جمراً شغوفاً

بزنار الصيف

لينوس ذاك اللهب

القرحي

صليلاً على مدى

البعء

* * *

هايمني . .

بأسراب يمامات

لأهيم هوامة

مع ضحكات الربيع

ورشف الراح

نشوة من خد الكرز

* * *

نتغارب . .

ورواح الوقت

يخطو بنا . .

على ضفاف القوافي

* * *

نادمني . .

بوصلك

منادمة القلب للقلب
لأنادم . .
أهدام الخريف
بغدائر (زهرة) السهر
تسكب
حسنها البهائي
في
خلوات الأرض

* * *

مايلني . .
لأميل
مع معكوس مراياك
كشتاء
يتراقص على أنغام
الغيث

فأزرد

لزلف الليل

تغريد دفء الروح

لنتراحق بالعبق

رائحة التراب

* * *

فنغمر الكون

فيض عشق

على وهذات الفصول

ويندلق

من جزر الصفاء

ينابيع

لفينيق الحب

نوراس كوني

— نواس كونيّ

(7)

طالما نواس الكون
يراقص
محاور الحياة
و الأرض تدور
تبحث
عن معنى اللا معنى
للأشياء
يبقى . .
ليل ينتظر نهراً
و نهار يهرب للمساء

فجر يبتسم للنور

و ظلام يصارع الضياء

* * *

غروب يقصص ضفائره

حزناً

على موت الأشياء

و شروق يتسرب من

خجل الشفق

فرحاً للصباح

* * *

هكذا تبدل أثوابها

الفصول

و تغير ألوان . .

حزنها و فرحها

* * *

هكذا الإنسان

في دائرة التبدلات

على إيقاع

الغياب . . و الحضور

الخير . . و الشر

الحزن . . و الفرح

الولادة . . و الموت

* * *

هكذا يبقى

موائئ انتظار

مسكوناً . .

في تجاويف القوقعات

يتبع . . دوائر الزمن

مرعوباً

شغوباً

بقراءة طالعہ

على ألواح الغيب

المحجوبة بالأسرار

* * *

و ناي الروح

حزينة

و كل الأشياء تزول

* * *

هذا الصخب الكوني

و ذاك الإيقاع المخادع

لنوافذ الهدوء

أسكننا

ظلال الفرح الموهوم

كما قبل العاصفة

سكون

* * *

فأحب الإنسان

تفاحات أغوته

باللون

و الرائحة

و الطعم

* * *

فشتت . .

أطفال الحب

أطفالاً . . لم يولدوا بعد

و أطفالاً . . ماتوا من الجوع

و أطفالاً . . يمضغون القهر

* * *

خلف مواكب السراب

تھاوت
أحلام الصغار
في أفاق الضیاع
كبروا . .
و غرفوا من بحيرة الدمع
و غفا السلام

* * *

تأرجح ناقوس الكون
و الأرض تهتز
على زند الوجوم
و كل شيء غمس
و أخرج
من رحم معتم بالغیب
و تربص المجهول
على ألواح الأقدار

* * *

هذا القلب الضليل

ختم بالحب

مسبلاً أشجانهُ

على بحيرة السكون

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

فاتحة الروح

فاتحة الروح —

(8)

أيها الحبيب . .

القريب الغريب

كيف لم أكتشف المعنى

في معنك

و لذاكرة القلب

ثقوب

* * *

تشهد . .

كم تزامى الحب

بين الشعاب و الوهاد

ضحكات

للمساءات . .

و النهارات

* * *

تغريثُ

أتبع زحف : سيزيف :

و أتابع . .

نحت همومي على صخرة

الرجوع . . و الهجوع

تجهمني . .

سواد المعاني

في صومعة الصمت

أتساءل

من ركني المنسي

على مقاعد الزمان

كيف تمشي وحدتي

بلا خطوات

و كيف جعلتني . .

أضحك بلا معنى

للابتسامات ؟

* * *

لأن الشكوى
تقلق روح الله
تلبسني خشوع
معبد مهجور

* * *

و الحبيب توارى
كعصفور مهاجر
زرعني . . دمعة حب
على جفن ريح غضوب
أنا المقتولة . .
بشهد الحب
و أبكي . . رعب
الموت ؟

* * *

فاتحة الروح

تقول . .

إن لم ترجعوا وتصيروا

مثل الأطفال . .

لن تدخلوا ملكوت الله: .

* * *

يا سيد الملكوت

رجعت

طفلة ظمأى

مسلوبة . .سكينة الروح

أقرأ . . .

نصوصاً مغلقة

من قلب مفتوح

على . .

جروح عاصفة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الهدوء

* * *

فاتمة الصلاة

— فاتحة الصلاة

(9)

لا بد من فاتحة

الصلاة

لعطر هذا الخير

التائه

في نوافير ماء

لا ينام

* * *

أليست مدهشة حالته

حين يصبح غمراً

لمراعي الحب ؟

* * *

لا بد من فاتحة

الصلاة

لهديل البياض

وهو . . . يرعى نحول

الزهيرات

على صدر ذاكرة

تلتمع بالأحزان

* * *

أقرأني . .

أيها الخريز

كرعشة ضوء ضليل

يتسكع . .

في ظلام أوجاع

النوافير

* * *

أقرأني

أيها الخريز

على أرصفة البجع

لأذوب حرير المياه

من دمع العصافير

في . . هجرة الدفء

فيتشرب . .

لازورد الصفاء

ما بقي . .

في ذاتي من الوجد

* * *

أقرأني . .

أنا التي حملت
أن أنام على سوار
الحنان
فأطفأ الفرح رماده
في ذاكرة الجراح

* * *

أي ارتجاج
لهذا الخريف التائه
من ينبوع مقهور ؟
ينسل . .

من رقة القلب
كنور مسافر
إلى . . عتمة الفراغ

* * *

أجفف غم المنافي

على مواقد

ذاك الضوء الغريب

لأعتصر . .

بصيص الفرح

فيقرأ الينبوع

خرير الروح

في عيون هاربة

من همس الدمع

* * *

من يستطيع أن يوقظني

أنا التي . . أصلي

فاتحة العطر

لهذا الخير التائه

على أيقونة الغياب

ولذاكرة الليل . .

أفكار تولد الأفكار

كرحبة هذا الخير

على جسد الماء

* * *

لماذا خذلتني

أيها الحب

ثم . .

أخرجتني

من نوافير المياه

إلى حقل الغربان؟

فالنفس مرضضة

كقصبة مكدودة

بالتعب

تهتز على حصى

الصمت

* * *

لماذا تخليت عني

أيها الحب ؟

لا بد . .

أن أتلو خاتمة

الصلاة

لعطر المياه

أنا المحترقة . . و المحروقة

بعروق جسدك

وشررنا الرمادي

يتبع . .

خرير المياه

* * *

أنا التي رأيت

العالم صورة للحب

في كأس (جمشيد)

. . .

أنا التي قرأت

لكل المحبين في الأرض

فاتحة العشق

* * *

أطفأ . . رحيق الحب

رماده الضبابي

في ذاكرة الينبوع

فتاه الخريف

في نوافير ماء

لا ينام

* * *

من يمنحني رقة

هدوء النعناع

من رقة هذا النور

المسافر

في نوافير الجراح؟

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لوحة هاجر

— لوحة هاجر

(10)

أتحرق الذات

سعيراً لرمال

الحب ؟.

ولزرقة اللهب

احتضار

ضوئنا الحزين

* * *

حديث الصمت

للصمت

يحدو بنا عبر فصول

السراب

ممتطياً

نقاط السكون

وفراغات الاستفهام

ولجج التعجب غموضها

أكثر . . في الاغتراب

* * *

كان لك . .
أيتها الذات
غصن طري
في ظلال نخلات
وارفات
هزرت جذعك
الشموخ تساقط . .
ثمراً مغروفاً
بمرق الحنان

* * *

فانطقي الآن
ترانيم ملاك الحب
في اهراء
الصحارى الأولى

لسرة البدء

علنا نستعيد صدى

ابتهاال - هاجر -

المتفردة

في هيولى بيداء الروح

لنبوءة الآتي

ومُسبحة أصابعها

تُرعش

الزمزم . . دعاء

* * *

تمايلي يا نفسي

كبقع ضوء

بين هالات النقاء

فالقلب المقدد

بالعشق

موكف . .

تحت سحابة وطفاء

* * *

هذه نوارس ينابيعك

تتمتم

بوحها الخفوت

على شرود موج

الاشتياق

كملاك سر . .

تجلى للروح

يتلو مواجيد هوانا

آيات

* * *

هذا التيه التّواه

في بيادر الذات

يعنذل هزازه

للخضرة المتخاصرة

جسد الأشجار

* * *

فأقتات وسوسة

لوز الرغبة

في خواطري

ونجمة حلمي

دمعة . .

بين أعطاف الذكريات

* * *

هزار الذكريات

— هزارة الذكريات

(11)

أيطوف قلبك الراغي

راجفاً

في خواء همومي

حين تجاهلني

وتجاهلت

زمن حبك لي ؟

* * *

أما بقيت ضععة

الماضي

رغاء على راعوفة

بئزنا العميقة . ؟

* * *

أرعى رُغفاً

تُقّطع بعضها من بعضها

في تنانير لهفتي

لا أحد يرعاني

أنا الهمزة الرائبة

في سكر مشاعري

* * *

أنا التي ترونق

شجني

على حواف ناي . . حزينة

يشجيني . .

مسرى الوجد

* * *

أحدق فيك
أقرأ وجهك من جديد
على مرايا التساؤل
كيف تسلت
من تكويني ؟
وكيف غيرت كينونتي
عند منعطف الانزلاق ؟

* * *

مواقف الفقدان
تتأرجح
حولي
وزمار النار
يغني
في خافتينا
وما تبقى

من شظاينا

هباء للرماد

* * *

أيطوف قلبك

حول براري المستلقية

في ذبول الاصفرار

وأبخرة الأرض

ترغو هبوبة في جسد

غاباتي

ولانفعال الموج

ضحكات

على كل الشواطئ

كبكائي

* * *

أنا مركونة

حشد مسكون

تحت جسور انكساراتي

يعبرني الداني

والنائي

وتتابع . . خطواتي

زحفها

في تهجد ليل آسل

بين . .

جراحي

* * *

يُرعفني الأسي عكره

على وسادة وسن السُّبات

وأفكاري ضجيج

يفور في الركاء

* * *

ألهمني قليلاً
من أخاديد هدوئك
ألهمني كثيراً
من الصور لأحلامي
العابسات

* * *

لرهِف القلب
وجيع
ما زال . .
يدب في عروقي
المغضنات
ويشجيني . .
أو أشجي
هزار الذكريات

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

لغتي لعشتار

— لختي لعشطار

(12)

تتقلب لغتي

و تتشى

على تعرجات الاخضرار

أوراق شراييني

تكتب

بلغة الجنان

كن . . ميلاد فرحي

لأنني . . ما عرفت سواك

* * *

أفرد شهد حروفي
لطقوسنا الوارفات
اكتب بلغة عشتار
حين توقظني
عيناك

* * *

أحلامي . .
عرائش دالية
عنباء
تنقط خمرها
في قلب مهدود بالوجد
لنتزنبق . .
كل المحار بعطر جرح
كطعم البحار
فهذا القلب . .

لا يتسع لسواك

* * *

أغوتني بالغوى

أنا صبية مرح

في كروم الشعر

أرعى . .

شغف الورد

أريجاً . .

لندى الليمون

و البرتقال

* * *

كنت في فلك

أيامي

مدار انبهار

عللتني برحيق النهل

و للهوى . .

في الروح اعتلال

* * *

وسلّي العشتي

لقناديلك

صلاة

لعينيك أريج

إيمان

* * *

أرشفني . .

كؤوس خوابي

الحب

لأغاصن ليلك الساهي

فيورق . .

شجر الوقت الغافي

على أغصان السهد

* * *

هذا القلب العشتاري

فياض

بغمر الغيث الغياث

في اشتعال

وجد الحرف

* * *

لآلهة الشعر

أعندل . .

ابتهالاتي

على رعرش عبقر

الهمس

تحبو كلماتي

* * *

شجو الجنار

يهدل

نبض قلب

متوحداً . .

بسناك

* * *

ردني . . إليك

أورد لي . .

ديمة العشق

فالقلب . .

لم يتسع لسواك

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

نابي الرحيل

— نابي الرحيل

(13)

أحاول أن أرسم

وجهي

بين أنوثة الياسمين

* * *

أحاول أن أركض

كطفلة

جدائلها فراشات

التفاح . .

و اللوز . . و العنب

* * *

بعد أن أسقطوني

شكلاً خرافياً

وجعهُ يتدلى

على أغصان

تعرجات الإنسانية

كحيرة بيدر قمح

يُذرى

عريكاً للريحِ

* * *

تشدني . .

أصابعُ الماءِ

نهوراً للضياحِ

* * *

و لقسوةِ البحرِ
سلطةُ

احتلالِ شفافيةِ

الأمواجِ

* * *

قامتي تنحني

كسمرةٍ محروقةٍ

بدمِ افريقيا

و أثوابُ كآبتي

توزع شحوبها

على التراب المتعب

* * *

أنا . . .

مدينة مرصوفة

بالقهر

أتهطل . .

في التواءات

الوجدان

كحبة سنبله طيبة

على شفاه الخصب

* * *

أنا أنثى

بنار احتراقي

أصطلي

شموعي نذور

لأبراج

الوفاء

* * *

لن أطمِرَ حياةً

في غضبِ الرمادِ

على معصمي

تمائمُ العنقاءِ أُمي

* * *

أحاولُ . .

أن اكتبَ

رموزي . . لمعنى البحرِ

أحاولُ

أن اكتبَ

لغتي لمطرِ الحبِ

أحاول

أن اكتب

أفكاري

لجوهر الإنسان

* * *

و أحاول . .

أن أرسم وجهي

الطفولي

لأتذكر ملامحه

حين ضاع

ذات صباح

مطية للسراج

— مطية السراج

(14)

أتهلل
حنجرة الشر
بلحنها الوثني
و على . . أصابع الباطل
تلتف . .
انكساراتي
أشياءني
قهر ذاتي
أترنج . .
على أكتاف السنونو

يهاجرني . .

مطية للسراب

. . حين

غادرنى كل الأعبة

و انحنى زمنى

* * *

بقي أن أحزم

أمتعة الصفاء

. . وأغلق

مملكة الحب

لأحتفل

بكآبتي المهومة

. . ولها

حزن المنافي

* * *

عكروا

ألوان فصولي

ممزقة القميص

كيوسف :

في بئر وحدتي

* * *

مهجورة . .

أنشق رائحة الجوع

من أفواه أطفال

متلهفة للحنان الرطيب

ذاك

الذي له . .

طعم رائحتنا القديمة

حين . .

كنا نكرع رشفة الطيب

من أصص فقراء

البياض

فتتمل الروح

من حانة الصدق

محفوفة بالفرح

* * *

تبعثرت أيامي

على أرصفة النسيان

غدوت . .

صنماً لحكمة الوقار

أو . . .

جرح حق

في خاصرة الصمت

* * *

تتعثر قامتي

بين خطوات الزيتون

العاشق

خضرته الأزلية

* * *

ألوح . .

بغصني النحيل

طري

يداعبه حسون

أيامي

لموسم اخضرار

آتٍ

* * *

نصرتي للظلمة

— خضرتي . . للظلمة

(15)

أتأملك

أتأمل . . هدوء المسافة

بيننا

أتأمل الإنسان

المغتال في ذاتك

* * *

أنت ! . .

متسكع في شوارع

وحدتك

تخطو وجلاً

على طرقات

متعرجة بالالتواءات

يتبعك . .

أزيز حزني

صدىً

لريح شامته تغني

و لذاكرة مثقوبة

في خضرة الظلّمة

* * *

كيف محوت حدود

مساحتي

حين تغضنت

خرائط زمني

و على أرصفة

لا أعرفها

مركبي المهاجر

يعسس

في رحلة التعرب

* * *

أرتاع . .

و أوراق اطمئناني

ورقة . . ورقة

تترف اصفرارها

على عشب

صدرك

و كم كان كروماً

بنفسجي

و عرائشاً للحنان

* * *

أتأملك

أتأمل قهقهة الحصى

في قوارب الزوال

أربكني . .

هدير موجعي

و التيار يطرحني

على سوار تيار

الانتظار

* * *

أنا . .

موانئ غربية
و دمعة رحال

في . .

الوداع و اللقاء

* * *

أتأملك . .

كوهن نور نحيل
على عشب أيامي

* * *

متى غادرك . .

طيب الراعي الوديع

و كيف . .

ضللت

كخروف عن القطيع ؟

* * *

صلاتي . .

دمعة مسجونة

في صمتي

و ناي مغمومة

بأمسياتي

تشجيني . .

في عزلتي

أغمس الأرض

من تعب هذا القلب

* * *

و على هدوء المسافة

بيننا

مركبي المهاجر

يتعثر

في . .

رحلة الاغتراب

* * *

الفهرس

- 1- نص القلب
- 2- نص البحر
- 3- نص الحب
- 4- دندنة مع وردة الليل
- 5- ضفة للمطر مخددة
- 6- فينيق الحب
- 7- نواس كوني
- 8- فاتحة الروح
- 9- فاتحة الصلاة
- 10- لوعة هاجر
- 11- هزار الذكريات
- 12- لغتي لعشتار
- 13- ناي الرحيل
- 14- مطية للسراب
- 15- خضرتي للظلمة

" يا من يعد الوصال ذنباً
كيف اعتذاري ولي ذنوب
إن كان ذنبي إليك حبي
فإنني منه لا أتوب "

* * *

أيدبل الحب ؟
وأنت هارب في دروب العاشقين المنفية
والروح تطوى على حجر الغياب .

ليلى

تصوص حلوية

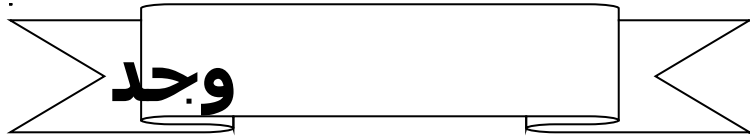
ليلى مقدسي

إهداء

إلى المفكر الأديب
خالد آغة القلعة

إليك ضفائر من حروف العمر

ليلي



مشتعل هذا الكون
بخفق الأرض
والوقت في عروش

الاضرار

فضاء من نار

* * *

نار تبتكر الحب

في فضاءات معشبة

بفيض الفيوضات

* * *

وفي .. نشوة الخلق

يعجن الله

المحبة

" ويسقي محبيه من كأس محبته "

* * *

فاشطح أكثر يا جنيد

على أجنحة الورد

" شربتُ الحبَّ كأساً بعد كأس "

فما نفذ الشراب وما رويْتُ "

وصل

من بوابات حدائق

الورود

يُشرق نشيد ..

" الحكمة البيضاء "

والروح ترفُّ
كحمامات سلام
على شرفات الرؤى

* * *

دمع الطهر
يُهدل الذِّكر
على شفاه ..
تحلج المحبة
بدم .. صبغ الأرجوان
بالهجر ..
والوصل
وبدور الكلام ..

" إن كنت لست معي فالذكر منك معي
يرعاك قلبي ، إن غبت عن بصري "

شطح

لجسد الحب
أختام البهاء
.. لأجسادنا ..
ختم الاشتهاء

تعرش الخلوة
بأصابع الدخان
كمواكب البنفسج
والريحان

* * *

من رقص المروج
تلون العرافات
أثوابها
وأباريق السكر
تراق
تُؤخِّد .. النار بالماء
" بُرداً "
وسلاماً "
واشتياق

هل تذيب الكلمات
في كروم الشطح
مذاقاً للعناقيد ؟

شهبي الخمر
يعتصر
بأصابع مرمرية
من : شجرة الطوبى
سيدة مملكة الأشجار
وعلى :
سدرة الاخضرار

العشقي
ينشدنا الحلاج ..
صوته مغسولاً بالغناء

* * *

" قال : سلطان حبه
أنا لا أقبل الرشا
فسلوه ... فديته لِمَ
قتلي تحرشاً ؟ .. "

كشف

كل ما .. لا يُرى

يسيل

في عطر القلب

فياضاً ..

كثوب البحر

ولا عج الحنين
تباريح غيوم
لقمر ...
يخطو على معراج
السماء

* * *

وهن الشجن
مخبأ في غموض
جبة السر
ولجرح الروح
رغيف يصطلي
في تنور الوله

سلام على ميت
بالهوى
في اشتعال حطب .. النوى
يغوص
في غيبة الدجى
يفتح
قبرة الكواشف

في حياة الضباب

* * *

والشبلي تواه

يلوب

في مشارف الغروب

* * *

" تحسبني حياً .. وإني لميت

وبعضي من الهجران يبكي على بعضي "

ابتهال

الوقت ..

نشيد متآبد

تهليلاً للتراب

* * *

زدني ... جوعاً

في كل ليلة

زدني ... عطشاً

زد ... شفاهي

بألوان

الآيات...

والصلوات

* * *

اسمك : هو :

واله هو .. الخارج من مزمار

الحلاج

يقول :

" تكلم منّا في الوجود عيوننا
فنحن سكوت والهوى يتكلم "

يتشح النشيد

من جراح

تعري الجراح

بزيت السراج

وشفاه الهوى

ترج ...

آخر جرح للغناء

في نرف الصفاء

* * *

وعلى احتراق لوامع
الشمس

قالوا له :

صِفْهُ

قال :

" بسم الله .. هيبته

الرحمن .. عونه

الرحيم .. محبته "

" فإذا مسك شيء مسني

فإذا أنت أنا في كل حال "

ذنب

على أطباق العارفين

قباب ..

من الزيتون

تخفي سره خضرة

الوجد

المغمور في سرمد

الاشتياق

* * *

معهم طفت على شوق

الضفاف

أستقي من نزيز

أشجار معرفتهم

لماء الفكرة

لأسقي ..

شجرة الخلاص

بماء مدمعي ..

قبل الوصول ..

وبعد الوصول

وبينهما

أساحت شجرة المحبة

ببركتها .. خبزاً

يقتات على فمي

* * *

استوقفني صوت (المغربي)

وطيّب بالأعدار

مطر واصل

على شفاهه

قال لي :

" يا من يعد الوصال ذنباً

كيف اعتذاري ولي ذنوب

إن كان ذنبي إليك حبي

فإنني منه لا أتوب "

* * *

ومشينا ..

على سر الخطا

في سفر الطريق

قلبي متأهب ..

للعري

قلقاً يكتوي

* * *

أمام شجرة الغفلة

والردى

قطفنا أوراقها

من ألوان رماد

البشر .

وشرارة النار الأولى

في أودية الذات

لهباً ..

لرحلة الأزل

إشارات وصور

* * *

كان صوتي في صوت " الحلاج "

دعاء ..

يجرّج الشفاه بالعتب

" يا معين الفنّي عليّ "

أعني على الفنّي "

بي

حرفي .. لأبجدية الحب

قالوا ..

سلبوني بسلب العشق

عني ..

هيامه بعفاف

قلبي

لنبض الحب

أغزل حرفي

لخضرة الزيتون

رسيس دمي

لشفاهي ..

مسك عطرها ..

* * *

كيف عبّروا
ولم يعاينوا
تشكيل صورة الله
لفاتحة الخلق ؟
أما تلوّوا

خاتمة اعترافي
تدلهتُ بحروفي
أبجدية للحب
فتامتُ متفردة
تجبو على ماء القرب
تجفو على ماء البعد

أراقت ..
صبايتي
في رحم الكون
الكاشف تكويني

* * *

وجهي الحب
ولها يتراخى
في مراكب البرق
لمعاصر أحبار العشاق
لرحيق خوابي الروح
فيهم

* * *

أختم ..
بكل الطقوس
صلاة جسدي
وبريحان مخضل بتفاحة

ولادتي
أتناسياً مزقوا
ورقة التين ؟
وخصل الشمس الوردية
تملستُ
على قامات الحور
شموخة .. كحبي
* * *
سِرُّنا .. بسِرِّتنا
مسرورين

نثر الضحكات لفرح
مدار الخلق
حين دخلنا
طقوس السماء
الغائبة فينا
مسنا شغف
الألوهية
باركنا
غسلنا
بأنهر الجنة
الأربعة
جُننا
برثة الأرض
نفخ فيها روائح
أعشابنا الزمردية
* * *

لعطر الزنبق
لون بياضنا
منحوثٌ
على ملاءات الوفاء



للعارف المعرف
عتمتي الكونية
له ..
خلعت معاني
من قيود الجسد
* * *

أتراني
عتمة نقطة تائهة
في نهايات جفافي
أنصاع ..
لمعرفتي المقصوفة
بلهات الجهل
* * *

تجلى ..
نورك الغيبي

فيضاً مسكوناً
في السكون
الساكن بي
توقاً لنفس
تفيض مشوقة
للمطلق الأبهى
أتحضرني
جرحاً مترملاً

على جنبات الوجود
يضللني
دوار دورانه ؟
أتحضرني على إيقاع أغنيات
الموت
المرصوفة فوق طمأنينة
صدري ؟
* * *

خلعت معاني الأخرى
تجلياً تجلى الجمال
الإلهي
صوراً...
رؤيا

مسراها .. هيبة
الهياب
في ...

زهدي
وخوفي

فاستوقفني
عراق النور
شدّني من يدي
كاشفني ..

بوصل السر
* * *

غربل العتمة الجارحة
تنانير الضلال
قصص السنة النار

المتهاطلة ..
وجعاً ..
في جوهر ذاتي
* * *

فكان وصار
تشكيل الرموز
توقي الأخير
لمعنى أسمى
* * *

معرفتي فيك
أجهل من معرفتي
فيوضات
وإشراقات
وتجليات ..
تستغرقني ..
ترجّف وشاح
الليل
على فجر مغضن
بانتظار حبيب

أناجيه ..
لم يأتِ
* * *
أختصر رعب العالم
بمعرفتي
ووارف الروح
يتفياً
ظلال النور

على انحداره دمع
مشجر
بالملكوت الإنساني
* * *
كي أرى
أو ...
يراني
ذاك المشرق
بالبهاء النوراني
بي

ممتطياً .. شهوة الطهارة

هل فكرت بغيرك

لأتلو عليه

سورة الحب ؟

وناي - الحلاج -

رهيف جرح

ينتعش ..

على شفتي

لثغنتها ..

لحن ..

في مدار الفلك

* * *

" لي حبيب أزور في الخلوات

حاضر غائب عن اللحظات "

* * *

غَيَّبَنِي ..

في أنفاس نشوة

المذاق

دار .. بي

حول مائدة العشق

* * *

طيفه ..

في كأس سرِّي

اجتلاء

* * *

هَيَّام ..

طواف قلبي

كشطح الفيافي

أغرق ..

وصل دبيب التواصل

وقد شفني

ذكر الحبيب ..

مُقيم ..

ناءٍ ..

* * *

أُذوبُ نَعْناع

حلوله

في قلبي .. وفكري

فهل أسلو عنه ؟ ..

وكرقص اللهب

يرغي حلولاً

في .. حال ذاتي

فنم ..

في جوار الروح

هذه لحظة النسك

لموا جيد صلاتي

* * *

اقرأ ..

وجهي في وجهك

وجهي

عند زوال الحجب

* * *

- رابعة -

في كشف الهوى

أغنتني .. في البعدين

" أحبك حُبِين .. حب الهوى

وحباً لأنك أهل لنكا "

* * *

فأغنتني ..

في انبهار الشغف

أغنتني ..

قلبي تعرى على الحجر

لينتشي الإله ..

بمشكاة نور البخور

والمسك

* * *

مايلني ..

على شفاه الروح

بسكون الهوى

كسارية الإيمان

أحوك ..

الفراغ بألوان الحب

* * *

فيخرج الزنبق

ممتطياً

شهوة الطهارة

على أكفِّ هلامية

تتعلق بجبال شهب

الوجد ..

- والجنيد - نشوان يتواجد

في خلوتي

" فلما رأني الوجد أنك حاضري

شهدتك موجوداً بكل

مكان "

* * *

المحبة الرابعة

لتشهد المحبة الرابعة

على ..

ما محت من القلب

إلا ..

رموز عشقنا

في ..

حانة صبايتنا

* * *

نتلوى في النشيد

ونعيد

" كأسى وخمري والنديم ثلاثة

وأنا المشوقة في المحبة رابعة

"

* * *

فإذا نظرنا ..
لم نر العالم
إلا صورة
للعشق خامسة

* * *

إن أبعده
قربني
فله ... في حجب الروح
لوامع
وفروع
لأنوار التجلي ..

لكل عارف بهاء
الانبهار
كاستغراق الصفوة
" في حانة الأقدار "

* * *

فأشهد ..
أنه في كل مكان
لهج شفاه تشعشع
بألوان
النور .. والنار
مذوباً الجوارح
ببقاء ..

الفناء

* * *

فليعذر المبتلي
و- سمنون المحب -
" أيامه تغنى "

وشوقه زائد
وزمان الشوق

لا يغيب "

* * *

ولتشهد عيون الحمام

إني

لفرط نحول خلوتي

عليلة ..

مولعة ..

بلوائج الوجد

* * *

سُتِرت ..

بجبة النار

وفي كشف القلوب

أنوار هداية ..

للهدى

على معراج المحبة

* * *

قلْتُ - يا سمنون - !

" هل يعبر عن الشيء

إلا بما هو أرق منه

قال :

لا أرق من المحبة

فيمَ نعبر عنها ؟ "

* * *

إلى أن راح ..

ينشدني ..

في ذكر الهوى

"

* * *
" يا معطشي بوصول أنت واهبه
هل فيك لي راحة إن صحتُ يا عطشي
؟ "

محبرة الـدجى

أراك ..

فهل تراني

في استغراق مداري

العشقي ؟

* * *

وردة التشوق

إلى الخصرة ..

يسبح عطرها ..

على ذبذبات الشموع

مذاقها ..

سكر الانتشاء

في لهب الغناء

* * *

لخصل الليمون

ريق كصفو الشحوب

على دمع الوصول

لذات التراب

أما وحدني

الهيام بك ؟

وفي كل خلوة

* * *

على بوارق الضنى

أهيم ..

وإشراق الرضا

يحلُّ

في خلجات الروح ..

الحيرى

* * *

وفي نوم الصحو

أتمرغ ..
بين رخيم ..
ذاك الليل الساجي
وهو يخلع ..
رداء عتمته
للوعة هواه
بضحكات .. النهار الجافي
* * *

مُورثي الحب
أنت ... واهبه
ومن مَحَبَر دجى
الأرض

أخطط
كحل الألم ..
على شوق أهدابي ..
* * *

لأنسِ حضورك
نفحات معرفتي
وللزهد في نفسي
خوف الفراق ..

دعائي دعاء - عتبة -

.. همس

.. صلاة

" إن تعذبني فأنا لك محب

وإن ترحمني فأنا لك محب "

علّة وصلي

أسكنُ ..

لخلوة وحدتي

" كما يسكن الطفل الرضيع إلى

الجُر "

وترياق الحليب

كندف البياض

مذاق ..

للذة التواصل

* * *

أنادم تغريد

السكون

المسكون بي ..

في رهبة الخافيات

فأغفو .. على وجد

وأصحو .. على الفقد
* * *

حتى غدت
وحدتي
تتآلف بتوحدتي بكِ
تنوس ..
في .. المحو
والصحو
أساهر تهاليل
النجوم

يساهرني سحر
طيفك
كصور إشراق ..
بين ..
الوقفة .. والتّوله
* * *

يا مغرقي
بورِد مائك
صبّ في كأسِي
شراباً لمحبتنا
وزِد
من فيض نعمائك
فشوقي الزائد
يتصبب
* * *

أنت السهيل الشارد
في غياهب ..
غيبية الغياب ..

وأنت المٌذاب في وجدان
الهيئة ..
وفي ..
دخائل سريرتي
كشفت
لمعرفة الحب المُعطش
صفيك
في ...
أنوار التطلع
* * *

شحنني النحول
في السريات بشرر
الوجد
فرقتُ مناهل السماء
بجداول دمعها
تطوي ..
أدمعي
فأفصح ..
لحاف الأرض
عن جفوته
بحال الحال من
أحوالي ...
* * *

يا معذبي !
بعلة وصلي
وتواصلي
قلبي اليتيم
مُبتل

في سنا مقامك
أيرضيك
قلبي المتعطش ؟

وطيب اليقين
نبعك الرقراق
* * *

طواف ذكري
بلهج متلهفٍ
... واعطشي
* * *

في استغراق الخاتمة
أعتصر ..
جوهرٌ خمر السمار
لأناجيك
مع - ابن عربي -

" أبا الحب أن يخفى وكم قد كتمته
فأصبح عندي قد أناخ
وأطنبا
ويبدو فأفنى .. ثم أحيا له
ويسعدني حتى ألد
وأطربا "

* * *

معبر الاستغناء

كما ختم النور
مقامات الشمس
دواراً ..
في تسعة أفلاك
لمعرفة العشق
* * *

حُتَمَ ..
العقل في جوهر
البشر
بنار عشق

المعشوق ..

* * *

تسرى .. واهناً
مستسلماً

كدخان هارب
من ملل وسن
الصخر

* * *

وعلى معارج الضنى
رموز .. هيام
اللغز
.. فاقراً ..

في لوحة الخلق
أما أنجب آدم

بذرة حواء

من .. صلصال طين
الحب ؟

* * *

لهز النخيل تناغم

رُفرف ..

أهداب مريم العاشقة

في ...

جدع الخصب

* * *

فاشقي يا نفسي

التواهة

في مسالك الطريق

لأودية العشق

سبعة معابر
للعبور
إلى ..
قبة الوصول
معبر القلب ..
موقد اشتعال ..
معبر العشق
مسرى روح الحلول
معبر المعرفة
بصيرة نور
وفي .. معبر الاستغناء
يذوي الجسد
في حانة الأرض
معبر التوحيد

يثمر ببدار العشق
ولمسافر في معبر
الحيرة .. أقفال السر
فتدب الحياة
على سكينه الهدوء
في معبر ..
الفقر والغناء
* * *

هزار ورود .. السماء
في سكرة الوليمة
الأزلية
مُغرم ..
بحزن الأرض
* * *

يُرى العقل يفيض
في نشوة سكر
المدام
فالحب متهج ..
بخمر الله
والعالم ينداح
بين ..
جراح وجراح
* * *
مرآة عشقي
تعكس صورة
كل .. غريق .. مدنف
* * *

وعلى شفاه الملائكة
الأبرار
سر لهفة المخلوق
عروش للكلمات
وصلوات استغراق
سُبُحات - النسيمي -
شمول يقول ..

" لا تسألني حبيبي ، من تكون بالنسبة لي ؟
هل يرغب العاشق
بشيء غير حبه ؟
ولأني ..
فارقت حبيبي
فما حاجتي

إلى الدنيا ؟
* * *
" تأثر بأودية عشق - فريد العطار - السبعة

* * *



المضيئة

ألنا ..
سكن في الحياة
أن جفت أكوابنا
من خمور ..
حانات الحب ؟

* * *

وهل وجودنا
إلا أصنمومة وجد
لتواجدنا ؟

* * *

فاصدق
وترنج
يا سلطان الوجد
بشجو الهيام
في سكوني
وحركتي
وسهوي

* * *

وما تبقى ..
فليسقط كنزف جرح
ضجر

على كتف التراب
الأرعن

* * *

تغايينا
وغبنا
وعدنا ..
كشرنقات شفق
ألواننا
خوافي حنان

في .. قرب البعد
وبعد القرب

* * *

ثملنا ..
من رحيق غروب
يعتق خمرة للدجى
دمعة وجد
وعلى ..
خلجات الشروق
تمايلنا

* * *

فنادمني ..
يا نديمي
في السر .. والعلنا
برهيف وصلك
الساري ..

في حالي
وخواطري
ليدب دبيبه
في أوصالي

* * *

فنتوف ..
كدوائر الشمس
في .. مدارات الأفلاك

* * *

ونُطْرَب
الأرض الساهية
بآيات الوجد
وللمع النور حفيف
لهب
في قلبك
وقلبي ..
ومواجيدنا صلاة
على معصم خطايا
الأنس

* * *

أعدني ..
لصفائي البدئي
أنثى بياض
لذهول لحظة عشقها
حالة انخطافي

فاقرأ ..
رموز الكون
في كتاب الوجد
يكاشفهم ..
بسر الخلق

* * *

عَرَّجْنَا
على معراج الحب
في طقسنا ..

الشطحي
بنار العطش
احترقنا ..
وتواصلنا
بفيض الفيوضات
وتعانقنا
على معارج المسافات
عناق
النور للعتمة

* * *
كشهوة الأزل
حلّ ..
حلولنا الصوفي
المحلول ..
فيينا
في تجاعيد معرفتنا
فكان ..

كشف العارف
للمعنى
حباً ..
يزهو بيننا ..
* * *

نادمني ..
وأنادمك
على مائدة مذاقات
المعرفة المُعَرِّفة
بكوب وصل .

* * *

استمالي الخوف الراعش
في هيبة الوقفة
ورهبة المتولّه

* * *

أشغلتُ عنكَ إلا
بك ؟
وهالات حبك
مواجيد لكشف
الحجب

* * *

ثم .. افترقنا
في حانات ..

البقاء .. والفناء
تغايينا ..
صباية ..

وضنى ..
وذكرا

* * *

وفي منطقة النقطة
المضيئة
بالأسرار

قلْتُ : ربي !
عذْبُ ..
مُضْنَاكُ
فالرضى
تسايح صبر
وتجليات
في ...
استغراقي المتلف.

* * *

وردة الشـبلي

معني ..
يقرأ الليل
صلاة النور
معني ..

يغيب النهار غصة
العتمة
ومع غناء العصفير
على خواصر الأشجار
تسبقنا ..
التمتمات هاربة
من .. متاهة الأرض

* * *

تنديس ..
وترأً حلاجياً
في قبضة نار
الوصل والهجر
وعلى جدائل الغمام
لهب أثر لهب
يوسوس للزرقة
ولإشراقات السماء
بشرر العشق

قلبي مبهور
بنشوة الحضور
وذاك الطيف
ينتفض ..
من محارق الروح
يعرج ..
كغمزة الشوق
إلى مجرات الوصول

* * *

ووردة - الشبلي -
عارية ..
من تغريد الندى
في بحيرة الأرجوان
تسقيها
أدمع العشاق
فتشمل ..
أسراب الصفوة
بنشوة دم الحب
مداداً ..
على أغصان الفيوضات

* * *

يخط التهاطل
كوامن الشجن
فأستفيق
في كتاب الوجد
أتابع الصلاة ..
* * *

صوت هارب في بركة
الطوفان
يتطهر بالنشيد
في محارق التمجد
يغرقني ..
في المستحيل ..
أغرق به ..
فأتابع مخرج الصوت

الجليل

" اقتلوني يا ثقاتي
إن في قتلي حياتي " .

* * *

وما شرب .. العشاق إلا بقيتي

محتجبٌ بالأفق الصوفي

على قيثاره الصلب
يبارك ..

مشيئة الرب
في الإيماء ..

والرمز
* * *

مهلاً ..

تمهل ..

هذا صبح الصباحات
ولحظة الخشوع

فأرفق بقلب
يحترق يقيناً

بمعرفة - الله -

في ملكوت المحبة
* * *

أيباح للجموع بالسر ؟
وساعة القدر
تدق الوجل
في عقارب
الخواطر

استغراق ..

يتبعه استغراق

وفي صحو البعض

منه

يخلع أثواب اللهب

كشعشة

شقائق النعمان
ويرتدي بعضه
* * *

حلولة السري
ألوان ...
من وجه الله
فينحل الهوى
جمراً
وبذراً
وجراح
* * *

أرجف الأرض
فانسال الحلول
سواقي للنور
في مساحة الغيوب
في الآفاق .. لهفة
ومناجاة
أيرضع كل لغات
الكون
كلمة .. البدء
* * *

تقاطر غيثاً زمزمي
الصفاء
ليعرّف الإنسان
بمعناه
حين تاه في متاهات
" الضالين "

عن عالم الروح
والنور

* * *

قال له :

" اقرأ "

أبجدية الله

تهادرت شفاهه

بمكنون براءة

الجنون

في مقام :

الاتحاد ..

والحلول ..

وفي ...

نشوة الضنى

ووقدة الحب

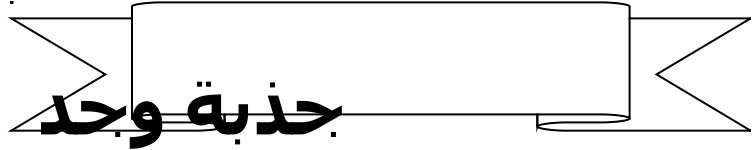
* * *

يقول :

" وما شرب العشاق إلا بقيتي

وما وردوا في الحب إلا على

وردي "



يتكسر
جور الجسد
كأعواد القصب
قرايين ابتهاج
* * *
أيدبح " الحلاج "
ليشمل العشاق
بنيذ الدم
في أرض الشقاء ؟
* * *
والأصابع المرمرية
نحول
بخور
في أصص البياض
تغور
كشهب من نار
لتتفتح
نوافذ المحبة
.. صلاة ..
للسماء
الرأس اللواح
ببوح الحق
يميل ..
مثقلاً بالأسرار

يتقادح
شراً في الظلام
* * *
وعلى جبهة الديجور

طوالع للنور
ولوامع للأفلاك

* * *

ذاك ... الفينيقي المتوالد
في برج الشموس

يطلق ..

بهاء اليقين
في خراب الظن

يعلن ..

للملأ ..

أن ..

منابت الوصول
للخالق غير المحدود

جذبة وجد

وحرقة حب

* * *

يتدلى ..

قرمز الشفاه

في تنانير الرفض

اشتعال

بمرارة فيض الكلمات

معتذراً عن الإدراك

* * *

" ما انفصلت البشرية عنه

ولا اتصلت به "

* * *

فأدخلني ..

سراديب " الطواسين "
في غيبة الموليين
غيبني ..

" بمحوبة .. عن حبه
حتى .. فني به
عن رؤية نفسه "

ثم .. أخرجني
من قعر الظاهر
لسطح الباطن
ثم .. علمني ..

أبجدية الحب
من .. تعليم الحبيب
ثم .. علمني

حروف الشوق
من .. نجوى الاشتياق
* * *

وكبراق القرب
في كشف الحجب
ومن هبة الصفوة :
* * *

أنشدني ..

" إن كنت بالغيب عن عيني محتجباً
فالقلب يرداك في الأبعاد
والنائبي "

رؤيا الحلاج

مدلُّهُ
هائمٌ
ذاك الصوفي الرائي
أنفاسه حنين
لسراذيب " الطواسين "

* * *
مطيَّبٌ بأنس الحبيب
معذبٌ .. باليقين
يرتقي ..

منطقة المعرفة
ليرى العالم
في كأس شراب سكره
صورة عاشقة

* * *
مخطوفٌ
ملهوفٌ
في .. انبهار جوهر السر
ولغيبه السبات
كشف يوحده بالكون

* * *
غارقٌ في تهاويل الرؤى
وتهايل الصور
* * *

يسألونه ..
لذاك المسلوب اللب
والسؤال مقفول بالحجاب
فرفف الجواب
في مدار العشق
" ما رأيت شيئاً
إلا رأيت الله فيه " * * *

- ولابن عربي -

وقفه التغريد
يرشف من كأس صاحبه
قطرات الحلول المحلول فيه
مستانس ..

بملكوت السريات
وبلذة المذاقات
وباللفظ أسبغ على الإلهام
... تجريد الكلام
والسهروردي قال :
" والعاشقون إن باحوا تباح دماؤهم
وكذا دماء العاشقين تباح
"

* * *

على معارج الوصل
كان الوصول
" والحلاج " حول
سدرة المنتهى
بجبة الوجد يطوف
انكفأت جاذبية الحياة

وللخشوع رهبة الوقفة

وقد تراءى له في :

قبة الخضرة

رب العزة

ينابيع نور من نور

* * *

غرق .. في فيوضات

شطح الشطوحات

مزق .. الحجب والستار

صاح .. بدهشة الدهول

مأخوذاً بشعاع الغيوب

" أغيثوني .. أغيثوني

فليس يتركني ونفسي

فأنس بها

وليس يأخني من نفسي

فأستريح منها

وهذا دلال لا أطيعه "

* * *

وحلق في رؤيا

ما رأى

ومذاق السكر

يتشرب الحنايا

يدب أنسه

في دقائق الخلايا

شهقات

شحنات

قال :

- يا رب ما فعلت ؟ ..

- كاشفت بالمعنى
فكشفت - !
فالتهبت الذات بالذات
نار للنور
ونور للنار
وللعشق أول النار
فتلون الوجود
بكل ألوان الحب
* * *
سجع هزار الروح
بالنشوة الخالقة
في حدائق ...
الورود السماوية
* * *
ثم شهق الحب محترقاً
بالوجد ..
ودفق الصمت
في السكون
ألغى كل كلام

* * *

مسامرة النور

كلما سامر النور النور
طويت لي الأزمنة
فاقشعرت هيبة العتمة

رهبة ..

بعباءة الحزن

على ..

" باب الطاق "

* * *

والبشر

تجتاز الأبعاد

والحدود

لتوقد شمعة للنور

بين حالات ..

الذهول والاستغراب

* * *

لترى " العلاج "

يدب في سرايب

التراب

متوحداً بعشيق الرب

مسدلاً الستار

على المكنون

محققاً لتلاميذه

في كل الأرجاء

ميلاد الروح

* * *

العقل في حالة جنون
بين إشارات مبهمة
فتشرق الطلعة
في الكشف الصوفي
شرارة متوهجة

* * *

سهاد يناجي سهاده
وتيقظ يوقظ خوفه
في ثلاث ليال
غوغاء
خفق القلوب المحبة
تشوق للهيام
ماخوذ ...
بمسامرة ...
النديم للنديم

* * *

ينتفض - الحلاج -
مخطوفاً
خطواته مكبلة بالقيود
والزعفران يسقي
دم الأرجوان

* * *

للمعرفة السرية
زاغت العيون
على السور يلوح
الرأس المنصوب

رجم الأحجار طمأنينته
للخوف
وسلاماً يرق له العذاب
حصبه القريب الحبيب
بوردة الحب
فسال الدمع
في نشوة السكر
* * *

صوت إله الحق
طوافاً بالحب
فزاغ البصر
وارتجفت القلوب
" ولدي المنصور
لا تخف " .
* * *

يصفق دجلة
بكلام الحق
والرذاذ يتراشق
لآلئ العشق
فتضيء الكلمات
ألوان الأزل
* * *

وللرفات شموع
تكرج حنان العشق
فيقيد مدار الظلام
نوراً للبشر
* * *

القوَّالون يترنمون
منشدين ..

" سلوا العاشقين عن شروط العشق
وإن لا تصدقوا فسلوا من مثل
لمنصور "

حروف للشطح

1- نور

نور من نور
يمور
العشق الحلّاجي
في سدرة التجلي
على مدار
الكون المبهور
بهالات الشموخ
يمشط بالبهاء
خلوة الحضور
* * *
نفسه لنفسه
كشف للمحبة
يستلذ ..
السلب مسلوباً بها
في نشوة الروح
* * *
مأخوذاً ..
والهواجس تشطح
للحروف
" أنا وأنت ونحن "

في أنس المطلق
النوراني
ذرات ..
نذوب .

2- حلول

لسبحات الله
حريق سنابل
في عرس الحصاد
فتخضل الشفاه
مضرجة بالدعاء
* * *

في تداعي المشاهدة
يتداعى صباية
في منادمة المحبوب
* * *

ولسر الأسرار
استغراق الذهول
ممسوس
بوهج الحلول
في رضاب ...
الإلهام ..
والمذاق
* * *

هيام
نشوان
بيوح السر
وبراق الحب
بالفوح

بين وردتين
" أشعلت في كبدي نارين واحدة
بين الضلوع وأخرى بين أحشائي
* * *

3- طيف

فيض من فيض
يفيض
لشفق عتمة القلوب
على معراج خضرة
مروج الشوق
* * *

والنذور تنحر الجنون
في أحداق
مذعورة بالخوف
ففي ...
وله الانخطاف
مخطوف
* * *

طيف من طيف
يطوف
في مراكب الطيوف
وينشق
التراب
رائحة احتراق
الذات بالذات
لتضيء
بالرعاف
الرّعاف

غيش الجفون

دموع ..

* * *

4- سكر

سكر من سكر

وللندامى ..

تزف خمرة الأرجوان

محارق الجسد

إشراق

شموع ..

لديب

سكرات المدام

حانات غيبة

وذ هول

تتشظى

ولوع

* * *

الجسد الرعاش

يتراعش

رعشة الوصل

يبارك الأرض

يبارك

جروح الغمام

بمزامير الصلاة

* * *

فتشهد الأهله
فناء الذات
في ذات الفناء

* * *

وفي ..
برق الآيات
هبة الخشوع
وللروح ..
نار تنسل
على الثغر
بالإشراق

" إني لراضٍ بما يرضيك من تلفي
يا قاتلي ولما تختار أختار "

* * *

صوفية الكلمة

هناك نزوع مشترك يجمع بين :

الصوفي ..

القديس

العاشق

نحو الاتحاد بالمعشوق

* * *

سُئِلَ الشبلي : متى تستريح ؟

أجاب : إذا لم أرَ له ذاكراً غيري

وأنشد :

وكدت بلا وجد أموت من الهوى

وهام على القلب بالخفقان

ليلى

الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>آ - نصوص للوجد</u>	
2	وجد	-1
3	وصل	-2
4	شطح	-3
6	كشف	-4
8	ابتهاال	-5
10	ذنب	-6
13	حرفي لأبجدية الحب	-7
16	بي	-8
20	ممتطياً شهوة الطهارة	-9
25	المحبة الرابعة	-10
28	مجبرة الدجى	-11
31	علة وصلي	-12
35	معبر للاستغناء	-13
39	النقطة المضيئة	-14
45	وردة الشبلي	-15
48	وما شرب العشاق	-16
51	جذبة وجد	-17

52	رؤيا الحلاج	-18
58	مسامرة النور	-19
64-63-62-61	ب - نصوص للشطح	
	نور	-20
	طيف	-22
	حلول	-21
	سكر	-23

هجر ...

هيا ...

والشجر

ليلى مقدسي

يقظة

الطير : الحرّية

العنب : للخمر

الغصن : للشجرة

الحزن : للمغيب

ينبت الزهر في الربيع ويُلقى
عند باب الخريف بعض ظلاله
لا تلوموا الخريف لو عشق الزهر
وتأقت عيونه لجماله

د. يوسف عيسى

قال بودلير في :

أزهار الشر

تتوافقُ الرمزيةُ مع قوانين الطبيعة

فيتواصلُ معها الانسان...

شعرَ . بودلير . بهذه الصميمة

وعبرَ عنها بقوله:

" الطبيعة معبّدٌ... من أعمدته النابضة بالحياة
تدع كلمات مشوشة تخرُجُ أحياناً
وبها يمرّ الإنسان عبر غاباتٍ من الرموز
تراقبه بنظراتٍ مألوفة "

للشجرة لغتي

هي : حيث أنظرُ إلى الشجرة
أشعرُ أني الشجرة....

هو : نغمسُ لغة الأحاسيس
بخضرة اللازوردِ الساهي..

الشجرة : بيننا تتبثق المشاركة السرية...

الأشجار

أشعارٌ تكتبها الأرضُ إلى السماء ..
 الشعر : حكمةٌ تسحرُ القلب ولغة المخلية...
 الحكمة : شعرٌ يترنمُ بنشيدِ الفكر...

قول

" بين العالمِ والشاعر .. مرجٌ أخضر
 إذا اجتازه العالم صارَ حكيماً
 وإذا اجتازه الشاعر صارَ نبياً "

أوراق

كما أوراق الأشجار تارةً تسقط ، وتارةً تنبتُ ، كذلك أبناء
 البشر بعضهم يموت وبعضهم يولد .. وبين الفجر والمساء يتغيّر
 الزمان . والقلبُ أصل كل الأفكار . ومنه تصدر أربعة فروع :
 الخير والشر ... الحياة والموت

حكمة

سألوا حكيماً : أيهما أفضل : السخاء أم الشجاعة ؟

أجاب : كل من وجد في طبعه السخاء ، ليست به حاجة إلى
الشجاعة...

ورقة للخضرة

أعظم تجارب الحب وأنبهها تجربة الشجرة

تتعزى ... خريفاً

تبكي ... شتاءً

تبتسم ... ربيعاً

تحترق ... صيفاً

* * *

حين تهجر تموت واقفة

حين تحب تزهر وتعطي بسخاء

حين تتألم تحزن بصمت

تحترق ، تحيا ، تمنح ...

ترابها حنان ووفاءً للأرض

وشعلةً محبتها معابر الخلود السرية

حيث لا تنطفئ ...

إليك ..

أيتها الشجرة !..

أنت جميلة ، ولغتك لغة العطاء ..

أنت محبة دائماً وإن تغيرت الفصول ..

لماذا لا نجبل بأعراقكِ ،
 ونكون مثلكِ ؟
 أيتها الشجرة !..
 أوراقكِ تلم قلبي العاري .. وحفيفكِ قصيدة يندلقُ منها نبيذُ
 الحب الشجيّ ..
 أنتِ موهبة إيقاعِ الماء لمروجِ تائهةٍ .. لسهولٍ تنتظرُ
 سحاباتِ الخضرةِ من أجفانكِ ...

* * *

خضرة قلب

في الخلف البعيد انحنى قلبُ الشمس حزيناً منطفئاً كالزهور
والشحوب الغيمي يمتطي تعرّجات الزرقة ..

قلت : من دفنَ قلبَ الشمس في الرمال الذهبية ؟

قال : الحب المتفاني ..

لَفْنَا خشوع الصمت ، وغابة الأشجار تؤنسنا . أفكارنا تتردد
هواجسها لطبورٍ مغرّدةٍ بين اليقظة والحلم ، وبراعم كلماتي تتعرّى
خجولة .

قلتُ : الحب يغادرنا راحلاً مع الغمامات الناعسة ..

قال : تبقى الأحلام تسامرُ العتمة الشفافة .

قلتُ : وسرُّ القلب يرحلُ أو يهسهسُ ضفاف اللازوردِ .. يقلقُ هذا

الهدوء التألمي أحاسيسي ..

قال : هل تبقين معي كما الشجرة حقيقة الحب ومعناه ؟

قلتُ : لن أؤكد لك .. إني سأبقى أحبك ، فالعاطفة التي تختبئ في

سرّها خُضرتّها لاتدوم .. والحب الصادقُ أصبحَ جريمةً في

هذا العالم . وحين تغادرني أوراقي تبقى لغزاً لجراح .

كتبتُ .. الشجرة علّمتني :

أن العزلةَ جوهر وجودي ..
وأن أسكنَ جزيرةَ لغتي وأفكاري ..
أوراقها تطهّرني حين تغيبُ عني كل الأشياء التي
أحببتها ...

* * *

لقاءً .. للفراق ..

التقينا في ربيع الشعر والحب
افترقنا في خريف الشجر ..
تواصلنا .. مع أوراق الود ..
كتبنا .. لغةً أشجارنا ..

* * *

كان اللقاء باقّةً غيومٍ حنونَةٍ ضمّتنا .. والوقتُ يتمدّدُ بين
حروفنا النحيلة يضيءُ المسافةً .. وحين أستعيدُ ما كتبت ، أدركُ أنه
مثل الأوراقِ التي تخشخشُ تحت رماد السنين ..
ولكن الفكر لا يشيب ، مثل ريقِ الحبيب يطيب مع كثرة
الحب ..

هذه الحروف لا بدّ أن تحترق ..
حتى لا تموت في ركنٍ مظلمٍ من القلب .. دون شمعة ...

الشجرة والشعر

هي .. الشجرة تجدد الحياة واستمراريتها..

هو .. وتسهر على القبور وترعاها..

هي .. أكثر من شاعر تمنى وجودَ شجرة تظلل قبره

هو .. وأكثر من فنان رسمها ..

هي .. الشاعر < ألفريد دو موسيه >

اختار شجرة صفصاف باكية وتسمى (بابل) ..

وقال : عندما سأموثُ ، اغرسوا شجرة صفصاف يكون ظلها خفيفاً

على الأرض التي سوف أنام فيها ..

هو .. والشاعر < أبولينير >

يشبه قلبه حين تخترقه سيوف التعاسة بشجرة السرو ، وهي

شجرة البؤس ..

وقال : أنا شجرة سرو على قبر

حيث تركع الرياح الأربعة

ويعبُر أيضاً عن الصرح من الحجر وهو ماشياً على

الأرصفة في - باريس - قرب نهر - السين - والأشجار

تظله.

لقد مررتُ على ضفة السين

اندفاقُ الماءِ ، يشبه ألمي

يسيلُ ولا ينضبُ أبداً ..

تمضي الأيام .. وأبقى ..

تمضي السنين .. وأبقى ..

تحت جسر - ميرابو -

ينسابُ نهر - السين -

وحبنا ..

تجاوزَ الأيام

تجاوزَ الأسابيع

لا الزمنُ الماضي يعود .. ولا الحب يعود

ولا الأحبة يرجعون ..

هي .. الشاعر < عمر الخيام > يقول :

سيكون قبري في مكانٍ تنشر فيه

ريح الصبا الأزهارَ في كل ربيع

* * *

كقطرةٍ عادتُ إلى الخضمِّ

كذرةٍ قد رجعتُ إلى الثرى ..

أتيتُ للدنيا وعدتُ حاكياً

ذبايةً بدتُ وغابتُ أثراً ..

ويقول .. طريقتي في الصلاة :

أتأملُ وردة ..

أتظللُ شجرة ..

أعدُّ النجوم

أدللُّه بجمال الخالق ..

بكمالِ نظامِ الكون والطبيعة

بالإنسان ، أجمل ما أبدع الخلاق

بعقله المتعطش إلى المعرفة

بقلبه المتعطش إلى الحب

بجواسمه ، متيقظة كانت أم مترعة

هو .. الرسام < فان غوخ > :

غمسَ ريشته بدمه ، وهو يحسُّ أن هذا الدم الملتهب جدولٌ

صغيرٌ .

رسمَ الحقول البعيدة من سنابل القمح ، وفي نهايتها تلالٌ

متموجة كالبحر . هذا الحقلُ الذهبي أحسُّه ناراً تلهبُ أعصابه

واجتاحه همٌّ مرهقٌ .

ماذا بقيَ لقلبه المعذب الذي أعطى كل شيء ؟ ..

دفن في المقبرة التي رسمها بين أبعاد :

حقول القمح ، والأشجار

* * *

أوراق شجرة الروح

أنا .. لم أحجب حوريات البحر عنك..

إنما ضيَّعني مجدافُ قلبك كمحارةٍ بين الموج والصخر متى

كان الحب يتستر بغلالة الوفاءِ إلا في قوافي الشعر ؟

متى كان لبحر الحب زورق ؟..

هو هائمٌ أبداً مع جمال المياه .

وغموضِ الموجةِ الأثويةِ سرُّه الغادي ...

* * *

أنا .. لم أسقي دمع الزيزفونِ شجوةً غربةً أيامي .. أنت تركتني

يمامة تهذل جراح أغصانها هسيساً للبوح .. مسافرة مع

خيالك وشروذ آفاقك جعلتني قطرة محبوكة بين الرمل والغيم

...

* * *

أنا .. لم أعتزف لعينيكِ إني أحبك ، إنما كنت تخالج قلبي برغاءٍ

صوفيٍّ وله .. وتضوءُ قنديل حروفك في دفاتري .. وتتأبَّط

صرّة وجعي ، أنت ساكنت مدار الفصول تراشف بوهم العطرِ

رحيقُ زهيراتي ، وتغصُّ بأسماء .. وأسماء .. كمسحورٍ بفتنة

الصبا والجمال ..

* * *

أنا .. لم أدلل الدمع كمشتاقه ، إنما طوّقت حانةً صبري بحائط

حزني وكسرتُ أقداح حبي ..

أنت .. خضلت لؤلؤ العنقود من داليةٍ دمعي وسقيتَ الرمقَ الأخيرَ
من زمنِ البوحِ ..

* * *

أنا .. من رموزِ الليلِ المدلهم جمعُ مفرداتِ اسمي .
أنت .. عسلتَ حروفهُ بالوصلِ . ففاضتُ من ثنايا معناه نشوةِ الخمرةِ
السوداءِ على كأسك ومنعتُ النديم والساقى ..

* * *

أنا .. لم أضيقِ بناتِ القلوبِ من حولك ، إنما بحثتُ عن زاويةٍ
ركونةٍ في قلبك دون أن أرححَ تقلباتِ القلبِ ، أو منعطفاتِ
العاطفةِ ..

هل كان الحبِ إلا شجرةَ غيناءٍ في مدارِ عالمِ الرجلِ ؟ ..
وظلي كان يبحثُ عن غصنِ الآسِ ..

* * *

أنا .. لم أجعلِ خريفي ربيعاً ، والسنواتِ تزحفُ على عربةِ الذبولِ .
أنتِ .. جمعتِ شحوبَ الاصفرارِ ، وخضرتِ زهرَ أشجاري
بشاماتِ النورِ ..

* * *

أنا .. في ذاكرةِ الضوءِ طيوفِ عتمةِ أليفةٍ ، أرّجِ حروفِ خيالي
على عتباتِ صفحتي ..

أنتِ .. هدلتِ شعركِ معلني بأحلامِ الوردِ . فالتحقتُ نقاطِ اسمك
في ذاكرةِ قلبٍ لا يشيخُ كما عرائسُ صنوبرِ الحبِ ...

أَتَعْتَبِنِي؟ ..

من تركني هدهدة غريبة في فلاة الهيام ؟
تساوى لديها المساء والصبح ، ومازالت ترشُّ بهارَ رسائلِ
حبكَ على أهداب المعاني ..
كنتُ أظنكَ نخلة العمر ..
أتريدُني غادية ترقرق حنان قطراتها ، ويستعزُّ مطرها على
أرضِ شموخ الخريف .
أبقى عصفورة الشعر في محراب كلماتها ؟
مشردة مع أسفار غربتها ..
ووطن قلبك يبخلُ بقشة زيتونٍ لغرقى مثلي بين الأفكار
والسهاد ..
أغرُسُ على شجرة روحك ملامح زاهدة متوجِّدة تغزلُ على
أصابعها ضياء الحرف لكل طقوسِ الحبِّ ..

أوراقٌ .. لنا

هي .. أوجعتني يا نفسي
أوجعتِ الظمأ ، الحرف ، والورق
أوجعتِ الفجر ، الريح ، والعطر

أوجعتِ الوادي المقفر من الزهرِ
أوجعتِ الجبلَ التوّاقَ لرائحةِ المطرِ

زارتني عرافة الليلِ وقالت :

لا تشي بسركِ للحلم ، للأرضِ ، للبشرِ ، للريحِ ..

قلتُ : عطرُ الحبِّ نفاذٌ من سر الخافياتِ ..

قالت : " العاشقُ كالقاتلِ يعودُ دائماً إلى مكان الجريمة " .

* * *

قال : أوجعتني يا شجرة المعرفة

تهاجمني خضرتك في كل الفصول ، كعاصفة من حنين ،

غصنت الحب بسنابل البياض ، وعناقيد الكروم وضحكات

التين والزيتون ، وأراك ساهمةً كدوريّ شغوفٍ بالاغتراب ..

قلتُ : سأبقى أشتاقُ لكل الأشياء التي أحببتها ، ولم ألمسها بعد .

نوافذ الليل مغلقةٌ حولي ، وجدرانِي الهرمة تتألفني قمر

المساءِ معي حين يُغمضُ النورُ عينيه ..

قال : سأشربُ من كأسِ عينيكِ نخبَ العتمة ..

قلتُ : طيورُ وحدتي تغرّدُ وتتعثّرُ على أجنحة فرحي الوهمي ..

قال : امضِ معي .. مع الحب المنسابِ عبر الضوءِ والسنين ..

قلتُ : حركةُ الزمنِ بيننا ، كنهرٍ وحيدٍ أرافقك .. ونظراتي .. تعزفُ

حلم الإنسانية .

قال : " الشعراء يصارعون اللاوجود ليرغموه أن يمنحهم الوجود
ونحنُ نقرعُ الصمتَ لتجيبنا الموسيقى .. "

قلتُ : ألسنا بحاجةٍ إلى الخيال كي نهربَ من الواقعِ الذي يفرضُ
علينا أشياءَ لا نرغبُ بها .

قال : وعرف الحب ماذا قال لك ؟

قلتُ : " الحب يُفقدُ الإنسانَ المقاومةَ لأنه يُدخله دائرةَ الجذبِ
الرهيبيةِ التي لا يعودُ فيها سلطانٌ على نفسه ، وينسى
الإنسانُ نفسه لو عرفَ الحب . "

ابتسم عراف الحب ..

" الحب يجعلك واسعاً الصدرِ كالآلهة .. إن أحببتِ

فسيكون في وسعك أن تغفري وتقرأي أبجدية السماء .. "

* * *

أوراقنا للشجر

1 - كتبتُ على ورقة الرمان :

تمرُّ بنا أحداثُ الحياةِ في آخر لحظةٍ من لحظاتِ الوعي ،
ولا يبقى لدينا وقتٌ للتأمل ..
الزمنُ يمضي ، ويبقى الإنسانُ مأخوذاً باتجاه المعرفة ،
ويشتدُّ ظمأهُ لأنه يبحثُ عن سرِّ الخلودِ كما فعلَ (جلجامش) ..

ويتبعُ النورَ في حركة اللامتاهي .. ولكن الحياة ظلٌّ ..
والحاضرُ برزخٌ عبورٌ إلى الآتي .. والماضي جذور الإنسان وأصله
. ويبقى الزمنُ حركة السر المستمرة في هذا الظل والذي يتمحورُ
حوله الوجود ..

نور النهار بدأً يذبلُ ، نور شمعتي القرمزي يتسرّب من
أجفان زهر الرمان العاشق ، هذا النورُ يهربُ إليك ، ويلامسُ حزن
الغروب التي تضمه خُصل الشمس العسلية ..
أناملي النحيلة تكتبُ إليك ، وهمساتُ الحب ترفرفُ على
أوراق الرمان وتحذرنني بمتعة النجوى . أنتظرُ أن تذوب المسافاتُ
لأرى قلباً يحبُّ قلباً آخرَ ، كما أحببتك ..

* * *

متى انتهى الأمل هل يبقى لنا ما نعيش لأجله ؟

" المحب برزخ بين العتمة والنور ، بين اللقاء والفرق وأفق المحب لا يتحقق وجوده إلا في نقطة الوصول ، وهي التي تكشف له في البعد أكثر مما يكشفه القرب والارتواء . لأن القرب لمعة والبعد حركة الكشف " ..

عواطف المحب تتفتح كالإيمان في خلجات النفس ، فرشت لك خضرتي على بساط الفصول ، وروحي ترف في معبد خضرة الطبيعة . وزهوري الناعمة تتفتح على أنامل الأمل وتوشيني بسلام الطمأنينة ..

تعدبت كثيراً من رغبات لم تتحقق ، وبقيت زبداً على مجداف حروفي ومازلت أصارع أمواج الضعف . وبقيت التجربة الحية معرفة الحب واكتشاف أثره في هذا الوجود المعتم .
ابتسمت ورقة التفاح ...

أنا الغواية الأولى ..

أنا جمرة الكون ..

أزحمت عن الوجود حجب العتمة ..

هذه الحياة الغامضة لِمَ تودّ التأخّر في النوم ؟
ضجيج الصراع يذوب في الموت . وتذوب الأنهار في
البحار ، وتذوب النجوم في الليل . ويبقى القمر ساهراً لأن الإنسان
لا يستطيع أن ينير كل شيء إذا كان محددًا .
وقد قيل " حين نحدد الشيء ننفية أي نحصره داخل قوس
التحديد " .

الحرية جوهر الإنسان ، وحين يتعمق الإنسان في داخل ذاته
يستطيع أن يتعمق في الوجود، يحدوه الفكر والخيال والإبداع. والفكر
هو الوحدة العميقة التي تأتي من التجربة ، من الحب ، من التواصل
مع الأشياء ، والمعرفة الحقيقية معرفة الآخر من الداخل ولا يمكن
معرفته إلا بتجاوز الأنا ..

هديل قلبي يغيب لؤلؤ دميغات الزيزفون ويتشرب معنا نور
المساء فتصبح الأوراق أكثر فتنة لأن الأشعة الراحلة تتشابك من
جسد القمر وتحمل إليك أوراقي المشتاقة والتي تحلم بجداول أمطارك.

إلى متى يبكي النسيان في النفس الملتاعة ؟
يسترخي دمعي على خدين محروقين ثم ينسال ، ينبت زنابق
بيضاء في مروج الوفاء
الإنسان لا يستطيع الإقامة الطويلة في الجزر السعيدة
وأوراق الصفصاف تتعب من خضرتها وتتعى على أرصفة
الشحوب. وكل شئ يشارك في الطبيعة كل الأشياء تمنحها لنا بسطاء
، وأجمل ما تمنحه ذلك الذي يعطينا معرفة ومحبة.
الطبيعة كالحب تتغير وتتبدل ، ولا توجد في حالة من الثبات
، هي حركة دائمة التحول.
والحب أحياناً حالة اتصال وتواصل مع محبوب ما لا
لشخصه إنما لدوام الاتصال ، وهو اللهفة التي تتواصل أحياناً مع
محبوب بعيد ، أو غير موجود والأزهار تتألق في مواسمها ، لكن هل
تدوم نضرتها ؟ ... الحب كالزهور عمره قصير
في حدائق العمر أزرع أوراق محبتي ، تذبل ، ثم تحيا من
جديد .. الحب حالة الاستمرار..

الحياة ذاتها فيها المر والحلو ، قصيرة في بعض الأحيان
متمادية في القدم أحياناً أخرى

سرّها أنها تبقى في ريعان الشباب ، ونحن نهرم ونتغير
تمنحنا كل الأشياء وكل فكرة ، وكل منحة منها علينا أن نتأملها ،
ونستمتع بها ، ولكن يجب ألا نتعلق بها لأننا لا نستطيع أن نحملها
معنا إلى السماء

الأرض تهتز تحت ثقل أفكارني ، منتشية من رائحة الثرى
ورذاذ همس الماء كهمسك يوقظني في أصباح كثيرة تتفتح زهيراتي
قبل الفجر ، يغمزني فرح مفاجئ ، أحس بمعناك ورائحة اللوز ترتحق
أغصان أفكارني .

تستفيق الروح وقد أضناها الأرق المحرق . لقد تعبت من
الأمل الذي يتيبس على شجرة الانتظار أين أنت ؟ ... ظلال الوفاء
تعرض دالية الحروف وعناقيد اللهفة تصبو إليك ...

هل يرغب المحب بشيء غير حبه ؟
لأني أرغب بلحظة حب خالدة يخنقني التمني الجارح وهل
يستطيع الليل أن يلفظ أنفاسه على إمكانية حب لا نهائية ؟
القصب انتظاره دائم ، ومحير ، وصبور .
أرغب أن أكون مثله .
مروج حروفي تنتظر قطرات ماء الحب النقي والأرض
تتهمني إني عاشقة مثلها
أستغرق في تأمل أشعة الحب التي تتشابك كدخان من ذهب
وفضة مع جدائل القمر ... يضمني المساء ككل مساء وتتشرب
ينابيع الورق النور المرتعش فتصبح عذبة وفاتنة .
تتداخل متعتي مع جسد الأمامي ، كما الأطفال يرفضون
النوم وسط النهار ...
يقترب لخريف ، يلامس برقته سرر حزني نداء الليل التائه
يعزف ألعانه على كتف نافذتي ويتراخي الأمل بعودتك إلي قد يطول
الانتظار ..
والمحب حين يهجره الحبيب فما حاجته إلى الدنيا ؟

إن الشعور بكمال الحب ممكن ولكن متى يتاح لنا أن نصل إليه ؟ يقلقني هدوء المسافة بيننا وطيور الحروف ترفرف على أوراق الزعرور ...

مازلت تسفين تراب الكبرياء بأنامل مخملية ، وتمعنين في الهجر ، لا بدّ أن أرطب آثار قسوتك بأصابعي النحيلة ، , أمسح جسد أوراقنا بأنفاس الحب الخاشع أعدّ الأيام على أصابع الملل ، يجتاحني ليل موهن ، والساعات تهرب من جفني الراف ولا تعود حين غادرتني ذات مساء ، بقي وجهك غائباً في الحضور تعنّين إنني نسيت عدد السنين التي أحببت فيها ولم أكبر ، ونسيت أنت أنّ قشعريرة الحب الواهي لا تعمّر طويلاً. إنه كسبحة وجد تتفرط على خيوط النسيان. وتزول الأشياء التي نظنها أبدية.. ونبته السعادة تجف بسرعة ..

سألمس قلبك المعاند ، وخيالي يتقد بأفكارك الرهيفة ..

تزورني أحلامك ، وردية في النهار ، بنفسجية عند المغيب ،
لازوردية على أوراق النجوى ، رمادية في مآقي الرحيل . وحنانك
الشفيف يتفرق على وجهي أنسل من ضجيج العالم إلى هدوء
الأحلام ، ووجه نهاري يبحث عن شرفة مساء ساجية ..
وحدي أحس بارتعاشة طفل لم يبتسم بعد ..
وحدي أبدو بأسة كمن ليس لديها بيت لتعود إليه تنساح
الشمس ثم تبكي على أرصفة الحبّ المعنبرة قلبك التائه كيف نسي
الصفاء على وجوه حوريات الينابيع ؟
أحسّ أني لا أحبّ أحداً، وأستمرّ في حبّ الجميع. العاطفة
لديّ فيض من الروح ، أمنحها لواحد دون أن أنتزعها من سواه..
حالة الحب الشمولية هذه هي التي تحني عنقيدي على ثقل
الأرض وتمنح بسخاء ..

تتية أفكارِي في مدار الرؤى . وحروفك تزرع زهيرات الزيتون
أمواجاً تغسل كآبة الوجوه المعتمة ، كما الفجر يغسل وجه البحر
الساحر ..

جمال الأرض عاشق أبدأ ، والتراب لا يشبع من قبلات
المطر ، أتوق إلى ضفاف مياها العميقة التي تغسل عكر الأيام .
ما زلت تسكنين عزلته وديان مبتلة بدموع غمام الشوق ،
والمساء يبدو كما لو أن نور النهار يموت فيه، هل نسيت أن الصباح
يولد فيه كل شيء ؟

الأيام تمرّ ، كل لحظة لا تشابه الأخرى . وطعم حرّاق يذوب
بنشوة حبّك في قدحي الشّفاف ألملم غلائل حروفك الخضراء تحت
إبط أوراقِي الصفراء . النسغ في نفوسنا وفياً لكل ما ينتظره .

المحبّ يدهشه كل شيء ، لأنه عاشق لجمال كل شيء ولكن
سعادة الروح مستحييلة...

كل معرفة لا يسبقها إحساس لا فائدة منها.. وأجمل معرفة
هي التي تنبثق من المبادئ والرغبات فالكون سحابات تغطّي شمس
المعنى ، ويصبح الغيب حضوراً بقوة الفكر ... والحلم ... والحب ...
تسكنني غربة الماء ، وضفة روحك هاجرتني من يخلق لي
الصور الاشراقية ؟

صورنا ما زالت تطفو فوق عوامة الخيال .

للزهور سرّية اللون .

للأوراق كل الشوق .

للعشب مطر خجول .

للحب لغة القلب .

أحنّ أحياناً إلى اللقاء في جنّتنا الضائعة وراء الواقع ، وأرتعد

من وهجك الخافت الذي يسري عبر روحي المرهقة ..

أحنّ إلى همسك الناعم كأجراس النوم .

أعرق في صمت نشوتي المقدسة مع حلمي بك..

تتاديك روحي :

لنبتسم ، لنحيا ، لنفترق ، لنحب

لنخطئ ، لنتألم ، لنتوحد

ونعيد خلق الحياة من الحياة ..

كلّ ذلك حدث حين تسرّبت صورتك إلى مرايا ذاتي

فراشتي قلقة ، تطير إليك على شرفات سكونك تقف. أليست

روحها صافية وعذبة كالطل ؟ أليس نور روحها الوردي ناعماً

كروحك ؟

زهر حبك يزهر في دروبي ، ورذاذ اللهفة مازال نقياً يضم

شجيرارتنا المتعانقة. ما زال المدى مزهراً ببقايا وصلك ..

وأغصان الذات تنتقل مع خطوات الربيع والمطر وطفولة قلبي هادئة

تتساب على رفّ طمأنيتك

ألا تنقل الروح من جراح الحب ؟
 أحسّ بالضجر ، ربما لأنني أطلب من الحبّ ما ليس لي .
 روحي تمرض وتذبل .. والحرف يغرف من بحيرة التعب
 والمعنى يرقص على شعاع النور المتسرّب منك إلي ..
 يتموّج كالزبد الذهبي العالق بأغصان محبّتنا وتذوّبني
 أحاسيسي في ماء الشوق ، وغيوم الورد تتلاشى من سمائي لتحت
 على لازورد أيامك ..
 حين أفتقدك تتوحّد نفسي مع عرائش الكروم وتضفر حروفي
 تويجات الأزهار .
 ويبقى شجر الروح في ذهوله الهادئ ينتظرك ..
 طفولة قلبي مثل قلبك ..
 زمردنا الأخضر يشرب نخب القمر الذي يثمل من نهر
 السماء ..
 والشفق الحالم يرشف خمر الكلمة من دنّ الروح .

حروفي باحثة عن شيء تلمسه ، تصبّ فيه فرحها .
وأحاسيسي متيقّظة تتطلق من الظلمة ، مدركة امتداد هذا العالم
المادي ..
لا بدّ أن أطفئ الكثير من التفاصيل . وربّما أحتاج إلى حفرها
في زمن يشتعل برطوبة عفنة .
أشعر أن الحياة مهدّدة بالفراغ لولا فصول وجهك المتغيّرة
كقوس قزح .
أسعى لالتقاط اللحظة المشرقة لأنها تعود كما قطرات الندى
على سطح وريقات خضراء ..
يهددها الهواء ، تغفو بين أنفاس الشمس الواهنة .
أتألّم .. أخاف .. أحام
ويهرم الزمن تحت ثقل نظراتنا المتباعدة .
هل خريف العمر ، أم خريف آخر يحمل قسماته الأولى
غادياً رائحاً في قاربنا المتصدّع وفق إيقاعات مختلفة ..
وتبقى الكلمة أفق اغتراب .
* * *

كي أريح الحبّ ، أترك الجميع وشأنهم . لأنّ الحبّ الذي
يختلج في نفسي ليس كالذي يتحدّث عنه البشر . الحبّ في ذاتي هو
النور الداخلي الذي يشعّ في همهمة وردة ، ونظرة ياسمينية ، وحياء
نرجسة ، وحزن طفل يتيم ، وجوع قلب فقير . هل الآخرون مثلي ؟
عبق الليمون الحالم يسرح في شفاف الأفق ويرشفني من دنّ
روحه النشوى . سرّية لونه جذبتني والنسيم يسرق نجواه ، وهمسه قبلة
للفجر الغافي ذكّرتني بأحدّ الشعراء الذي قال :

هاتِ لي خمرًا أسكبها في ثوبي
إني أترنّح غراماً ويدعوني حكيمًا

* * *

الأيام ترتعد بدفء أفكار الوجد . وأفكار الليل تختلف عن
أفكار النهار . يتسرّب عقب البرتقال رغم برودة الجدران حولي وهي
تبرق بألوان أحلامي . أليس الحلم هو المفتاح الوحيد لحياة ما وراء
الشعور؟ ..

أليس الحلم ضرورة للإنسان ، كيف يحافظ على حياته
النفسية حيّة في قاع الروح .

والشعراء يعتبرونه مصدر الإبداع ..

ابتسامات الحبّ حولي تحمل معها خصل غمامتك الرمادية .
وشمسك نسيت لون خمرتها على غلالات الجداول المتورّدة .

أيرتوي المحبّ من كأس الشوق ؟

أيرتوي الأمل من فُبل البحر ؟

أترتوي الأرض من حنان المطر ؟

وأوراق أشجارنا لن ترتو من مناجاتنا ..

* * *

ندف الثلج تعانق البياض الوحشي ، تذوب فيه صبةً ولهى ثم
 يحتضن الأرض ، يخاف منها ، يحميها .. ثم يتلاشى بين أعطافها
 حتى تتبثق منه وتجدد . وكذلك الطبيعة في مخاضها تتألم بين ظمأ
 التعب ، ورواء اللذة ..

أحسّ صدى تعاستها يتردد في أرجائي المقفرة لأن الفرح
 أغلق نوافذي وهرب .

جدول حروفي ينساب ، أغسل منها خوابي الحبّ المعتق .
 وطائر الليل الحرّ يقلق من شكوى الأشجار وهي تائهة في لهب الفراغ
 ..

يغيب بعيداً عبر حدود لامتناهية حتى لا يقع في شرك
 المنفى ، يمتطي سهوة الليل ويستلب أحلام العذارى ويشرد مع
 أغانيها .

لحظاتي بدأت تخبو وطيفك هارب في فضاء المعنى . ومدّ
 حروفنا المتهامسة ترسم لمسات الفتنة .. ترك لك بقية من أوراقى .

* * *

17- كتبت على ورق السرو

وددت ألا توجدني إلا في زمن لا ينبغي أن تغني طيورى فيه

لسواك ...

أراك ... شجرة منزوية بين ثرثرة شتاء بارد
أراك ... بعيدة كالغيب
أستحضرك هجمة في ضجيج الوقت
معك على دروب الأمس أسابق الغد ، الحاضر غير
الماضي بين الاثنتين حركة الزمن التي تغير وتبدل .
وكل لحظة تبدو لنا ثابتة تتلاشى كظل غيمة فوق البحر
أرمي مناديل النسيان بين لجج الحياة ، أغرب ما في الأمر أن
نسياني يجدد حضورك ، وتعود إلي طيور المسافة محملة بغابات
أفكارك المتشابكة مع أوراقي ...
أرمي رأسي على وسادة الأحلام المرمرية .. أراك طيفاً بين
مساكب الأفق ..
في كل فصل معك ، ألملم أوراقك ، أحاول أن أنتوق طعم
العسل لكن خلايا الشمع تكون ذابت .

* * *

18- قرأت على ورقة النخيل

صوتك أم تهدج أنفاس العصافير الشجية إيقاعاً للغروب ؟
أحياناً تغني أكثر مما نتوقع ثم تستريح على حبال النخيل ،

ويطوف حولها قمر خجول وخضرة الأرض تواعد الينبوع الرقراق
 فيسقيها من أنامله النحيلة رشقات حب لا نهائية.
 عودتني أن ألون الوجد بأرجوان الشفق ، وعودتني أوراقك
 المتناثرة حولي أن تسري كدبيب الخدر في أوصالي .
 أحلامك زائرة حافية ، وردية في نهاري ، شاحبة بين أجفان
 الأمل التعبى ...

صدر أمسية اللقاء هاربة منا ..
 ربما للحب مواسم ، كما للطبيعة مواسمها ..
 أتضيء ظلال أوراقك المخملية ..
 صلاتي سكون تغمرني بالهدوء الذي يرشف دميغات تتساقط
 .. تسقي أوراق الحرمان.

* * *

19- كتبت على ورقة الحور

عودتني أن أتلمس أنامل حروفك الحريرية وهي تنسدل حولي
 كخيوط الحور الرقيقة. كأنها عقدٌ جميلٌ من خرزات الحب.

أسير كنجمة تائهة ، أتحرك كمريض يتقلب في فراشه تخفيفاً
لألامه ..

تعبت خطواتي من ممرات الحب وقلبي يكتم أوجاعه أحس
أنني في عالم هرم شاخ حولي ..

روحي تعاني من صمتها ، وحيدة مع رحلة تلافيف الذات
أرسم أحلامها وأسترجع ذكرياتها وكل الأشياء تعيش لحظة حية
في الحاضر من خلال الخيال الخلاق.

زهور زمرداتك تتناثر فوق التراب ، ودخان حروفك يلون
أحلامي العذبة.

* * *

20- قرأت على ورقة الأرز

" مقياس الفن العظيم مدى تغلغله في النفس الإنسانية ، لا
مدى قدرته على التقاط الظواهر الخارجية والعوامل الذاتية في

حياة الإنسان هي القوة الدافعة التي تستمد أعمق خلجاتها من
الطبيعة الفطرية للإنسان "

من خلال هذا القول أحس أن روعي تعود شابة تنبعث للكتابة
، للتغلغل في إنسانية الإنسان وما كان بالأمس غاية في الأهمية
يتراءى اليوم عديم الأهمية أو لا يستحق التفكير فيه.
والمبدع الخلاق لا يستطيع تجميد الزمن إنما يحول كل لحظة
فيه إلى نهر من الكلمات ، وكما الحياة تبدل حركتها وألوانها هكذا
نستطيع أن نبدل كل الأشياء. رغم أن الماضي موجود في
الحاضر والإنسان هو مجموعة ماضيه.

* * *

21- كتبت على ورقة القرفة

يقول < لورانس > :

"ديانتي الكبرى هي الإيمان بأن الدم واللحم أحكم من العقل ،
قد تخطئ عقولنا ولكن ما تشعر به دماؤنا وتعبّر عنه صادقاً دائماً
"

والفن هو خلق الحياة ، وتفتحها بما يحمله لها في طبيّاته من
تراث ، من أحاسيس ، من حاضر ، هو تواجد عصر من جديد ،
بأسلوب جديد

الفن يوهّم بالحياة لكنه بعيد عنها ، إنها مجرد عالم صامت
يدور حوله الفن ، والكتابة هي دائرته السحرية ، وإذا أخرجها أحد منها
لا يعود إليها بنفس الانفعال والإحساس.

لابد أن أغمض عيني على ما أراه في هذا الواقع المرير
والمؤلم. وحين أهبّج الواقع الخارجي وأتغلغل مع واقعي الداخلي
أستطيع أن أباشر إنسانيتي.

* * *

22- قرأت على ورقة الخشخاش

تنهّد النهار...

شمس تحرق دمه على جدران الليل ، تمد أوراق العنمة
 كؤوسها من يده البائسة وتغرف من نبع الصمت ما يقوله الخير ...
 مر آخر عاشق يتلمس صدى الأمسيات من عبير حكايته
 التي لا يسمعها أحد سواه..

هل كان صوته يبكي أم صوت النبع ؟
 من منهما الهارب من دروب الحب تحت جناح الليل الهادئ

..

رياح الغياب ترنحي ، توقظني لحظة الحب من سرير الحلم ،
 ويهامسني الفجر :

ما من متعة تضارع حب القلوب العاشقة فراغ شبيه باللهب
 يغيبني عن الأشياء ، يدخلني مساحة مجهول غامض من الهدوء ...
 هذا المجهول الغامض يشبهني ...
 لحظة يذوب الضجيج حولي .. يسكر ويضىء

* * *

23- كتب على أوراق شوك الجمال

الأحاسيس العميقة تبقى في منطقة سرية من الذات ولا
 نستطيع أن نعبر عنها بأي لغة ، هي تشابه لغة الحب التي لا تقسّر

..

عرشت حروفي بين فجوات الليل المهجور ، وهي تسقيني
من كأس أشواقِي ..

قبضة من طيور الرؤى المغردة حطت فوق خواتم أفكارِي ،
فتحت لها نوافذ الحب ..

أسمع ترانيلها الهادئة وهي تغادرني بين خطوط السماء
اللازوردية.

يبقى صمتك خاشعاً معي ..

فتحت لي نافذة قبل أن تغادرني أسكنتني /وادي الليل/ في
الأندلس ، أشجاره الملتفة تحجب ضوء الشمس ، يخيل للجالس في
ظلها النهار ليلاً ، وكان مجمعاً للشمار والعشاق .

خرجت من بوابة الوادي لأنشد مع الشاعر :

يا صاح لا تلم الميتم في الهوى

هو عاشق لا ينثني عن خله

* * *

24- قرأت على ورقة الكرمة ..

حكمة الحياة تكون من طراوة الحب ، وليست من صرامة

العقل الجاف .

أحزم سنابل القمح من كلمات الحبّ وأسقيها من أجفان
 غمامات عاشقة . جفون الليل العاجية كزهور توقدها النجوم من ألوان
 أحاسيس الروح .
 أرمي أوراقى على نهضة تراب متعب ومشتاق لحنان المطر

...

قلق لحظاتي يتلصص من ثغوب اللفهة وأوراقك البيضاء
 رسائل فرح تأتيني تضيء عناقيد عتمتي ويسكرني رحيق قلبك
 الأخضر ..
 أقرأ كلّ مواجيد حبّك ، هزار الكلمات يلهو بين خمائل وحدتي

...

* * *

25- كتب لها على شجر العسل ..

لأنك بعيدة .. أحببتك
 لأنك قريبة .. لم ألمسك
 تبقيين أبعد مسافة مني

وصبوات الروح لا تخذش رقّة الحب
وتغيب لمعة في مشاتل الوجد ..
عنق ألوان حروفي تركت لك اللون البنفسجي وصلاة على
أيقونة الذكرى ..
غرة حروفك تتدلى فوق أوراقي .
لحظاتي موشحة بالوهن الشاجن .
صدري مازال يتّسع لديمومة الحب .
فالحب كالأثير يملأ الهوة بين الآلهة والبشر . هل تتحوّل
الوردة إلى وردة وردة حقيقية إلا حين تتشرّب نظرة العاشقين ، وهل
تتحوّل خمرة الأصيل إلى روعة ، إلا عندما تتعكس على شبكية
العين الحاملة ..
أفكار الروح مشتركة بيننا ولا تنتهي من ذات الشاعر ..

أوراق من شجرة الحب

لك ..

زنبقني ... خطوات للريح . لحدائق الشعر .. للشجر بين
 مروج وحدتي هفهة الندى لن تجفّ كما رف طمأنينتك في قلبي .
 مطر الوقت مقفلاً حولي ، مواظباً على الغدو والرواح .
 سمائي لم تكن عابسة ، إنّما وجهك يتشرب ماء حزني .

ناديت باسمك .. مدى الفجر
ناديت باسمك .. همسات المساء الوانية
مداد صوتي متناغم مع دقات قلبك
وبقيت وريقاتي في عُفرة صباحها تثمر تويجة بزهر الحرف
المتقل بالنجوى .. وغيومي تبدل ألوانها وتغمس شريط الروح بزرقه
المدى ...
انظر إلى القمر ، هل تراه وهو يغرف رشفات النور من نهر
السماء .. لك زنيقة الوعد مضمفورة بأوراق سريّة الأحاسيس، وقلبي
صامت كبريق يغيب ...

* * *

لكِ نرجسة الحروف ..

الإنسان ورقة شاحبة تسقط حين يمتنع لونها . وورقة الأمل
الخضراء وتتحوّل إلى لون الذهب . نرجسة الماء تعكس روح الحبيب
على مرآتها وفيها سرّ الخلق .. فالحبّ جسد الإنسانية .

والإنسان الذي وجد في الشباب بهجة ، كذلك يجد في
الشيخوخة بهجة . وكلّ شيء في الكون يفنيه الزمان إلا كتب الحبّ
كلّ سطر فيها خالد خلود الحبّ نفسه .

قال فيكتور هيجو : إذا كنت إنساناً فكن حباً ..

أقرع صمتنا بموسيقا الحروف ، وأزهار حروفي ترنو إليك
بحنو ، أستوقفك لنقطف ما نهواه منها . ففي الطبيعة ثنائية الإنقباض
والانبساط . والشجرة رمز لهذه الثنائية . وهي كائن واحد ينشق إلى
اثنين يتحدان في واحد ..

الشجرة رمز للفن ، للحب ، للشعر ، للخلود ..

* * *

لكّ - ياسمينة الشعر

قال مالارمييه :

"الشعر هو الذي يمنح حياتنا الصدق والأصالة ويكون في
حياتنا الرعشة الروحية الوحيدة"
والشعر كالمرآة يهجررك حين لا تعصر له قلبك هو جمال
زمن وسحر لا فكر وتفكير .

وحين يستعيد الشاعر الشعر الذي كتبه يدرك أنه يتلمل
مثله تحت رماد السنين.

ومهما تمزقت الإنسانية تبقى روحها متقدة في قلب الشاعر
الشمعة تعطينا نوراً. والزهق عطراً ، والشعر يعطينا الإحساس بتذوق
الجمال ، في التمثال الذي نلمسه واللوحة التي نراها ، والموسيقا التي
نسمعها.

والشعر نحياء لأنه جزء من مشاعر الإنسان وأحاسيسه هو
كالبرعم المحبوس لا يتفتح ويفرح إلا مع الآخرين ليمنحهم العطر
فالشاعر مبدع الجمال ومخلد حلم اللحظة والشعر طائر أسطوري
يحمل على ظهره الأفكار والمعاني والصور ويطير وكتابة الشعر
معاناة وقرآته معاناة أكبر.

لكِ ورقة القطيفة

قال فيلسوف يوناني :

العناصر الأربعة : الأرض ، الماء ، الهواء ، النار كانت
ممتزجة بفعل الحب ، وانفصلت بفعل البغض إلى أشكال مختلفة
وتولد منها النبات والحيوان .

وأما ليو الإيطالي :

الحب يقسم إلى ثلاثة أقسام : الحب الطبيعي ، الحب الشعوري ، الحب العقلي .

الأول – القوة التي تجذب مياه النهر إلى البحر ، والحجر إلى الأرض ، وتحفظ النظام الشمسي والنجوم في دوائرها .

الثاني – محبة الحيوانات بعضها لبعض وتعلقها بمن يحن عليها ويرعاها .

الثالث – الحب بين الخلائق العاقلة كالملائكة والبشر .

أحس أننا نراقص حروف الأوراق في فراغ الدفء والسكون
 يتقل حولنا ، وحروفنا تحترق بنور المعرفة كما الفراشة لا تموت في
 ركن مظلم دون شمعة ، وتلقي نفسها في ضياء الشموع ، ونلقي
 حروفنا في موقد المحبة الإنسانية ، وزهرة الحب تتكذب بين رنين لهفة
 الروح ..

لك .. ورقة البنفسج

زهرة البنفسج البرية تسمى -هنا القلب-

قال أحد المتصوفين :

"الحب الصادق موت العاشق حتى يحيا في المعشوق"

الغادة السماوية تدلق لونها المترامي لرجفة البياض وهمسات
 البنفسج حزينة ودخان الماء يودع أحلامها العذبة ينحني قلب الشمس

حزيناً منطفئاً في طيات أوراق البنفسج. هذا سر قلبي الراحل مع
أحلام اللازورد .
انظر إلى الحلم من أجل السر الذي لن أجده ، لأنك تركتني
سحابة محلقة بين أمطار أفكار. .
لن أؤكد لك أنني سأبقى أحبك ، الحب الحقيقي لا يحتاج
للتأكيد ، وستبقى كموهبة ماء لتسقي أنهار حروفي
أحياناً أكون وحيدة .. أحس بحاجة إليك .. لا أجذك .. وحين
أحاط بالآخرين تأتي لا أشعر بنفس الإحساس معك ...

لنا ورقة الخزامى ..

أحد الشعراء عبّر عن الحب والشمعة بقوله :
الشمع يبكي وما أدري أحرقته
من صحبة النار أم من فرقة العسل
من لم تجانسه فلا تجالسه
ما ضرّ بالشمع إلا صحبة القتل

أبو العتاهية قال :

لو شئت أن أجعل كلامي كله شعراً لفعلت . هو أحد
مؤسسي التجدد الشعري ، وأطلق نفسه من التقيد بالمعاني والألفاظ،
وأتى بمعانٍ جديدة ونظم على أوزان لا تدخل في العروض ، وكلما
قيل له في ذلك أجاب : أنا أكبر من العروض .
يا من رأى قتيلاً بكى من شدة الوجد على القاتل

وجميل بثينة قال :

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلي

والشعراء يتبعهم الغاؤون
ألم ترى أنهم في كلّ واد يهيمون
يقولون ما لا يفعلون

القرآن الكريم

ورقة لقاء

" خير المعاني ما كان القلب إلى قبوله "

أسرع من اللسان إلى وصفه "

التقينا - ظلت شجرة اللباب جراحنا الضامّة

عبرنا - بوابة الخرافة ..

عيناك تجوسان وجهي كعاصفة عطر مثيرة .. وقلبي يخفق
كعصفور فاجأه الربيع ركضت الريح ، مدت حبال الحب بيننا ..
لكن القلب الذي تسكنه القسوة يهجره الحب. دون أن نودع
أحدنا الآخر ، خرجنا من بوابة الخرافة..
ورقة قلبي لم يكفها دمعي ..
هل يتعارض الحب مع العمر ؟ ...
نحن ضعفاء أمام أنفسنا
غادرنى يمام الحب وحروفه لثغة شقتيه ، وصوته الحزين
يذبح السكون ، هل يسع قلبه كل هذا الحب ؟..
- كل الأشياء التي نظنها أبدية تزول -

نثيث ورقة الحرف

أنا - لم أكلهم عنك
هم - قرؤوا كتاب الحب ، كان اسمك فثيث حرفي السري
لحظوا شذى حرفك يتزنبق أنفاساً معشوقة بعطري
أنا .. لم ألمع كنجمة خجلي على نور الشجر

هم .. درزوا زمرد خضرتك على عري غصني فتناسلت
الخضرة في أوراقنا لوناً بعد لون

أنا .. لم أشعل الصحو حلاً في أصيل يواصل عنقود
الشروق مع دالية الغروب

هم .. سقوا الشفق الناعس عقيق الحروف

أنا .. خبأتك في حنجرة الشعر أغنية فريدة
هم .. لمحوك رفيف خيال تزمزم سعف نخيلك حول خريف

عمري

أنا .. لم أنتش عطر الروح الخجول من نافذة الزهر
هم .. لحظوا رحيق العسل يتلمس حلقات الخميعة ويرشرش
خصلات أيامي

أنا : لم أريد الوقت بشغب لغتك ولغتي
هم : لمحو نادوة كلماتنا تتناجى على مرايا النور وتسقي
سدى الليل ريق الشعر

أنا .. لم أنت الحديث عنك
هم .. أفشوا حسيس الخزامى من قلبك الدافئ ونطفة وجدك
نقطت على خدري هالة الإشراق

أنا .. لم أبتعد عنك في الترحال والرجوع ، طيفك ساكن
أهداب عيوني
أنت .. خبأت أيام البعد يسائل شوق .. وبهار كلماتك ينعش
شجر الوصل ..

أنا .. لم أبح بزمن التجافي والتلاقي
أنت .. فرشت غلائل لهفتك على صنوبري الجافي فاعترش
الشوق مثال آفاقي .. وتغاربنا ، نهسهس مناهل الواحات.

أنا .. كنت بجعة حيرى في نهر الحب ، لم ترتوٍ وردتي ولم
ينضب النهر ..
أنت .. نسجت خيوط الزرقة ثوباً فضفاضاً يستكمل ألوان
أنوثتي ..

نفسي تنازع نفسي تغز غمادها في كف الحياة
أنت .. انصببت من دارتك .. كالبرق .. كالرعد .. كالضباب
، تصهب أيامي كل ليلة ليلاء بالمندلى ، بالخزامي ، تشعل أعواد
الود على قصب أشهب يتعنى بكل هموم ذاتي.

كنت أظن أن العالم هرم حولي
أنت رمت أشلاء ذاتٍ مرمية في جزيرة الهجر .

هم تناجوا

شفاهم ولفت عذوبة أسراري

يا شاعري

نويرة الهوى مهما حجبت..

كالبرق تنور الدياجي

شال الحرف

لك ما في القلب مدروراً على شال النهار

لك ورود الروح حين تطفو على عشبة الضوء

لك الحرف كلما ضاق الوقت على حرائر المساء

أيتها المسافرة في حقول البنفسج

كلما تشعل شموع اللغة ، رعشة حرفك بين جرحين أنت وأنا ،
ونرذد الحلم مع قشعيرة الظل. حزني يضم حزنك ، وأضع أوراقه
برفق في أبيض الأيام ، تساكنني أمسياتنا العاشقة كما ساكنت
عيون - اليزا - قوس قزح رسمه - أراغون - بأجمل ألوان اللهفة.
قطيفة الشعر تنبتق من غابة صدرينا ، وتستحم بالضوء
الأخضر ..

مازلت أسأل هل كان اسمك بداية النذف ؟ شربت خمرة
بنفسجك وينبوع الوجد يغرف من أجفان حروفك .. سيظل قلبي يطلب
حرفك لأزرعه في حقول الإنسانية ..
أليست شجرة الحب من رموز الخلود ؟

رعشة الفيروز

كم ارتمت ابتسامة الفيروز ، وكم جفلت من مسافتنا ، ونحن
نحمل حقائق الماضي ، وصرة الآتي ، ودخان فرحنا يعانق السواد
والبياض. نجمة الحرف تهرب من أضلع الليالي ، تنتشر رعشة
النور المخملية وتمضي إليك ..
مهلاً أيها الحب .. لا تسافر ..

مهلاً أيها الزمن .. لأنك لن تعود
الريح الشغوب تتأبط زادي ، وخبز كلماتك وحزم الأوراق
سنابل بيادر صيفية ..
هل هناك أجمل من لمعة نظرة عاشقين ؟
لن نروي شجرة البعد من هذب الندى لأن خطايا الحب
تغتسل في جرن الوفاء قبل الوداع ..
لا تنس أن تترفق وتحمي بستان الحب . وخميلة أوراقنا تظلل
السطور...

أوراق زرعها الفكر ..

1- ورقة (تولستوي)

ألا يستطيع البشر أن يعيشوا في طمأنينة في هذا العالم
البديع تحت قبة السماء الرحبة المطرزة بالنجوم ؟

إن كل ما يمور في قلب الإنسان من شر ينبغي أن يمحي
ويزول حين يفرع إلى الطبيعة ، هذا المجلى المباشر الصحيح للجمال
والخير .

والإنسان الذي ينسى ذاته ويهفو إلى سعادة الآخرين يجد
سعادته الحقيقية مندغمة بسعادتهم .

انظر إلى الطائر كيف يبسط جناحيه ليتعلم كيف يطير ، إنه
ينغمس في الحياة التي وهبت له .

وخلق للإنسان المحبة لیسمو بها . والمحبة تؤام الإنسانية
كلها، ويتسلسل من هذا المعنى أن الله هو في المحبة. وأن المحبة
هي في الله .

أحس (تولستوي) بغصة تصهر روحه وهو يرى مغني

إيطالي فقير يستجدي عبثاً بعض الأغنياء . فقال : " ربّاه ! إن
الشقاء ليرتق فوق كل الأرض . ثمة أناس يعيشون من أجل البطن
وآخرون من أجل الروح . "

وهو على فراش الموت ردد بزفرة باكية : " إن في الأرض

ملايين البشر يتألمون مثلي فعلام تهتمون بي ؟.. "

2-ورقة (جيمس جويس) - رائد الرواية الحديثة

يقول : التاريخ هو كابوس أحاول أن أستيقظ منه

نشر رائعته < أوليس > وكانت روايته نقطة انطلاق جديدة

في أسلوب الرواية الحديثة.

أصيب في مغرب سنه بمحنة تعادل محنته ببصره هي
 محنته بابنته - لوسيا - التي أحبت الكاتب الإيرلندي (صموئيل
 بيكت) ولم يستجب لحبها ، فألمّ بها يأس عتي فحولت في عقلها.
 وصرف أغلب ثروته عليها دون فائدة.
 فقال : مهما تكن شرارة الموهبة التي أملكها ، فإنها انتقلت
 إلى - لوسيا - وأرثت ناراً في دماغها.

سافر (جويس) إلى دبلن ليستلم نسخ كتابه ، أعلمه الطابع
 أن شخصاً مجهولاً أتى إلى المطبعة واشترى النسخ كلها ودفع ثمنها
 ثم أمر بإحراقها في مكانها.
 تأجج في قلبه نار من الأسى. مؤثياً على نفسه ألا يعود إلى
 وطنه أبداً .

واختطفه الموت عام 1941 وهو في قمة المجد غريباً عن
 وطنه. تاركاً أثراً أدبياً خالداً.

3- ورقة (بروست) والزمن الضائع

لقد حبس (بروست) نفسه في حجرته ، مريضاً ، متعباً. لكن
 فكره الخلاق المبدع كان يعمل جاهداً ليرقى أكبر قمة في الأدب

الفرنسي المعاصر. وتقلّب (بروست) بنفسه المبدع على الزمن ، كما فعلت شهرزاد على شهر أيام الزمن ، ساهرة ، يقظى .
يقول : لقد أضاعت حياتي هدفها وعدوبتها وحبّها الأوحد.
لقد فقدت تلك التي كانت رعايتها المتصلة تمنحني في أمن وحنان
شهد الحياة .

/ بعد وفاة أمه وأبيه /

- إن عظمة الفن الحقيقي هي في إيجاد تلك الحقيقة التي
نعيش بمنأى عنها ، وفي العثور عليها وإدراكها . تلك الحقيقة التي
لا نأثلي نبتعد عنها ، في نفس الوقت تكبر وتنمو المعرفة المبذولة
التي تحلّ محلها ، وقد نموت ولا نصل إلى هذه الحقيقة، هذه
الحقيقة ليست سوى نهر حياتنا المكتشفة التي تسري في كل لحظة
كما تسري في أعطاف الفنان . ولكن الناس لا يرونها لأنهم لا
يسعون إلى اكتشافها .

- وحين لا يتبقى أي شيء من الماضي البعيد ، بعد موت
الأشخاص وزوال الأشياء . فإن الرائحة والنكهة وحدهما يظلان أمداً
طويلاً .

4- ورقة لوركا - عندليب الأندلس

وصفه - بابلو نيرودا - بقوله :

" كان برقاً طبيعياً ، طاقة دائبة الحركة ، كان فرحة ألفة حيّة حناناً
دافقاً خارقاً . كان شخصاً سحرياً يهب الهناء "

يقول لوركا : لم تتظم بعد القصيدة التي تنغرز في القلب كما
ينغرز السيف على الشاعر في عصرنا هذا أن يفتح عروق دمه من
أجل الآخرين ، لست برجل ، ولا بشاعر أو ورقة . بل نبضة
مجروحة تسير الطرف الآخر من الأشياء .
يخاطب / ماريانا / المرأة المناضلة التي طرّزت علم الثورة
بالموت ..

ماريانا - ما الإنسان دون حرية ، دون هذا النور يتألق
منسجماً ثابتاً .

قولي : أستطيع أن أحبك إن لم أكن حراً ؟ لقد مات - لوركا
- في غرناطة التي أحبها وتغنى بها وشقي بها . لقد مات عندليب
الأندلس ، وما زال لهاث قصيدته الحزينة يتردد مع زفرات الياسمين
:

حين أموت .. ادفنوني مع معزفي تحت الرمال .
دعوا الشرفة مفتوحة .. الطفل يلتهم برتقالاته . من شرفتي
أراه .. الحصاد يحصد قمحه . من شرفتي أشعر به .. حين أموت
دعوا شرفتي مفتوحة .

5- ورقة ملارميه - راهب الفكر وصائغ الحرف...

أضحى العقل المفكر لحركة الرمزية ، ونجمت من هذه
الحركة تجربة جديدة ، تجربة - الشعر الحر - الذي حطم الأوزان
التقليدية متعللاً أن على النغمة الموسيقية في كل بيت من القصيدة

أن تتغير وتتفاوت بحسب معنى كل بيت فإن تساويها في الأبيات جميعها يجعلها رتيبة ، وكان حانياً على قصيده كما تحنو الأم على وليدها ، وانتخب أميراً للشعراء ، وقبل هذا اللقب مرتباً خجلاً. فقد كان يتجانب عن الشهرة وينفر منها. وكان أزهد الناس بالألقاب الرنانة الخاوية.

لقد وهب حياته لشيء وحيد هو القصيد ، موطناً قلبه وفكره وعينه لعبادة الجمال ، فليس ثمة شيء سوى الجمال. وليس له تعبير كامل سوى الشعر. كانت قصائده تنبع من معبده الفكري ولها ألف معنى ومعنى ، وألف صورة وصورة. كان في وعاء فكره الذهبي قليل من العطر المصفى ، وكان كافياً ليضمخ عصره بأسره ، ولم يتعجل المجد ، إنه راضٍ بعزلته التي تمدّه بالتفكير والتأمل والعزلة كما يقول :

- تهب القوة للأقوياء فحسب -

لا أريد أن أستعين بالإلهام . ينبغي لنا أن نفكر ملياً.

ورقة حب بريئة

بلغ - هنريك أبسن - السبعين من العمر وهو أشهر كاتب مسرحي في البلدان الاسكندنافية وكان ضيف شرف في احتفال كبير ، وكانت في الحفل فتاة اسمها روزا ترتدي الزي السويدي الشعبي وترقص في الحفل ، وهو يتابع الرقص بارتياح بالغ ، وركز على روزا

دون أن يستطيع إبعادها عن تفكيره ، وكانت في الخامسة والعشرين .
 واشتعل في داخله شوق للشباب ، وخفق قلبه من جديد . ومن هي
 روزا ؟ والدها من النبلاء وزوجته تصغره بأربعين عاماً عندما ولدت
 روزا وعندما بلغت الثامنة من العمر أفلس والدها ومات . وكانت
 حياتها صعبة ومع ذلك استطاعت أن تعمل وتكتب للأطفال ،
 أصبحت مشهورة في السويد . وكانت ذكية وذات جمال أخاذ ،
 وكانت تنشر روح الفرح أينما حلت . وكانت تقدر حريتها وترفض
 قيود الارتباط برجل ، وتتصرف كالأطفال لإثارة انتباه الآخرين إليها .
 وكتبت في دفتر مذكراتها :

أصبح - أبسن - الرجل الوحيد الذي منح حياتها مشاعر
 السعادة ، هل هي مشاعر العنثر على الأب المفقود ووجدتها في
 شخصية هذا الكاتب الكبير .. وتابعت .. أي إنسان يملك الضمير
 ومشاعر الشرف لا يجوز له أن يقرأ هذا الكتاب إلا بعد موتي .
 وتروي أن - أبسن - بعد انتهاء الحفل جاء إليها وداعب
 شعرها ، وأهداها باقة من زهور غغغغغغغغغغ وقال : "هذه الزهور
 هي أنت " .

ثم سافر وبعث لها بطاقة دعوة لزيارته مع والدتها . والتقى
 في فندق وقال لها : منذ تعرّفت عليك أكتب بسهولة ، ثم زارته في
 مسكنه فقال لها : : أتمنى أن أبقى هنا كي تجلسي بغرفتي كلّ يوم
 وأكتب ..

أصبحت روزا ملهمته في عمله المسرحي ، وعند الوداع قبّل وجنتيها وهو يرتجف من شدة اضطراب مشاعره وكان هذا آخر لقاء لهما . إلا أنهما واصلا تبادل الرسائل :

1900 أصيب بمرض وبعث لها رسالة حب طويلة وقال : " مثل أميرة شابة جاءت من عالم المغامرة " .

1904 تعرّض لنوبتين قلبيتين . وتوقفت الرسائل .

1906 مات أبسن وقد كان متزوجاً لهذا لم تنشر رسائله وحملت الأسرار والرسائل معها إلى القبر ، ورفضت أن تجني مالاً من خلال نشر رسائله .

1949 ماتت روزا واكتشف الأهل والأصدقاء ورده حمراء عند مدخل البيت . أوصت بها عندما أحسّت باقتراب رحيلها الأبدي ..

أوراق الكلمة

قيل لفولتير : إن كتاباً من كتبه سيصدر حكماً بإحراقه .
أجاب : لا بأس . إن كتبي مثل الكستناء ، كلما حمصوها ازداد الإقبال عليها .

قال نابليون : النصر الوحيد الذي يدوم ولا يترك وراءه ما يوجب الأسف هو انتصار المرء على نفسه .

قال سقراط : الدهشة مصدر الفلسفة . وكلمة فلسفة مشتقة

من أصل يوناني (فيلو - صوفيا) تعني الأولى المحبة ، والثانية

الحكمة . والمعنى هو حبّ الحكمة .

- معنى أخلاقي : سيطرة الإنسان على ذاته .
 - معنى عقلي : فهم الكون للوصول إلى المبادئ .
- والفلسفة هي تساؤل يثيره العقل الإنساني في المشكلات والحلول .
وفي معابد أثينا حكمة تقول : اعرف نفسك

وسقراط اهتم بالإنسان من هذه الحكمة أي تحوّل التفكير من

الكون إلى النفس البشرية .

الإنسان - خمرة كأس - جمشيد

في الأساطير الشرقية أن للحاكم الإيراني جمشيد كأساً ، إذا

ملئت خمرة يظهر فيها كل ما يحدث في العالم . لذلك شبه النسيمي

العقل البشري بكأس جمشيد .

يقول نيتشه لمحبوبته : ألا يجب أن نتباغض قبل أن نتحابب

؟

ويقول الماركيز لمحبوبته : أحبك ليس بسبب من تكونين ، بل

بسبب من أكون أنا عندما أقف إلى جانبك . ولا أحد يستحقّ دموعك

ومن يستحقّها لا يمكن أن يجعلك تبكين . وإذا كان أحد ما لا يحبك

بالطريقة التي تتمنينها فهذا لا يعني أنه لا يحبك بكل كيانه .

والصديق الحقيقي هو الذي يمسك يدك ويمسّ قلبك وأسوء طريقة
لاقتناء شخص ما أن يجلس المرء بجواره وهو يعلم أنه لن يناله أبداً .
لا تتوقفي أبداً عن الابتسام حتى عندما تكونين حزينة لأن
أحداً ما قد يغرم بابتسامتك . وقد تكونين مجرد شخص في هذا العالم
، لكنك بالنسبة لأحد ما تشكلين العالم برمته .
لا تضيّعي الوقت مع شخص لا يهتمّ أن يضيع الوقت معك
، ربما تلتقي بالعديد من الأشخاص الخطأ قبل أن تلتقي بالشخص
الصحيح كي تكوني شاكرة له عندما يحدث هذا .
لا تبكي لأن هذا انتهى .
بل ابتسمي لأن هذا حدث .

* * *

ورقة جبران ..

- المحبة التي لا تتبع كل يوم .. تموت كل يوم .
- روح الفيلسوف عقله .. روح الشاعر قلبه .
- روح المغني حنجرته .. روح الراقصة جسدها .
- الشعر حكمة تسحر القلب ، والحكمة شعر يتزئم بنشيد
الفكر ، والتفكير عقبة دائمة في سبيل الشعر ، وجميع
كلماتنا فتات يتساقط على مائدة الفكر .

- كلّ رجل يحبّ امرأتين :
واحدة يخلقها بخياله .. والثانية لم تولد بعد .
- قد ترى راهبة تسير إلى يمينك ، ومومساً تسير إلى يسارك فتقول لذاتك : ما أنبل هذه وما أقبح تلك .
- لو أغمضت عينيك لسمعت صوتاً يتردد قائلاً : إن الأولى تشدني بالصلاة .. والثانية بالألم وفي روح كلّ منهما مظلة لروحي .
- ليس السخاء أن تعطيني ما أنا في حاجة إليه أكثر منك بل السخاء أن تعطيني ما تحتاج إليه أكثر مني . ولا تنسَ وأنت تعطي أن تدير وجهك حتى لا ترى الحياء عارياً أمام عينيك على وجه من تعطيه .

ثمرّة الأوراق ..

- إن النور ذاته يتلاشى إذا لم يوجد في العالم سوى العميان .
شارل برنار
- إننا بحاجة إلى الخيال لكي نواجه الفظاعات التي تفرضها علينا الأشياء .
- الشعر هو ما أبدعه الشاعر معبراً فيه عن شخصيته .
- إن العزلة جبل عالٍ .. تريني قمته الناس صغاراً .

أقوال المفكرين ..

- هدم الماضي يعني هدم الذاكرة .
- عدّ الأخطاء هو الخطأ نفسه .
- الفن وحده لا يموت ينتقل من جيل إلى جيل .
- ينسى الإنسان نفسه لو عرف الحب .
- الحب يجعلك واسع الصدر كالآلهة .
- وإن أحببت فسيكون في وسعك أن تغفر .
- التجربة الصوفية تضرر بحثاً عن ملاذ روحي ، وتتوحى
استعادة دينية مفقودة .
- خير المعاني ما كان القلب إلى قبوله ، أسرع من اللسان
إلى وضعه .
- ليس في الوجود شيء أعمق من نفس الإنسان ، والنفس
هي العمق الذي ينشد ذاته .
- تقرر القصيدة مصير العالم الذي يقف خلف النيران
الشعرية حين نجتازه بخفقة قلب .
- سنية صالح
- الفنان الحقيقي هو الذي يخلق ويتصور ، ومهمته هي
تجاوز ما هو قائم ومألوف .
- جان جنيه

ورقة مفكر ..

أدب المحاولات ..

في القرن السادس عشر ظهر مونتين الفرنسي . كان وحيداً
بلا أصدقاء . اخترع قارئ وهمي كتابته كتابته حدة ليس فيها قاعدة ،
وخواطره حالة معرفية لتوصيل أفكاره ..

كان ضدّ التيارات المنهجية والأكاديمية يتمّع بحرية الكتابة
ومناقشتها . وكأنه في نزهة فكرية دون تشنّج ..

تطوّر هذا النوع من الأدب ، ولم يقلده أحد أكثر تفنناً منه
وبقي روح هذا الأدب مستمراً في الصالونات الأدبية الفرنسية

..

الزهرة - آلهة الحب

يتألق تمثال - الزهرة آلهة الحب .

بين النجوم العذارى ، كأنها تشعّ من بين أحضان الشجر ، وعلى
جبينها الوضاء شعاع فضي من سباحات نور القمر الهادئ ، ساكنة
سكونها الأبدي . ويتلو الشجر حفيف صلاته الغامضة لعينيهما
الساحرتين ، فتلوح لنا الأشجار المورقة بألوان خضرتها شعلة لهب
في الفراغ . ألا تشعرنا بحيوية الحياة ومعناها ؟ ..

* * *

الرموز

- الرموز .. هي العلامة التي تعطينا طريقاً للمعرفة وأكثر الشعوب تتمتع بتمجيدها لثلاثة مظاهر من الطبيعة هي - الحجر . النبع . الشجرة .
- وهذه الأسطورة هي أول مثال لهذا الرمز الثلاثي - الحجر - النبع - الشجرة .
- والإنسان وجد في الطبيعة مادة للتأمل والتواصل معها ومع رموزها ..

أسطورة بيرم وتيسبية

- هما الشابان البابليان اللذان أحبّا بعضهما منذ الطفولة ، وتوعدا أن يلتقيا في غابة مهجورة بالقرب من قبر الملك الأسطوري لبابل ، وزوج الملكة سميراميس على ضفاف نبع تحت ظل شجرة التوت .
- خرجت الفتاة وغطت رأسها بشال جميل مبتهجة إلى الموعد ، رأت لبوة فاختبأت في مغارة لكنّ شالها سقط ، ولوّثته اللبوة بدم فريسة كانت تمضغ بقاياها .
- حين رأى بيرم شال حبيبته تيسبية ملوّثاً ، فضرب صدره بحربة فأسرت تيسبية من مخبئها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، ورمت نفسها بالحربة ذاتها .

وتوضع الجسدان أحدهما على الآخر ، ودمهما المختلط
 صبغ بالأحمر - ثمار التوت .
 ودفن الحبيبان تحت ظل - شجرة التوت .

* * *

رموز الطبيعة

الحجر - النبع - الشجرة

الحجر : رمز هدوء الموت ، ورسالة صفاء الآلهة .

النبع : رمز التجدد والخصب وهروب الزمن . وهو الصورة
 المستمرة للحياة والموت .

الشجرة : رمز الطبيعة الواصلة بين :

العالم السفلي - الأرض - السماء

واستمرارية الحياة وهي رمز الخلود وتجسد مع زهورها ، وثمارها ،
 وأغصانها :

الشباب - الحب - التوالد

* * *

أقدم شجرة - بلوبا

شجرة عجيبة نمت حول معابد الصين
ارتفاعها 120 قدماً . أوراقها تتساقط كل عام .
ناعمة الملمس . وبقيت دون تغيير حوالي عشر ملايين
السنين . وهي أقدم شجرة تنمو دون حماية . ونقل منها إلى أمريكا
وأوروبا .

رمزية الشرق

الحجر - يتمتع باحترام كما الينابيع والأشجار
في مكة المكرمة
لحجر الأسود
مغارة بيت لحم من حجر حيث ولد المسيح

وجد الإنسان في الطبيعة مادة للتأمل والتواصل معها ، ووجد فيها
رموزه .

أسطورة الأشجار ..

اجتاحت جزيرة مجاعة ، وكان هناك رجل حكيم تضرّع إلى
الآلهة لإنقاذ ابنه الصغير ، فاستجابت لدعائه على أن يقَدّم حياته
عوضاً عنها .

طلب من زوجته عند غياب الشمس ، وحين تفارقه روحه أن
تدفن أجزاء جسمه في حفر متفرّقة من الأرض ..

الرأس عند نبع

القلب عند حجر

ذراعه وساقاه في أماكن متفرّقة من الأرض.

وطلب من زوجته ألا تفارقه ، وإذا سمعت حفيف الأشجار

معنى ذلك أن الآلهة وفت بوعدّها . وفي الصباح كانت

نبته القمح حيث رأس زوجها

شجرة الموز حيث دفن قلبه

شجرات الكرمة حيث ذراعه وساقاه

وبذلك عمّ الخصب ، وتألقت الأشجار وأنقذ الطفل الصغير

* * *

أسطورة القرون الوسطى ..

آدم عجوز مسنّ حين شعر بقرب نهايته طلب من ابنه -

شيت - أن يحضر له زيت الرحمة من ملاك الجنة الأرضية . لكن

الملاك قال له :

- إن ساعة الرحمة لم تدق بعد
ويعطي - شيت - غصناً من شجرة الحياة كي يغرسه في فم
آدم عند موته وهو علامة العفو عند البشرية .

* * *

أسطورة جوز الهند ..

فتاة اسمها - أينا - كانت تستحم في إحدى البحيرات عندما
أنتها أفعى مزّقت ثوبها ، فظهر تحته شاب جميل اسمه - تونا -
أحباً بعضهما ، وتكررت اللقاءات ، وقرر الفتى تركها غضبت منه ،
قتلته ، ودفنت رأسه في التراب ثم ندمت وبكيت لفراقه ، وبقيت تزوره
كل يوم ثم لاحظت نبتة صغيرة ، أزاحت التراب عن رأسه فوجدت
النبتة تخضّر وتكبر وتترعرع حتى أصبحت شجرة - وكانت أول
شجرة جوز هند في العالم .

رموز الشجرة ..

منذ آلاف السنين صوّرت الشجرة على أنها شجرة الحياة هي
كالطفل تنمو ثم تدك قامتها النهائية . ويتحول النسغ فيها مثل
الأمزجة في الجسد . وفي مواجهتها يتأمل الإنسان في الحياة وقوى
الطبيعة .

شجرة الحياة ..

تمثّل انتصارات الحياة على الموت ، وهي الطريق بين الأرض والسماء ، واستمرارية انبثاق أجيال من أجيال في الشرق الأدنى والأوسط ، **الشجرة** رمز الخلود . ولاكتساب الخلود يجب الانتصار على الشر . لذلك نجد أن الإنسان يعارك ضد الحيوانات المفترسة الحارسة **لشجرة الحياة** . والشجرة في الحضارات المتطورة رمز للعالم . والطبيعة الواصلة بين العالم السفلي ، الأرض - السماء . وهي ذات أوراق دائمة لتدل على أن الطبيعة لا تقهر . **والشجرة** تسهر على القبور . وأي شاعر لم يتمنّ وجود شجرة تظلل قبره ؟

فالشجرة .. رمز الخلود ، الطبيعة ، الكون .

الشجرة والأعياد ...

في العالم أجمع الربيع دائماً رمز الأعياد ، وتجديد الحياة ومازالت الأعياد موجودة لتجديد النبات والشجر موضوع طقسها . **والشجرة** رمز أنثوي لخصوبة الأرض ، وتمثل بكائن نصفه شجرة ونصفه امرأة ولدى بعض الشعوب تقليد جميل هو : غرس **شجرة** عند ولادة طفل وهو رمز : **لشجرة الحياة** .

شجرة الميلاد :

< المجد لله في العلى .. وعلى الأرض السلام >

ترنيمة ملائكية تردد لطفل ولد في مغارة صغيرة نائية ورمز

هذه الولادة -التواضع ، الفقر ، العطاء .

ويوم 25 كانون الأول يحتفل بعيد الميلاد وقد كرسه اليونان والرومان ، وهو يوم الانقلاب الشتوي حيث تصل الشمس إلى آخر مدى لها في الميلاّن عن كبد السماء ويبلغ النهار أقصره. هذا اليوم - الشمس رمزه .

وفي هذا اليوم تدفع قوى الشر والظلام أمامها بالصعود إلى كبد السماء . وتجدد قوتها وتستعيد عزمها ، واعتبر هذا التاريخ يوم ميلاد الشمس أو النور ، ويرمز إليه بـ برج الجدي . وهو البرج الذي تدخله الشمس وقت الانقلاب الشتوي . فهو برج ميلاد الشمس من جديد في السماء . واعتماد السيد المسيح ممكناً حين يصعد من الماء كما تلد الشمس مجتازة برج الماء .

وطقس العمداد تجديد الإنسان وغسل ماضيه . ولقب العذراء هي آلهة الحب ، لأنها تعطي محبة لا متناهية وظهور نجمة الصباح فوق المغارة هي بشارة الميلاد أما شجرة الميلاد ترمز إلى روح الخصوبة ، وتزيّن لترمز إلى الأجرام السماوية المنيرة ، والشعلة هي رمز وحدة العائلة ، واجتماعها حول الأم وهي موقد البيت ، وهي شجرة المحبة اللامتناهية .

شجرة الحياة : في وسط الجنة تسمى طوبى

شجرة المعرفة : هي شجرة الخير والشر

هذا الانفتاح على الحياة والموت يجعل من الشجرة مكاناً
للألفة والاستضافة . وقدماً كانت تعطى المواعيد في كافة المناسبات
تحت شجرة الدرداء ، أو السنديان .

في اليوم الأول من أيار يحتفل الفلاحون في أوروبا بعيد
الشجرة ويعلقون على أبواب بيوتهم أغصاناً ، وفي حجر نوم الأزواج
الجدد . طيلة شهر أيار وأحياناً عاماً كاملاً .

* * *

رموز الشجرة في العالم

في الفن المصري : الأهرامات رمز لشجرة مقدسة ترضع فرعون
لمنحه الخلود . وتوضع سلال مألئ بالعنب دلالة
على بعث - أوزيريس . وتزين عتبة المقابر بعريشة
مثقلة بالعناقيد .

في أوروبا واليونان : يعتقد أن النار ولدت من شجرة الدرداء .
في الهند : زخرفة جامع سيد سعيد من الفن الإسلامي عبارة عن شجرة
الحياة ذات الفصول المتعددة وتخريمها بشكل دانتيلا
ويستخرج من نبات - السوما - شراب يسمى فردوسي لأنه
يضمن الحياة - الخصوبة - التجدد .

في إيران : يستخرج نبات (الهاوما) من الشجرة ويعصر وهو شراب
يمنح الخلود .

عند الإغريق : الإله - باخوس - إله الخمر دائماً محاطاً بأغصان العنب . والخمر يرمز إلى الفرح .

رمز الرمان ..

علامة الخصب ، ويرمز إلى الذرية بعدد حبات الرمان والمرأة تقاسم الرجل الرمان رمز الوفاء حتى الموت . وتعلق الرمان على تاج الملكة . وتقدم الرمان إلى الزوجة في حفل العرس رمزاً لتأسيس الأسرة . والرمان كنز المعرفة .

رمز شجرة البن ..

يحكى أن أعرابياً كان يرعى غنمه ، لاحظ نشاطاً غير عادي على غنمه ، ظلّ يراقبها حتى عرف أنها تأكل من ثمار شجرة دائمة الخضرة . تناول من تلك الثمار وشعر بحيوية ونشاط. أطلق على تلك الثمار **خمر الصالحين** . شرّبها مجموعة من المتصوّفة بقصد السهر للقراءة والعبادة . وأشجار البن تزهر بعد عامها الثالث أو الرابع وتتضج الثمرة بعد ستة أشهر ، وتبقى مغمورة في الماء /24/ ساعة ثم تجفف أربعة أيام تحت الشمس .

شجرة الشاي ..

دراما ، ابن ملك هندي رحل إلى الصين ، وعاش في عبادة متواصلة لترويض روحه . وكان يتغذى بأوراق الشجر ، ويظل ساهراً طول الليل .

في إحدى المرّات تعب فنام ولم يستيقظ حتى الفجر فعاقب نفسه بأن قطع جفنيه بسكينة وألقى بهما على الأرض . وفي اليوم التالي وجد شجرة قد نمت في المكان ذاته ، ولما أكل منها شعر بنشاط وقدرة على السهر ، فداع خبر هذه الشجرة العجيبة .

شجرة التفاح ..

شجرة مقدّسة كان اسمها - الغالي - ويقال أن التفاحة باعثة للنزاع والفتنة ، وقد تنازعت الربّات : جينون - مينرفا - فينوس على التفاحة . وحين احتكم - باريس - بينهم أعطاهما إلى فينوس مما أثار غضب الاثنتين .

وهي رمز الخلود المفقود الذي يسعى إليه الإنسان ورمز إغواء حواء لأدم في الفردوس .

وتفاحة - نيوتن - رمز ثقل العالم ، وجاذبية الأرض وهرقل انتزع تفاحات الذهب في الوقت الذي كان يحمل العالم على كتفيه .

شجرة الزيتون ..

شجر الخير والرخاء والسلام .

وهو رمز - أثينا - ويسمى تاج الشرف ، ويوضع للظافرين
في الألعاب الأولمبية .

والحمامة التي أطلقها نوح جلبت إلى الفلك - غصن الزيتون
- رمزاً لعودة السلام بعد الطوفان .

شجرة الغار ..

شعار - أبولون - ويرمز إلى النصر في المباريات والحروب
. ويقال : أن مراهقاً جميلاً لاحق حورية ماء كي تهرب منه تحوّلت
إلى شجرة غار .

شجرة البلح - النخلة ..

شجرة الأديان السماوية ، كثر ذكرها في القرآن الكريم والمسيح
ولد تحتها . سميت عند اليهود - تamar - من القمر ، لها قوام ممشوق
وتتمتع بالخصوبة والطعم اللذيذ الحلو . وثمر النخلة له عدة أسماء
بمراحل نضجه :

يسمى بُسراً مادام غصناً طرياً

يسمى بلحاً مادام أخضر

يسمى تمرّاً حين يصير يابساً

الفينيقيون اتخذوه شعاراً وطنياً

الرومان اتخذوه شعاراً للنصر

المسيحيون اتخذوه رمزاً لدخول المسيح إلى القدس
ساحل العاج ، يرمز إلى الصياد ، فإذا مات ولم يعثر على جسده يدفن
بدلاً عنه غصن النخيل .

* * *

رموز الزهرة

تسمّى مدينة شيراز - مدينة الورود -
الكاتب - رينيه لويس - في كتابه رواية الوردة ، حدد رمزيتها

وقال :

الوردة - فن الحب ، وتوحي ليس بكونها زهرة بديعة ورائحتها
ذكية ناعمة ، إنها أيضاً عالماً تاماً .

والوردة – رمز للفتاة الشابة التي نذر لها حباً متيماً . أما الحديقة المغلقة على دغل الورود هي العالم الشخصي والسري لفتاة شابة . وحين ينحني الشاب على نبع الحب يعكس على قعره بلورتين صافيتين هما :

رمز عينيّ الحبيبة . فالحب منذ أقدم العصور يتولّد من تبادل النظرات . وحين يمتدح الحبيب الوردة تصبح **الوردة** رمزاً للحبيبة المرغوبة .

والوردة تتصل بولادة الكائن البشري حتى موته ، وكذلك لتجديد الأفكار ، وإحياء الروح .

ويقال عبارة – تحت الوردة – رمز للصمت والرصانة . ويقال عبارة – هلك في زهرة شبابه .

والسيدة العذراء تسمّى **الوردة** الروحية .

الزنبق رمز الطهارة والنقاء . ورمز ملكية فرنسا القטיפيّة ما لا يذبل أبداً .

شقائيق النعمان زهر الموت لأنه انبتق من دم أدونيس ست الحسن يوسّع الحدقة ، ويجعل المرأة جميلة .

رقيب شمس حورية عشقت – أبولون – مسخت نفسها رقيباً للشمس .
أذن الفأر لا تتساني .. رمز الوفاء

خزّامى ، توليب : لفظة تركية . وسمّي القرن الثالث عشر قرن
التوليب في ظل محمد الرابع لأنها كانت زهرته المفضلة
وزيّن قصوره بها .

البنفسج رمز الحياء ، الخجل ، الحزن .
في الهند تقدّم زهرة البنفسج للحبيب تعني أن الحبيبة موافقة
على عروضه .

* * *

هواجس الطبيعة

هو : ماذا تقول الصخرة ؟

ألبستني الطبيعة ثوب قسوتها ، جسدي نزيز كبرياء ، جراحي
تتفتّح صمّاً بين حنان التراب .

يصفعني موج البحر ، ويهلّ مطر السماء حنوناً يسقي
شراييني الجافة ، ومرارة آلامي . تبقى الطيور زائرة وفيّة لوحدي .

هي : ماذا يقول النبع ؟

نحيب الجفاف يؤلمني . وموجاتي تفرش أهدابها موقظة
سبات الحصى بين أضلعي ، أدوب مناهل الحنان على ضفاف ناعمة
تشدني إليها . طفولة الماء تنعش المزارع ، وتحيي الشجر ، وتعطر
سنابل الحقول ..

هو : ماذا تقول الشجرة ؟

قلبي هادئ وسط العاصفة ، قلبي غيمة حنان تتساب عطاء ،
وروحي غيث منعش يتدقق من رحم ذاتي إلى أوراقتي ..
من الفجر إلى الغسق أسامر الريح ..
وتساهرني النجوم الوفيّة لوحدتي ..
* * *

من شجرة الحب

يورق الشعر

قال العرب : حبك الشيء يعمي ويصم ..

أعانقها والنفس بعد مشوقة
وألثم فاها كي تموت حرارتي
فأشئت ما ألقى من الهيمان
سوى أن يرى الروحان يمتزجان
إليها ، وهل بعد العناق تداني ؟
كأنّ فؤادي ليس يروي غليله
(ابن الرومي)

كتمت اسم الحبيب عن العباد ورددت الصبابة في فؤادي
فوا شوقي إلى بلد خلي لعلي باسم من أهوى أنادي
(علية بنت المهدي)

أغار عليك من عيني رقيبي ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني وضعتك في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني
(شاعرة أندلسية)

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود
(جميل بثينة)

فلو تغلت في البحر والبحر مالح
تعاد أجاج البحر من ريقها عذبا
(مجنون ليلى)

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتبه تيتها
وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلتي من يشتهيها
(ولادة بنت المستكفي)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

وحنينه أبداً لأول منزل

(أبو تمام)

حكمت سيفي في مجال خناقها

ومدامعي تجري على خديها

لكن بخلت على العيون بلحظها

وأنفت من نظر العيون إليها

(ديك الجن)

أنا في الحبِّ صاحب المعجزات

كان أهل الغرام قبلي أميين

فأنا اليوم صاحب الوقت حقاً

فعلى العاشقين مني سلام

جئت للعاشقين بالآيات

حتى تلقنوا كلماتي

والمحبون شيعتي ودعاتي

جاء مثل السلام في صلواتي

(البهاء زهير)

فيك الخصام ... وأنت الخصم والحكم

(المتنبي)

حافظ الشيرازي

عمر الخيام

مزجا الخمرة الإلهية بالخمرة الأرضية
 ووجه المحبوب السماوي ، بوجه المحبوب الأرضي

* * *

الفهرس

15	رعشة الفيروز	1	يقظة
16	أوراق زرعها الفكر	2	للشجرة لغتي
17	ورقة حبّ بريئة	3	الأشجار
18	أوراق للكلمة	4	ورقة للخضرة
19	ثمرّة الأوراق	5	خضرة قلب

6	لقاء للفراق	20	ورقة مفكّر
7	الشجرة والشعر	21	الزهرة - آلهة الحب
8	أوراق شجرة الروم	22	رموز الطبيعة
9	أوراق لنا	23	أسطورة الأشجار
10	أوراقنا للشجر	24	رموز الشجرة
11	أوراق شجرة الحب	25	الشجرة والأعياد
12	لنا - ورقة الخزامى	26	رموز الزهرة
13	نثيث ورقة الحرف	27	هواجس الطبيعة
14	شال الحرف	28	الشجر يورق الشعر

الغلاف الأخير

- أليست الطبيعة نقطة تماس بين الإنسان والمجهول ، والشعر صلاة روحية حين يندمج الخيال مع الطبيعة .
ومنها مغزى الأفكار والعواطف والتأمل ..
الطبيعة لا تعرف الموت
ولو فني النوع البشري

لراحت الطبيعة تراقب ذلك في صمت

* * *

وردات ثلاث ... للماغوط

إلى منبر .. الغائب

الحياة ليست غير حلم ، تعود بعض صورته في أغلب الأحيان ، والبعض نادراً ما يعود ، وقد يتغير بعضها ، ويختفي البعض الآخر ، وتبقى الأشياء الحقيقية تحت ضباب داكن ينشره فجر شتائي .. ما كنت أظن أن نيسان سيكون ضبابياً. ويحتضر حزناً وكأنني في حلم ، ألملم وردات ذابلة تسقيها أحزاني الصامته بعد أن انتهى الضجيج .. وردات تركها الماغوط ومضى .. عشت غريباً ، وأنت مع كل الناس . عشت وحيداً وأنت في قلب الحياة ، لكن متّ وحيداً بين أصابعك سيجارتك التي لا تنطفئ كروحك المشعة .

أكلّمك الآن بعد أن هدأت الأشياء ، لأنني أكره طقوس الموت وعمته . أكلّمك بصمتي بلغتي غير لغة الكلام بح صوتي ، وآخر ضوء مني أحزان قمر الأخصر. تغيب بين شحوب أيامي ..

قد لا تسمعي ، ومع ذلك رذاذك لم ينقطع .. سأبحث عنه وهو يلتقط دموعي التي تسقي شجيرات كتبك المتعاقبة في وحدتي. حروفها البنفسجية تنظر إليّ نظرات هادئة ، فتنعش آفاقي الكئيبة . أليس الفنان هو خلق للجمال الإنساني ، ولو لم يكن موجوداً ، وهكذا كنت تعطينا. صور الجمال من نوافذ روحك السجينة ، وما زالت كلماتك تتفتح كنجوم ساهرة في أمسياتي ...

قبل أن ألتقيك يا شاعري ، فرح قمر المسافة الأخصر. ورقصت رسائل منك .. ثلاث رسائل صغير. كورود متفتحة قبل الفجر ، بعد أن قرأت بعض كتبتي ، وصوتك يبارك لي على الهاتف .. ويتفتح ياسمين دمشق في كروم الفستق الحلبي .

وكتبت لي ..

* الوردة الأولى

عزيزتي ليلي ..

أسعدتني رسالتك كما أسعدني صوتك من قبل ، فروحي دائماً متعطشة لكل ما هو جديد وبريء وأعزل . مع أنني ومنذ فترة ليس بالقصيرة أمرّ بمرحلة لا أجد فيها طعاماً للنوم أو اليقظة أو الشعر أو الخمر أو الموسيقى ..

ليلي .. هل روحك كصوتك ؟

مبروك للديوان الجديد .

ولك تحياتي أو قبلاطي

اختاري بينهما

دمشق ١ 27/9/1993

* الوردة الثانية

عزيزتي ليلى ..

لا أستطيع أن أقول أكثر من أنك إنسانة مميزة وحنون .. لأنني منذ أمد بعيد لم أبح ، ولم أكتب شيئاً خاصاً لأحد ، ولم أردّ على رسالة من أحد حول أي موضوع كان .. فكان الله في عون أشرعتك ومراكبك ، فأنا إنسان مهمل ومملول .. لا أعرف كيف أحب وأكره ، أو أحقد وأسامح أو أسافر. أو أقيم ، لا أعرف سوى أن أشرب وأدخن وأنتهد . نومي مضطرب ، ويقظتي أكثر اضطراباً . ولي عالم خاص وضع ، فكيف دخلت إليه هكذا دون ضجة أو صوت ، وإذا كانت الغابة في خريفها الذهبي تشكو القلق والوحدة أو الفراغ فماذا يقول النص الوحيد العاري حتى من لحائه ؟

أكتب الآن من مقهي (أبو شفيق) في أطراف دمشق ، وهو أحد ممتلكاتي أو أطيافي الروحية التي لا غنى عنها . وهو في مثل هذا الوقت من السنة عبارة عن نفق طويل من أشجار التين وعرائش العنب الجرداء . وكل أوراقه الصفراء والذابلة تتساقط حولي أو على صفحاتي . ولكن معك أشعر بأن كل شيء أخضر من حولي ...

أتمنى أن تكون صداقتنا بلون الربيع لا بعمره ..

وقبلاتي لوجهك الذي لا أعرف ..

دمشق ١ 23/10/1993

* الوردة الأخيرة

أسف إذا تأخرت في الكتابة إليك ، فكل ما حولي يبعثني عن الحب والصداقة وخلو البال ، وللتضرّع إلى الأشياء البسيطة التي أريدها وأحلم بتحقيقها . ولأن عليّ مسؤوليات وأعباء حياتية يجب أن أغوص بها ، تراني مضطراً للتعامل والتعايش مع أناس هم سبب قلقي وشكوتي وغربتي عن كل ما حولي . الكل يريد أن يأكل حقوقي المادية والمعنوية كالتمساح دون أن يرفّ له ناب أو جفن . وأنا أعزل وقليل الحيلة والخبرة في شؤون الحياة ، وكيفية التعامل مع الآخرين . جلسة ، سهرة ، كأس ، كلمات منمّقة ، وعواطف متدفقة ويصبح العالم عندي حديقة غنّاء ، وعندما يجفّ الحبر أكتشف أن العالم ليس كذلك ولن يكون ، لأن عوامل الغم والنكد والإحباط أكثر بكثير من سواها . ولذلك أسير إلى الشيخوخة والهرم النفسي والجسدي .

في عام ما يسيره غيري في أعوام ، دون أن أجد من يوقفني أو يأخذ بيدي ولو لانتقاط الأنفاس وأخيراً أواجه مشكلة في عيني أو نظراتي لا أعرف ... ثمّة سحابة ما تغشاها ، التهاب طارئ ، أو تحسس من دواء سابق ، تجعل الكلمات تتراقص وتتخبّط أمامي بحيث لا أستطيع مطالعة الصحف اليومية إلا بصعوبة . ومع

ذلك ورغم هذه الغشاوة أراك بوضوح ، أليفة وآسرة ومضيئة كطيف الشمس الذي يطلّ على العالم من خلال سحب الشتاء ، وسحب البشر .

هل الطقس بارد عندكم ؟

إذن ليس عندي ما أقدمه لك سوى هذه الكلمات المشبعة بشمس دمشق تتدفقن بها . وهذا الصدر المتهدم تتراحين عليه .

محمد الماغوط

دمشق ١ 7/12/1993

والتقينا .. رغم عزلتك رحبت بزيارتي وكان ياسمين دمشق يتفتح كعرائس أفروديت في دروبي .. وفرح قمر دمشق وضحكات / شام وسلاف / كتغريد الشعر في سباحات سهرتنا ..
وبقي صوتك المبجوح برنة الشعر ووتر القهر يأتيني عبر الهاتف ودوداً يسألني : متى تأتين إلى دمشق ؟

أ حقاً بقي سؤالك هائماً على أسلاك هاتفي يؤنسني ؟
لكن ضوء قمرك الأخضر انسلّ من سمائي واشتدت عمتي . أنت هناك .. وما زلت .. سكينه مرة

..

أ أنت هناك .. ورائحة ترابك كعبق حبرك وكتبك وتبعك ورسائل الثلاث هي أيقونات أشعل لها شموع من دمع نيسان تنقّط على جرح حزني ، وخشب أريكتك ينتحب مع رجفة نار سجايرك ، ألا يشبه رجفة فقدان ويلون بالشحوب أيامي مازال صوتك مجرحاً كنزف الأرجوان ، والفسق الحليبي الذي كنت تحبه يتكسر . على أصابع متوهجة بملمسك .. وقد كان الفستق الحليبي نديم كأسك الدائم وأنت وحيد في عزلتك .. ومازلت نديماً وصديقاً . أمسياتي برحيق بنفسجك لن تذبل ..

من قال إنك رحلت ؟

من قال قمرك الأخضر يسألني فأسقيه من دنّ حزني ، وأرشف ظمأ الانتظار .

ليلى مقدسي

كل السلام .. كان معك

إلى د. عبد السلام العجيلي

يا لون الخابية البكر .. يا ابن الفرات ..
نام الموج مع بنفسج عينيك ، وسقى كل أرغفة الكروم وبيادر الحنطة وسنابل الإبداع ...
حزن الفرات ... وبكيت .
مازالت حكاياك وأسفارك ، تفرش أيامي القاحلة، ومازالت روحك الطيبة مواجيداً لكل العشاق.. لقيس
وليلي .. وعروة وعفراء .. ومازالت غصون السرو. وجدائل الزيزفون والصفصاف. تهدل عبيرك الذي لم ينقطع
كأغنيات ريفية وفيّة الصدى ، من بيادر أنفاسك المعطاء ..
قصب غاباتك يمشط خمور البساتين بالطيب والريحان ويثمنني بحكاياك باعترافات شهرزاد ، وفتنة
عشتار . لي من عندك طيوف انبهار وياسمينات ذبلت في نيسان ، أغمس مناديل دمعي كلما عاودني صوتك
الأليف يرندح هاتفي .. وتأتي بيدك كتاب ووردة لي .. ونتسامر مع أحلام الشعر والفرات . أ مهاجر أنت ..
لا .. لشجني لون المغيب وأنا مهاجرة كمشتاق في قوارب ربيع حزين . متى كان يحزن الربيع وكلماتك كنجوم
زرقاء تتدثر برعشة حرفي ، ووهج جرح الفرات وأنا تائهة في منفي ربيع ..
ينساب لون حروفك من كتبك بين انشطارات رماد الفضاء .. وروحك تهوم على أجنحة الكلمة ..
والفجر .. في أشجار الحياة .
وما زالت أصابعي ترتجف وأنا أكتب كغريبة في طرقات العبور ، وأنت أيها الطائر الحر تغيب في
بياض المنفى .. وأبقى في ظلمة تتهامس حولي .. لأنك نسيت الآن أن تشعل جمرة الفرات فوق أيامي
الرمادية المعتمة .
أنت لن تغيب .. تنجو كبجع متحوّج في لازورد الحياة وحقول الرقة السمراء تحني رموش اخضرارها
منهكة من جروح الاصفراء ..
كنت يا سيد السلام والحب والعطاء والإبداع حكيماً يعرف نفسه ، ولا يمجد نفسه . ونفضّل ما هو في
الداخل على ما هو في الخارج . أليس البحر ملكاً على كل الجداول ، ورغم ذلك يستلقي بصورة أخفض منها
جميعاً ...
وقد تتطفئ الألوان .. لكن اللون الأزرق يعبر أعرق معاني الحزن ويعبر عن معنى صوفي متجرّد
من كل مظاهر الحياة .
في إبداعك ترفض الفكر الجامد والقيم المحددة وتبحث عمّا هو أصيل في الذات وما يمكن أن يترجم
إلى لغة شمولية ، لأن ثمة شكل للكتابة يشبه الموسيقى يؤثر في مشاعرنا دون اللجوء إلى الفكر بلغة أنيقة
وسهلة تتغلغل إلى كهوف الروح الخفية .

وكما يستمر نهر الفرات في جريانه ، تستمر معي وتبقى شجرة مورقة كالصفصاف الحزين تهدل أغنياتك حولي معبقة برائحة التراب والمطر .
ألم يقل حكيم صيني : إن أردت ألا تموت اترك للحياة كتاب ، وولداً ، وشجرة .
وضعتني فقدانك في جواب الصمت ، .. وأنا أرتدي قميص وحدتي الضيق ، وأعصر عنب الحزن من دم الفرات المحترق .. وعشب غريب ينبت على ضفاف الذات المقهورة أحقاً تغادر ، وزهور نيسان تبكي ، وعنادلها مكسورة الجناح .. ومازال حبر آخر رواية لك أهديتني إياها ينزف على جدران غرفتي ورعشة أصابعك تسطر إهداءك الجميل على رواية / ما أجملهن / .
ألن يقرع جرس بابي بعد الآن .. وأنت بقوامك المشوق كأمر شرقى .. وبهجتك الساحرة وحضورك المميز وصوتك يداعبني : ليلي .. غزال نجحت من كل صياد كلما رحلت إلى حلب ، وفيماً كنت لزيارتي .. وبعينيك وهج الشعر يسألني : كيف نبرات البنفسج الشعر ، أمازلت صوفية في عشقك وكتاباتك ؟
الفرات يحترق .. وأبخرة فنجان القهوة تعبق بأنفاس بخورك الطيب .. وتمازحني بخفة روحك : يقولون : ليلي في العراق مريضة ..
يا ليتني كنت الطبيب المداويا
أشتاقك .. وأصابع شاعرة تحترق بلهب الكلمات
أشتاقك وعيناك تغيب كالحلم .. ولم يبق لي إلا حقول الذات الجافة .. وبقايا الحلم .. والحضور ..
والرمز ..

ليلى مقدسي

حكمة

يسقط الحرف
على جبين الورق
أخرج..

من عينيه الصافيتين
قلب الحب الدافئ
كي لا تشيخ الحياة
* * *

أفرش زغب الفرح
راحة للمتعبين
أخبئ السحب الشاحبة
بعناقيد الشعر
* * *

تتشربني نغمات الحكمة
هالة الأفكار
ترف
من يحتاج لواحة الحياة
يتحد بالحب
* * *

جرح سري

أستلهم

من تعب لغتي

مزامير الخصرة

لهفة خيالي

فلق رؤى

على مدى وحدتي

* * *

ليل نديمه ليلي

يغب دم الشعر

ويسقيني

* * *

يا عرّاف الحب

أنسيت شرود بنفسجك

أم نزيف صبايتك

على وجهي

* * *

أفرد سعف حروفي

على سبات العتمة

زهر القلم يشرب

نخب ...

جرحي السري .

نص الحيرة

ارتدى وجعي
معنى القصيدة
خفايا هواجسي
تخاطر ...
نص الشفق

* * *

في القراءة الأولى ...
شجر الشوق
أبعد من الحب

* * *

مهموم كوخ اغترابنا
ترنم ...
يا حرفي مع حرفي
غيبني ...

في خفايا التيه
كريح تتعكز
على جسد الحيرة

* * *

في القراءة الثانية
نص الغسق

يومئ بشغف
نجمة الحب
أبعد من اللقاء
* * *
تستنفض كلماتي
أمنية مترنحة
كدمعة غروب
لا وطن لها
* * *

جرح الموج

لم تبحر
في تقاطيع تعبي

متغربة
مع وردة عتمتي
أفتتح
دفاتر للرمل ...
وأنطوي

* * *

أتلمس
في كهف المعنى
أطراف أحلامي
جريحاً كان الوقت
في سرنا المتبقي

* * *

للروح لغة
ولليل خيال سارح
يشدني

إلى صباة الحياة
* * *

أرسم .. ألوان الصبح

بين أوراقى
يرسمنى الضياع
دمعة - سيزيفية -
تعاندى ...

صخرة الألم
* * *

يمزق غبارى الضرب
صدى أغنياتى
يباغتنى شريان الحب
عريانا إلا من دمي
* * *

معاً .. نباغت
حقول الجفاف
البحر

يهذى ...
جريح ...
موجى

* * *

أمنية ...

أغرس زمناً

تكبر ...

شجرة انتظاري

تائه دربي

أتبع ...

صير الريح

* * *

بيني وبينك

حشجة أيام وأيام

حنجرة الوقت

زوبعة رماد

منها ..

أوقدت مشعل تعبي

* * *

سمعت أنك هناك

حفر الشعر

اسمك على الورق

* * *

سمعت أنك هناك

نبضي
صوفي اللهفة
برق الروح
شرايين صلاة
* * *
كي أراك ..
كي تراني ..
ترعرعت ..
حجب الانتظار
* * *
من أتعب الأمانى
وتركها
غابة ظلال ؟

* * *

قراءة ..

أقلب ذاكرة الوجد
ينحسر الوقت
سنابل سطور
تخضل حنطة الأوراق
* * *

مزقت حرائر الحب
برقع الشمس
على وجه النهار
والليل ..
خبأ وجهه
ضحكة للنور
* * *

أكنت تقرأ معي
مزامير الطيور؟
أم تقرأ
وجهي في منحدرات
الحزن
دموعي تسقي
نحيل الفرح الفقير
* * *

سأعيد تشكيل
محارة الحب
وقلبي معلق
في مركبة الأرض
* * *

لن يقرأ
غبار الطلع
لغتي للرماد
نسيني الورد
عطراً
على شاطئ الغرباء

* * *

هجرة

لا بد أن نطوي
دفاترنا
مهجورة من برح الخزام
نمنمات الرؤى
حقول ضباب
صفحاتنا البيضاء
مناديل وداع
* * *

لا بد أن نطوي
كتاب الشجون
أهداب حروفنا
ورود سوداء
كيف تعطر باقة
الأشعار؟
* * *

مهجور هذا القلب
كينبوع يضمّ الصخر
مهجور هذا الحب
ما عاد يرقرق

صبوات الحلم ...
حروفي حصوات هم
كانت ..
قرنفلة ...
تلد شفق الصبح

* * *

لا بد أن أسقي
دمع الليل
حبر الحنان

* * *

لمعة

نوافذي

هجرات مسافرة

جفوني

صنوبر حزين

مشتاق لظل ريان

* * *

تقلبني ...

أوراق الجفاف

تحاورني ...

خطوات المطر

تلاحقني الريح

زرافات ..

زرافات تركض كالسراب

* * *

يجفل هدوئي

أنامل الزرقة

تخطف ..

حروف الغيم

* * *

تلوح رائحة الفرح
عبقاً لحقول
نسيت خضرة الأعشاب
* * *

مرت ... بخاطري
نسمة شوق

تبحث ...
عن أمومة الأفق
كلمة عطر ...
تبحث عنك
في جزيرة البنفسج

* * *

تشرّد

تقول :

تحب ريحان فصولي
أنا .. مدّ وجزر
غربة الحياة
* * *

يحاصر ...
أصداف حزني
يمام الرحيل
* * *

كنت حورية
أتهجى
أبجدية البحر
لغتي مراحة
كالشعر ...
كالحب ...

تفتّح .. تتغمض
زهراً للصمت
أقفل بمفتاح أيامك
هو اجسي ...
ثرثرة المدى

تشوش صفاء زرقتي
كان صوتك
هزاراً للسكون
* * *

فصولي متقلبة
خيال شاعرة
ربيع وصيف
نجمة ساهرة
* * *

شتاء وخريف
عصفورة شاردة
أغني ...
في كل الأوطان
* * *

انتظار

يمشي الوقت
فوق ضلوعي
يورق الانتظار
حروفي ...
* * *

تعتبني ...
أوراق اللوز
لأنني نممت اسمك
حفيفاً ...
لزهرة الغصن
* * *

على كتف المغيب
تركت لك
رسائل نهاري
جبين الشفق
النازف
رسائل مسائي
تغتسل شرايين
الصفصاف
بدمي ..

أجمل الكلمات
مخنوقة ..
في حنجرة الوداع
طهرها ...
نهر الصمت
* * *

يمشي الوقت ..
يحفر أثلامه في ذاتي
جريحاً كان الانتظار
على صدري
ولم تأتِ

* * *

نسيان

من الصعب أن أتذكر
متى أحبيت
أصيل كلماتنا
يتذكر رحيل الاغتراب
* * *

طوفان الذاكرة
زحزح نخل الحب
نتف الحنان
صور للحرمان
صارت
دوائر للماء
* * *

سقاني التوت دمه
ستبكي عيناك
عني
فراشة الحروف
ترش
طيوب الحبق
على صدرك
وصدري

تركنا
قصائدنا خاتم فيروز
في أصبع السماء
لآلئ ...

في بستان النجوم
* * *

من الصعب أن تفرغ
جرار الليلك
من غسل الروح
نحل الذكرى
يرفو شرانق البياض
لفجر ضريير
* * *

شال الهجرة
بخور رملنا
طوى قلبي
تأبطت ...
حقيقية وجدنا الذابل
ومشيت ..
* * *

حكاية

أما كنا نحلم
أن نكون أسطورة
تزرده ..
حكايانا ..
حوريات البحر ؟
* * *

رسمنا ..
صورة وجهينا
ريشاً للموج
تركنا ...
مغردة الحب
سوسنة للماء
* * *

محارتنا الأولى ..
سلة فراشات
زاهرات ..
محارتنا الأخيرة
نحيلة ...
كالأوهام

أ أصبحنا غرباء ؟
* * *

أطوي
كتاب الوجد
أعطّي

عري القلب بحروفي
* * *

وادي الوصول
بعيد ...

أنت ...
كلمع تغيب

* * *

هدوء

أ تنام جفون الهدوء
وجرح الهيام مفتوح ؟
سردة ..
سردة ..
على صفحات انفرادي
وبقية الجمل ..
تغص على سطور النهار
* * *

قنديل الليل
وجهي الغجري
ومضة ..
ومضة ..
يغصن جسد أحزاني
* * *

زارتني ... طيرة حب
كثيرة التطواف
منديل فوجها
ليل الهوى
قبل الصباح
تتفتح ورود الخلجان

تخرج ..
كآبة العطر من مائي
تنجس نبعة قلبي
حروفاً ...
تغير ألوانها
ثلج
رمل
وملح شتاء يرش رش صفحتي
* * *

ترنو إليّ
أهداب عاشقة
من دمع الفل
ترقرق مزارع البياض
وجه الضباب
يساهرني
ثم يخرج مني

* * *

بنفسجة الرؤى

حركة الزمن
لغة التشويق
غيمتي رقيقة
أقل إشراقاً
من نور المعنى
أكثر عتمة
من ظلمة الكون ..
* * *

أنتظر ..
ينتظرني غير المنتظر
من أيامي
يعتبنى السؤال
ظامئاً ...
يلج جوابي
حول طيف نوراني
طقس سري بيننا
يفاجئ
ببهر ما وراء المنتظر
أستره بالغيث
يعبرني جسر اللامرئي

والمرئي ...
في حركة البداية واللانهاية
* * *

هيمنة سرّ الحب
تواصلني ...
مع الكون والإنسان
حركة الزمن ترغو
ما بين العتمة والنور
* * *

أصوّر بنفسجة الرؤى
بالفكر .. والخيال
* * *

تسألني حورية الشعر
كيف تعيش شاعرة
كلماتها
مع الوحدة والتوحد
إن لم تتبكر
معنى للحياة ؟

* * *

رمز

تسحبني لحظات الانخفاف

من ذاتي

تسكنني فراغ الذهب

يذوب حولي الضجيج

ويعلن الهدوء براءته

محتلاً مساحة تأملي

* * *

تبرق فراشة النور

... صغيرة ...

ظليلة ...

تذوب القمة على صدري

ذاتي تشمل ...

من نهر حزني

* * *

أستظل شجرة الحب

عناقيد البياض

تزينق الروح

تنعش أوراق الشاحبة

في تربة القلب

أيها المطر
بارك تلال وجعي
أيها المطر
اسقِ دمعي
سببقي
ينبوع الحب
رمزاً بعيداً
يعكس على مراياه
كل حكايا صمتي

* * *

لقاء

بارك كنار الغياب
ضحكة مسائي
بالحضور ...

برمش دهشتي
للفت سحابة أنفاسي
أنت وقلبي على سرير
النبض
تسافر .. وتأتي
* * *

تفتحت شرفات
عنقدة الفرح ...
عرائش اللباب
صار الحرف قرنفلة
صار المعنى مساكب
ليلك لمدى الشعر
* * *

ألوان القصيدة
بشفافية طيوف وطيوف
نورها الساجي
بنعومة ...

يدق أمومة الصمت
أرقرق الشوق
ندى للعتي
قطيفة اللحظة
تتمندل بفرحتي
* * *

أرمي حبات الشكوى
سبحة صافية
من أصابعي
أشجر صوتك
أغنية لريح
تغصن ...
صباية اللازورد
* * *

زهرة زمزم

أبدأ شجوني
زهرة زمزم
أم تسقيني سلاف الشهد ؟
* * *

مياهي شاحبة
قوة النقاء
مدد كفيك
لهفتي بساتين بياض
* * *

أختزل هموم الصبار
عباد شمسي
كلمات انتظار
تتسرب من أنية القصيدة
والفواصل تغرف الجلنار
النقاط رموز صباية
متعرجة في ضوع روعي
... شموع ...
... وصلاة ...
* * *
يا من كنت مقيماً

في قلبي
جعلتك الأيام
ذاك الصبح
بين أهداب الأفق
* * *

قريب كالروح
بعيد عن رسوم الخلق
سؤالي ...
حيرتي ...
وخبز حرفي
* * *

كهلال مهجتي
تغيب
وتأتي

* * *

نغمة

نغمة لغتي
خفقة راحلة ...
مناديل مسافتنا
ذاكرة بياض
* * *
مفرداتنا ...
صبوة نرجس
تساكن بحيرة النجوم
* * *
أطوي براعم رسائلي
في حقيبة الصمت
تعبق على مخدتي
سوسنة القلب
* * *
تبكي العصافير
لهفتنا ...
وورد الحرف
في دلة العطر
يناغم ياسمين الماء

بهسيس الشوق
تتارر من لحظاتي
حبقي الوديع
ضفيرة شعر
وصوتك يصدح
صدىً
على مدار الأمل ...
وبحة الناي لحنى ...
* * *

فصولك متقلبة
تزرعني براري اغتراب
تنساني في تشكيل القصيدة
جملة ضنى للبعاد
* * *
أرشرش نصوحي
المهاجرة
آخر شجون الزيزفون
من محبرة السحاب
دمعة مشتاق
* * *

نشيد

أستمطر شعري مائثراً
في مراكب الأيام
* * *

تتوضأ حبات الوجد
من روحي
باركني يا إله الحب
طهرني نجمة مسافرة
في حقول الضوء
* * *

تألفني محطات السراب
أترك ...
كل رسائلي البنفسجية
لضلوع الوجود
* * *

أفتقد زوادة ابتسامتك
على نوافذ البعد
وكركرة الشوق
ذاكرة اغتراب
* * *

حين أراك

أزمزم قميص وجعي
أخطف طفولة فرحتي
خطواتي ...

نحيلة ... خائفة
بين أقانيم العشاق

* * *

مسلوبة عنك بك
تزهري في عينيك
رعشة الحب ... صلاة
كلما جثوت ...
محراب السهر الحاني
يهامسك ...
بنشيد الابتهاال

* * *

فراشة ...

زملت بدايتنا
بأنسام وريقات الغار
ثم دثرتني
الركام ..
وأحجار التعب
والمعاناة

* * *
مع أشرعة مراكب
الضائعين
فراشة بلا رحيق
أسقى عطش الجراح
تسافر معي حكايتنا
نعبر لون القلق
وأتابع خطواتي
تسبقني ...
حقائب الراحلين

* * *
وجهي صموت

غِب حزنه من وجهك
أنكرني ...
الغيم ...
والريح
والفرح
شاخت فراشتي
على أصابعي
خضرة الحرف
توالدت حبيبات زمرد
مغمساً بحبر الروح
* * *
انتظرتك زمناً
أنا ابنة فلاة مهجورة
في حضن الرمل
وأنت تضن
بمهجة حنان

* * *

غربة

خرج الليل من عزلته
دغدغ جرحي
ندی شعري
ريش عصفور ذابل
كعطش الزنبق
أغرغر لأنعشه
ريق لغتي

* * *

متى تأتي تضيء كلماتنا
دغدغة النرجس
يستفيق مثنور الروح
مرتبكاً على نافذتي
رذاذ الشوق
يغرد للمدعى
فرحي الغائب

* * *

حرفي خجل ياسمينة البياض
قلبي هادئ
كدمع الشجر

لوز أحلامي
بين عينيك
زرقة ساهية
نسيها بحرنا على الشاطئ
* * *

وبطل شعرنا
عنباً صافياً
نعصره في خابية الوجد
وبطل الشاعر
غريباً كالخيال
كالمدى
كالرمال ..
ونظل معاً ..
طائرين في عزلة الكون

* * *

غياب

يتمطى حزير الغياب
خلوة ذاتي
حفيفك صفصاف ذاكرتي
* * *

أخبئ في دوار العشق
خافية دمعتي
لم تزهري بعد
بنفسجات القمر
معنى الوقت ..
ذبل في قلبي
لم ترشفي عينك
بعد دن جراحي
جفت الشكوى
على أوراقي
* * *

قبل أن تذبل
زهرة الكرز
سقطت على دفثري
طهرت كف الحب

شجرتني ..
وردة ليل لا تنام
البستني الأيام
ثوب بحار ..
عرتني أشكال الرياح
هل يعرف الموج
لون ثوبي
وشكل فرحي ؟
* * *

طيور النبع لم تبك
دمع غروبي
ذاب على وجه الشمس
وتمطى خريز الغياب
خلوة ذاتي
* * *

يزهر طيفك النائي
وديعاً
في ذاكرتي
وترحلني ..
مراكب أفكارني
* * *

طيف

أرحلت ؟ ..
هكذا سمعت
لكن لم تغلق نافذة
سهدي
* * *

وجهك
تقاطع تترحل ...
بين أوراق
وجهي ..
ثلج
وبرد
وصيف
لا تحزن لغتك
نهلة حنان
في ذاكرتي

تنأى
طيفك السري
جدار منفاي
يغفو ...
بنفسجة محروقة
على دفتري ...

رحيل

رحل مساء ..
ومساء .. ومساء ولم تأتِ
جزيرة صمتي
هواجس منثور
صباة عنقود
على نافذتي
* * *

لن تغيب
ينبوع كلماتي
ينقط نبض لهفته
جرحه عطشي
* * *

رحل صباح ...
وصباح .. وصباح ولم تأتِ
مزقت ثوب انتظاري
همس الريح
ملول
في أكواب سكوني
لن تغيب

أصص السحب المهاجرة
تكبر فيها فستقة الوعد
خاطرة الشوق

ندى حزين
نسي شتلة قلبي
بين حصى التعب
* * *

رحل مساء ...
نامت العتمة على صدري
رحل صباح
شحرورك ينقر نافذتي
كبحة دموع هدوئي
* * *

خربش القلم
حنجرة النور
صخر النهار
جثة حلم وذكريات
لا تحزن ...
سمعت الغسق يهذي
معي ..

* * *

حروف

حروف من وجع
ووجع الحروف
يللمم ...
باقات الحب ...
والليل ... والشعر
* * *

قلبي ورده حرف
على أصابع المطر
نسيت أن ترسم
ملاحك
على حبق العمر
* * *

يمامة الشوق
تؤنسني
تلثغ .. باسم
الهوى ...
والليل ... والشعر
* * *

أفرد سهوة أوراقي

رذاذ بياض

ظل عتمتي

يعري حزنه

تحت أغصان القمر

وخطايا العشب

تميمة نور

تحرق بخور الأفق

* * *

تبقى نجمة الحرف يتيمة

تحاورها طفلة أحلامي

براءة الكلمة

مذهولة

وشجون المحار

صلوات شغف

* * *

حروف نسيم الشهد

تناغي

وطن قلبك الغريب

يلهفنا الحنين

خطواتنا .. تشرذم حزين

أتلو سورة الوله

والرجى ...

بيدر نور ...

في فراغ السطور
* * *

للحب بدء كلمة الإله
وحده معنى السر
نولد ونحيا
بين برزخي .. الحب والموت
* * *

وطن قلبك
غريب مثلي ...
أعصر كرزة الفرح
وهمومي ..
تلثغ على نافذة شرودي
باسم ...
الهوى ...
والليل ...
والشعر

نقاء الحرف

عزّدي .. طير الشعر
مسافتنا اغتراب
يتهاطل....

توقي .. عشقي .. برقي
إنسانية تفتح
على الأوراق
أغصان المعاني
ثمر كلمات
* * *

عزّدي ...
غيم الروح أبيض
على مداد حدائق التعب
ندى القلب
ذاكرة أشجار
* * *

نقي السر وحده
يغفر عطش الإنسان
نقي القلب وحده
يشرب ماء الحب
* * *

وحده ماء النقاء

يسطر للعشب دالية عطاء

* * *

شتلة كلماتي ... عنبرية

تشكيل قصيدة

فتنة تخاريمها

ظلال ...

عرائش ... أعناب

* * *

غردني ...

على مدى راحتني المساء

مرايا نور

طيف بعيد أليف

غرد على جرحي

غرد على نبضي

أزهر ...

قرنفلة الجملة

ثغراً للزنبق

بقية الجمل

جفن غمامة

نسيتها الرياح

زارني الطيف الأليف

أخرجني ...

من دارة اغترابي

قال لي :

عني حيات الأبدية
عناقيد ..

مفردات

قال لي :

كوني في فلك الهدى
حمامة ودیعة
رطب قشها
يسرج ديب الروح
يصهل الهموم ...
على قامة الوقت

* * *

استنسر غرة الماء
عروفاً للصخر
بخور لغتي
يرنف رؤاه الصافية
هدباً لوردة الرمل
تمايل معي
يا زهر الشعر
تميل بنا الخواطر
محروقة كخصر القصب
وبميل الخيال
قمحات ...
سنبلات
تنغم جسد صيف جريح

ضواه الغياب

* * *

عسيس الطيف الأليف
بعيداً في الدجى
قريباً على جبهة النور
تركنا خواطر الحب ...
أميرة للنهار
سماني .. زهرة الوجد
سميته .. ترتيلة حزني
يكمل همسه مقلة شجني
ويبقى ..

مع هلال مسائي
ومضة استفهام

* * *

دالية الماضي

أجس نبض النهار
على إيقاع الآتي
نسيت عناقيد ذاكرتي
دالية الماضي
* * *

لي في قواميس الزمن
خرائب وحقول يباس
لي في نهر الجراح
ضفاف ملومات
* * *

غمد الأيام
يقطع أمنياتي
شرعت حبال رغبتني
على حفافي الحجر
دمع المطر ...
سقاني ملح الحياة
* * *

ومن أحببت
فاضت ملامحه
صوراً
وجمرات
ترتق بأصابع الرمل
أشلاء الهدوء
* * *

شممت نحيب الشجر
في سطوري
فقتت عيون الفرخ
في عيوني
* * *

يتكئ الماضي
على حاضر مطعون
بخرافة الحب
تلد لغتي أوهاماً
تلون العالم
بشرانق السكر
* * *

أوراقى ...
سلة كلمات
عاشقة مهجورة
تمج ريق الشعر
* * *

دمي ...
يسقي القصيدة
ملهوف قدح العمر
يغرف عطشي
* * *

فوضى

أوقفتني بوابة الصمت
رنة قلبي ..
تقرع الباب
النور أعمى
أغاب الظلام في ذاكرة النهار؟
* * *

تأخرت كثيراً
أو قليلاً
الروح شوارع فوضى
قبرات الأماسي
تسترخي على شرفة الغياب
زقزقة الأفكار تهذي
* * *

مضض الوقت
ثوب كابتني
عروات الحنين
بقع شوق
في دروب انتظاري
* * *

تستمهني الريح

نقرأ ..

نص الحب لعذارى السرمد
تهرهر حروفي لهفة قلبي
* * *

لغو الواقع

شبح ...

يلقنني معنى انكساراتي
أجمع حقائق القلق
يطاردني الزمن
بعيدة .. عن نهارات الفرح
والمساءات ...
* * *

أصير طيفاً نحيلاً

يعكزني حطب الأيام

أمشي على حزني

وحزمة أوراق

طيب الصنوبر

تأخرت كثيراً ...

أو قليلاً

ويهرم الانتظار على بوابة صمتي

...

* * *

لون للغة

لم تتركني وحدي
شقوق في أطراف ذاكرتي
عصافير الحب
تشاكس .. الضوء والعتمة
ترسم .. طفلة الأمل
غارية كأحلامي
* * *

لم أكن وحدي
كنت أميراً للوهم
ختنتي في قرية العشق
بساطة براءتي
بكت على صدري
كم ساهرت في حواكيرك
شجر الليل
كلماتك ...
حبر أصابعك
تبدل كالغيم
تشرذم يمامة الفرح
في جزيرة حزني
* * *

لا تجمل لغة الحوار

يا أمير اللغة الجذابة
من السهل جداً
أن نختفي بأشكال براقه
وراء الأخطاء
من الصعب جداً
أن نحاكم الذات
بقرار الصدق
سأقفل حقيبة مفرداتي
كل المبررات
تنهار أمام الحقيقة .. وتختفي
* * *

لم تتركني وحدي
عشب خريفي
خبزي اليابس
نحيب أشجاري
صدى حقول الفراغ
* * *

يا مبدع الحب
قيمة مثلى
كلمة بدء سماوية
نهاري ليل
والليل نهار
لا فرق لدى الصخرة القتيلة
لسع الألم

* * *

أتقوى وثنية رجولتك
على عصفورة جريحة
وحيدة في غربتها
وغريبة معك ؟ ..
* * *

ضجرت صفحات الأيام
من حروفي
ألبستني ثياب الحبر
زنجية مسبية
زيد الشمس
عروقي النازفة
وربح الهجر ..
تزورني ..

* * *

زمن لنا

زمن يلهو بنا
على أهداب التعب
يصنع تاريخاً
من الأرض
والشمس
والقش
نفترق .. نلتقي
بين الجفاف والمطر
قرب محاجر السراب
كل منا
وحيداً يذوي
* * *

زمن أحببتك فيه
شاخ الورد على نافذتي
شرب الساقى
سلاف قصائدنا القرنفية
وتمشى المعنى
مختلاً كعذارى الحروف
يترامى أقحواننا

حائراً
على عتبات القلوب
فراشات نور
تعموم
في مدار الفصول
* * *

زمن أحببتي فيه
نسيت قلبي
شقيقة نعمان
تساهر هديل السمر
وغمضة جفني
نبضة ورق وقلم
* * *

زمن ...
فردنا حقل نجومنا
لمعة .. لمعة توحدنا
* * *
نركض أطفالاً حيارى
وراء ..
الثلج .. والحر ..
وشواطئ العشق
نلاحق قبرات
تدندن على حبال السكون
يغويننا بجع الحلم

فرحنا عابث

يفتق خواتم البياض

على دوائر الماء

* * *

نام الحب وديعاً على صدري

نبح الشوق ..

يعزف خمرة من دئي

* * *

رمشت الحنان إليك

شتاء تأفف مني

ربيع سقى الشعر

* * *

زمن لنا ...

خطفنا لغة العطر

وأنفاس خيالنا

تسقي أنية الوصل

* * *

زمن خلع تاريخه

فرقط أزرار القرب

شموع الليل ...

وجه طائر مجرح من العشق

* * *

وعدي مسجون في منفاه

هواجسي ترشرشها الرياح

بالأنس
أمخر بحر الحياة
خواطري
بحة مجداف تغني

* * *

سهار النسيان

يمشي النسيان
في عروقي
حشد من الرغبة
يبحث عنك
أنت نفسي
ونفسي تبحث عن نفسي
وراء الحب
وراء الغياب
وراء الانتظار
* * *

سهار جروفي
تفرغ كأس شوقها
على نافذتي
سهار النجوى
يملؤون قدحي
من حانة الانتظار
* * *

أفتح شرفة النسيان

ملامحك

مرآة على وجهي

سحب جفينك

في النبض

في تمتمة حروفي

* * *

من منا الغائب

يا أنسي المهاجر

من منا الحاضر

عينك في عيني

رحلة صمت ؟

* * *

هل يخطئ القلب

أم التحولات

أبجدية كلمات

لا تبكني أنت

أشياؤك ..

تبكي

في دمي

* * *

قشرة الحرف

أقشر حروفي
من شجر الشمس
دخانها
ليل ذابل نسي ...
ذاكرته في غروبي ..
* * *

نزق وحدتي
قبضة .. خوف وملل
ملامح طبيك
على جدراني
أخشى عليها من زهرة الشوك
* * *

أتعرت طيوف الحزن
بحضورك
أم أصبح وجهها
جميلاً كوجهك ؟
زبد الملح
يرشح جراح الحقيقة
والذكريات

ترتجف ملونة أيامي

* * *

أخبئ لمسمة الدمع

عيوني ممزقة

تترامي اللهفة

حريقاً منعزلاً

في مهد النهار

* * *

أخرج منكسة من بوابة الحب

أخبئ حقيبة حروفي

ذاكرتي ترفع جفنيها

عن جبين الأرض

كي لا يصيبها الممل

* * *

كل الدموع لا داع لها ..

قسوة المحب فيها ما يكفي

لن ألتف ...

بأشكال حنانك الميتة

دخلت ...

سبات سكوني

* * *

نصوص كتبها الحب

لي .. لك .. للشعر

1 - النص الأول: حب

سماء من حب
للحب رجة مملكة السر
شادن قلمي
شفه النحول
حُبيبة زمرده
ديب معنى في آنية البخور
* * *

كم يكفي هذا الحب
من مفرداتي
وخبزي
وأرغفة تعبي ؟
* * *

كم يكفيه ..
من النهارات
والليلات
حتى نطفئ عطش الأرض ؟

* * *

أستعير حبر البحر

كتبت عنه ..

بسمرة صنوبر الشعر

بنطفة شجر الهجر

تركته .. دمعة القلب

* * *

لاطفت .. مطر الشجون

عزلته صافية

حنانها ..

يروى قلوباً نحتها قسوة الحجر

وما تبقى ..

رقّ على أفياء الأرض

ظلّ الإنسان عارياً

أمام هيبة الحب

* * *

2 - النص الثاني: اعتذار

باغتني الحب
وحوارية الحروف
تقرأ : مجرّة الكواكب
وأبراج الشعر
تروي :

براءة الأساطير
وتواريخ العشاق
على وسائد الحكايا
وليلي شهرزاد
* * *

اعتذاري أيها الحب
سماء من دمع
كلّ الكلمات لا تكفي
سأخبي قروح العمر
أعتذر ...

من عينيك الصافيتين
شردت معي كثيراً
وتهنا ...

في شغب الأرض
أعتذر ...

من زهرة لقائنا

من نظرة أحزاننا
سأبقى

نغمة حائرة
أبارك ...

بخبز صلاتي
نون الخلق
وأرحل ...

نقطة ذوبها
الوهم .

* * *

3 - النص الثالث: ولادة

قال لي : طائر المعرفة
يولد : الحب من هالة السر
والنور من النور
والشعر من القلب
* * *

أستل وجعه
من غمد الروح
أشرع نوافذ الرؤى
وردة الخلق رموزه
لغتي وطنه
حرفي تاريخه
* * *

فراشتي ...
برتقالية مخمورة
بكؤوس الشمع
وأوراق
غابة معطرة
بأنفاس البياض
تقول لي:
الحب معنى الحياة
* * *

4 - النص الرابع: الإنسان

قال لي طائر الإيمان :
خرج الإنسان
من سرداب الألوان
مبهوراً ببريق الحياة
ضعيفاً أمام الرغبات
* * *

نسي بساطة العيش
وطيوب الحب
كسر غصن الصدق
فانحنى زيتون الحق
* * *

ضلت مراكبه
في تجاعيد الخطايا
ويختبئ خلف الشمس
صارت أكواب الحب
حفنة رمل
* * *

جمعت حروفي
من تلال الحب
غطيت وجه الطائر
بشرايين القلب
* * *

حزني يسود قلب
النهار
يعري خضرة الليل
* * *

يختلط الطائر وجرحي
في حديقة عينيك
جمرة رمادي
ةسطور النار
أجيج غياب ..

* * *

5 - النص الخامس: نافذة التغير

سقى فكري
دم الشهب
سقيت قلبي
شريان الشعر
بقيت .. عارية كالحب
* * *

أبدد نهار ... ونهار
حبات الفرح
ضحكة لوز
على شجر كآبتي
يهرب الدمع
من براءة الأفكار
* * *

عيون الحب
هالة وجود
تخرجني
من نافذة
تماوجني
ألوان الحياة
يمشي الحب داخل أوصالي

يسكن تراب القهر

* * *

فصول ألوانك

قلقي الشاحب

على جدران الهم

- وحين نعدّد الأخطاء

عدّ الخطأ خطأ أكبر -

هذه حكمة الحب ...

القلب يتقلب على مراكب الحياة

والعاطفة تنعطف حركة للرياح

إلا ...

الذكريات البيضاء

تنثني ...

على أرداف الخيال

* * *

أيها الفكر ..

نور الحقيقة

معتم في مرافئ الحياة

والحب حلم خائف

* * *

يا طائر الجراح

تركك لك

بين أوراقى ..
حبة حب ضائعة
مطري ذائب
فى عيني
دهشة الألم
لمعانه الخفى
* * *

6 - النص السادس: عراف المعنى

قال لي عراف السر :
" الحب كالإنسان لا يكتمل
"

دعي الأرض
تمزّق أوهامها
دعي الصحو يختال
ضجيج التراب
راية سوداء
* * *
أليس شقياً الإنسان
حين ينهار أمام رقة
ويغتر بابتسامة الدمع ؟
* * *
نرعى نبتة الحب
بماء القلب

ونمطر براءة الفصول
بالصلوات
* * *

ويختبئ الإنسان
قبضة التحول
عاصفة
مد .. وجزر
ويخبو وهج الحب
* * *

حصى ...
برد ورمل
وتمحى قصائد الوصل
* * *

قال عراف السر ..
أيها المحب
أرني نفسك
أتخشى أن تخلع
ثوبك البلوري ؟
* * *

كان الحب ...
سدى لمسائي
وصدى لنهاري

ورنيم أشعاري
يهبط ويشستوطن
خيالي ...
مضى كرتابة الأمل
* * *

فقيرة روجي
لن أتمكن من إبعادك
وأنت سري
سأغلق عيني
أخاف ..
أن أرى نورك
عارياً
في ظلي
* * *

7 - النص السابع: وهم الزمن

دهشة الزمن الأول
حبات شمس
توالدت قلبينا
* * *

وهم الزمن الوردي
وحد النبض
صار الحب
أياماً متقطعة
ضيعت حبيبات الفرح
نورها في الأرض
* * *

جرح الحب في الزمن الرمادي
نسيت في شيخوخة القلب
نسياني
تجعدات الذاكرة

خبز حروفي
مائدة الروح
دم الشعر
سقيت ..

رشفة حلم ..
ثم غفا الوجع
تحت مخدة أجفاني

8 - النص الثامن: برعم للغضب

تحت جناح الوقت
ورقة
وقلم
وحجر ..
* * *

هل يجهل النور
سطور العشق ؟
هل يتهجر الظلام
مفردات القمر ؟
* * *

طفل الحب عارياً

في مدينة بلا أحلام
زهرة الروح
نظرة عذراء
في خدر الصباح
* * *

يا طفل السمو في الحياة
بين أصابعك
يحبو معنى الإنسان
ما نكتبه اليوم
ينساه الأمس ...
ما نعرفه أصغر
من وردات الغيب
* * *

كلماتي تتشربها
زوارق البحر
مجداف قلبي هادئ
يغيبه نور الشتاء
براعم الغضب
تتوج قامة الحرف
* * *

تركت شتلاتي الناعمة
في إناء الحب
أنا .. ابنة الغيب
ربما

لا يطفئ بريق الحب
لمعاني
* * *

9 – النص التاسع: سكرة العزلة

ليل ونور
وسكرة العزلة
وجهي مشنت
لن يعرف بعد الآن
ضحيج
الأشكال الإنسانية
* * *
أحصيت أوراق التعب
تحت جناح الهدوء
تلاحقني فراشة الأفكار

جدراني بلا ألوان
* * *

مضنية نار الاغتراب
في حفرات العمر
أهزّ ريح الحب
ترجف اللون الوردي
باهتاً

يمحوه الماء
* * *

كنار الروح شاردا
أصحو ...
من مرح الأحلام
صور تتغير
مشاعر تتبدل
وعود تنسى
* * *

تعكس مرآة قوس قزح
عكر الأسود والأبيض
تصبح
أحلى الأشياء
قبة رماد

* * *

10 - النص العاشر: كلمة الخيال

كلمات .. وكلمات
تقترب .. من نهاية الخيال
تسبح في دوائر الصمت
* * *
أيسمع كلماتي أحد
حين أقول :
" هل نحب ما يستحق الحب ؟ "
* * *
أسراب ذكرياتي

تلهب شفاه الشمس
مأقي الأرض
عاصفة عتاب
* * *

هل أمحو اسم الحب
من ملامح الأفلاك ؟
قنديل دهشتي
يتلامح على عتمة الوجود
* * *

وجهي يهرب من وجهك
قلبي يخلع بياضه
يقع السواد قلبك
* * *

مدار غربتي
طيات حروف آمنة
أحزينة أنا ؟
لا أظن ...
" الضحك أحياناً
أشدُّ مرارة من الندم "
* * *

كل ما كان
جثة هامدة
مركون على حافة الأيام
* * *

كل ما سيأتي
لن يضيء قنديل دهشتي
ما أحزّ ...
دمع المدام !..

* * *

حكاية نجمة

أجهلني ماء الحياة
أم السحاب كلت
من صحرائي ؟
* * *
أخض رمال الوقت

مثقوبة جرة أيامي
نسي الفرح لوني
رماد الحزن يرش رشني
* * *

تتمارر خطوات الريح
والبحر يمزق
لحم الموج
شاطئ رغباتي فقير
له رائحة الخبز المحترق
* * *

يا ماء الحياة
زد مناهل حنانك
حولي
خرجت من طوفانك
وتجاهلني ؟
* * *

استوقفتني نجمة
على أصابعها وردة الغيب
قالت :
" لا تثقي بالزمن حين
تحيي "

* * *

طهر الذاكرة

أدق ..
أدق باب الحب
له ..
على جدران وحدتي
صوراً جميلة
عطره نفاذ
في كوب الورد

* * *
يبكي قلبي
هل يصبح الإنسان
عبداً للحب ؟
كما يخضع
أحياناً لهم الحرية
ولا يدري
إلى أين يمضي ؟
* * *

لماذا ضيعنا
طفلة براءتنا
بين الكذب
والخوف ؟
أتلقت
بريق الصدق
يرجف صوتي
خلف باب الحب
ظلي يخفي ظله
* * *

تتوزع كلماتي
في حدائق الصمت
تكبر ..
تشيخ
ماء النقاء

جفف عطش أيامي

* * *

أغلقت الباب

طهر النسيان

ذاكرتي

* * *

ذاكرة الشحوب

أصابعي الكهلة

تغرد الحكايا

على بساط حروفي

ألملم باقات القلب

لصبايا الشعر

* * *

يمر الحب حزيناً

صوته أليف
أيتذكرني ؟ ..

* * *
أنسى حاجتي إليه
أو ينساني
جوارحي هادئة
تتسنم ابتسامة
دمه العاري
إلا من حزني

* * *
يوقظ شحوب ذاكرتي
بالوان
الشمس
والحياة
وطفولة قلبي
* * *

تباغتني حجار الهموم
وحروق الأيام
تثقل على كتفي
تتساوى الأشياء
في اليقظة والحلم
بحيرة صدأ

* * *

أترفق بصيايا الشعر
وقد جفت أصابعها
على باقات قلبي
هل هي عطر
حرفي ؟

* * *

انطفاء

أخرج من دائرة
الظل
تستوقفني أشجار العشاق
ماء حرفي
يدغدغ زهيرات الفصول
* * *
توقظ أزهار الفرح

جمل الرحيق
عرواتها مكفوفة
بين أكفّ الربيع
* * *

لمعات سواد حبري
تغوي المساء
يموت النور
مكفناً بالبياض
وحيداً ..
على شرفاتي
* * *

أبحر في جزر الأفكار
مرايا
وأحلام الماء
تجذبني ...
* * *

يمر الحب حنوناً
بين جفون الصدف
أرقبه ..
نافذتي غريبة
لا أعرفه ..
أطفئ المعاني
كي لا يراني
* * *

أضحك ...
حشائش الماء
تبكي ..
* * *

حبر السوسنة

أنت وأنا
حكايا الغلس
وضفاف الغبش
من يفكر بنا .. أيها القلب ؟
غير ..
ورقة وقلم ..
وحبر السوسنة النحيل ؟
* * *
تتنقل بنا

ريح المعاني
وطائر الشعر
أنيس بيننا

* * *

نشرب نخب البجع
تحت ثوب الماء الهادئ
غزوات طفولتنا
نطار

ألوان .. وأشكال..

والحياة تمرح بنا

أعزل السكون

شغب الأفكار

وديان ضجيج

أنت وأنا

نبتسم لقواقع الفراغ

يررضنا الضنى

* * *

قلقة كانت كرومنا

عناب دالية الحروف

حمزية القطاف

وعناقيدنا قاتمة

* * *

أنت أيها الجميل

يا تراب الأرض

إلى متى تختلط بدم الحب ؟
* * *

إلى متى تقرمذ شهد
شفاه التوت
لكل قلب محب ؟ ..
سنا بل اللقاء والفراق
حبال وقت
حصادنا منها
لحظات في بيدر العشق
* * *

وأنا وأنت
من يفكر بنا يا قلب ؟
والروح نجمة وردية
تغسل براءتها
من خطايا البغض
تقفل الوجدان
بحناء الصفاء
صرنا أنقاضاً
في فوضى النسيان
* * *

أنا وأنت يا قلب
نفكر ..
كطائر وحيد
لم يجد وطناً يحتويه

امتشق قامة الضياع
وطواه الاغتراب
* * *

نصوص

لوردة الغياب

رواء ابنتي

أنسيت آية الله .. ؟
" واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة
وقل : ربي ارحمهما كما ربياني
صغيراً "

1 - النص الأول: وردة الشوق

أبحرت من الوطن
بلا اختيار
طفلة ضيعتها الأوهام
خمسة أعوام يا حلوتي
ووجعك سكين جوانحي
أقهر الضعف
يقهرني انتظارك

خمسة أعوام
وليلتك لم يعرش
على صدري
* * *

خواطرك
رسائلك
بطاقاتك
سلال حنان
باقات أمل
تنثر على شرفتي
* * *

لمن تركنتي - يا وحيدتي ؟ ..
العمر يمشي فوق جراحي
قاحلة فلاتي
خيمة أمنياتك
كانت تظللني
* * *

أبحرت في كل الأرض
عرفت حضارة الغرب
جافة تلك البروق - يا ابنتي -
وحقيبة الأهل
نقاء الأمان والحب
* * *

أخشى عليك

يا قديسة قلبي
عذر الزمان
أنا المعذورة الأولى ..
قبلك

* * *

عودي ..
نسيت ضحكاتي
زرعت فرحتي
في تجعدات مسافتك
يحرقني ..

صيف .. وصيف
وخمسة شتاءات
تقتات مطر دمعي

* * *

عودي ..
امسحي جبين من صارت
.. صغيرة ..

وتدحرج العمر يشقي

* * *

أترضين هجر ينبوع
مذوب

من رحيق عاطفتي ؟
وهل يتسع العمر لسواك ؟

* * *

متى كانت أصابعك
الناعمة
تقوى ..
على قتل عصفورة جريحة
مثلي ؟ ..

* * *

15 / حزيران / 2002

2 - النص الثاني: وردة الصباح

صباح الخير ..
يا نرجستي الحلوة
صباح الخير ..
يا زهرة الغضب
* * *
مساء الخير

يا ملاكاً ..

صهرته بوابات التعب

مساء المساءات

يا غفوة نجمة

في وحدتي المعتمدة

* * *

عبيرك ما زال ينعشني

سريرك ما زال يسألني

أين طفلتك

وردة الكون

أنسيت - فيروز - وليالينا

- والبيانو - ما عاد يشجينا

جفت على أصابعي

أوتاره

يا طفلة النزق البريء

لا تضيعي

تلال الطيب

على أرصفة الغربية

* * *

ستذكرين بيتك الهادئ

وأحلامك الناعسة

في غرفتك الثكلى

* * *

صباح الصباحات

يا فلة - سورية -
هل تغيرك حضارة (فرنسا) ؟ ..
والإنسانية ابنة أوجاعك
وصفاء روح الشرق
عروقه دمائك
* * *

لمن تركتني ...
قشة هشة ؟ ..
تؤرجحني رياح التذكار
أغنية لأحزاني
أشد على خصر انتظاري
زنار الأمل والسلوى
وتمعين بالقسوة ! ..
* * *

أعض أصابع الصبر
يشكو الصبر من جسدي
تفرغ محبرتي
كأس دمعي
صارت اسطورة (ديمترا) ..
ربة الفصول والخصب
وابنتها الغائبة الحاضرة
تماثلني ..
غضب الأمومة
يجذب أرض البشر

من غلال الطيب والثمر

ترضيها الآلهة

وترق لفتات كبدها

برؤية ابنتها

* * *

عودي كما أنت

كي أراك

ثم ..

اخرجني

من عيون سرايبي

* * *

20 / حزيران / 2002

3 - النص الثالث: وردة الصلاة

امطري نسمة

امطري زنبقة

عطرك ..

يعزف وحدتي

من سوى عيناك

سرق رمشي الساهر ؟
* * *

أنا التي مددت القصائد
منديل حلم لأراك

أنا التي مسحت كآبة
الرياح ..

بفرح ضحكاتك

أنا التي صليت ..

لطفل المغارة

أن يحميك من شرور الأرض
* * *

كانت - العذراء مريم -

تسمعني

وجهها الزنبرقي مورق

على جسد شجين

نذرتك لها ..

شمعة ..

قنديلاً ..

لآلهة الحب

* * *

أنا التي غنيت اسمك

لمواسم الخصب

ربابة رحيلك

لحنها لغتي

* * *

امطري فرحة
تنام في كتابي
تدغدغ حروفي
تلملم ومضات شجني

* * *

من سوى روحك
يطفئ ..
نار حزني ؟ ..

* * *

يا ابنتي ..
دم الأمومة
من كتب الإله

* * *

حملت معك ..
صليب عذابي
على أكتافي

.....

في زنانتني الشرقية
والقرارات ..
غير قابلة للنقض ..

* * *

لا تدفني ..
قلباً قتيلاً
تحت جناح القسوة
* * *
كنت قوتي
واحتمالي
وصمتي
لا تصبحي ...
حالة لضعفي ! .
* * *

29 / حزيران / 2002

4 - النص الرابع: وردة ملح

أتيكني أنت
أم الأيام تبكي معي ؟
نمت ...
على أصابعك نبتة حرمانني
* * *
جروحي ..

أغصان نخيل نازاة
ومعصمها نهاري وليلي
* * *

غافلتني
حمامة الروح
برعمت مطرك الغريب
لعشقي الخرافي
رسمت حبك
وردة لأحلامي
عبرت ...
ألوان المستحيل
بمركب الوهم
* * *

قلت لعينيك ..
أنا .. ابنة الشعر
أخلق
ربيعه على صدري
يتجلى رؤى ليلي
* * *

كيف شرنقك الخيال
قصيدة ليلية
وكتاب عشقي
طوى صفحته الأخيرة
* * *

قلبي مهدود ..
بحزم الهم
ثغر حرفي
لمعة وصلك
واغترابي
أهدب وردة الدمع
لعشبة البحر
لا تبك
معي

شمعة أخيرة

أوراقي تخرج حافية
على مرايا الشاطئ
ألوانها ..
بتموجات الصدى
* * *

جدائل الحروف
تنادم مداد سكينه
بين جفون غمامك
* * *

أعنقد
من سلة الحب
برعم الشعر
ياقوتاً ..
وعنباً .. وتوت
على أرصفة السطور
* * *

أراك غريباً
مثلي
في محطات الشعر
نساfer ..
نعود ..
سنابل الأوراق
تغزل
لغة الحروف
شموعاً ..
ودموع ..
* * *

تطفئ ..
وتشعل

كريش النور
بين السطور
* * *

وردة أخيرة للعشق

ليلى مقدسي

بقاء للفناء

أتعزّيني
أم تشقّيني

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بنهل رحيق رقرق

ينجلي

كحرائر أحلام سرحة

في الفيافي ..

* * *

كرسول فجر

تُرشفني أنفاس الطيب

وصبابة جرار الكوثر

لسراذيب النسك

* * *

لم فتقت براعم

ورودك

للعيل صومعة العشق ؟

قلبي الضليل هائم

في السماوات السبع

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

مع إله قَيّوم
كاشفني .. بسرّ الكون
وتأتأة الحب على شفّتي
تراويح صلاة ..
أنا متوصّفة عاشقة
لكبد هواي
لسع مواجيد " رابعة "
مشغوفة بحبيب ..
ولا ألقى ..

كان رقيتي .. وترياقي
متلهف لهفي ..

كلهفة مشتاق

* * *

أستحمّ بطيوبِ هيامه

هَوامة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في وردِ التبتل

كلوامع الشهب

* * *

أ تتغرفني

أم تغرقني

بتلافيف موجة

نوافير زرققتها

لعشق المياه ..

بقاء للفناء ؟.

في بحر هموم

غرة بياضه .. شروق

لنقطة الوصول المتواصلة

كدبيب رعشة سر التواصل

* * *

أنضو عن جسدي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلى مقدسي

سريلة أثواب الخطايا
لتعرجات الثرى .. جمر
يكبو على أهداب الرماد
يسبل رف الطهر
للطوالع

* * *

أنا السبئية المتغردة
في بحيرة موشومة
بأنغام حبيبات الرمل
مرحاً ..
لبهاء نور

الغسق المغرد
علاى جيدي وصل الفيروز
والجلنار غض حياء
الوجد على خدي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أُتسرقني ..

لتغييني ؟

عن هودج صيني الخزف

كهدهد سليمان

تسجع هواك

رسيس رهج

في مسار روجي

* * *

أُلترسمني ...

ذكريات واهنة

وشطحات تُتلى

لريشة الشعراء

لرؤى أحلام

الزنايق البكر ؟

تعريني ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تغطيني ..

بلهب نائس في قناديلي

وشفاه نرجسك

مبرعمة .. في أصص صبوتي

رموزاً لخدر وجدي

عتق خمرة

في أنهر جنتي ..

* * *

ذاكرة الحزن

تطارحني شجني

تتوسّد ..

غربة نفسي عن

نفسي

* * *

أنا دمعة حب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

على كفيّ نبع
رمّضه عطشي
وشم معصمه أرجوان
لسدرة حب أبدي

* * *

هل المحب لشيق
سكر الخمرة الإلهية
ألا ضني روح
وقلب متعب
ووجه حبيب
تجلى ..؟

نوراً وناراً
تتأكل
ذاته من ذاتها
ترضض

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلي مقدسي

مفاصل المبتلي

في فناء وبقاء

الساهر المتوله ..

* * *

نههني العشق

وحلاج المحبة

مزماره شجني

" تُهدي الأضاحي

وأهدي مهجتي ودمي "

* * *

وردي الكلام

كان عليّ أن أجمع

لبيتنا المتقرّد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كشروود قمم الوعول

أحلام فراشات النعناع

ريانة ..

بهمس الهوى

ليزهر في لهفة

صمته

حناء الحنان

* * *

كان عليّ أن أغرّد

عنادل الحروف

لكل مساء ..

ليسجع صوتك المهدج

بزخ الشوق

في فراغ يزاحم الفراغ

على فراغ الظمأ

كخفق صدري

محاراً تلوب

في دوار ..

في مدار ..

أضلع البحار

تاھت تضاريسھا

عن الشطان

* * *

كان عليّ أن أبقى

حقيقة عارية

في غرابة غربتها

أبحث عن انتمائي

في غربتنا الممزقة

أتشظى حريقاً

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تضمه لهفة طريق

وأرصفة النفس

شحوب لقشعريرة الخوف

* * *

على بوابة البيت

لجج الصمت

تضاجع بقهرها

لهفة صمته

كطقوس آلهة المساء

غربتي .. ارتباك بحار

ومحار .. وتضاريس

بلا شطآن

يباغتني يمام الليل

على جناحيه

طيف شفيف

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

نوره ..

عليل خجول

ظليل

يزغلل .. أهدايي الوسنى

* * *

كان عليّ أن أهرب

كي لا يتعرّى البنفسج

من حزنه

كي لا يورق الحبق

في زمنه القليل

ولاخضراره ذبول النعاس

على عمري الظليل

* * *

على جبهات الحور

وجهك عرشُ نور

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

يلوح

خبأته في جبة السماء

نسيت أن أخبر

سواقي الصبح

كم وكم أحب دغدغة

الأريج

لعممة غابات الياسمين!..

* * *

أ كان عليك أن تتركني

عتبة انتظار

كأصص مرمرية

حولي كركرة الوعد

كرغيف حب

جمره .. شموع هيام

لنذور الأبد

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

أحرق القلب برحيق
أنفاس الصوفيين
كنت لي الكشف
في لحظة تجلي .. الخافقين
كان عليّ أن أراك
كأحلام نوارس نهلي
في ظمأ الأسفار

* * *

أرقرق ..
كلمة السر الأولى
لمعشوق يزهر في القلب
غافلني ..
سلبني
من مُسبحات الغروب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

على صدر الشمس

فاحترقنا ..

وافترقنا

وأعدنا نشوة اللقاء

لجوقات الأرض

* * *

كان عليّ أن أكون

موقد انتظار

حول خيمة صغيرة

أطواقها

أنسام حب

من أحلام الليل

وخيوط النهار

* * *

أزرر هنيئات العطر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لريح شغوب
على شفاه .. وردي الكلام
ندحرج لعشبنال المفتال
بأصابع الاصفرار
بعض الابتسام
بعض اللهفة
بعض العتب
وكل الحنان ..

* * *

كان عليّ حين تغيب
أن أكلّم صمتي
الملهوف في لهفة
الضلوع
لأغرغر سواقينا بالفرح

* * *

كم خبأت لي ..؟
من كلام
من حنان
من ضحكات طفولة الحب
حين أدخلتني ولم أخرج
من مملكة الأحلام؟

s

* * *

ضال أنت .. كالعراء

أ هذا زمنٌ لظ

العشق

أم زمن ضالك

كحمل وديع

كقلب حبّ مهجور؟!

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

تفردنا

وفردنا

حزننا

وضللنا

مناهل صبوة الوفاء

* * *

أرضنا العارية

إلا من أحجار مذعورة

على أرصفة السنين

شاخصة لا تنام

* * *

لماذا قبلت أن تتوّج

في زمن ضلل الحب

على أيقونة الغداء ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

طوحت الأليف القريب

شغباً لذاكرة الأيام

وغطيت الغريب البعيد

بوهم نشوة الجراح

* * *

ألتجعلي ... غضباً لنار

لهب زرقتها

معفر بأصابع زنايق السواد ؟

ولتجعل ..

دمعنا المقهور

يورق كعروق التعب

على لهفة عشقنا المغترب

في اغتراب المكان والزمان

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أ هذا زمن لعشق

يبتعد ..

يغترب ..

يتوه ..

في مجرات السماء

عكراً لنجوم المساء ؟

* * *

ووجه الظلم جهوم

شهوة نقاطه شرر

لآلهة الحب الصغار

على مزود حشيشه

طهارة الفقر ..

بكي الرماد ..

خشخشة القش

ومناديل الزرقة الممزقة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أبكت الأرض

ولحزن الصنصاف

هويل أغصان تتقصف

سجوداً ..

لغرغرة ينابيع العطاء ..

* * *

ضال أنت .. كالعراء

بلا قطيع ..

وربابة الراعي

على أصابعه تشيخ

وحيداً كالخيال

زائفاً بلا عيون

سارحاً كدموع الأطفال

وسكين الغياب

أقطعُ دروب الرجوع ؟..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

صلواتي

تجرّح طيب بخور

مريم البتول

وعصير منديل دمعي

بكاء شموع

لوجه قديس تاه

لقلب ضلّ في أبعاد

الضلال

* * *

في سبع ليالي العرس

بكي (لوركا)

قهقهة رعب غضب

البحار

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

" سبعة أيام عجاف
ودموع الحب لا تروي
ذبول أرض غار المسك
والبخور
وفوح عنبر أخاذ
على رمال ..
تشظي خطوات العشق "

* * *

سبعة شهور ..
بلا أرغفة خبز
وخرخرة العطش
ذؤابات كآبة على وطن
مذبوح
وسبايا الحب تستحم

ببقع الدم

* * *

ألتجعلني ذاكرة

لحزن ليل ...

ضللت ؟..

ووشاح فجر مطعون

بلهب عتمتي ؟

صرخة النور مذبوحة

على خارطة صمتنا

الوقور

خططت حدود ..

حقلنا الغريق

بشموخ العتق

ألتجعلني جدراناً

لأضرحة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تلملم شمل ذكرياتي

تمتمة للأدعية

والوجه العدمي ..

سكون مفقود

طرقاتي مغتالة

بعناد همومها

مطري شهقة احتضار

تُرَجِّف الأرصفة

* * *

أين أنت ؟

أين كنت ؟

في وليمة بستان الزيتون

ومراسم مائدة العشاء السري

تتوجني .. ملكة للحزن

على أصابعي ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

غرزات مسامير القهر

مغناة في حضرة هيبية

الحب

لتجريح القلب

دروب الجلجلة

الحياة أضيق

من أن تتسع لحزني

المجرّح

والحقول نضبت

من القمح والزيتون

فانحنى جفاف

كروم الغفران

وصلواتي لمريم ..

أصاحي للتراب

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لكل الصباغات

ثغاء سهري الممثل

بأجفان الفجر

وقبضة من عصافير

حزن الفرح

لضحى سؤال

يُعلن لكل نهار

لعبوس المساءات

يحاور الشمس والغروب

ولأنهر غيرت مجراها

في زمن الضلال

* * *

أ يقتل الحب

بيد ..

من له قلب ؟ ..

نبذ للنسيان

* *

تتهافل في دوالي

قوة ..

لمعنى الضعف في ذاتي

ملء عيوني

حفيف بحر مسافر

كصلاة العتمة الفضفاضة

أكون

* * *

تتهافل غيمة

هجرها زيت خوابي

عطش الوجد

خبزي المبارك

بعناب حزنها

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلي مقدسي

يُعرف نور حروفي

قنديلاً لكل مساء

* * *

كزهور تتفتح من خجل

الأريح

على أجنحة طيور

وفية لغربتها

وغناء تطوافها

إحياء ..

للغصون .. والمسافات

* * *

دائماً أنت

ودائماً كنت حضوراً

في ظل حجر " سيزيف "

غياباً للحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

يغافلني

يسرق نجواه مني

في خوار قلب مهجور

والجسد المعربد بالجوع

كقرنفلة حزينة

في صحراء تتلوى

* * *

لمحرابنا المعتق جرار

نار الهوى

نفرد للعتمة لهباً

بخورياً

ومن شفاه عذارى

عشتار ..

نفرد

أبحيرات الليل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أحلامنا الهاربة

كنوارس تختال

بخلاخيل البياض

فأمزق مناديل ..

الرؤى السوداء

كي أراك

ووشاح الوهم

يجعلك ..

حضوراً في الغياب

أصطلي ..

جمرة أبدية لموقد المحراب

* * *

أ أسقيك أم سقيتني

نبيذ النسيان

من خمارة القلب ؟

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وئدأمانا

تطفئ أرجوان العشق

لكل صباح بلهات وداع

مغمّد في جفوننا

رمّده السهاد ..

وجع أحاسيسي

يلدغ ذاكرة الفرح

لتوقظ لي

بعض الضحكات ..

ودغدغات الأمنيات

* * *

على ضفة نار الانتظار

أرذذ في مراكب

الراحلين

والعابرين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

مواسماً للحب

وأغنياتي ورود زرقة

شلال

لياسمين الموج

لبياض أحنى ..

أهداب زيد الوفاء

بي

* * *

وحدي .. بكاء بحار

تعرف غربتها من أزل

موشى بالاخضرار

وحقائبي مقفلة

بزوادة الحب

أنا على أرض العودة

مجبولة بالوعد ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

تسرقنا الشهور

تعريفنا الفصول

تحرقنا الأيام

وفصول القلب

تورق سنايلها الصفراء

بلون شحوب مسافة

الحصاد

* * *

تُحشرج النوافذ

دموعنا العارية

تشهد جرائم الحب

نرسم ..

خرائط أحلامنا

على شفاه الأفق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كهيولى العشق

فبيتسم

طفل الحب ..

وحيداً في القلب

* * *

ألمعنى الإنسان

كنت سيدّ الدمع

وأميراً للحزن!؟

وتنانير البرد

تقرضني

بخوف شتائي

فأفرد لهب عمتي

لنجمة المساء

تساهرني

تأينني

من عندك رسولاً

نصلي للفجر ..

* * *

وليمة للدموع ..

أنا صفصافة

سخية بدمع المساء

بدمع الصباح

لوليمة الفقراء ..

كرعشة وريقاتي أنت

منهل للدموع ..

* * *

أنا زيزفون خصوبة

التوائني نبع

على أضلع الصخر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أرقق ابتسامتي
برغو دمع لتربة القهر
وفي أرصفة الروح
معتث وجعي
مختمر ..
لوليمة الأرض بالدموع

* * *

في لحظة هاربة
من قبضة وجع الحب
نسيت
أنك وجعي المجنون
غافلني ..
وأغراني ..
حفيف حنان أصابعك
التهمتي كلماتك

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

فتبتسم الشوق على أصابع
اللوز لؤلؤ دموع

* * *

أ أنا دالية
في غربة ريفية
وحانات السكر مروج ..؟
أغب سلاف الخمرة
من شهد وصل ..
ينقط صلاةً للدموع

* * *

أنا حزن براعم بنفسجية
رهجة براءتي
تشرق دمعاً للعطر
رقراقة على صدر الحب
وللاصفرار المحوط

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

على عروقي الخريفية
وليمة ولهرقص " نجنسكي "
في سكون حزن بحيرة
إيقاع خلود للدموع
أ أنا برية أزهار مذعورة
في شراسة ليل شتوي ؟..
فاض شهوة للأرض
فأجدل دمعي
قراييناً .. وأضحية
لوليمة الرعب
وأكفّ الدعاء تتوضأ
بطهارة الدموع

* * *

أنا وليمة للمطر
ضفائر شجني

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

رقرة عطشى
تنهل خريراً
على صهوة شاطئ مهجور
ملحه دمع لأجفان الشمس
يحرق النور
سواقياً للدموع .
أ أنا الوجع الأول
والوجع الأخير لحبك ؟..
أرتبك
على خصر الخطايا
ونسل تفاحتي
عضض شفاهي بالغواية
أكان غفران قلبي
ينثال توبة
على أحلام عنفوان الفضيلة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كشروذ زرقة

تذرف الدموع ؟

* * *

أنا نقطة البدء

تواهة في البداية

لخطوات الوجد

تتفتح كلماتي نضارة

لمعاني الزهر

حول كوخ العشاق

براعمي الشفقية

ترقرق أحلامي العسلية

للمدوع ..

اعترافي على وجهك

سورة صلاتي الأخيرة

تُتلى

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلى مقدسي

على برقع أهداب حائرة

ووسادة هموم الحب

خلعت ثوب الغياب

ملهوف أنت

كغريق

على خطوط الرماد

ولنشوة النار رقرقة

في قلب يتئد بشراة

الدموع

* * *

مبارك أنت

مباركة أنا

مبارك كل محب في الأرض

وحيداً يحيا بالدمع

وحيداً يموت بالدمع

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ولهب الأنفاس

وصل شموع

كسبرّ بالسؤال يجوع

بين .. الحياة والفناء

كفواصل شهقات الدموع

* * *

نقطتي الأولى

رموز الله

مسكون في سماء العشق

وفي ذاتي أنوار ..

* * *

نقطتي الثانية

تجلي الحب

في الكشف والغيب

فكنت بدمعي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

مسكوناً وليمة للحب
نتطرح العشق
برسيس نشوى الفرح
كهجرة طير بلا وطن
وذاكرتنا .. كأفق غريب
تنسل ..
من الشحوب ..
لريق الدموع ..
لحظة الفراق
غيش لأصابع الوداع
وفي بكاء البحار
تسري مراكب الفقدان
لهجرة المحبين ..

* * *

أ تنضب مآقي البحر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

من دجموع العشق ؟

أم تبقى وسمي دمع

للفيوضات ؟

وإشراقات

للوصول بالوجد

بأقداح رحراحة

بالدموع ..

نخلة المتاهة

* *

وحيدة كالشمس

في عزلة البحار

سأمنحك ..

قليلاً من هدوء الرعد

وغم المساء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

أ لأنني أجهل معنى

الفرح ؟

محروق حزني جرّح

مآقيّ القرمزية .

كيف تكسر

الدمع في انحداره

قويّاً كحب مقتول

غريباً ؟

* * *

وورود المقابر بطقوس

الحزن الجنائزي

بلهجة الصمت الغيبي

توزع بحة العسير

المدفون فيها

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كالليل ..

وحيداً أنت معي

كالغيب مختلج

كخوف النور المدفون

في لغة السواد

حفظته ذاكرة الليل

من أبجدية العماء الكوني

حولنا

حين أنكرتني جزر الكآبة

هاجرتني

شواطئها المتقلبة

وحبك باقٍ كوجعه

في صدري الهموم

* * *

اسمعني الآن ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

سأحدثك

عن وجدانات المنافي

في العشبة المالحة

لأن ثقلي الواهن

أحنى ..

قامات الفرح

كنخلة مستوطنة

خرائط المتاهات

في صحراء رفضها رعب

التراب

فكومت غضبها

في الرمال البربرية

* * *

معاً ..

نسف قبيلات

.. جافة ..

* * *

لحظة الخفاف

أحتاج لقلب

يحتويني في العراء

من جنى للحب

أكثر مني

أنهر أفراح .. وأحزان ؟..

* * *

أ لأنني غاوية

عبث الملائكة الأطهار

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلى مقدسي

أطل مسكونة

بأنهر حلم الإنسان ؟

أهرول ..

في سرر الحب ..

متاهاتي لحظة انخفاف

ترتمي

كحبة رمل عطشى

* * *

لنهر الخمر العسلي

سكرة صفوتي المتيمّة

لنهر اللبن

رحم مخضل بخصوبتي

ونهر المياه

مرآة تتشرب البياض

من وجه الله في مخلوقاته

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

والنهر الملحي ..

زبده يحفر معنى الإنسان

صخراً للألم

على جسر الدموع

* * *

أ كنت في المطلق

الداني النائي

أراك وتراني؟ ..

وحين حللنا ضفائر النور

عبيراً لا مرئياً لحيرة الألوان

ساح لون النقاء

في قلبينا ؟

فتداخلنا ..

في دوار الدوران

وعرابتنا تطوف بنا

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بين أصابعها
كشف " الودع " المرمرى
نصوصنا المختومة
على ليل الشجر
ودممة الحفيف
آيات لشفاه السهر
أ كان وعرنا المر
قاب قوسين أو أدنى
من الفراق ؟
وعربات الخفايا حشد
شرر
نفى كلينا ..

* * *

كيف بقي مدوناً
في ذاكرتك عقب غاباتي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وقد طال احتجابها ؟

في ظلال الخوف

بعيداً بقيت

حين سلموني لقبضة

محاكم التفتيش السرية

داهموني ..

متلبسة بالحب

منحنية على براءة الخطايا

جهورة بدعوتي

فيك

كؤموا حنطة الحب

أمامي ..

سنابل غصّة تُقَصِّفُ

على صهوات النار

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

صحت ملتاعة

ألا " هو "

خطوط معراجي ..

وتوحدني

فأحرقوني

غمامة لهب بنفسجية

خطيئتي المرجومة

بها

نسل حبك

وجذوري الملعونة

بالحب

كان للعراء ..

ضجيج غربة البراري

فاحتجت

لدفء الخضرة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في زرقة الرؤيا

بعينيك

لتحتويني .. من العراء

* * *

لتعدني ..

حبة رمل عطشى

انخطاف لحظة

بين أنهر ارتوائى

* * *

أما كان في طيب

صدرك

عروات الغفران ؟

وبالأسماء الحسنى

أتمم ..

ما نسيت من صلاتي

* * *

خطوات البحر

كشحوب أرغمة الفقراء

ينمو الحزن منتحباً

على صدري

أواه! ..

من قلوب متحجرة

صهر تتي .. كقسوة اليباب

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لا أحد يبكي
لأنني .. نسيت وجهي
في وجهك
ابكني أنت ..
فننسي تبكي على نفسي

* * *

ارتجاج الروح

كلفافة تبغ

تختم سفر حولها ..

دخان في رماها

وفي كدمي

* * *

لك وحدك ..

تركت قليلاً من الحب

المجرّح

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

على جبهة ربح ..

رفضت

ملاحم الوجوه المشوَّشة

حافية كخطوات البحر

على جوع الشيطان

* * *

لك وحدك ..

ألون لغات الأرض

بلغاة كبحة صمتنا

المخنوق

على ثغور ترعرش

لمعان كلامنا المعتق

ببريق الذهب

* * *

الأفكار هوامة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كفراشات ملوّنة

وباهتة

تغافل

بقبالاتها الرطبة

شفاه البراري

أ لأنها مثلنا موعودة

بمرح الجروح

على موائد الخلق

الكوني؟ ..

* * *

أغرق ذاتك

في عوامة ذاتي

لك وحدك ..

سأصبّ ..

صلوات الحب

كرنين زهرة تحتضر

حزنها يتبع

خطوات البحر

الهاربة

على جوع شيطان

مسافاتنا ..

* *

غرفة الأسي ..

أسلو ..

وجهي عن وجهك

هسيس هديك

ينسل

لدهشتي كرقعة حلم

ينحني ..

لفلوات خوفي الضبابي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كرعش عروقي المتعبة

* * *

أعزني ..

بعض الزرقة لانكسارات

.. الأمل ..

ذاك حلوك

المفرط في دمي

ذاك قلبي البكر

دبيب وصل لمذاقك

في هيبة الحُجب

وذاك شوقي

يوصلني بك

في ...

مقام حيرة خلوتي

لوجهك الغائب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في وجهي

رَعَفَ يمام الليل

شجن غربتنا

فألق عينيك

نور سري

في حضرة التولّه

أناجيك

فالنوى لم يخلق

لكينونة التعشق

* * *

وجهي وجهك

كترية غارقة

بتساويح البهاء

فاستغرّفنا

واستغرّفنا

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الوهج الأخير

كنشوة افتتاحان مرید

ذائبة

في مسالك الروح

وثقنا للحب

أنوار معراج الحجب

بالغبية ... والحضور

* * *

لوجهك العائم

في وجهي

حُنوي .. شوقي .. تلهفي

فألقى في عينيك

غرغرة الأسى الصموت

كعشبنا المبلل

بعيون شتائية المدى

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

" سبحان دم الأرض
سبحانه ما أعظم شأنه "
منتحياً مثلنا ..

بلا دمع

* * *

قبل أن أصحو
شفني وجد الحلول
في حبائل انشغالي بك
فغادرني
عطرك الصباحي
في دمي...
خلعت عني ردائي
خلعت فتات صوفي
نثار لهفة
لمعراج التولّه

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

بركة الحلول

عنبرك

مُراد عطش لصبابتي

* * *

وقبل ..

أن تغادرنني

تركت نديمك الخمري

ملتاعاً

بقلبي

* * *

صحو الفناء

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أ كان للسنبلة

لهفة وجوه أرغفة

الكون ؟

مبارك عويل الجروح

مباركة غصص رغيف

الحب

بطقوس آلهة الموت

* * *

كهديل سرب

تذري مهروس الحزن

في حقول عطشى

للهمى

في بيادر جوع

للجوى

لتعلو هامات

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

القمح

بسر الخير ...

وحبيبات البركة ...

* * *

أ كان وجهي وجهك

المحروق بالحب ؟ ..

أ كان قلبي قلبك

في الاعتراب ؟

أفنيّتي بك ..

وأفنيّت بي ..

أم كنا رموزاً للبقاء ؟

* * *

لون الحيرة

كموج قلق

مترنح غريب .. كالفرح

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلى مقدسي

ولخيوط العتمة

اعتذار حزن

ليبير هام بنشوته

يبارك وجه الفجر

المحروق بالشمس

يبارك حب الينادر

للاحتراق

* * *

أعطني من خصلك

النحيلة

من أصابع الشحوب الشغيف

لفرح قليل

لنتخاصر أوردة الحنان

في وهج الحصاد

أعطني من أجنة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

خصبك

عصير الدفء

لجسد ريان بالقهر

* * *

مبارك رحيق أنفاسك

المعجون رضاباً للحب

مبارك قمحك

الممسوس بمسالك الروح

مفرط في وعد الوفاء

.. مبارك

وجه كلّ محب

في احتراق ..

الحارق والمحروق ..

* * *

أعطني ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الخنزرة .. رجاء

والرمق .. عطاء

لقلوب عجفاء

لألتفّ ببرقع الذهول

وأقول :

حل السلام على الأرض

حلّ حلول الصفاء

لرحم الخصب

* * *

على مقامات الصباية

معارج نعشنا الأخير

لنبارك ..

بآيات شفاه الله

كل الشواهد

كل القبور

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في غفوة أهداب البياض
ولأعشاب
الظلمة المهجورة
نكسر
أرغفة الحب
نستغرق ..
بقداس صوفي
ببعض الصلاة
لأغصان منخورة
في محو البقاء
وصحو الفناء
بنا ..

* * *
لغة للعشق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

هل تركنا كلماتنا

الأخيرة

مجمرة مورقة لشرر

النور ؟

فكان للفتي لون

النار

كهدير ريح تلهو

على جديلة الأمنيات

* * *

من مرايا أحلامي

المنعقدة كزهور

مبللة بفيض التعب

أراك ..

غائباً كالرؤى

كاخضرار جرح

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

على شفاه الفجر

مؤنساً

ككل الصباحات

بنصوص لغة ..

الحب ..

والليل .. والكتاب

هل تركنا لغتنا

ترتمي ..

فراشات للمغيب ؟

ليحاصرني

لوني المهلهل بالشحوب

وثرثرة الأفكار

تقرع

باباً موصوداً بالرجوع

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

هل تركنا كلماتنا الأخيرة
تخطو على ذاكرة الأيام
كرمز شفيف
لجوهر الروح
كأغنية للموج
على حواف الغياب
والحضور

* * *

هل استعرنا للغتنا
صوت الهزار
شدو الكنار
حين - عصي الدمع - بالكلام ؟
وعلى جبين الصمت
أنفاس الحب
كينونة للسحر

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

على شجر النسيان

* * *

هل تركنا لغتنا

رمق عطش الليل

يوقظ أجفان العتمة

المخضلة

لتغني أغنية الصباح ..؟

* * *

لغتنا ...

لغة الليل

لغة الصباح

لغة تتشابك فيها الأزمنة

في انهيار زمن اللغات

فتنقل تشتت الأفكار

وتغري حطب الأرض

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بعشق الاخضرار

لغتك تعطر

وسادة المغيب

بورق الماء

لغتي ترجمني

بصليل وعد قديم

كان ...

صبوة للوفاء

* * *

فلكل قلب محترق

بالعشق

أتلو ...

صلوات المساء

بي

أكتب وحدتي

* *

أكتب ...

لقلب لا يكبر

ينقط حبرة ..

على أنامل وحدتي

فواصلًا ..

لمراعي طفولتي

* * *

كصبيّة غابات مهجورة

ومتهاجرة

في ليلك الصباحات

في فيروز المساءات

تكتب ..

أغانيتها بشفاها الأطفال

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تتمطى ..

خريشة اللغة

طيباً لوجه شغب

طفولتي الهاربة مني

* * *

وحدي ..

طفلة المرح الغريق

بوجدك

لغارنا المحترق

بخضرة عشقه

براعمّ محتبسة بالدمع

* * *

أ كان للندى لثم

ولهنّا

حين غادرنا زهورنا

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في مساء حزين

وغادرتني ..

طفولتي الهاربة مني

* * *

غادرني المرح البريء

على عتبات شتاء ريفي

قسامته ..

كاحتراق العمر

على وجه طفولتي

* * *

وحدي بقيت هاربة من عمر يطاردني

وحدي ..

وهروب طفولتي

كغضب رمال

يضاجع جسد الصمت

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في نشوة الليالي

وربابة الراعي

شروذ شجن

كحفيف نخيل

خائفاً يحبو

في واحات طفولتي

وحبي

* * *

أكتب ..

وتكتب لغة الأطفال

على أصابعي قشعريرة

التواءات التجاعيد

فينهلّ

رغو طيفك

كحواجب الشمس

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ينعشني

أبقينا صغاراً

على مقاعد الحب ؟

فشاخ الكبر

كعود أبدي

وخط الشيب يلهو

كشادن متمرّد

* * *

ثوبي الطفولي

يعوم ذنوباً

في بحيرات متقلّبة

الألوان

فكان للصفاء لوني

ولبياض لوني الآخر

غضبي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وللحب القزحي

سرب غمام

حول الدراري

هوام يتفهق

* * *

وحدي ..

أخرجتني أمي

من زيفون الحنان

في رحم الحزن غام وجهي

ناغيتك

بكل لهجات الحب

وطيور الحمام

سكبت ريق الوصل

وعلى وسادة صدرك

مهدي العشقي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

* * *

وحيدي

محارة قلبك

في غصص الزرقة العوامة

ناغلة بشغبي

أعبث بأغصان إيقاع

الكون

رقصاً لنضارة حبي

وضحكات الحشيش الناعم

تنتنى

وتتمو

على أثواب طفولتي

* * *

أكتب ..

طفولتي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السورية ليلى مقدسي

على عطش ظمئك

أنهمر دمعاً

كعطش بحار

وحدي .. دروب للتائهين

وحدي .. حنين للراحي

ولليل أغنيات

أتهجر ..

على شفاه الأطفال

أبجدية تعبت بقلبي

وحدي ..

أكتب لطفولتنا ..

لغارنا المحترق بالخضرة

أهارب في شوارع

السهر ..

معي !؟

* * *

لوردتنا الأخيرة

خلف آخر ورور

تدخل طقس احتضارها

بكي الغمام

في عينيك

في عينيّ ..

يا حبيبي

* * *

في بحيرة سكوننا

نكرع رشقات الحزن

سافر ..

البعج بحقيبة الحب

التي خبأناها زوادة للسنين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

فكان ..

مساؤنا الضبابي

يا حبيبي

* * *

لأن الفرح انهار

مغتالاً

في جفون شهوة الأرض

نشوة النار

التهمت تراب الحب

جمدتنا

في ذهول دفء الوفاء

المرتجف بقلبينا

يا حبيبي

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في قرارة فصول التكوين

العتيقة

ونصوص الكون

تعلن جاذبيتها

كانت صدفتنا أخطر

قانون لتاريخنا

على وقع خطوات غرابتنا

التقينا بالحب

في أرصفة التشرّد المصيرية

لم نختر ..

اتجاهنا المعاكس

فافترقنا ..

وبكينا ..

يا حبيبي ..

* * *

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تعلمنا .. لغة الفراق
وتعلمنا .. أن نلتقي كغرباء
ضحكة للصباح
دمعة للمساء
وكان لعبيرنا زمن
الانزياح
حين ابتعدنا
عن مدارنا
والندى حرون ..
في أجفانك
في أجفاني
يا حبيبي ..

* * *

وعرفة ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

من خطوات المسافة
أن الطين الغضوب
يغوص ملتاعاً
في دمع شتائنا الملهب
وعرفة ..
كيف يذوب الحب نحيلاً
عليلاً
على مدار فصولنا المتقلّبة
يا حبيبي ..

* * *

وتعلّمت أن أجاور
وحدة البحر
حين جررني لعري المياه
طواف يطوف
بي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في دواره ..

وأفكاري

* * *

وتعلمت ..

أن جزر العشاق

الأسطورية

وهم مهجور

في قمم " الأولمب "

تعزينا ..

بخضرة الذبول

وأرجوان الفرح

* * *

لأننا التواهون

على طريق لقائنا

الحزين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

هاجرتها ..

كل آلهة الحب

إلا كلينا ...

* * *

الفهرس

1	بقاء للفناء	1
9	وردي الكلام	2
18	ضال أنت كالعراء	3
28	نبيذ للنسيان	4
36	وليمة للدموع	5
45	نخلة المتاهة	6
49	لحظة انخفاف	7
56	خطوات البحر	8
60	غرغرة الأسى	9

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

66	صحو الفناء	10
72	لغة للعشق	11
77	أكتب وحدتي	12
85	لوردتنا الأخيرة	13

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ويبقى الحب



ليلى مقدسي

ويبقى الحب

0

من حصل الإهداء

" يا رب ... لا تعلِّمني الحكمة بل
علِّمني المحبة "

حين رحلت طفولة الحب مني ، وجدتھا في دروب
الإنسانية المتألّمة وبقي الحب يهرب من دائرة الزمن العكرة

...

ويبقى الحب

وبقي الحب ، وحدة التلاحم بين الكائنات

نخرج منه ... ونعود إليه ...

ومضة إنسانية

ما زالت مغروسة في قعر وحدتها ، وقد ألصقت وجهها بزجاج نافذتها الباردة منتظرة مجيء أختها البعيدة ، والتي أبرقت إليها منذ أيام أن تأتي . فالمرض ينسل من عروقها المرهقة ، وروحها تنن تحت أسياج الظلام في أزقة ضيقة والسنوات سلخت كل آثار قرابتها ، حتى الشمس من خلال نافذتها تراها مجعدة في أشعتها، وقد تكدّست فوق ظلالها الباهتة في برك النور المتجمدة ، ظل زوجها الراحل ينتزعها من وحدة الزمن ، وعائلتها الصغيرة اندثرت ، لم يبق لها سوى الأخت الوحيدة المتروجة في بلد آخر . يتراءى الظل ، يقترب منها ، ووهج حنانه يلفحها

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

، وذراعاه تسكبان الدفء على صدرها ، لقد استطاع زوجها أن يغني لها كل أغاني الطيور ، وأن يللمم غربة روحها ، لأنها حُرِمَت من الإنجاب وعوَّضها عن كل حنان الأرض والأهل والأبناء .

بعد ربع قرن وأكثر ، لحظة مشحونة ابتلعت لها الحنان . عاصفة غبار نتن هبَّت على حياتها ، واقتلعت الجذر الحامي . ولقد بعثرت على قبره آخر زهورها ، ومنذ ذلك اليوم ونحيب الذكريات المؤلمة يلاحقها ، تقفز لتنهش الهدوء من حولها .. دوائر الزمن حولها تتسع وتضيق ، وذكريات تنفرط وتتجمّع . كم تسللت منتظرة مروره ، أحبتّه وهماً نائياً ، وجذبتها أبخرة الوهم . وتفيض الخواطر المؤلمة والفرحة من جوارحها تمرَّق صمتها ، في أمسية هاربة من دوائر الزمن التقيا . تأملته بفضول . كان عميق الحزن ، وابتسامته غلالات كبرياء هادئة ، ووجهه كروض تعبث به زهور الربيع . تعددت اللقاءات ، وانبتق الحب شلال صفاء ، حدثها بتعزٍ حقيقي عن ذاته ، كان صوته مقنعاً وساحراً.. يسقط الصدق تحت وطأة كثافته والدوامة الرهيبة لفحولة الرجولة تؤلمه ، تشده ، تجعله يحسّ بأسف عميق لأنه لا يستطيع الإنجاب لنقص ما في تركيبه الفيزيولوجي .

كنت أتأمل عينيه ، ولم أكن بحاجة إلى سماع بقية القصة ، ولم أهرب بيدي من أتون يده ، وتعجز الكلمات أحياناً عن استيعاب انفعالاتنا

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

، ألا يمكن العيش بلا أولاد؟.. ألا يمكن أن نتجرّد من أنانيتنا؟.. الوجه
، الأشياء أبخرة تتطاير في فضاء الطائرة ، وهي عروس له بثوبها
الأبيض ، وعيناه لا ترحمان لحظة الانجذاب الخفية
كان شتاءً مدهشاً ، وكنا نظير فراشتين بين ضحكات مطر
الأرض . تتراكم السنون ، تبتعد ، بصعوبة تفتح عينها ، تنهض بتثاقل
من غيبوبتها . الباب يقرع ، هذا وجه أختها يطلّ من البعد ، وفرحة اللقاء
تشعّ تسير إلى جانبها تتحسس الأرض بعصاها ، تغرف الحنان من وجه
أختها ، تحدّثها تجلس معها ويغمرها ارتياح مبهم . أنياب الوحدة تشتد
على الجسد المسترخي تحت لسعات المرض والقهر .. لن تكون وحيدة
بعد الآن .

السيارة الضخمة تترنّح في الدرب الطويل ، تمدّ يدها إلى حقيبتها
التي بقيت لها ، تتحسس الأوراق المالية ثمن منزلها ، بعد أن أقنعتها
أختها ببيعه والسفر معها . وسوف تزدهر أموالها في مشروع تجاري
تقاسمها به . تشتدّ كآبتها كلما أسرع السائق . لقد اقتلعت من جذورها
وتزداد التصاقاً بأختها . لقد وصلنا ، وضمّمها دفء منزل أختها شهوراً ،
ثم وجدت نفسها من جديد تنحدر تحت الأرض ، وتنزلق الأحداث ،
وتتفجر الحروف وغربان الغدر تنهش أعماقها المحزنة وتترسب ليالي
عذابها السوداء ، وتتابع بصوت متهدج : عادت الغربة تضغط على

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

عنقي ، بتّ عارية من كلّ شيء حتى من صلة القربى ، لقد رميتي أختي هنا في /دار العجزة/ .. وجوع أختي الجشع إلى ثروتي من منزلي الصغير المباع جعلها تقبض على كل شيء ، وتقذفني إلى هذا المصير ..

لماذا ترتعد ؟ ربما يحزنها إعادة الأحداث الأليمة ، فالحرب نفتت غضبها الأهوج على لبنان واقتلعت منزل أختها ، عرفت ذلك في مساء اليوم التالي بعد أن توقف القصف . ومن زوايا غرفتها يتراءى لها شقوق منزل أختها المخرب وآلاف آلاف الليرات . تهذي باكية خائفة .. أصوات غامضة أشباح تطاردها ، وصوتها ينوح في نهاية الأشياء .. رحمك الله يا أختي ويغرورق دعاء الكلمات من شفيتها بالدمع .. لكن هل تموت الومضات الإنسانية؟! ..

* * *

دمع الشموع

ما زلت في أعماقي كما كنت منذ عشرين عاماً ، رغم انزلاق الزمن فوق ظلمة فراقنا التقت نظراتنا بصورة غير اعتيادية يوم جئت لزيارة أخيك صديقي ، تتابعت الزيارات . لا أدري لماذا يرتعش صوتي حين أتحدث معك في جلساتنا ، وحيث يجتمع الزملاء والزميلات من أصدقائنا ، ونبادل الحوارات ، وقراءة الأشعار . تملأ الأصوات وتنخفض ، ويخيم على الجلسات جوّ من الألفة والمودة والضحكات الرنانة ويتدرب صوتك في كياني والشعر والموسيقا . وكنت أحمل قصائدك ، أنثر حروفها بين " آلة الكاتبة " أنمّقها ، أرّبها بدقّة متناهية ، وأنا شبه حالم في رومانسية

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

حروفك ، وأحسّ أن أناملك تسطرّ الكلمات لتخزن في ذاكرتي وكأنّ كل حرف يهتف باسمي ملهوفاً .

كنت منهمكاً ببعض الأعمال ، وفوجئت بزيارتك لمكتبي . قلت لك ضاحكاً :

- أجمل ما فيك جرأتك التي اخترقت وحدتي . أزيارة أم تجسس سرّي؟ ..

ابتسمت وفوح الفرحة فوق الصفحات التي تضمّ قصائدك . أقترب منك وأنا شبه حالم . تتجاهلين التصاق وجهي بوجهك ، ويطلّ سؤالك حاجزاً تماس وجهينا :

- هل أنهيت نسخ القصائد؟ ..

سؤالك تيرير ذكي لسبب زيارتك ، فأشرب من ملامح وجهك ، وأعدب من ورد خديك ، وترتعش شفاهنا ..

مازلت في أعماقي ، رغم دورة الزمن العكسية ، ومازالت الشوارع مزروعة بخطواتنا ، ترعبني الأفكار لأنني لم أكن أتصوّر أنني سأفقدك لأي سبب كان في العالم . أرتعب حين أسطرّ تاريخ ابتعادك ، لم أحسب عمق حساسيتك ولم أتوغّل في طغيان عنادك ، يوم زيارتك لنا . وقد لمّحت والدتي معلنة عن عدم رغبتها في زواجنا ، فاتفقت مذعورة وكأنّ مساً لدغ كرامتك . تشاجرنا واتهمتني بأني ضعيف أمام جبروت والدتي ،

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وإني راضخ لآرائها ، و.. و.. وأهنت رجولتي ، وجروح اتهاماتك تنغرس في صدري ، في تكويني . حاولت أن أثبت لك مدى قوة تمسكي بك ، ولكن فوران عصبيتك حرق كل شيء ، وحين عثرت عليك بعد زمن ، تألق في بنصر يدك اليسرى خاتمك الذهبي ..

- متى تزوجت ؟ ..

- .. منذ عام ..

- إذن حين كنت مسافراً لخارج الوطن .

لم تنصتي لبقية الكلام ، مضيت غير مبالية. وبقيت رائحة المفاجأة تسيح من جدران المرعبة .. عاودني أخوك حين خرجت من المشفى إثر عملية جراحية أجريت لي ، وفوجئت بمجيئك معه لزيارتي ، نظرت في وجهك ، واستيقظت في أعماقي ببساطة وقوة ، ومزقت الذكريات المؤلمة ، وتذكرت أنه الأسبوع الثاني من آذار . ذكرى ما نسيتها قط - ذكرى عيد ميلادك - وتزامنت مع يوم زيارتك لي للاطمئنان على صحتي، وتقلب الفرح والحزن، وانتفضت سعادة مبهمة بداخلي لمراك بعد عشرين عاماً، وتبادلنا الأحاديث بعفوية كصديقين قديمين. خرجت للحظات وعدت أحمل زهوراً ، وأشعل حولها شموع ميلادك ، ونظرات زوجتي تنتقل بالبحث منقبة عن سرّ نشوتي ومعنى فرحتي. ركزت نظراتك الخافتة بين توهج ضوء شموعك ، وقطرات دمع صامته تتكاثف

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في مقلتيك وتحاول أن تصدق أن ذكرى ميلادك ما زالت عالقة بأهدابي .
منحني الزمن غيبنا يا لى عشرين عاماً ، وعدت ألملم بقايا الحنين التي
تهوي بين انطفاء الشموع في عناق خفي وديع من نظراتنا ، والشموع
تسكب دموعها البيضاء بمسحة حزن مستكين ..

لماذا أستعيد هذا كلّه الليلة ما دامت قد مضت حلماً عابراً ، وبقي
صوتك يأتيني ، مبجوحاً متعباً ، ووجهك حزيناً صامتاً ، ورفرفة جفنيك
تضغط من جديد على جدران غرفتي .

* * *

ولهى

يدور من مكان إلى آخر على غير هدى ، ثم ترقد هذه الشوارع
تحت عجلات السيارة التي تقلّه إلى ريفه الجميل . يصل والليل الصامت
يحدّق بوجهه، سوف يصرخ طويلاً ولن يسمعه أحد، يخاف صوتها الذي
يلاحقه . لن يستقرّ أبداً ...

ما دام بقي وحيداً أيّة روابط تشدّه إلى أهله ، إلى ريفه ، ودفء
ولهى اللذيذ يسري في عروقه . وجهه أشبه بلوحة تجريدية فيها أثلام
الحزن ، وعينان غرق فيهما سواد الألم . صوتها يلاحقه وهو واثق أنها
ستعود .. يرنّ الهاتف ، ينتفض ويحسّ إحساساً أكيداً أنها هي ، لقد
اعتادت أن تتصل به إلى بيت الصديقة الذي يتردد عليه بين فترة وأخرى .
وأيضاً ، تتصل به من البلد البعيد الذي رحلت إليه مع أسرتها ووعدته أنها
ستعود . ويقف أمام حالة قلق يائسة .. اليوم الاثنين ، الساعة الثانية
عشرة ظهراً ، يرنّ الهاتف ، يقفز صوتها يقرع ذاكرته ، بحزن يهمس : -

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

ولهى - ويخيّل إليه أن وجهها ذابلّ من البعد كنجم انطفأ - مجد .. أنت
بخير؟ ..

هذيان أفكاره يغوص في دوامات الأوهام ... لِمَ تعذب نفسك؟ ..
الأجدر أن تكون أكثر قوة - أطفأ السجارة في منفضة تأوّه التهابها حريقاً ،
إنه لا يصدّق أن شهراً طويلاً تمرّ وروحه تسترخي على ضفاف الغياب ،
ضيق في صدره ، كم هو بحاجة إلى دفن وجهه المرهق في حنايا
صدرها .. - ولهى - قارّة بعيدة في آفاق الغياب . لقد كتب لها قصيدة "
حورية الموت الأخضر " . وتهدر كلمات قصيدته في بحار شاسعة .
وتتشابك أحاسيسه مع خيطان الحزن .

يجب ألا يضيّعك الحب ، هل تضيع في - ولهى - وحدها ؟ لا
أحد في الغرفة سوى أنفاس الذكرى اللاهثة ، ويغرق أفكاره في كؤوس .
أليست الخمرة وسيلة للنسيان ؟ .. ولهى تتأوّه في أعماقه ، وتلوّح من
جديد شاحبة متعبة من المدن الأخرى .. دقائق وينتقل زمن الانتظار ،
ويدفق صوتها في حنايا غرفته المعتمة الفارغة .

يلدّ لي جوعي إليك ، أنتظرك .. والقرية سقطت في حضن الليل
الصامت . تعالي انسكبي فيّ ، فأنا أنسكب في غوغاء ضياعي ، سوف
أكرهك يا أميرة الندى والحب . وسأتلذذ بعذابي لأنني سأكرهك .. أين أنت
؟ .. مباحي المرعبة انطفأت .. وسأبقى أبحث عنك ..

ويبقى الحب

في اليوم التالي رنّ الهاتف .. صوتها يشعّ بالفرح .. ولهى ..
رجعت .

* * *

رؤى

كل خلايا الغرفة مشبعة بصمت البياض ، تنكمش خطواتها
المتردة ، تنزع نفسها من عيون الآخرين . فاجأها صوته المضطرب ..
رؤى - وتردد في وديان قلبها العائمة بالقلق ، جسد سامح مسجى مذهولة
تنظر إليه . ولا مجال لإقفال نزع الذاكرة ، فكل الحب انطفأ بعد رحيل
سامح ، وانتظاره لها كان يترنح بين دهاليز الغربية رغم زحف السنين التي
تنزلق بين أحلام فتاة ريفية مغروسة في تربة العادات والتقاليد .. وبقيت
عين الماء تحكي بخبرها لرعشات الأرض حكاياتهما ، وما زالت أعراس
القرية ، ودبكة عذارى الفرح تشدو أغانيهما . سامح لرؤى ، ورؤى لسامح
، إلا صرخة الأهل . فالعداوة المتوارثة بين العائليتين تنتشعب وتكبر ،
وعليهما أن يدفعن ثمن أحقاد لا ذنب لهما فيها .

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

رفضت رؤى كل شباب القرية .. - هربت إلى ذاتي المغلقة
وبقيت أحبك في سرية الشفق ليلة عرس ابنة خالتي ، لمحتة من .. المرأة
من النافذة متسللاً إلى السطح بين ضجيج الأفراح . وقرع الطبول ،
تملّكني رعب مفاجئ ، وأضاء وجهه كوجه قديس ، انسحبت من بين
الصبايا وكنّ يزيّن العروس . اتجهت نحوك رفعت وجهي إلى عينيك
بوداعة طفل ، ونظراتك الغامضة تحنو على اضطرابي وخوفي - .
شدني من يدي إلى حيث حلقات الدبكة ، وشعرت أني عاجزة
عن الرفض ، وتكوّرت معه في حلقة الشجاعة ، ونتلاشى بين زحمة
الرامقين ، وأمام نظرات أبي الحادة أنفرط من بين يديك وأتوارى ، ولن
أساهم بطلقة بندقية من أحقادهم سوف أحملك بهروبي منك ، وهذا التحدي
أوقعنا في متاعب طويلة وأرغم سامح على الهجرة خلف أسوار البحر ،
وبقيت عارية من الوعد وحرقة البعد تزحف فوق عظامي المتعبة ،
وأحلامي المرعبة والعقل يبدي مقاومة شرسة ، وبقي كلانا يزداد عناداً في
الإخلاص ، والسنوات تقطر انتظاراً - .

عشرون عاماً وكبرت رؤى ، عشرون عاماً قاومت ضغط الأهل
وانتظرت سامح ، وحياته تتبعثر بين الدروب والمنعطفات ، وقد شدّ حبل
المرض عنقه ، فنصحته الطبيب بالعودة إلى وطنه ، وقد استعصى عليه
نسيان رؤى بغربته المضنية .

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

جسده مسجى في غرفة المشفى ، ينظر إلى السقف الضائع في
بياض مغلق ، وتتدحرج قطرات الذكرى مغسولة بالعرق البارد على جبهته
الواسعة ، تتراءى لعينيه صور من أشباح الماضي .

- ابتعد عن قريته تحت إلحاح الأهل وقسوة مفاهيمهم ، ظناً
منهم أن الغربة تبدد الحب ، وتصفر ألوانه في خريف البعد .
لكن رؤى قوة خفية تتمدد حوله ومعه ، تلك التي صمدت
وقاومت في شراسة غابة القرية سنوات طويلة بين السهر
والمرارة والرفض لكل راغب فيها . أصبح إخلاصهما جنوناً
ضمن عقلية الأهل والقرية وامتدّ هذا الإخلاص وطوّق مدن
غريته .

الزمن ، والبعد . جمد خطوات الثأر بين العائلتين ، وحين انفرج
الصبر كان لون مرض سامح قد طفح على كل تضاريس القرية ، والجسد
يذبل ، والعيون تنتظر إليه الآن بشفقة والطبيب يمزق خيط الأمل لأن
أنفاس الخيبة تعم الأرجاء .

- أريد رؤى .. رؤى .. ر .. و .. و .. ي .
في سريريه ينتظرها ، والوجع الصامت يغطي الوجه المنتظر الشاحب -
رؤى - أمامه والعشرون عاماً غامت غير مرئية .. فراشة الروح العابرة
غطت يؤججها التذكر والحنين ، ، وليس هناك أمل ثابت يخفف عنه نار

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الوهن المقهورة . وكل النساء ، وكل الوجوه انطفأت - رؤى - وحدها
تفيض في روحه إلى منتهاها

- رؤى .. ر .. و .. ي .. أريد كأس ماء

الرشفة الأخيرة تبلل الشفاه من كأس نضب ، تجمد بين أصابع
مرتعشة ثم هوى إلى الأرض فائضاً بمائه ، لم يتحطم فهو باقٍ وجعاً وأنيباً
بين أصابع رؤى المذبوحة ، للرشفة الأخيرة يرتسم الرقم العشرون على
جبهة الانتظار ، وتبرق شرارة الموت وينهار الجسد..

تجمدت - رؤى - والكلمات مخنوقة في حلق جفّ فيه الصراخ ،
وتلظى الفقدان في تل العدم .. وبقيت - رؤى - حكاية لشوارع القرية
ملتاعة .. ملسوعة ..

أكانا يلهثان وراء السراب عشرين عاماً؟!.

* * *

ذبول وردة الحلم

أشعة الشمس تقبع شاردة وقد بهت لونها . نزعها يستيقظ في ذاتي
يمنحني إشراقاً وتفاؤلاً . أسرع لأنتقي زهوراً ، لأنني سألتقي بعد لحظات ..
سهيمة .. الحبيبة العائدة من رحلتها .. حاورني اللون الأبيض مخططاً
لي أفق الوفاء . ابتسم لي اللون الأصفر يذكرني بغيرة المحب . يقفز
الشارع يسبقني إليها .. تستقبلني والدتها مرحبة، تضمّني بحنان وببها
تحمل مظروفاً تقدمه لي :

- لا تتعب نفسك بالعمل . هذا المبلغ لتتابع دراستك ، مستقبلك
يهمني يا ولدي - سخريتها المبطنة باللطف تغيظني ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

يدها على كتفي ، في صدرها أدفن وجهي ، أنشج فقري الممزق ،
أقاطعها بتحدٍ .. لا .. ومواقد الغضب تفجّر كياني ، أنا عامل فندق ليلي
، وطالب جامعي في النهار ، يتوغل وجهي في أعماق البؤس والوحدة
الراعنة ، أعتصر الورود بحقدتي بين يديّ المرتعشتين . أسرع بالخروج ،
وصوت الأم يقرع رأسي ..

- مستقبلك يهمني .. من أجل ابنتي سهيمة ..

أهرب إلى غرفتي .. لا ضجيج ، لا إنسان ، لا أحد يحسّ معي .
أغرق في عالم الصمت والكبرياء المجروحة ، أدير رقم سهيمة ، يرد عليّ
صوت يعبث بضحكة ساخرة ..

- أين سهيمة؟..

- سهيمة نائمة ..

- أريد التحدّث معها ..

بل أنا التي ستحدّث إليك ، سهيمة لا تحبها .. بل تطمع في

ثروتها.. لن ترى سهيمة بعد الآن ..

إذن والدتها تسخر مني ، تعاقبني ، لذلك قدمت لي هدية مالية لم
لم تفهم أنني أريد سهيمة فقط ، ومستعد أن أجعلها توقع على تنازلها عن
كل ما تملك . إنني أريدها جنيّة لأشعاري ، وملهمة لكل التاريخ الندي
سأجعله لها ومنها ..

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في اليوم التالي ، الهاتف يرن ، صوت سهيمة الغارق في أحلامه يهتف باسمي .. تنهدت بارتياح ، وقد مسح صوتها كل آثار التعب والألم ، أسرع في مشيتي ، أتخطى الأرصفة ..

ما بالها صامتة وحول وجهها كآبة مبهمة ، انقضت فترة ثقيلة من الصمت ونظراتي تنتشبت بوجهها في تمزق بئس ، صوتها عميق الأسى ، عميق الحزن يردد باضطراب :

- اعذرنى لا أستطيع مقاومة الأهل .. ضمن الظروف

الموضوعة فيها . لذا تراني حتى تتخرج وتحصل على

شهادتك ..

وجهي يغطي العالم المتناقض بالقلق والرغبة وحبل التهذم يشدّ عنقي . هل تجرّني إلى امتحان وتجربة ؟ هل هي صادقة؟.. أم هذا تخدير لأعصابي المرهقة بوعد وآهٍ؟..

من يضمن الزمن ؟ من يلغي الفوارق الطبقيّة الشهادة أم الحب الصادق ؟ إذن الشهادة ورقة مزخرفة ستخلق مني رجلاً كفوّاً ،

الشهادة فقط ؟ لماذا حُلِقْتُ فقيراً يا أمي ؟.. لماذا يا أبي ؟

صوت يصرخ يزمجر بقسوة : كدت أدهسك ، هل أنت مجنون

؟.. لن أهوي مرة أخرى ، الضجيج المتلاطم ينخر دماغي . سهيمة

سكين تمزق أعماقي . أحمل لها زهوراً ، تحمل لي والدتها نقوداً
لتسخر مني .. أمنحها حباً صادقاً تطالبني بشهادة لتتفاخر بي ..
سهيمة .. يا وجع النزف في جراحي ، كم تغانيت في الصدق
حتى كدت أصدق أوهامي .. ستذبل سهيمة في ذاتي كورقة خريفية .

* * *

لا أنا لحبيبي ... ولا حبيبي إلي

في سفر الأناشيد تقول الحبيبة : " أنا لحبيبي وحبيبي إلي " في
سفر نشيدنا أقول : " لا أنا لحبيبي ... وحبيبي ليس إلي " . هذه
الخواطر المتلاحقة التي تجتاح الروح من كلمات " نشيد الأناشيد "
تحسبني أن معناه وفق مقولتي تجرّده من الأنانية ، والملكية التي تنتفسي

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أغلب النفوس المحبّة . لذلك نشيدنا يصبح لامتناهياً . فهل نستطيع أن نعيشه بهذا النقاء الشفاف ؟

كانت مهمة الرمال تحنو على ريح عابرة تغمر الموج المتناثب على الرمال وشجرة الصفصاف تظللنا بعطر أوراقها ، ويقفز سؤالي من واحة الصمت ملتقاً بضحكتي :

- لماذا قدر لي أن أحبّ فيلسوفاً متأملاً مثلك ؟..

نظر إليّ بصفاء طفل مبتسماً :

- غريب أمرنا نحن البشر ، دائماً نتعرّف إلى أدوية أمراضنا ونحجم عن اختراعها لنصل إلى السلامة ، والخروج من حالة المرض التي تتخر النفوس . أنت مثلاً أراك بين غابات الشجر طيفاً عابراً ثم ترحلين إلى آفاق بعيدة ، ويتلاشى صوتك في أنفاس كلمات الشعر وبوح حرفه يرسم الحنين ، فأتمشّي مع حروفك على دروب الحب المغمورة بالياسمين ، فأحيا حالة الطيف معك لأنها خالية من التكرار والروتين الذي يחדش حياة الأغلبية من البشر .

- ما هذه الصور التي تغلف أحلام يقظتك ، أليس من السخف أن يضع المحبون للزمن حدوداً ، أليس الأجدر بالمحب أن يعيش حراً من عبودية الزمن ؟..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

كانت في عينيه نظرة غريبة وبعيدة ، سارحاً بأفكاره عبر المدى وكأنه يعيش اللحظة الحاملة بحدوثها الخاطف .

- بماذا تفكر ؟..

تتمدد أمامي قسوة وغرابة أن يكون مصدر قهرنا ، وكبتنا هو أنانا وذاتنا ، مارذ خرج من قمقمه الذي كان يسكنه منذ غابر السنين خرج ليصادر إرادتنا وحريرتنا ، خرج ليصادر الأشياء الجميلة من ذواتنا لأننا لا نرتوي حتى آخر الحياة . وهذا المارد نحمله فوق ظهورنا ، ونبقى على حالنا ، وبذلك نكرس عدمية وجودنا .

- تتحدث وكأن هذه الحالة " تشبه إلى حدٍ بعيد حالة السلحفاة التي تخلق سجنها أو يخلق معها ، بل هو يصبح عضواً أصيلاً يرافقها إلى الأبد " .

- ألا تلاحظين أن الفرق الوحيد والجوهرى بين الحالتين ، أننا نملك الاختيار والإرادة في أن نبقى على حالنا ، ونكس أحزاننا في قلوبنا ، ونفوسنا تزداد بؤساً وكآبة ، فنستكين مسلمين أمرنا كأجدادنا إلى الله ونقول معهم : " ما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم " . حالة استسلام إرادي .

- الأسئلة الكثيرة تلحّ دائماً على أذهاننا ، وغالباً ما نقف عاجزين عن إيجاد الإجابة ، ربما يخطر على أذهاننا أجوبة

منقوصة ، وتبقى في حدود الرأي الشخصي . لأن الحياة تحتاج إلى إشباع غرائزنا . والتي هي قاسمنا المشترك مع باقي المخلوقات إلى غذاء أرقى ، وأكثر سمواً وتناسباً مع طبيعتنا .

- تعني منزلتنا بين المخلوقات ومن خلالها نستمد قوتنا ،
- لنستمر في الحياة فاعلين منفعلين بها ، وليس منفعلين فقط .
- أتملك غير هذا الخيار ، ومن خلاله نحافظ على جنسنا
- البشري الحق ، نحن بحاجة إلى غذاء لا يؤكل ، ولا يشرب ، ولا يتعرّض للهضم والطرح .
- تبحث عن غذاء الروح ، ذلك الذي له خفة القدسية ، ويشبه في ماهيته كمال النور ، ولكنه نور داخلي لا يرى ، ولا يمكن إدراكه عن طريق الحواس الخمس ، والتي هي أيضاً قاسم مشترك مع باقي المخلوقات الدنيا كما هي الغرائز ..
- أجل .. إنه زاد يشبه العبير السري ، ونسيم الصباح الندي ، وعذوبة الطبيعة الأم التي تحيا في ذواتنا ، لتغسل أدرانها ، وتطهّرها من دنس المادة وبها تلتئم الجروح وترجم إنسانيتنا . وبذلك لا نسقط في هذا الزمن الموحش، زمن الاغتراب داخل الوطن . وبين من تحب .

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

- الزاد الذي ترغبه - زاد المحبة - وهو ليس زاداً تقليدياً، بل هو زاد يكمن في جوهره دواء لكل أمراضنا ، وعلاج لكل متاعبنا وأحزاننا وشعورنا بالأغتراب .
- المحبة ، هي التي تعيد ذلك المارد المتسلط الطاغية إلى قممته ، وإلى حجمه الحقيقي . وبالمحبة نتحرر ونصبح فاعلين وأصحاب قرار في حياتنا
- تعني أن المحبة تجعلنا نولد من جديد ، فترتسم الحياة بألوانها الحقيقية وبذلك تصبح الغرائز وإشباعها طعماً لا يتذوقه إلا من يملك هذا الفهم . كانت هذه الأيام التي أمضيها ممتعة، وتنضح بنشوتها حولنا، ونحن مندفعان في اللقاءات ، في الطرقات، في الحداثق ، على شاطئ البحر ، نعيش ونتأمل ونحلل الأشياء بدقة .
- أول مرة زارني فيها - شهاب - عن طريق معرفته بأخي ، وقرأته لبعض كتبي ، حين رأيتَه جفلت من جمال عينيه ، ونظراته الواثقة الهادئة والتي يكمن فيها البعد العميق والإحساس الدقيق في أدقّ الأشياء .
- اضطربت في تلك الزيارة ، وقد ارتسمت سعادة مفاجئة حولي كأنني لم أعرف يوماً ألماً، ولم أقر يوماً بوجود معاناة ما في حياتي ، الوقت ينساب مسرعاً ، ويحمل حديثنا ، وينحسر الكلام أحياناً بين نظرات تتوغل

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لاشعورياً في أعماقنا ، وعرفت منه أنه متزوج له ولدان ولكنه يعيش بعيداً عن زوجته بحكم طبيعة عمله وسفره الدائم ، وهناك شروخ في الانسجام معاً ، مما أدى إلى فصم العلاقة بينهما ، ولكن استمرّاً لأجل رسالة يؤديانها لطفليهما . ويتلاقيان في فترات متباعدة ، ويقوم بكافة واجباته تجاه أسرته ... أحسست بعد أن صمت أن الهواء يخترق النافذة ويلفح وجهي ، ويحاول أن يحمل له قصتي المتشابه مع ظروف قصته . وحين ودعته كان نداء عيني ملحاً بالأ يذهب وتساءلت بعد ذهابه ترى هل لاحظني ؟.. وبقي صوته يأتيني من الهاتف بين فترة وأخرى ، رخيماً هادئاً يؤنس وحدتي ، وحين يأتي إلى المدينة لبعض أعماله يفاجئني بزيارته . وكنا نتحدث ونحن نصغي إلى رياح الزمن التي فيه صقيع الأسي . ولفحة الألم ، ذلك الألم الذي قال لي عنه :

- الألم الذي نحياه ليس ألماً ، " إنه لهاث فرح بين شفاه آلهة جمعتنا " .
- لكن هذا الفرح المرفرف قد يئن يوماً ويتحول إلى حزن ولقاء اتنا قصيرة وخاطفة .
- لا زمن ولا حزن ، فاللحظة هي اللحظة آنية ، والحب الهادئ جعل الرياح عاشقة ، والأمطار جعلت التراب كله نشوة ، والأشجار تنئن شهوة أليس في الطبيعة سرنا أنا وأنت ؟..

حين أغيب عنك يبقى في صدري أسى يمزق كياني المتعب -
. أنعم بالحياة معك لا لشروط وقيود ، إنما لأجد لنفسي
المرهقة صدرًا حنوناً، لا أبغي رعشة الجسد إنما أريد أن
أنساب على مياه الحياة الخضراء وتبقين الثرى العطر
حولي. وتبقى شجرة الصفصاف تحتضننا ، ونحن نتحسس
الزهور التي لا ترى في الظلام الزمن ينساب، ويد البعد لن
تستطيع أن تعكّر هذا الصفاء الجميل ، رغم أننا نخشى على
الأشياء الجميلة ، ونخاف عليها حتى من ظلنا ربما لأنها
متضمنة معنى فقدان. وكانت لغتنا الخاصة موسيقى هادئة
في أرواحنا ، وحوارات تحرر ذواتنا بشتى الأحاسيس ،
وجلساتنا كأنها جو صوفي نتواصل فيها بالقوى السماوية .
وحين تمتد وتطول خطوات البعد كنت أدور في دوامة القلق
، ويأتيني بين الحين والحين الصوت الهامس من أسلاك
تحمل الفرح لهاتفي وأجعله حضوراً دائماً بين صفحاتي في
أحيان أخرى ...

بعد فترة كان لديّ رحلة إلى - باريس - تحدثت إليه عبر الهاتف،
أحسست بوميض عينيه دون أن أراه وبأنه ربما سيسافر أيضاً إلى هناك.
سافرت ولم يأتِ، ولكن صوته يأتيني في غربة باريس وأنا أنتقل بين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

حداثتها ومتاحفها . أما حين أتمشى قرب نهر السين – أحسنه يتدفق في
خريف المياه ، وهذه المياه الدافقة هل تطفئ الحب ؟.. هل المسافات
الطويلة تلغيه ؟..

" في كل شيء أؤثر الناس على نفسي إلا فيك – فأنا فيك أشدّ الناس
أنانية " وهل أحبّ أحد بطريقتنا ؟.. هذا الحب الصامت المعجون
بالحضور والغياب = على ضفاف السين الجميل في إحدى الأمسيات
انفجر " الجاز " بلحن عنيف الإيقاع . كان شاباً هندياً يرقص بحماس
شديد ، والناس حوله تصفق ، تأملته ، الويل له إن كان محباً ، هذا
المخلوق أشقى المخلوقات ، لأن رقصه كان ضرباً من ضروب الحب ،
وفتاته الشقراء تنظر إليه وتتبع خطواته. هذا الحب بين جنسين مختلفين
هو أكثرها يؤساً . ربما سمرة الهندود الشديدة هي العائق في هذا الحب =
وحبنا أيضاً ليس بالأمر السهل . أليس يحرم الحب بين إنسانين متزوجين
لم يكن للاختيار دوره الفعال في تلك الظروف ، هذه مشكلة صعب حلّها
على مدى العصور ، ولذلك تبقى العلاقة بمنتهى السرية والحذر ، هذه
الأفكار ليست أوهاماً ، إنها حقيقة نرفض مناقشتها ...

صحوت من تداعي الأفكار ، هل أبتدع نظرية جديدة لهذا المجتمع
المبني على الظواهر الخارجية فقط .. أناقشك في أفكاري وأنت صامت ،
وأنا في الطائرة أجوب الآفاق ، وبين الغيوم تتراءى لي مبتسماً ، وبين

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

- وجوه الركاب المغادرين معي .. والفضاء جعلني أحلم بمجتمع حر ، وهل في الحياة متسع كثير للتغيير والنمو؟ صوتك يجيبني بهدوئه المألوف :
- مجتمعنا لا يشيخ ، يحرق نفسه ثم ينفذ رماده ويعود قوياً ويحلّق بالطريقة ذاتها .
- والأجيال القادمة ، ما دورها ؟
- صوت المضيئة ينبّهني ، الطائفة تهبط. عدنا للأرض ، عيناى تجوبان أرجاء المطار ربما أراك ..
- أمواج السكون تغمرني بعد عودتي، يدي تحترق إلى القلم ، وأعيد قراءة القصائد التي كتبتها في باريس ، طويتها بأمل أن نلتقي ونقرأها معاً .
- اختلطت حولي الأحلام والذكريات والمسافات تتلوى بيننا ، أليس اللحم والذكرى هما ما ندعوه الحياة ؟
- ربما الحب نظامه السري من أنظمة المتصوّفة يجب أن يرافقه الألم في مدرجات الوصول . ألم ننشد يوماً نشيد الأتشداد الخاص بنا .
- لا أنا لحبيبي ... ولا حبيبي إلي ...

* * *

عرس ليلة

جروح ألحان خافتة تتسلل إلى غرفتنا ، تنزلق نظراتي عبر زجاج النافذة ، ألتفت إلى سريري ، الليلة ليلة فتاة فقيرة مذعورة خائفة ، أحسّ برغبة في الهرب ، والنظرات النهممة تهدر في كياني ، وغابت يداه في بيادر شعري . أزيح شفتي قليلاً ورائحة خمرة تحسني بالاختناق .

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وأبقى تمثالاً بلا انفعال ، وظلال الخوف تغمرني ، أتلفت باحثة عنك يا أمي .

يرجمني الحبيب النائي لأنني قتلته ، وأخفتني أمي بين أعشاب موحلة . أبحث عن وجه الحبيب في وجهه ، ويسخر هذا الرجل الغريب من اضطرابي دون أن يفهم ما أعاني وصوته يخور ويهدأ ، تنتحب الأمواج لأن زرققتها قد اغتصبت وابتلع الرمل كل قطرات دمائها بصمت أخرس .

بعد أسبوع تركنا الفندق لأجوب معه مسالك مجهولة ، أنكمش في مقعدي ، وحديثه المطمئن يتغلغل إلى أعوامي الخمسة والعشرين ، تراءى لي وجه أمي ، ما بالها الآن صامتة ؟ وقد كانت طول الشهر الماضي تنبت لي أحلام المستقبل في الغربة التي قررتها لمصيري ، أهدق في وجهها ، لماذا يلتفت اليوم بكآبة مبهمة ، أهي قد عزّ عليها فراقي ؟ وأخيراً وصلت إلى هذه المدينة الغريبة ، اللغة غير لغتي والشعب غير البشر الذين ألفتهم ، أنزوي في منزله ببطء ذليل والأسى مرتسم على وجهي . لن تري وجهي أبداً يا أمي ، لن أغفر لك استغلالك لجمالي وما زلت أسمع صرختك :

- هل تتركين أخوتك يموتون جوعاً ؟ وفرحة إنقاذهم بين يديك ، وهذا الرجل يقدم ثروته أمام كلمة منك ...

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أنظر إليك بعينين دامعتين ، هذا الرجل منافق يا أمي ، في عينيه يطوي خداعاً أحسّ به يعود صوتك القاسي :

- أنت تتفرين منه ، فكيف تطلقين أحكامك دون معرفته ؟
- لا فائدة من الجدل معك يا أمي ..
- إذن تحملي إن مات أخوتك ، كما مات والدك من فقره ومرضه .

لم أكن أتصوّر أنني سأدفع الثمن غالباً يا أمي لأنني طيّبة وحنونة، أغمض عيني ، أهدق في النور الأصفر الذي يبدو متعباً ، سأرفض ، تسع سنوات وأنا أعمل وأعطي وأقوم بدور الأب الذي مات . تسع سنوات ، ألا تكفي يا أمي ؟ لن أباع كسلعة على يديك يا أمي ، أنت لا تسمعين نرّ الجرح في أعماقي ، بينما تصفحك موجة حنان عاصفة تجاه أي دمعة من أخوتي الذكور .. خطوات زوجتي تتجه نحو غرفة أطفاله في الجناح الآخر من منزله الفخم .. أصحو من تشتت أفكارني ، تتركز نظراتي على النافذة ، ثم يتوارى للعريضة مع ضيوفه في صالونه ، ونقاط الدمع ترقص في سجن غرفتي .. يأتي إليّ وعيونه الماكرة تسخر مني ، أحسّ أن أقدام ضيوفه تتحرّك فوق رأسي بقسوة ، أرفض أرفض وتشتعل النيران في أعماقي مذعورة. يغمغم بأسى مصطنع : - لا فائدة من عنادك وإصرارك الرفض .

ويبقى الحب

سخريته لن تلوّثني ، لن أكون السلعة الجديدة التي يجرّدها من إنسانيتها وعواطفها ويقدمها لضيوفه .. وعينا أمجد تنتظران إليّ بيأس خلال الظلمة هكذا خيل إليّ.. أمجد مراهمتي وحيي . أمجد رمز الوفاء لي .. أنتفض مذعورة ويهرب وجه - أمجد - من ذاكرتي . ينفث دخانه في وجهي المعربد ، وتفوح خمرته وهو يمارس نزوة غروره كرجل ويقهقه .. - أنا أقوم بواجبي معك - تهوي سخريته ويخور في القفار حولي، ثم يهدأ كل شيء . إلا وجهك يا أمي ، ويدك التي تسترخي عليها أوراقه النقدية. كانت سلعة رابحة أليس كذلك يا أمي ؟.. لماذا أنكّر أنه متزوج وله ثلاثة أطفال ؟ ألم أقل لك أنه يخدعنا يا أمي ؟.. لقد أرادني تجارة جديدة ، وسلعة عزيزة الثمن، سماعة الهاتف تهتز في يده وهو يطمئنك عني فرحاً ، وصوت ضحكائك تضج في فراغي ، أنا لا أبكي يا أمي ، بل أرسم الذل الصامت على وجهي ، ومع ذلك أرفض بإصرار عنيد دور المومس لضيوفه ، ولكن لا أستطيع رفضه كزوج صفقة جعل الليرات تتدفق بين يديك ، أنسلّ من ظلام حقدني متمردة ، أرسم على جدرانك ذكراك يا أمجد ، بحار النبل في عينيك ، لا تنتظر إليّ رعبي ، إني متعبة يا أمجد لا تتأملني بوجه جمّدت الصدمة ملامحه .. أهتف لوجهك :

- قل أي شيء .. قل إنني خدعتك ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

لقد علمتني يا أمجد أن الشجاعة والإخلاص تتجسدان في مواجهة
المواقف ، لذلك ما زلت قوية ..

يتألمني أمجد والعرق البارد يتصبب منه ، يداه تحيطان وجهي بحنان
حقيقي .

- لقد جعلتني أُمي سلعة وقبضت الثمن .. ورفضتك أنت لأنك
عامل فقير ، والحب بمفهومها لا ينتعش بثوب عامل ملطخ
بالتعب . خمس سنوات يا أمجد .. وأنا في ذلك المنزل
المحوم . ولأني تشبثت بالرفض طردت كحشرة ، وتقلني
سيارته إلى المطار مع ورقة حريتي إلى مدينتي .
إلى أين يا أمجد تنطلق بي ؟..

يرمقني صامتاً ، أرفع عينيّ الواكفتين بالدمع ولا أقوى على النظر إلى
براءةوجهه .. صوته ينبت الفرح :

- إني أحترم تضحياتك .. وكنت أنتظرك دائماً .
أخاف أن أغمض عيني ولا أراه ثانية .
لقد زرعته دائماً بين أنفاس زهر البرتقال ، وموج الحب لا يهدأ ..
طالما أن البحر وليمة الخلود .

زوجان الحب

عشت الحياة دون أن أختبرها ، لأنني كنت أتعامل معها من خلال عالمي الداخلي الموشى ببياض الطيب والصدق والصفاء . هذا العالم الصمتي تمدد وكبر بين رعشات الصبا، وبين امتداد حروفي . أتوغل بين الأمنية والحلم واحترق بينهما ، وطاقة الحلم لا تحترق ولا تهمد . أهيم في بحار المعرفة ، وأتمشى بين مساحات الكبت ، وأنتشي بفعل التضحية والخير والإنسانية ، وكظلال قريني المغسولة بالصفاء ، يخفق دخان تبغك المتأوه بصمت وفنجان قهوتك كأنفاس الياسمين ..

لماذا أعود بعد رحلة معاناة، وكفاح طويل في السنوات المتناقلة حولي . لماذا أعود كابنة الخامسة عشرة أو العشرين لأحيا معك ؟ زمن مكثف تحمله سنواتي ، وسنواتك الأقل مشرقة في صحراء عمري .
- أحبك يا رجل ..

هديل قصائدك في قلبي يتدفق ، يغمرنني . يتوجني عصفورة للشعر ..
ويبعثني طفلة فأنسكب فيك ، ثم أتهدى في بحيرة داكنة ، أدوب من

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

خوف حقيقي لأنني أحببتك .. وأغيب على أرصفة تهرب بي منك من أنا
ومن أنت ؟..

ابتدعنا عالماً لنا في لحظات خارقة ، وسر غامض جذبنا ، فكانت
ومضة الحب تغيب وتشرق ، وتشرق وتغيب ...
أتريد أن تعرف من أنا ومن أكون ؟..

انبثقت من الطبيعة في ريف جميل ، سكنت المدينة ، لظروف
اضطرارية باشرت العمل صغيرة ، كبرت مع المسؤولية ، تمردت على
المرأة الضعيفة المترددة في داخلي . القوة تنمو بأعماقي ، فأتخطى كل
معاناة وكل مستحيل أتبع سواه ، وأعبر ممرات الحرية ، وحين أصطدم
بالواقع بالمجتمع كأني فتاة شرقية أعبر بحروفي ، بموقفي ، على كل ما
يحدّ من انطلاقتي وأمنت بالقول

" الفن يزدهر في ظل روح المغامرة "

تزوجت لمعايير اجتماعية فرضتها ظروف الحياة ، أدركت أنني
قد أخطأت الاختيار وتحملت مسؤولية اختياري بصمت ..

للجسد طقوسه قدسيته سريته ، ويمتعني دغدغات البراءة ،
وعفوية اللمسة وكلمات الحب الحالمة ، هجرني زوجي لأنه يرغبني لعباً
أفعى تتلّون وتتغنج بأساليب الإغراء المفتعلة ، ولأنني أجهل لغتها .
أهملني كغرسة في أرجاء منزله القاتم ... وماذا تستطيع أن تفعل المرأة

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الشرقية التي لم تُرضِ رغبات الزوج وترضخ لأهوائه؟.. أهدق في وجهه الغامض القاسي بشيء من الرعب ، وكثير من الدهشة وهو يضم امرأة أخرى توقظ فيه الحنين والشهوة . أحسّ أني أخرج من كهوف مخيفة ، أسمع صوتهما ، همساتهما . أنتفض مذعورة أددع ضريبة الإخلاص لأنني امرأة؟.. وعار على المرأة أن تخرج عن طاعة الزوج لأنه ألغى أحاسيسها ومشاعرها، إذن لمّ منحني لقب زوجة وأم ؟.. خدعة بارعة وأنا أستسلم لأصابع القدر والأخلاق والشرف المتعارف عليها. وهذه المعاني تطبق على الأنثى فقط بقرار ذكوري لا يقبل المناقشة أبداً. هل بدأت أحبك يا رجل ؟.. وهل يحق لي أن أحب وأنا متزوجة ؟ ويبقى القلب المتمرد يتخبط في براكين الحيرة . ألسنت إنسانة مثله ؟ ونحن متعادلان في الإنسانية سواء كنت أنثى وكان رجلاً ، كيف يفهمني العالم أني أحب بلا فعل إرادي ومات الوعي ، وانزاح المنطق ولكنه يرمقني غاضباً، أنت أنثى أنت متزوجة. أهرب من الصوت الجارح ، وكلمات قصائدك حولي . أريد أن أهرب منه ومنك ، أتحسس الأسى الذي يسري منسلاً على وجهي وعروقي . ولكني أحبك يا رجل ..

أرتعد ، وملايين العيون تنبهني .. أنت مجنونة .. إنها خيانة،

ولكن هل فعل الخيانة طعنة المرأة وحدها ؟.. والرجل خيانتته مبررة ومعترف بها .. تهدهدني أفكارى المحزنة ، وكأنها أنشودة بحارة استسلموا

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

إلى ضياعهم في البحر ، يغمرني النسيان، أختلس النظر إلى وجهك
لأرى إذا كنت تنظر إليّ بصدق أم لا ؟ إذا كنت تستطيع أن تفهم معنى
معاناتي ، وهل تستطيع أن تعيدني إلى إنسانيتي الحقّة ؟ .. أليست
العاطفة هي الرمز لصفاء وإنسانية الإنسان؟ ..

كل ذلك تستطيع أن تحس به معي .. - لو لم تكن رجلاً - وهل
تستطيع أن تتجرّد من ذكورية الشرق ؟ لكنك من الشرق البائس الذي يدين
المرأة بلا رحمة وحين يهدم الحب ، وتذبل العاطفة ، ستصرخ بي - أنت
خائنة .. أنت التي أحببت .. هذا الأرق الممزق من التفكير أبعدني عنك
، ووجهي الحقيقي الذي يذوب حباً بك لن تراه .. لأنني هزمت أمام نفسي
، والجحيم الحقيقي الذي أحياه الآن هو أنني - عرفت نفسي وعرفتك - .
ليتني ما وجدتك .. حتى لا أسطر كل يوم سطوراً من تعاستي .

اعذرنني

" في هذا الشرق الحزين يفقد الإنسان قدرته أمام من يحب "

* * *

نشوة الصنوبر

ما زلت أُلصق جبيني المتعب بزجاج نافذة السيارة البارد،
والصيف ينسل لهباً من عروق نفسي المنعزلة بين لفح الذكريات المحترقة
كشقائق النعمان ، وأرجوانها يسفح خديه في نبذ روحي ، ووجهك يطلّ
خلف النافذة ، يوهج توتر السيارة ، فألثقت إلى ثناياه المعنقة وأغرق نفسي
في معالمة ، فأحسّ بك ، بكيانك ، بأشياءك المحببة تلمم خيبة عمري ،
الحزن ينهمر مطراً على الطريق الجبلي الملتوي بتعرجاته بين - صافيتا
ومصيف - والدموع ترفرف من عيني كالعصافير الشاردة، والحزن
العميق الآسن يبتلعني. والأشجار تنوح . صوت الماضي يعلو ويهبط
كخرخرة عنق يذبح ، والريح مبحوحة من الشجن تغني ، والحب المسكون
برهبتة في رماد محترق، ومع ذلك يشعّ دفناً وعذوبة .
أحب رماد دخانك أيها القابع معي ، يدك تتسلل لتغرق في شعري
، تتعشني همساتك ، والأنامل ترتعش وهي تحطم جدار العجز وتتمدد

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

منتشية بدغدغة ما كان بيننا ، هل تبقى الأشياء هي ذاتها منذ ربع قرن ، وهل يبقى صوتك أغنية للرياح العاتية ، يلذذني بطعم الصدى في صدري إلى لا مكان ولا زمان إلى حيث أكشط تعب السنوات الراسخة ، وأرسل أنفاساً طوال الرحلة ، أسمع خطواتك المتسارعة قرب القلعة الشامخة التي كتبنا حول آثارها رسائلنا المحزنة والمفرحة . أما الآن أكتب حروفنا في ذاكرتي ولا أراك ولا نقرأها ، تتأوه كلماتي على مدار غيابك البعيد عني كالنجوم ، أبتسم وروحي تشتعل ، أنظر إلى وجه ابنتي الطفولي البريء ، والحزن يملأ قلبي ، لم أرجعت لي عجالات الزمن لتأكل من ذكرياتي ؟ إلى أين قذفت بي ؟ إلى مدينة السهول المحترقة في الليالي ، إلى ما وراء الحب وما وراء الألوان المتراقصة حولي ، وحقيقتي العتيقة مليئة بالجراح

..

تسترخي ابنتي في مقعدها ولا تحسّ بي ، أحاول أن أصرخ فرحاً ومدينة - مصيف - تطلّ أمامي ، من يفهم صرختي المخنوقة في كهوف الزمن ، من يصدّق أن الوجود انصهر ليستحيل إلى أنت ، وأنت تودعني عند شجرة ساحقة تحت قلعة مصيف . - لماذا لا أرحل معك ..؟

لم تنتظر لحظتها إلى وجهي وافترقنا .. وجهك مغطى بدموع تتفرط كحبات التوت الساقطة بين أحزان ذبولها ..

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

سرير من دمع مطر الذكرى تسكبه غيمة الماضي ، وتشدت لذعة المرارة في حلقي ومع ذلك أتلذذ بطعم الصدى ، من مدينة شهدت قصة حبنا، أتوغل بنظراتي شوارع المدينة - القلعة، منزلك، منزلنا - ونظراتي الواكفة بالدمع تنهش بنهم الآثار الباقية والسيارة تعبر ، وأنا سندیانة عجوز في غابات السأم والغربة. كل ذلك يحدث الآن . وقد استيقظت بعد ربع قرن ، ومررت بمدينة الحب ولم أجد من أحببته . فألوح لك من أطراف الأيام المتصدّعة ، أنظر إلى عينيك الآن ينشق خريفي عن برعم ذبل ولم يشخ ، رغم العزلة الطويلة بيننا . كان حبنا خائفاً وحنوناً وصادقاً كقبلات المحبين . ولكن جدار الانتظار فرض انفصالنا ، وبلا وعي أضغط على يدك، وخاتمك الذهبي ترمي به من النافذة ونحن في المقهى وتهمس متعباً.. إلى متى أنتظر .. أنت المسؤولة؟ .. أودّ أن أقول لك .. انتظار المحب إلى لا مكان محدد ، ولا زمان ..

- لقد وعدتك .. ووعد المحب قسم .. ولكنك مسرع ..

تحقق في وجهي وفي عينيك أرى صورة الفتاة الأخرى وملامحك معها ترعبني . أبتعد .. أهرب .. وأنا أشع كرامة على مروج الإخلاص . وصرخاتي تتمزق في مدى فقدان ولن أستغيث ..
تجمد قلبي ، وأحسّ بنشوة الصنوبر بعد أن تكدس في مخازن الحطب والنار تلفحه . وبين طرقات كنا نجتازها معاً تشتت الذاكرة والسيارة تنزلق

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

إلى أحضان مدينتي ، ألعن ابنتي المسببة في رحلتي هذه .. رغم أنها تنام
وادعة فرحة ، أرمقها بقهر وأنسل إلى أوراقى .. وكلمتك الأخيرة تومض
بعد سبع سنوات آخر لقاء لنا في المقهى ..

- لقد هجرت زوجتي ، ألا تعودين إليّ ؟

هل أخدع نفسي ورتة ندمك كتوتر سرّ خفي ، ووجهك في كل مكان
وزمان حنون وقاسٍ . ولكنني قوية حتى في انهيارى .. ولن أعود ..
وسأبقى نجمة عائمة حول عصافير الذكرى .. والفجر يسيل دماءً في
احتراق آخر ليل .. وأتذكر قول - فاليري :

" ألسنت أنت مستقبل الذكريات المختزنة في أعماقك ؟

أليس المستقبل هو الماضي ؟ "

* * *

موعد حب

1
6

رن الهاتف ، وصوت أخي يخبرني أن قريبتنا قد ماتت ، وسوف
نسافر إلى منطقتنا الساحلية لنقوم بواجب التعزية . أخرجني صوته إلى
نقطة صمت الموت ، وأيقظ الحزن في أعماقي ، كانت إنسانة محببة إلى
نفسي ، وكم تدرجت على مروج الفرحة الطفولي في ممرات حديقتها ،
للذكرى طعم الحزن وقد اختلط بطعم الرماد المبلل بدمعي وفي طريق
السفر كنا نتحدث عنها . ثم نغرق في صمتنا ، صحت وقد أشرفنا على
المنطقة وغرقت في خشوع الحداد ، والحوانيت مغلقة ، والهدوء مستتب
... الوجوه المتشحة بالسواد تحديق بنا ، وارتعشت لأنني سأرى ميتاً لأول
مرة . حين توفي والدي أُغمي عليّ ورحلت في غيبوبة ولم أره .. جسدها
مسجى ، ووجه غافٍ في صفرة الزعفران يستسلم لملاك الموت الهادئ .

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

والورود الجميلة تمتص نتفاً من هذا الشحوب وقد زينت جبينها الناصع ،
والأصوات تندب حول النعش ببحةٍ مجرحة بالدمع .. وأمام رهبة الموت
احتلني الصمت الموجه . والمطر المداري يغسل وجهي المرهق . وتمت
مراسيم الدفن ، وهذا كل شيء .. مشيت مع أخي ، وأحسست أن الشوارع
تتعري للغموض الكوني . والطرقات تعجن بأكداس التراب المنزلق إلى
كهوف ضائعة .. مبعثرة في العدم المجهول . ما أتعس مصير الإنسان
" إنه من التراب وإلى التراب يعود "

اللحظات تمرّ بطيئة ومملّة والإنسانة التي جنّت لأجلها ما عادت
تحسّ بي . قطفت زهرة من أصص زهورها المتناثرة في الغرف ، فانحنت
ذابلة وأنا أضعها فوق سريرها الفارغ .. خرجت وكأني أهرب لأنني ما
عدت أحتمل قسوة الفقدان .

في طريق العودة مررنا بالشارع الذي يؤدي بنا خارج المنطقة
للسفر . فوجدنا بأن شرطة المرور تمنع العبور من هذا الشارع والساعة
تقارب التاسعة مساءً . سألت أخي قريباً لنا يرافقنا إلى مشارف المنطقة عن
سبب هذا المنع ؟ .. ابتسم قائلاً :

- هنا في المنطقة طقس جميل للحب . ففي مثل هذه الساعة
يخرج صبايا وشباب المنطقة للنزهة على " الكورنيش " حتى
العاشرة والنصف ليلاً ، وبعض الشباب من القرى المجاورة

اختلطوا بهم وضجيج سياراتهم يقلقهم ويسبب بعض المشاكل . فذهب وفد منهم إلى مدير المنطقة وشرحوا له هذا التقليد المتبع ، فتجاوب مع طقس الحب البريء الجميل ، ومنع مرور السيارات على " الكورنيش " في هذا التوقيت حتى يتيح لهم حرية التنزّه بهدوء . أخرجتني هذه الحكاية الجميلة من أحزاني ، وأعجبني تجاوب مدير المنطقة مع رغبات الشباب والصبايا ، فاشتعل على وجهي وهج الفرح . وبعد أن شرح أخي - للشرطة - أننا غرباء ومضطرون للسفر سمحوا بعبور الشارع بهدوء وتأنٍ ..

بعد أن خرجنا من المنطقة تعرّج الدرب بنا ، واكتشفت أنه درب آخر غير الذي أتينا منه ، ونحن نجتاز طريقاً بين الجبال وعرائش الأشجار تخيم حول السيارة ، والقرى المتلائة تنتثر هنا وهناك . سألت أخي إلى أين ؟ .. ولكنه لم يبالِ بسؤالي وأنا أعرف طبيعته المحبّة للحياة والتمتع .. وانحدرت السيارة إلى تشعبات وديان وطرق متعرجة كالدوائر ، وأنا أرتعد رعباً . وكم أعاني من خوفي في طرقات السفر ، وأخذ أخي يداعبني : قبل أن نعود أدفنك معها .. وكان الله رحيماً لأن الظلمة تخفف من رؤيتي لمخاطر الطريق الضيق والمنحدر . وتلاأت الأنوار ، وصدح صوت الموسيقى ، وخيرير النبع يرقص في صمت الليل الساجي . تنفست

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الصعداء فقد وصلنا بخير ... ولكن مشكلة العودة .. وألغيت تشتت الفكر ، طالما أن ظلال الفرح تخيم حولنا فلا بدّ من الابتسام والمشاركة. جلسنا على طاولة ، وعلى الجهة المقابلة كان جمع من الشباب والصبايا ، فانتعشت لمرآهم، وما هي إلا لحظات حتى بدأت الأهازيج والرقص على صوت الموسيقى الصاخبة ، ثم أطفأت الأنوار ، وصوت عبد الحليم - بعذوبته يغني :- عقبالك يوم ميلادك - وكل شاب أمسك بظهر صبية في حلقة دبكة ريفية وتوسطت دائرة الرقص فتاة على رأسها صينية فيها قالب - كاتو - تضيئه الشموع ، وتقدمت الفتاة وقطعته قطعاً وفتحت زجاجة - الشمبانيا - ووزعت للجميع ، وكان نصيب أخي منها أيضاً . والنوع النشوان يسألها : - وأنا ؟ .. تبتسم الفتاة والقبلات تنهال على وجهها بحب مضمخ بأجمل الأمانى والتمنيات بعيد ميلادها .

طالما قرأت عن التناقض والمتناقضات ، عن التبدلات والتحوّلات ، هنا تكمن الدهشة وفق هذه التقلبات السريعة .. حما أضعف ذاكرة القلب البشري < . أما الخاتمة في طريق العودة ، قال قريتنا والسيارة تعبر المنعطفات الوعرة :

- أ رأيت هذه الطريق التي ترعبك ، منذ سنوات طويلة قد اجتزتها مع صديق لي سيراً على الأقدام حتى منطقتنا .

استغربت ووطننته يمزح لكنه قال :

كنا نسهر أنا وصديقي مع هذا النبع في ليلة صيف ، ولعبت
الخمرة برأسه في ساعة متأخرة من الليل ، تعطلت السيارة
وتذكر أن حبيبته ستنتظره صباحاً ولا بدّ من متابعة السير
على الأقدام . فاجتزنا الغابات والكروم. وتناهى إلى سماعنا
أصوات حيوانات. داهمنا الرعب ونحن نسرع ، واقترح
صديقي خطة لنضلل الحيوانات وهي أن نغني معاً بصوت
عالٍ ، فالصوت يهزّب الحيوانات ، وبدأنا نرندح بالأغاني
ونتابع المسير . وعند ساعات الفجر الأولى أشرفنا على
المنطقة والإعياء قد شلّ حركتنا ، ودّعته مسرعاً وذهبت .
وفوجئت في اليوم التالي أنه غفا لبعض الوقت في منزله
ريثما يلتقي الحبيبة، ولكنه لم يستيقظ إلا في المساء ..
وأغضب الحبيبة المنتظرة .

* * *

الكابوس

ينتفض مذعوراً ، يستند إلى النافذة متأملاً المدينة التي بدأت
ملامحها تنتدى في النور الشاحب ، هذه المدينة يحس بطعنة القسوة منها
تنطفئ أحاسيسه ثم تغلي في أتون حقد يتفجر من عينيه ، ويحس بحاجة
ملحة أن يحطم كل الأشياء ، فربما استطاع أن يفجر القهر المتراكم على
صدره ، يراها خلف أبعاد النسيان كما كان يراها بوداعة واطمئنان -
أنسام - وجهك خضرة الربيع ..

ابتسمت له ، فاض شلال حنانه ، ضمّها إلى صدره كما يضم
المطر حزن الأرض العطشى ، يسمع ضحكة يفوح منها صوت أخيه أيهم

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وهو يلقي التحية ، ويختلس النظرات إلى - أنسام - ويداعبها قائلاً :
قررت من أجل ابتسامتك أن أرسم لوحة فنية . رمقه أخوه فؤاد بغضب ،
ولكنه استمرّ في لامبالاته الفوضوية .

تلملت - أنسام - والأفكار تزحف في رأسها المتعب ..

- تراني أقوى على الاستمرار ؟ .. وجه - أيهم - وقامته

الممشوقة التي تنضح رجولة تثيرني ، تجذبني إليه ، هذا
العذاب أحترق فيه كلما رأيته . وحين أدسّ وجهي في وسادتي
أراه قريباً نائياً ، ونظرات فؤاد الثاقبة قادرة أن تمزّق قناعي
بسهولة ، حتماً ستحدث مأساة ولن تسمح لها أن تحدث ، لن
تضعف ستقاوم إغراء أيهم ...

فؤاد يحبها منذ أيام الدراسة وبادلتها مشاعره ، ولكن أيهم خلخل كيانهما
وتراءى لها كالظل حيثما كانت ... ترسم ابتسامه شاحبة والأفكار تدور
وتدور بها ..

فؤاد هادئ ، رصين ، حنون ، لكنه ذو عاهة في رجله ، وهذه العاهة
جعلته أقوى ، وغرست فيه الكثير من الحكمة والصبر ..
أيهم الأصغر ، متهور حيوي ، جذاب بروحه المرحة ومداعبته
اللطيفة . ويملك منه الخاص في سحر الأنثى .. تنتفض ملسوعة ..

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وتطرد هذه الأفكار . فؤاد طيب لن أذعه وسأبقى له .. ليذهب أيهم واستهتاره إلى الجحيم .

في حفلة أحد الأصدقاء كانت مع فؤاد ، فوجئت بقدم أيهم ، ارتبكت ونظرات فؤاد غامضة الحزن ، كأنه أشقى الناس . وانسابت الموسيقى كحفيف ثوب عجري ، استأذنه أيهم ليرقص مع أنسام ، وبقي يتابعها من خلال أمواج دخانه المكثف ، وهي تهتز وتتماوج وشعرها يتماوت على كتفيها بين ذراعي أيهم ، فيزداد تعاسة لأنه رهيف عاهته التي تعوقه عن الرقص معها . سكب ما تبقى من كأسه في جوفه المتخم بالحزن والرعب . جالسه أحد أصدقائه وكان يراقب المشهد بدقة واستغراب :

- فؤاد - هذه كأسك الرابعة ...

- الخمرة يا صديقي تنسيني الواقع الموجه .

كلماته تمتصّ ضجيج الخطر المحقق به ، ويغرق في هوة صمته، ثم

أطبق شفثيه بحزم على سرّ خطير .. وقد عادت أنسام لتجلس معه ..

- هل نذهب .. إنني مرهق جداً .

- سأبقى مع أيهم ثم يوصلني ...

خرج كالمسوع متكئاً على عصاه ، والألوان الملونة تعربد على

ملامحه. لماذا هذا الأصفر الممتد يربعه أكثر من كل الألوان ويمتص

شحوبه النازف ؟ يعتذر . ثم يعود في أول سيارة ..

الإشاعات تكبر ، وثرثرة الأهل والأصدقاء تزرع الشك باليقين حول علاقة أيهم وأنسام ، وتتأثر فقاغات الخيانة والغدر وهي تنفجر في رأسه .. وهو يصرخ : لا أصدق ما يحصل .. مستحيل .. في آخر لقاء تفاجئه أنسام بقرارها الصارم : ولن أصدقك .. إنني بدأت أحبه أكثر منك .-

- أهذا قرارك الأخير ؟

ينتفض كالسموم ، يتلوى في الشوارع . المدينة تضج لوقوع عصاه الغاضبة على الأرض . يحاول أن يحطم هذه العصا رغم أنها تتحمل معاناته دون اعتراض مطواعة حنونة - هل أنا اخترت عاهتي ؟ - وقد أحببتي كما أنا ويعاتب والديه - لم أنا مشوّه ؟ .. يمعن في أرجل المارّة يحسدهم ليته مثلهم بلا عكازة ولكن من يعيد النبض لرجل مشلولة ؟ .. تتراقص أمامه صور طفولته . إنه حركة من الحيوية الدائمة قبل أن يصاب بهذا المرض . يغرق وجهه في وسادته ويجهد بالبكاء .. في مدرسته كان متفوقاً ، ولكن العيون الصغيرة المرصوفة تراقبه وهو يمشي ، يرتبك وكثير من الأحيان يقع على الأرض محتملاً نظرات العطف والشفقة بقهر ، وبقي أميناً على تفوّقه ، ثم اجتاز مسابقة بنجاح أيضاً وعيّن من قبل الوزارة بعمل إداري وكان قدوة للموظفين

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بنشاطه والتزامه بمواعيد العمل . يثور الدم في وجهه وأنسام امرأة القسوة والهجر ، كم خدعته بكلمات الحب وابتسامات الوعد...
يتراءى له أيهم ، يعاتبه وفوران الغضب يغلي في دمه ، ودخان لفافته يرسم ألف لون للأفعى الأنثى على الجدران ، يخنقه بؤس مرير ، سيبقى وحيداً أخرجته من دائرة الأسئلة والأجوبة صديقة قديمة كانت قد تزوجت وابتعدت ثم عادت لزيارتهم. فوجئ بأنها طلقت وابنها الوحيد في رعاية جدته . أحسّ بها أكثر في هذه الزيارة ، أحسّ بطعنة الزوج الغادر الذي هرب مع أخرى، والحزن يوحد بين أحاسيس البشر ويجعلهم أكثر ألفة ومودّة . وحدثته عن طبيب مختص في القاهرة ، قد يجد لديه العلاج ، وانبتقت شرارة الأمل . وحين عاد من القاهرة بعد أشهر وقد انتصبت قامته وبدأ يمشي بعرج بسيط ، وتراءى له وجه - ناديا - فيأضاً بحنانه وهي تستقبله فرحة مهنئة بسلامة العودة ونجاح العملية ، صوتها يترندح بكلمات ناعمة ، وملامح وجهها الهادئ تدخله غيبوبة حاملة ونبض قلبه يشدد ، يحسّ أنه معها يقبض على أمتن الصلات الإنسانية في الأمل المفرح ، وأحلامه الهادئة تتسربل بحكاية حب يصنعها خياله . وجهها معجون بالمعاناة ومتشرب سموم الغدر . ألا يشبه وجهه ؟..
إنه بحاجة إليها وهي الوحيدة التي تعيد الثقة إلى ذاته المحطمة.
كل ذلك حدث ودمعة من الماضي تهطل على قلبه وأنسام أصبحت

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

زوجته وهما معاً على مراكب الأحلام الفضية. وتزحف أغنية حنانها إلى الغائب ما وراء المسافات .. تسافر إليه ، تنعشها أنامله التي تحيط وجهها - عام مضى يا أمي أين أنتِ؟.. وينحبس الدمع مداراً تخرق أربطة أفكارها المرتبكة ، تبجر مع الحاضر ، تخبره أنها تزوجت واستقرت ، ويطلّ وجه زوجها وديعاً طيباً وهو يحملها على أكفّ إنسانيته ، وعن رغبته في عيش - مازن - معهما.. ولكن القوانين قاسية. لِمَ لا ترحم المشاعر الإنسانية .. وتتابع حياتها على زمن الهدوء والسعادة . وبقي فؤاد يلحّ بزيارتها إلى مازن كل صيف ، وتجد في نظراته كل لحظات التوهج لإنسانية مذهلة بعد أشهر . أفاعي الزمن تزحف لتلدغ بألم حاد - خاصرتها اليمنى - تمسح التعب بقوة لن تقلق - فؤاد - ولن تسمح للمرض أن يتغلّب عليها ، تتلفت في الغرفة وكأنها تصحو من كابوس قد ابتلع أنفاسها ومشرط الطبيب ينغرس في جسدها ويقنات بحذر من عروقها وجلدها ، ويتراخي الجسد المسكون بالموت ...

عينا فؤاد جمرتان من الغضب والخوف وتفوح منهما رائحة دمه الصامت ، ويضفي على وجهه شبه ابتسامة مطمئنة ، وانقضى نهار وتبعه أسبوع . ضيق في صدره ، ازدياد في خفقات قلبه .. والتحاليل لا تطمئن .. حاول أن يصلي ولكنه فقد قدرته على الصلاة ، وتمتم بعض الأدعية ، وتسخر الساعات من أنين الزمن ، والغربان السود بصوتها تنوح

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

وعويل العجائز يمزق جنبات الحزن المخيم على أرجاء الغرفة. بعد
مراسيم الدفن انسلّ إلى منزله ، وفي عينيه بريق مجنون كيف استباحها
الموت الفج ، ومازن سيبقى وحيداً ، إنها مأساة متشعبة. رمى نفسه على
سريرها المنطفئ كنجم ، وغاص في مدار طوفان دمع لا يجف .. وتراءى
له وجهها أطلاقاً حزينة . أجفانه تحترق من الوجد الأخرس ، وجسده
يهوي إلى أودية الفقدان المرعبة ..

* * *

ويبقى الحب

1
2

لماذا رحلت يا سهيل ؟.. لماذا طُعنا بمديّة القسوة يوم تقرر أن يكون اللقاء بيننا أديباً ؟.. أدهشتني أنك مضيت .. ما زالت خطواتنا المبعثرة تحت إغفاءة الغروب الريفي بين الحقول والتلال . ما زلنا نغزل الأمانى ، ونضع أحلامنا على صدر الآتي الدافئ ، وطريقنا المعتاد إلى تلك (العين الثرة) . ما زاح على ضفافها هديل الصفصاف المسترخي وخيرير الماء يلوّن مفرداتنا بألوان الشمس ، وأيدينا متشابكة في الدبكة الريفية. وهل هناك نشوة تعادل نشوة التصاقى بك؟ كنا نركض بين غابات العشق العذراء ، ونخاف عقوبة الأهل ، ووشايات الجيران ونحن نحب ونلتهب ونحلم ونكبر ونصغر ..

أركض ملتاعة وحولي حقائق السفر هجرة والدي إلى المدينة جعلت الأحلام تتساقط من أعماق الخيوط اللامرئية . والرياح تنثر دموعنا الشاحبة .. وصار الصيف طقسى الجميل لحلم لقياك وقد زرعه بإخلاصك اللانهائي حين اخترت ذات المدينة لتتابع تحصيلك الجامعي ، وأصبح العالم متجسداً في وجهك الأسمر حين عانقتي مداعباً : أهلاً ابنة العم .. لن تهربي مني .. أما الوالدة فقد كانت ترسم جدارها القاسي حول علاقتنا ، ولكن لحظات الوجد بيننا تمرّ صامتة .. هادئة .. متألّفة ، إلى أن تخرّج سهيل مهندساً والتحق بالخدمة الإلزامية للجيش في بلد آخر . وعادت قسوة المسافة تقف بيننا . وفي آخر إجازة له قبل أن تنتهي خدمته

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بقليل ، كان وعد الأهل بزواجنا حضوراً يبيث الفرحة المنتظرة . وكان احتفالاً بسيطاً بهذه اللحظة الجميلة ، وبيتسم أخي مداعباً - اشرب - كأس المحبة - وكما يقول الشيرازي :

" أعطني الكأس في مرآته نبصر أحبابنا الغائبين "

أداعبه - إذن خذ كأسي معك ، حتى تراني دائماً .

ذبلت الشمس حين سافر سهيل ، وبقي صوت الفرح والموسيقى ونخب الوعد ... كل ذلك رمى كآبة الحزن في فراغ الانتظار . بدأ موعد فرحنا يقترب والخوف يكمن في أعماقي ، دخل والدي صامتاً واجماً كأن هموم العالم تنقل صدره ، استلقى على سريره وأجهش بالبكاء ، ما أقسى دمع الرجل . وبقي في حالة ذهوله إلى أن وصلنا القرية الخاشعة على جدران الحزن . لقد حملوا سهيلاً وأخته في نعش واحد . ونبع الجنون الهستيري يجعلني أستسلم إلى الطبيب المخدر . وأغيب وأصحو على بوابات تشردي النفسي حول هياكل السوار وتختنق كل الكلمات في حلقي كصوت قط يذبح ..

يضمني - عمي - إلى صدره المفجوع ، بولديه ، وأزيز السيارة التي اصطدمت بأخرى يجدد النزف . ويعلو النشيج ويصنع خلال أيام مساحة بين الموت والحب ويحتضر الزمن مع رعدة الخوف ثم توصل كل الأشياء بمزلاج العتمة السواد ... هذا الحاضر كان لصاً اعتقل كل شيء

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

... والروح القلقة تعوم بين أمواج رهبة الحدث ، وتوتر الأيام اللاذع ..

ألم يقل - ماكبث - :

" حياة الإنسان في العالم حكاية

يرونها أبله مليئة بالصخب والعنف "

وأقول أقسى ما في الحياة .. تعب فقدان ، وتراكم القهر حول

بوابتنا المغلقة .

* * *

رنا

1

3

أسأل الطبيب المختص ما السر؟ .. إنها إرادة الله فأنتِ عاقر .
مضيت من رصيف إلى آخر، تيه وراء تيه الأفكار المبعثرة،
والذات المبعثرة تتخاذل من عنفوانها ، إنها الأرض الجافة الجداء ، ليتني
كنت أستطيع أن أكتشف غضب مطر الخصب في أرضي قبل زواجي
من - باسم - إذن لمن المستقبل ؟ لمن هذه الممتلكات والأراضي وأين
البراعم التي ستمرح وتنمو وتكبر ؟ .. ألم تتحدث الأساطير الإغريقية عن
جمال الطفولة المليء بالحكمة والمشاعر الإنسانية ، وقد قال القائد
الإغريقي الشهير - بركليس - لزوجته :

- إن ابنك يحكم معي .

فقال له كيف ؟ أجبها :

- أنا أحكم أثينا وأنتِ تحكمني .. وابنك يحكمك

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أعبر بوابات الهديان ، ويهتز المنزل حول ثقل أفكارى ، الكلمات تيبس والدموع ترسم قرار الطبيب كحكم قاطع . مسح دمعي وابتسم بحنوّه المعتاد مداعباً : - أنتِ أجمل أطفال الأرض ، حاولي أن تنسي هذا الموضوع . وتسترخي الأحداث المؤلمة في الذاكرة و - رنا - تباغتني بقبلااتها وهي تحمل شهادة تخرجها من الجامعة ، وتعيديني إلى حالة الصحو :

- رنا الدكتورة .. يا أحلى أم .

ترميني كلمة - أم - في أروقة الحزن ، وترتجف كلمات التهنئة مغسولة بالدمع على وجه - رنا - الوديع وتظن أنها دموع الفرح ..

حرارة الشمس الغاضبة تلهب الصيف ، والسيارة تعبر الدرب المشجر بين حمص واللاذقية ، تأمل الخضرة واليباس والسنوات تتساقط أمامي ، كم كانت تضحية - زوجة أخي - نادرة في لحظة دفء إنسانية . حين ذهبت لزيارتها والاستجمام معها على شاطئ البحر وحدثت المعجزة التي لا يمكن أن تحدث إلا بقوى خارقة تملكها هذه المخلوقة وكأنها من سلالة الآلهة وقد أحسّت بصدمتي ، وتغلغلت إلى أحاسيسي المصطنخة وأنا أشكو لها معنى ياسي بكوني عاقراً ... فابتسمت بهدوء وقالت : ما رأيك لو منحتك طفلاً ؟ حدّقت في وجهها غير مصدّقة ما تقوله ، ولكنها تابعت : أنا حامل منذ أشهر ، ولديّ أولاد ، وشجرتي

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

تعطي الخصب باستمرار.. وقف العقل على مشارف الجنون ، والمنطق في دوامة الذهول .. والعاطفة الإنسانية قامت بفعل التضحية بحواسها كلها . وفي اليوم الخامس لولادتها حملنا رنا أنا وزوجي - وسافرنا إلى مدينتنا ..

قفز عصفور شارد من النافذة ، ورننا تبكي مذعورة وروحها الفلقة تعوم في حيرة الأمومة غير الحقيقية .. حملتها على أهداب الحنان واللحظات ترتعش ، إنها حالة ستتكفل الأيام بإخمادها .. وستحلّ الرموز والخطوط للوجه الطيب البريء . صحت ، وتفجر الفرح على ثنايا خودها .. ماما .. لقد وصلنا ..

قفزت من السيارة وتضم - امرأة أخي - بحنان الابنة الضائعة ، ويفيض الندى على وجهها الطيب مذوباً حنين الانتظار والفرح . وأحاسيسي تتشابك خيطاناً للفرح والحزن ، وسقط الموج في حضن الليل الصامت ، بينما البحر يواصل أغانيه الرجراجة لثوب السماء السماوي ..

الشجرة اليابسة

1
4

مع مرور الشهر الأول من الصيف سقطت جدران انتظاري وأنا
أقرأ رسالة حازم :

- سأتأخر يا أمي ريثما أنهي إجراءات شهادة اختصاصي

بطب الأطفال " فأنتِ والوطن محطتا أمان "

سبع سنوات وحازم يلتف بالغبية ، والانتظار يحترق ويتشظى على

أرجاء المدينة ، سأهرب من انتظاري لتمضية الوقت عند قريبتني في -

باريس - وقد دعنتي كثيراً لزيارتها ، مررت على /عيادة/ حازم لأطمئن

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

أن كل شيء فيها قد تم وسيفاجئ بهذه الهدية ، ألمحه يختال متنقلاً
بغرفها وقبلاته تزرع على وجهي فرح الشكر ، وصدرته البيضاء تذكرني
ببراعم الطفولة التي تفتق قلبي على شلال حنان ينهمر فوق قلق انتظاري
الطويل له ..

كطفلة تتوجع وتحلم ، وصوت المضيفة وصولنا إلى باريس ..

ضمنت قريبي بشوق وعبرت سيارتها الشوارع المزروعة بالخضرة
والمتشربة أنفاس الجمال والفن ، سرحت مع هذه الومضات الجذابة ، وأنا
أتابع الثثرة مع قريبي عن شؤون العائلة ، وأخبار الأهل والوطن وعودة
- حازم - بعد أشهر إلى الوطن .

دخلنا منزلها الهادئ المنسق ببساطته الجميلة . وأمضيت شهراً

وأنا أنتقل معها بين قصور وحدائق ومتاحف باريس الرائعة . وما تبقى
من مقاهي فلاسفتها وشعرائها ، والأجمل من كل ذلك أن الزهور تبدل كل
فصل لخلق حالة من التجدد قبل أن ينتهي الشهر بأيام قليلة ، ظهر تبدل
على وجه قريبي واعتراها قلقٌ غامضٌ وكأنها تريد أن تقول شيئاً ويختنق
الكلام بالصمت ، ثم فاجأتني بقولها: يجب أن تعودي لأن حازم سيصل
قريباً وسأرافك بالرحلة .

وعتمت حول كل سؤال من أسئلتني الملحة عبر هذه الرواية من

الحيرة. وفي المطار كنت أنتقي بعض - العطور الفرنسية - وتدخلت

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

بالأمر بأن يكفي ما حملته معي له . وصلنا أرض الوطن . فوجئت بزوج ابنتي في المطار ، لماذا أخفيت عني أنها تحدثت معهم في غيابي ، دخلنا منزلي ، وجه ابنتي يطفح بكل معاني الحزن والدموع تنسلّ من عينيها ، أهي دموع فرح عودتي ؟ ..

يخيّم على المنزل طقسٌ من الكآبة ودارت الظنون برأسي ، ربما زوجي قد سبب لهما مضايقات فمنذ طلاقه منه وهو يخلق المشاكل المادية لنا ، لقد هرب مع سكرتيرته الصغيرة وأرسل لي ورقة الطلاق . لم أترُ ضجة اجتماعية ، تقلبت الأمر بمنتهى الصبر والهدوء وانهارت السنوات الثلاثون تتهاوى أمامي . تحصنت بالصبر وعشت على أمل عودة - حازم - من الغربية ، صحت من شرودي بين ضبابية الماضي المؤلم وأزحت الصور من الذاكرة ووجه ابنتي يتأملني صامتاً ، ثم شهقت ودفنت وجهها في صدري ، الدكتور حازم عاد.. الدكتور .. ولم أستفق إلا بعد ساعات والطبيب يجسّ النبض الغاضب . واختلطت عيوني بالوجوه المعتمة بالسواد .

استندت على إفريز السرير ، رسالته الأخيرة أهذي مع حروفها .. - أمي - لقد أعطتني كثيراً من المزايا والخصائص والمفاهيم الحكيمة والتي لا يحوها الزمان أهدي يا والدتي نجاحي إلى ذكراك . وعظمة خلودك وحنانك .. أهدي قمة ما وصلت إليه إليك ، فأنت من منحني هذا

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الشرف للوصول إلى ما أبتغيه ، لقد قدمت أطروحتي منذ يومين ، وكذلك امتحاني الأخير لنيل شرف الاختصاص . ولقد حزت عليه وبمعدل جيد . وبإمكانك يا والدتي القول أن ابنك - حازم - هو طبيب أخصائي في الأطفال ، ولقد نلت معدل (90/100) في المعدل الأخير . وهذا المعدل أهديه إلى شرفك وذكرك العظيم ..

بقية الرسائل تتناثر في أرجاء الغرفة ، وزجاجات العطر الفرنسي وشهادة الاختصاص تلوح حول - النعش الأنيق - وصوته الهادئ .. هذا قضاء الله يا أمي .. لا تحزني تكمل زوجة حازم .. تراخي حازم وهو يقود السيارة ، نقلته إلى المستشفى .. أصيب بهبوط ضغط مفاجئ .. وحمل جثمانه إلى الوطن إلى منزل والده ..

- خذ مفاتيح عيادتك - يا حازم - والنعش يمر من أمام منزلي ، فانتفضت سرايين الأمومة ، وقطعت حبال التقاليد وفقدت المقاومة وقفزت إلى قرب النعش بيدي ألوح بمفاتيح العيادة ورسالته الأخيرة .. أكانت رسالة الوداع ؟ .. أحاطت بي بنات الظلام ، ومُرغت بالتراب الذي يبس أغصان أمومتي ، والقطرات الساخنة تغرق في سواد الحزن المدلهم .. وتترسب ليالي العذاب فاحمة على جمرات الألم المتقدمة ... وشجرة العمر اليابسة تزرع الذكريات حول ترابه الحزين .

* * *

دوار الحيرة

1
5

صوت الهاتف يرن ، يبدأ زوغان القلق في رأسه ، يلهث متعباً ،
يشد قبضة الزمن . تقاومه وتنزلق كحبة رمل . خمسة وعشرون عاماً
تتدحرج في تتابع الأحداث تحرق به آلاف العيون بين ثقب ثقب فيالق القلق

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

الشرس . يعاوده صوت الهاتف تدمع الأهداب مع رقعة صوت ناعم بعيد
.. بابا .. أنا جميلة ..

يحدق في سماعه الهاتف ، يبتعد ، تسقط سماعه الهاتف من يده
المرتعشة .. مستحيل .. جميلة .. وبكثير من حركة الدهشة تترامى
حروف اسمها بين شفاهه جميلة .. يا لزمان امتد في ظلمة الغربة . وهو
يصارع متاهات الحيرة ، والضياح ، واللهفة .. ربما يحلم . يلتصق أكثر
بالمرأة التي أحبها وشاخ الحب على جبهة التغرب. وأشباح الماضي
تتراكض توهجاً تشعل الصوت الحنون البعيد القريب - بابا .. أنا جميلة
.. يهز جدار الزمن بعنف، يتخاذل، يسقط في مقعد مجاور . يضع رأسه
بين كفيه .. يا إلهي .. إذن ابنتي .. تتذكرني . أحس أنه في مقبرة اللحم
. لقد رفضت زوجته المجيء معه إلى بلاده بعد أن أنهى دراسته .. أنينه
المدفون في وجهها الصارم - لا بدّ من عودتي أنا موفداً وانتهت فترة
إيفادي .. ودفن توصلاته لها بين نشيج أعصابه النازفة .. وأصرت على
الرفض .. وصوتها كصرير باب مقبرة صدئ : سأبقى مع ابنتي .. وهذا
حقي الطبيعي .. بيده شهادة الدكتوراة. ومن اليد الأخرى هربت زوجته
وتوارت مع جميلة .. في الطائرة كانت فضاءات ذاته مخنوقة بالكآبة
ويئن الألم في صدره . وصوتها القاسي يلاحقه بالرفض العنيد..
الهاتف يعاود الرنين من - تشيلي -

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

- بحثت عنك طويلاً يا جميلة .. كتبت لك رسائل كثيرة ..
- لم يصلني شيء ..
- ينفجر الغضب على محرقة السنوات ، يتسكع في الشوارع تائهاً ..
.. يخبر أهله أصدقاءه .. أنه وجد جميلة .. سوف ينتقم منها .. وتراءى
وجه جميلة البريء له .. القوي يسامح - الضعيف ينتقم .
- حين كان يتردد على منزل عمه .. ترحب به ابنة عمه سلمى ..
سلمى وعيناها العذبتان . هذه الفتاة كانت تشعّ حباً كلما رأته، وعذبتة
أكثر لأنها لم تتزوج في فترة غيابه عن الوطن .. إنه الآن يحبها ويكرهها
بطريقة ما فتزوجها . وطوت صفحة ماضيه ، متجاوزة كل ما حصل ..
يعود إلى منزله ، يتحسس الأرقام بأصابعه ، يعاوده صوت جميلة :
- بابا أريدك .. قبل أن تهرب الشمس مرة ثانية خلف مسافات لامتناهية
- .
- آه يا امرأة العذاب المظني ، لماذا أخفيت رسائلي عن جميلة ؟ ..
ولكنها بقيت وفية لإخلاصها ، عاشت لأجل جميلة فقط ، يفرش
الماضي أمامه ، وبساط الحاضر متعباً ينتفض أمامه ، كانت علائم
الخدلان متكسرة على وجهها الشاحب وهي تودعه بدمع نظراتها الأخيرة ،
تضم جميلة إلى صدرها بقوة ، إنها القارة الظليلة لأمومتها لن تتخلى عنها
.. وحين هجرها إلى وطنه ، وجدت في جميلة لهب حبها له شعلة دائمة

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

في معبد مهجور ، وبقيت جميلة تحبو على مروج حنانها ومدار الزمن يدخل بها إلى مملكة الصمت .. تنتظر إليها ولا تجرؤ أن تقول لها شيئاً. الماضي يحسسها بألم عميق ويرضع فقدان من أحزانها المتشعبة. وكم كان يلوح لها كشبح من خلال رسائله الكثيرة ، وكم فرقته أوهام عودته في زمن ما .. وكم دحرتها ظلمة قسوته على معابر الهجر المريع يجب أن يفهمها ، يجب أن يحس بموقفها . لن تفسر له شيئاً .. والسور المترفع يقف حاجزاً ويفصل بينهما ، وجميلة صبية الفرح الباقية منه لها .. يأتيه صوتها الغائب العاتب .. كبرت جميلة .. إنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً. وأحست أن قسوته تشوه إنسانيته ، تشوه عاطفته ، وبقي صوتها المهجور بعبابها .. جميلة تريد أن تراك ..

يختنق الصوت المرتجف يهز مشاعره المحترقة ، وصوت ابنه - نور - يوقظه من التعثر بين فجوات الماضي ..

بابا ... بابا ... يضم نور إلى صدره ، ويتزلق الزمن الضائع من بين أصابعه ، ويمضي حافي القدمين في دروب على حيطانها ترسم شبكات عنكبوتية .. والدمع يبكي بمسام حواسه كلها نظراته تنتشبت بوجهه - نور - وصوتها يردد باضطراب ..

- جميلة تريد أن تراك - ويتذكر قول - فاليري - :

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

" ألسنت أنت مستقبل الذكريات المخترنة في أعماقك ؟ أليس
المستقبل هو الماضي "

* * *

الفهرس

الصفحة

1	من خصل الإهداء
2	ومضة إنسانية -1
6	دمع الشموع -2
9	ولهي -3
11	رؤى -4

ويبقى الحب

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتبة السورية ليلى مقدسي

- | | | |
|----|-------------------------------|-----|
| 15 | ذبول وردة اللحم | -5 |
| 18 | لا أنا لحبيبي.. ولا حبيبي إلي | -6 |
| 27 | عرس ليلة | -7 |
| 31 | زوغان الحب | -8 |
| 35 | نشوة الصنوبر | -9 |
| 39 | موعد حب | -10 |
| 44 | الكابوس | -11 |
| 50 | ويبقى الحب | -12 |
| 53 | رنا | -13 |
| 56 | الشجرة اليابسة | -14 |
| 60 | دوار الحيرة | -15 |



Komcivîna Zanyarên Azad

تجمع المعرفيين الأحرار

bo gelên yên diaxivin bi herdû zimana Kurdî û Erebi

للشعوب الناطقة باللغتين الكوردية والعربية